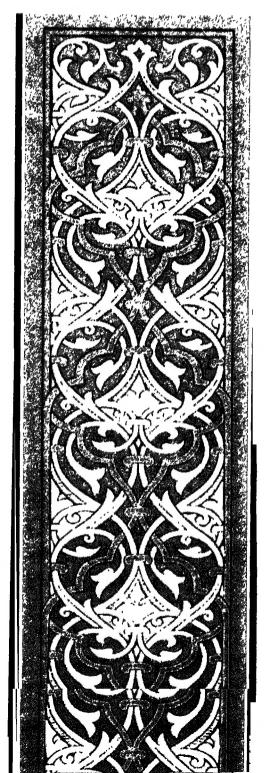
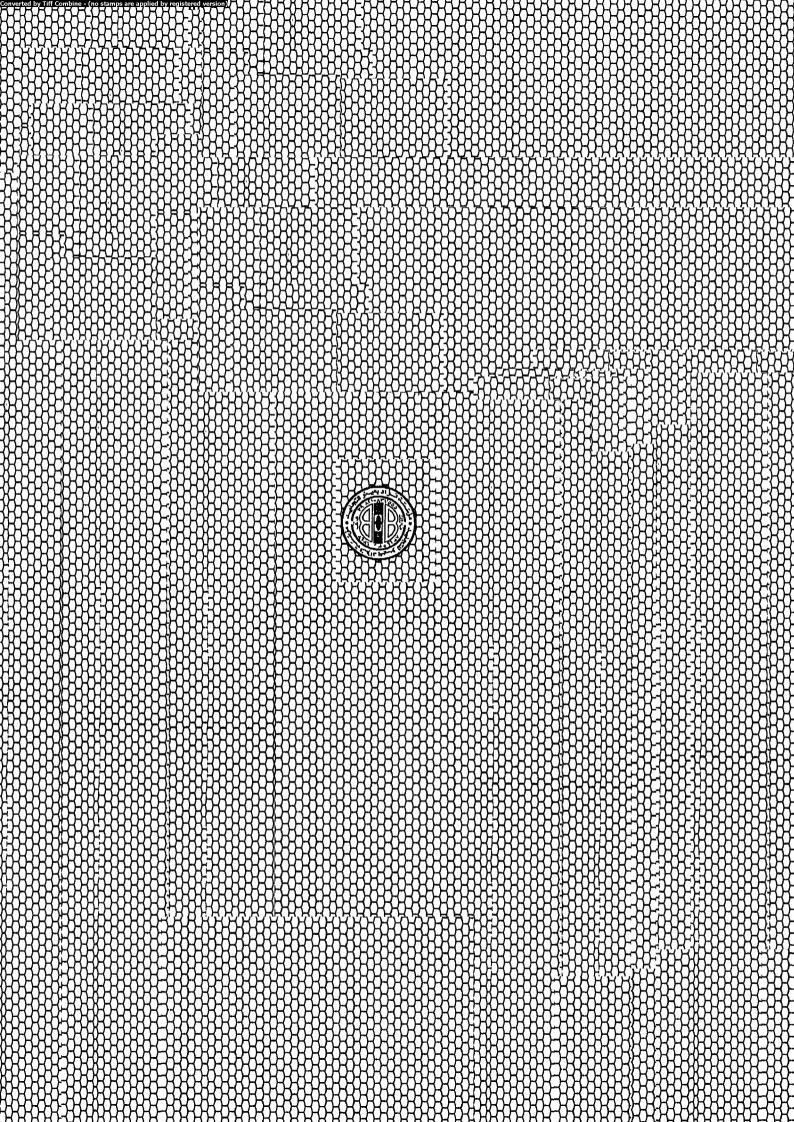
النوار العبية



خَالِمِنَ مُورِيَحِيمُ الْكُورِيِكِي كَوْهِيبُ الطِّبُورِي مُورِيكِي مَنَّاد بِجَامِعَة قَاريُونسَ مَاذ بِجَامِ









الخطَّلُ فَالْكِيْنَابِينَ في المُعَنَّارَةِ العَيَّيَةِ



النوار المالية المالية

تَأَيْفَ الْرُلَتُورِيِكِي وَهِيبُ الْطِبُورِي الْسَنَاذ بِجَامِعَة قَاد يُونسَ



جسَميَّع الحقوق مُحَفوظ مَن الطبُعُكَة الأولسُّ 1994

> دارالغسَرْبُ الإِسْدِلامِيُّ ص.ب :113/5787 بروت. لِشنان

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



البسملة بخط علي بن هلال ابن البواب البغدادي

الاهميداء

الى أم الفوارس التي شاركتني مشاق الرحلة، وعذاب الغربة، بصبروجلد وشجاعة، وأهدتني ست زهرات من زينة الحياة، الى تلميذي البارة، وزوجتي الحبيبة

هيفاء عبد الرحمن همديسة

وتحية

ووفــاء.

بحسيى

المقيدمة

ترجع فكرة تأليف هذا الكتاب الى سنوات طويلة تجاوز الشلاثة عقود، منذ تعلقت بالمخطوطات ومعالجة خطوطها ومعرفة رسم حروفها، وكنت منذ عهد الصبا أحب الخط الجميل وأتدوقه وأقتني لوحاته وأحب تهاديها، حتى أنني حين عدت من مكة المكرمة سنة 1970م لم أجلب من الهدايا التي يجلبها حجاج بيت الله لأهليهم وأصدقائهم من المسابح والسجاجيد للصلاة، بل جلبت معي مجموعة كبيرة من لوحات البسملة والآيات القرآنية بخط المرحوم الخطاط حامد التركي المشهور وكانت تطبع على القماش بشكل جميل جداً وتباع في المدينة المنورة.

وكان تعلقي بالخط يرجع الى عهد الطفولة منذ زمن الطلب الأول في المدارس الابتدائية ، حيث كنا في زمن الحرب الثانية حين شح الورق وغلا ثمنه كنا نكتب على صفائح من النزنك (التنك) بالحبر، وبعد أن تمتليء الصفحة أو الصفيحة ويراها المعلم نمحوها بخرقة مبللة لنكتب عليها مرة أخرى ومرات، وكانت الدواة فيها ليقة من صوف حتى لا ينسكب الحبر، ثم عرفت فيها بعد المحبرة الدائرية ذات العنق المقلوب الى الداخل بحيث لأينسكب الحبر حتى إذا قلبت المحبرة، وكنا نكتب بقلم من خشب في رأسه (سلاية) من معدن، وكان خطى آنذاك جميلاً بالنسبة إلى سنّى، وكنت أحرز الدرجة الكاملة في جمال الخط، ولكن سلط الله علينا فيها سلط بعد ذلك بقليل معلماً للرياضة البدنية، وكان يحسدني على جمال خطى وحسن تأدية الحروف، ويقلول إن خطك مثل خطى ولكنك بطيء يجب أن تسرع، وكانوا يندبون في الدروس الشاغرة حين يتغيب أحد المعلمين معلم الرياضة هذا ليقف على الطلاب، وليس عنده ما يقول أو يعلُّم، فكان يجعل الحصة للخط، يكتب لنا سطراً أو بيتاً من الشعر على السبورة، يكتب له معلم اللغة العربية والدين، ثم يأمرنا بكتابة هذا السطر أو البيت حتى تمتلىء الصفيحة، وكان يسابق بيننا أيّنا ينهى صفيحته أولاً، وكان يحرضني على السرعة ويوبخني على التأني، ويقف على رأسي قائلًا وناخساً بعصا بيده: أسرع، أسرع، أسرع، وكان لا يعنيه جمال الخط بقدر ما يعنيه سرعة الكتابة وانهاء الصفيحة التنك،

وكان كثيراً ما يضربني على رأسي صائحاً أسرع، حتى بدأت أسرع ثم أصبحت السرعة عادة وذهبت العناية بالخط الى طلب السرعة والسبق، وبقي خطي منذ كان في السنة الثانية أو الثالثة الابتدائية حتى الآن لم يتحسن الا قليلاً، وصرت لا أعرف إلا الكتابة المسرعة التي كثيراً ما يصعب قراءتها على الآخرين، وقد تنغلق على أحياناً لأنها أصبحت رموزاً عنها خاطفة، سامحك الله يا معلم الرياضة، التي كنت وما زلت مزوراً عنها غير رياضة المشي، وصرت أحث أولادي على التأني في الكتابة والعناية بساخط وأحضر لهم كراسات الخط لتذوق الخط الحسن والتمرن عليه، وأحمد الله أن حظهم كان خيراً من حظي وخطهم أجمل من خطي.

وكان من جرائر رداءة الخط أنه كان سبباً في إعراض الصحف والمجلات عن نشر ما أرسل إليهم، فقد كنت في الخمسينيات من هذا القرن أرسل بعض المقالات والقصص الى المجلات والجرائد العراقية واللبنانية، فكانوا يهملونها ولا يلتفتون إليها، فإذا ما كتبتها على الآلة الكاتبة نشرت واحتُفل بها وأُثني عليها، وهكذا حلّت لديَّ الآلة الكاتبة منذ زمن مبكر.

ومن تعلقي بالخط الجميل أنني كنت أفضل خط المرحوم هاشم محمد الخطاط، وكنت كلما ألّفت كتاباً أذهب إليه وأجلس معه ليخط عنوان الكتاب واسمي معه، وكنت أحياناً أكلّفه أن يخط العنوان مرتين مرة بخط الثلث ومرة بخط الفارسي، الأول للغلاف الخارجي والثاني للغلاف الداخلي، وكثيراً ما كنت أكلفه أن يخط لي خطوطاً لكتب لم تنجز بعد أو لا أحتاجها، اعتزازاً بخطه، وما زالت كتبي التي طبعت في بغداد في طبعاتها الأولى تحمل خطه، وخاصة خط الثلث الذي كان يبدع فيه أي إبداع، وكان لدي إحساس في السبعينيات أن الرجل قد يموت فكنت أحدث نفسي أن يخط لي مجموعة من عناوين الكتب غير المنجزة، وهكذا فعلت، وكان يسألني رحمه الله عن كثرة هذه الخطوط وهل لدي كل هذه الكتب، فقلت: إنها مجرد مشاريع للمستقبل، وإن هذه كل هذه الكتب، فقلت: إنها مجرد مشاريع للمستقبل، وإن هذه الخطوط هي لوحات أعلقها في مكتبتي، فكان يسر لذلك ويهديني

بعض هذه الخطوط دون مقابل، يرحمه الله فقد كان فناناً كبيراً قلّما يجود الزمان بمثله.

وكذلك كنت أفعل مع المرحوم محمد طاهر الكردي في مكة المكرمة حين كنت مدرساً في كليتي الشريعة والتربية في سنوات 1967 _ عين كنت مدرساً في كليتي الشريعة والتربية في سنوات 1970 _ 1970 م، وقد انعقدت بيننا صداقة متينة بسبب ميله الى الأدب وقرض الشعر، وعلمه بالكتب، وقد أفدت منه كثيراً في معرفة الخطوط وتذوقها وطريقة رسم الحروف وتناسقها، وما زلت أحتفظ بمجموعة من لوحاته، وإن كان في ذلك الوقت قد كبر وضعف بصره وقلّ عمله، ولكن أحاديثه عن الخط والخطاطين كانت تشدني وتمتعني.

وقد تعلقت بالخط أكثر من ذلك وفكرت في التأليف فيه حين ترجمت فهرس المخطوطات الاسلامية في جامعة كمبردج الذي صنفه المستشرق براون ووقفت على أنواع الخطوط وأسهائها وصور مخطوطاتها.

إن التعلق بالخط لا يعني أن يكون المرء خطاطاً أو حتى حسن الخط، فإن الخط كالرسم موهبة وصناعة، ولا يشترط أن يكون المرء رساماً حتى يجب الرسم، بل الأمر على خلاف ذلك، فكلما كان الانسان محروماً من جمال الخط والرسم زاد تعلقه بهما.

وبدافع من هذه الخلفيات كلها ألفت هذا الكتاب وأقبلت عليه مستمتعاً به، ومستهيناً بكل العقبات التي تعترضه، وقد أعطيته الكثير من الوقت والجهد والمال، غير منتظر جزاء ولا شكوراً.

وهذا الكتاب في الخط والكتابة، والمراد بالكتابة هذا الخط وطريقة رسم الحروف وما يتعلق بذلك من وسائل وأدوات، وليس المراد الكتابة الديوانية والإنشائية وأساليب الكتاب، ونعني بالكتابة أيضاً، ما جاء في دراسة خط الرسائل، رسائل النبي على الرَّق وما وجد من نقوش على الحجر، وقد عُرف الخطاطون بالكتّاب، والخط بالكتابة، ومن هذا المفهوم وضعنا اسم الكتابة في العنوان، لأن فيها دلالة على الخط وصناعته وتحسينه وتجويده.

يقوم هذا البحث على مقدمة وستة فصول، درست في الفصل الأول أصل الخط العربي، وعرضت للنظريات التي تناولت أصل الخط عند المؤلفين القدامى، والافتراضات النظرية التي قالوا بها، وعند الباحثين المحدثين اللذين قامت أبحاثهم ودراساتهم على دراسة الخط وتطوره في النقوش النبطية والعربية في العصر الجاهلي والعصر الأموي، وقد خلصت الى أن أصل الخط العربي مشتق من الخط النبطي، وقد تعرضت للتعريف بالأنباط وصلتهم بعرب الحجاز، وتأثر العرب بالخط النبطي وحاجتهم إليه في الكتابة، لأنهم كانوا أهل تجارة، وكان لا بد في كل هذه وحاجتهم إليه في الكتابة، لأنهم كانوا أهل تجارة، وكان لا بد في كل هذه الفصول من الاستعانة بالنقوش والخطوط لتكون دليلاً على الفكرة وتوضيحاً للنظريات.

وتناول الفصل الثاني الخط في صدر الإسلام، وتعرض للنقوش التي اكتشفت في زبد وأسيس وحران وأم الجمال، وأوجزت صفات هذه النقوش وطبيعة خطها، وتناولت كذلك دراسة ما كتب في الرقوق، وأبرز ما وصلنا في ذلك رسائل النبي على الله المم من عرب وعجم، وتناولت الدراسة كذلك الكتابات الحجرية في صدر الإسلام، أما في عصر الخلفاء الراشدين فقد وقفت عند البرديات والنقوش الحجرية والمسكوكات، وأوضحت صفات الخط فيها وتطوره في هذه الفترة، ووقفت عند خطوط المصاحف التي كتبها الصحابة مع وصف هذه الخطوط والتعريف بها.

أما الفصل الثالث فقد تناول الخط في العصر الأموي، وقد كثرت فيه النقوش الحجرية كنقش سد معاوية، ونقش حفنة الأبيض، ونقش قبة الصخرة، وكتابة قصر خرانة، وقد كثرت في هذا العصر كتابة المصاحف فعرقنا بأهم المصاحف التي كتبها الأئمة والتابعون، وألمنا بعد ذلك بصفات الخط في العصر الأموي، وأنواع الأقلام التي ظهرت بعد ذلك بصفات الخط في العصر الأموي، وأنواع الأقلام التي ظهرت في هذا العصر الى في هذا العصر الى ضبط ألفاظ القرآن الكريم بها وقع في قراءته وفي الرسائل الديوانية من تصحيف وتحريف، ولذلك تعرضنا لقضية الشكل والإعجام وبيّنا كيف تصحيف وتحريف، ولذلك تعرضنا لقضية الشكل والإعجام وبيّنا كيف

وضعت والرجال الذين أسهموا في هذا الجهد والخطوات التي مر بها كل من الشكل والإعجام.

ووقفنا في الفصل الرابع وقفة طويلة عند الخط في العصر العباسي، الذي كثر فيه الكتّاب، وتطور الخط، وأصبحت للخطاطين شجرات، عرضنا لها وعرفنا بأسهاء الخطوط القديمة وسبب تسمية كل خط سواء ما ارتبط منه بأسهاء المدن أو بأسهاء الصفات والأغراض، وبيّنا وظيفة كل خط من هذه الخطوط. أما الخطوط العباسية المحدثة فقد وصفناها وبيّنا نشأتها وأهم كتابها، وصفات كل خط، وأهم هذه الخطوط التي عرضنا لها بالدرس والوصف: الخط الكوفي، والثلث، والنسخ، والمغربي ومعه الأندلسي أو القرطبي، وخط الاجازة (التوقيع)، والديواني، والطغراء، والفارسي (أو التعليق)، والرعاني. وعرفنا بأسهاء الخطوط التي القديمة والحديثة، وقسمناها الى خطوط ما قبل الاسلام، والخطوط التي اخترعت بعد الاسلام، وخطوط العصر الحديث، ثم بيّنا اللغات التي تكتب بالخط العربي، غير اللغة العربية، وهي: التركية، والهندية، والفارسية، والأفريقية.

وخصصنا الفصل الخامس للتعريف بحياة وخط وأدب الخطاطين المبدعين في العصر العباسي، وهم: ابن مقلة، وابن البواب، وياقوت المستعصمي، وقد أفضنا في دراسة حياة وفن كل من هؤلاء الخطاطين الأعلام اللذين كان لهم أثر كبير في ازدهار الخط وتطوره في العصر العباسي، وقد كانوا وما زالوا قدوة للخطاطين المبدعين الذين جاؤوا بعدهم على مر العصور وحتى العصر الحديث.

وكان الفصل السادس، وهو أطول الفصول، قد تناول أدوات الكتابة، منذ عرف الانسان الكتابة، فكتب على الطين والحجر والعُسب والكرانيف والأقتاب والعظام، ثم تطور فكتب على المهارق والقباطي، والجلود، وكان للرقوق دور كبير في تطور الكتابة وبداية التأليف، ولذلك وقفنا عند الرَّق وصناعته وكتابة المصاحف فيه، وزاحمه في ذلك البردي

الذي صنعت منه القراطيس التي دخلت الحياة الاسلامية وأسهمت في دفع حركة التأليف، لتيسر القرطاس وخفته ورخص ثمنه، وقد بقي القرطاس في كثير من البلاد الإسلامية منتشراً حتى بعد صناعة الورق وانتشاره، وقد وقفنا وقفة متأنية عند صناعة الورق ودوره في الحياة العلمية، وعرفنا بأنواعه وأماكن صناعته وأحجامه، وآداب صناعته وكل ما يتعلق بذلك.

أما القلم، فقد جاء في الشعر الجاهلي، وذكره الشعراء ووصفوه، فتحدثنا عن الأقلام ومقاساتها وأنواعها وطريقة بريها، وصفات القلم عند أبرز الكتاب وهو ابن مقلة، وانتهى الفصل بذكر المداد والدواة، فعرّفنا بالمداد وطريقة صنعه وتعطيره، ووصفنا المحابر وما يتعلق بها من مواد، ثم بيّنا كيفية الاستمداد من الدواة، وكثرة المحابر في العصر العباسي وما فيه من دلالة على كثرة طلاب العلم والكاتبين.

وقد رجعت في كل ذلك الى جمهرة كبيرة من المصادر القديمة والمراجع الحديثة وكل ما ألف في هذا الموضوع سواء أكان غثاً أم سميناً، اللهم إلا ما لم تصل اليه يدي من المراجع بسبب طبيعة حياتنا التي كتب عليها الغربة والترحال.

أسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ويوفقنا ويسدد خطانا فهو حسبنا وإليه المصير، والحمد لله أولاً وآخراً.

بنغازي: 7 رجب 1413هـ 30 كانون أول/ ديسمبر 1992م

يحيى وهيب الجبوري

تهييا

إن مصادر دراسة الخط العربي تنحدر من أصلين: الأصل النظري، وهي الكتابات الاسلامية عن الخط وتاريخه وتطوره وأشكاله، وقد جاءت في ذلك نصوص كثيرة، وهذه النصوص كثيراً ما تعتمد على الافتراضات والاجتهادات والآراء المتوارثة، وإذا كان أكثرها صحيحاً، فإن فيه ما لا يقبله العقل. والأصل الثاني وهو الأهم والأوثق، هي الأصول المادية الأثرية، ما كتب على الحجر والنحاس والنسيج والرق والبردي، من نقوش ورسائل ووصايا وتواريخ ومعاهدات وصكوك وغيرها.

وإذا كان تاريخ الخط لا يُعرف إلا بنهاذجه المادية، فإن صور الخط وأنواعه ورسومه لا تعرف إلا بالنموذج، فمها وصف الخط الكوفي نظرياً، لا يجدي إن لم يكن معه نموذج من صورة على حجر أو رق أو نسيج. ولا شك أن دراسة النهاذج الخطية تعين على معرفة تاريخ الخط وأصله وتطوره، أكثر من النصوص النظرية التي لا تستند إلا على الرأي والنقل، وكل رأي له رأي آخر يخالفه ويضاده، والنقل عرضة للوهم والخطأ، والزيادة والنقص. ولذلك لا بد في الدراسة العلمية من الرجوع الى المصدرين، مع اعتبار الأصول المادية هي الأصل الأول والأوثق. وعلى الدارس الحريص ألا يهمل عنصراً من عناصر البحث، فبالإضافة الى المصادر النظرية كالرسائل التي ألفت عن الخط العربي خلال العصور، والكتب التي ألفت عن الخط العربي خلال العصور، والكتب التي ألفت عن الخط، أو أفردت له فصولاً خاصة، نرى أن ينصب الاهتمام على كل ما تركه الإسلام من نهاذج مكتوبة، ويتمثل ذلك في (1):

1 ـ الكتابات التي وجدت على المباني والنصب والجدران وشواهد
 القبور والأضرحة والمنابر، سواء كتبت على الحجر أو الجص أو الخشب.

- 2_الكتابات على أوراق البردي.
- 3_المصاحف القديمة على اختلاف عصورها.
- 4_الكتابات التي ظهرت على المسكوكات والنقود.
- 5 _ الكتابات التي ظهرت في الآثار المنقولة كالفخار (الأطباق

(1) المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص 9 . والسرج والأواني) والخواتيم، والموازين والسزجاج والأخشاب والأواني النحاسية والسيوف والدروع، وغيرها.

6 - الكتابات التي ظهرت في الأقمشة والطروز.

7_الكتابات في الآلات العلمية كالاسطرلاب.

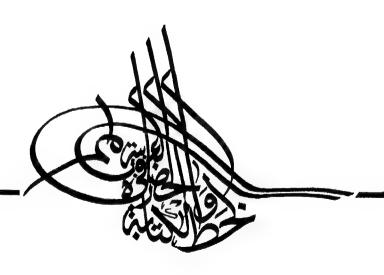
وقد انتشر الخط العربي في بيئات كثيرة شاسعة، انتشر حيث انتشرت اللغة العربية، فشمل الجزيرة العربية، والعراق، والشام، وفارس، وخراسان، وما وراء النهر، والسند، شرقا، وانتشر في أرمينية، والقوقاز، وديار بكر، وآسية الصغرى، شهالاً، وانتشر في مصر، وأفريقية (تونس)، والمغرب الأقصى، والسودان غرباً، وكذلك في الأندلس وصقلية، وجنوب فرنسة. ولذلك فإن الدراسة ينبغي أن تشمل كل الكتابات في هذه البيئات، وبدهي أن يتخذ في كل بيئة طابعاً متميزاً، ويصطبغ بالأثر المحلي، فالخط الكوفي الأندلسي يختلف عن الخط الكوفي القيرواني، وهذان يختلفان عن الخط الكوفي في العراق والشام، هذا مع ملاحظة الأثر الشخصي للخطاط المسلم، وما لكل منهم من شخصية تعكس ذوقه ومهارته وأثر البيئة فيه.

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل لأول نظرات في اصل الخط العربي

ا علا عهد شریف ۱)

نموذج من خط الطومار القديم



نظريات في أصل الخط العربي



لوح 2 صور مختلفة للخط العربي

لن نتعرض هنا الى أصل الحروف وتطور الكتابة من الصورية الى الرمزية شم المقطعية، لأن ما وصلنا من الخط العربي كان بعد أن استقرت الأبجدية واكتملت لدى شعوب الشرق الأوسط والأدنى.

لقد نشأت الأبجدية وتطورت في البلاد العربية القديمة، وقطعت مراحل طويلة، من ذلك أبجدية سيناء، وأبجدية بجبيل، وأبجدية رأس شَمْرا، التي تعتبر من أتم هذه الأبجديات، وقد حفظت هذه الأبجديات النقوش القديمة في جنوبي الجزيرة العربية ووسطها وشهاليها، ولا تخلو بقعة من هذه الديار من نقوش تذكارية، تذكر فيها أسهاء الآلهة، أو تسجل فيها أسهاء الموتى على شواهد القبور، أو تدون فيها الشرائع والقوانين.

ذكرنا قبل قليل مصادر الخط العربي وروافده النظرية والمادية، ولمعرفة أصل الخط العربي نستعرض رأي الباحثين في ذلك من القدامي والمحدثين.

إن الآراء في أصل الخط المعتمدة على النظريات والدلائل النظرية، تستند إلى أسس دينية غيبية، أو أسطورية، تجعل اختراع الخط منسوباً الى شخص أو مجموعة أشخاص، وهناك رأيان في هذا:

الرأي الأول: ما ذكره الاخباريون من أن الكتابة توقيف من عند الله تعالى، وقيل: «إن أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام»(١)، وقيل إن أول من خط بالقلم بعد آدم هو ادريس(2)، وشُمي ادريس في بعض المصادر القديمة (ابن اخنوخ)(3)، وفي الطبري: «وخنوخ أول من خط بالقلم»(4)، وفي رواية عن ابن عباس أن أول من وضع الكتابة العربية هو اسهاعيل بن إبراهيم(5)، وقيل: إن إسهاعيل وضع الكتاب موصولاً حتى فرق بينه ولداه هميسع وقيذر(6)، ويفصل

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 10، الجهشياري: الوزراء والكتاب ص 2.

⁽²⁾ ابن عبد ربه: العقد الفريد 4/ 157.

⁽³⁾ ابن هشام: السيرة النبوية 1/ 3.

⁽⁴⁾ تاريخ الطبري 1/ 176.

⁽⁵⁾ ابن عبد ربه: العقد الفريد 4/ 157.

⁽⁶⁾ ابن النديم: الفهرست ص 5.

في هذه الرواية ابن عبد ربه فيقول: «إن أول من وضع الخط نفيس ونصر وتيها بنو إسهاعيل بن إبراهيم، وضعوه متصل الحروف بعضها ببعض، حتى فرقه نبت وهميسع وقيذر» (١).

والرأي الثاني: هو رأي الاخباريين أيضاً، يقول: «إن الخط نشأ في الحجاز وإن عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح، وولده ومن تبعه، نزلوا الطائف وإنهم أول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم وهي حروف أب ت ث، وهي التسعة والعشرون حرفاً (2)، وفي الطبري أن أول من كتب بالحط العربي هم ملوك جبابرة، وهم أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت (3)، وضعوا الكتاب على أسائهم، ولما وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بها، وسموها الروادف (4)، وقيل إن هؤلاء ملوك في الحجاز، وإن (أبجد) كان ملكاً على مكة وما جاورها، و(هوز) كان ملكاً على الطائف وما اتصل بذلك من أرض نجد، و(كلمن) و(سعفص) و(قرشت) كانوا ملوكاً بمدين (6).

وواضح أن هذه الروايات أسطورية لا تستند إلى حقيقة ، وأن حروف (أبجد هوز) هو الترتيب القديم عند الأمم السامية ، وقد أريد بهذه الألفاظ جمع الحروف في كلمات (6) ، وقد كان هذا الترتيب الأبجدي معروفاً في صدر الاسلام (7) ، فيروى أن عمر بن الخطاب لقي أعرابياً فسأله : هل تحسن القراءة ، فقال : نعم ، قال : فاقرأ أم القرآن ، فقال الأعرابي : والله ما أحسن البنات فكيف الأم ، فضر به عمر بالدرة وأسلمه الى الكتاب ليتعلم ، فمكث حيناً ثم هرب ، ولما رجع الى أهله أنشدهم (8):

ثلاثة أحرف متسابعات تعلَّمْ سعفصاً وقررًيشَاتِ وما حظُ البنين مع البناتِ أتيتُ مهاجسرين فعلَّموني وخطُّوا لي أبا جادٍ وقالوا وخَطُّوا لي أبا جادٍ وقالوا وما أنا والكتابةُ والتهجي

⁽¹⁾ العقد الفريد 4/ 157، وانظر القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 13 وفيه أن الخط كان منفصلاً وليس متصلاً، وتحرف اسم (نصر) الى (نظر) مع اضافة اسم (دومة)، وانظر سهيلة الجبوري: أصل الخط العربي ص 21.

⁽²⁾ المسعودي: مروج الذهب 2/ 143.

⁽³⁾ الطبري 1/ 203.

⁽⁴⁾ العقد الفريد 4/ 157 ، والفهرست ص 4 ، وأدب الكتاب ص 29 .

⁽⁵⁾ المسعودي: مروج الذهب 2/ 149.

⁽⁶⁾ انظر: خليل يحيى نامي: أصل الخط العربي وتطوره الى ما قبل الاسلام مجلة كلية الآداب الجامعة المصرية سنة 1935 م جلد 3 جزء 1 ص 5 ـ 6. وحفني ناصف: تاريخ الأدب 1/ 35، واسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص علد 3 جلد 3 جزء 1 ص 5 ـ 6. وحفني ناصف: تاريخ الأدب 1/ 35، واسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 102، وأحمد رضا: رسالة الخط ص 9.

⁽⁷⁾ جواد على: تاريخ العرب قبل الاسلام 7/ 60.

⁽⁸⁾ الصولي: أدب الكتاب ص 31، القلقشندي 3/ 13، حفني ناصف ص 47.

ومن المؤرخين من ينسب أصل الخط الى الحيرة، الى ثلاثة نفر من طيء من قبيلة بولان، وهم مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، قيل إنهم وضعوا الخط وقاسوه على هجاء السريانية، فتعلمه منهم قوم من أهل الأنبار، ثم تعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار (11)، ويفصل ابن النديم في هذا الرأي بأن مرامر بن مرة وضع صور الحروف، وأن أسلم بن سدرة فصل ووصل، وأن عامر بن جدرة وضع الاعجام (2)، ويرى ابن قتيبة: أن مرامر بن مروة (وليس مرة) من أهل الأنبار، هو الذي وضع الكتابة العربية، ومن الأنبار انتشرت في الناس (3).

وفي رواية تعزز أصل الكتابة الحيري أو الأنباري، أن رجلاً قال لابن عباس: من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب قبل أن يبعث النبي علله ، تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق، قال: أخذناه عن حرب بن أمية، قال: فممن أخذه حرب؟ قال: من عبدالله بن جدعان، قال: فممن أخذه ابن جدعان؟ قال: من أهل الأنبار، قال: فممن أخذه أهل الأنبار؟ قال: من أهل الخيرة قال: فممن أخذه أهل الحيرة؟ قال: من طارىء طرأ عليهم من اليمن وكندة، قال: فممن أخذه ذلك الطارىء؟ قال: من الخفلجان كاتب الوحي لهود عليه السلام (۴)، ويعززون هذا الرأي بأبيات قالها شاعر من كندة من أهل دومة الجندل يمن على قريش أن بشر بن مروان علم حرب بن أمية وعدداً من أهل مكة الكتابة، قال (٤):

لا تجحدوا نَعاء بِشْرِ عليكمُ أتساكم بخطِ الجَزْمِ حتَّى حفظتمُ وأتقنتمُ مساكان بسالمالِ مهملا فأجريتمُ الأقلامَ عَدوداً وَبدأةً وأغنيتمُ عن مسندِ القروم حميرا

فقد كان ميمون النقيبة أزهرا() من المالِ ما قد كان قبلُ مبعشرا وطامنتم ما كان منه منقسرا وضاهيتم كُتَاب كِسرى وقيصرًا وما زَبَّرت في الكُتْبِ أقيالُ حميرا

⁽¹⁾ البلاذري: فتوح البلدان قسم ثالث ص 579.

⁽²⁾ الفهرست ص 4 ـ 5.

⁽³⁾ ابن قتيبة: عيون الأخبار 1/ 43، وإنظر الصولي: أدب الكتاب ص 30.

⁽⁴⁾ البلاذري: فتوح البلدان القسم الثالث ص 579، حفني ناصف ص 48.

⁽⁵⁾ البلاذري 3/ 579، بلوغ الأرب: الألوسي 3/ 368، وحفني ناصف ص 46 ـ 47 مع اختلاف في بعض الألفاظ.

⁽⁶⁾ ميمون النقيبة: محمود المخبر.

ويريد الشاعر بخط الجزم أي الخط المشتق من قلم المسند الحميري (لأنه جزم أو اقتطع من المسند الحميري) (1)، ويقول ابن خلدون في صفة الخط الجنوبي المسند (لوح 3)(2) أنه كان: «بالغاً مبلغه من الإحكام والاتقان والجودة في دولة التبابعة، لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري، وانتقل منها الى الحيرة، ولقنه أهل الطائف وقريش» (3). ولعل الدي حمل ابن خلدون وبعض المؤرخين القدامى الى ربط الخط العربي الشهالي بخط المسند الحميري، أن بعض الأمم الشهالية اشتقت منه أقلاماً تكتب بها، منها القلم اللحياني، والصفوي والثمودي، وكلها مقتطع من المسند الدي

وإذا كان هذا رأي القدامى في أصل الخط العربي، بأنه مقتطع من المسند، فإن هذا الرأي مرفوض لا تعززه الدراسات الحديثة، ولم يقل بهذا أحد من الباحثين المحدثين الذين عنوا بتاريخ الخط العربي، ويقدم الباحثون على هذا الرفض عدة أدلة، من ذلك: أن حروف الخط الحميري تكتب منفصلة غير متصلة، وهي تختلف في أشكالها عن أشكال الحروف العربية، فليس بينها حروف تتشابه الا في حرف واحد هو حرف الراء، وان اتجاه الكتابة في المسند لم تلتزم اتجاهاً واحداً كالعربية من اليمين الى اليسار، بل قد يكون في كثير من الأحيان عكس ذلك، أو قد يمزج بين الطريقتين، ولتمييز الكلمات بعضها عن بعض، فقد وضع الكاتب في المسند خطوطاً مستقيمة عمودية تشير الى انتهاء كلمة وابتداء كلمة جديدة (5).

ومن الباحثين من ذهب الى أن الخط العربي مستند الى أصول سريانية، وقد ذهب الى ذلك بعض القدماء، فقالوا: «إن القلم العربي الشهالي قد قيس على هجاء السريانية»(6) ولعلهم لاحظوا تشابه شكل الحروف وترتيبها في السريانية والعربية (لوح 4) (7)، وهذا التشابه يشمل العبرية والآرامية أيضاً (8)، وذهب الى هذا الرأي مجموعة من المستشرقين الذين يرون أن المسيحية قد انتشرت في المنطقة

⁽¹⁾ ابن دريد: جمهرة اللغة 2/ 91، ان كلمة جزم تعني أيضاً تسوية الحرف في الخط، أو وضع الحروف في مواضعها (اللسان: جزم).

⁽²⁾ نموذج من الكتابة في الخط المسند.

⁽³⁾ ابن خَلدون: المقدمة ص 755_756.

⁽⁴⁾ خليل يحيى نامي: أصل الخط العربي ص 4.

⁽⁵⁾ اغناطيوس جويدي: المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ص 3، جواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام 7/ 38.

⁽⁶⁾ البلاذري: فتوح ق 3/ 579.

⁽⁷⁾ جدول يمثل الحروف السريانية .

⁽⁸⁾ عبد الفتاح عبادة: انتشار الخط العربي ص 24 ـ 25، اسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 150.

في القرن الثالث المسلادي، وأن الكنيسة المسيحية قد فسحت المجال لأتباعها من الشعوب المختلفة في استعمال لغتهم الأصلية في الطقوس الكنسية وأن هناك تشابهاً بين القلم الكوفي والقلم السطرنجيلي، وهو ضرب من خطوط القلم السرياني المتميز بالتضليع والميل نحو اليبوسة، وأن الحروف في كلا القلمين ثلاثة أشكال في الكتابة، فالحروف الأولية تختلف عن الوسطية أو شكل الحرف الذي تنتهي به الكلمة، وكذلك في حذف حرف الألف في العديد من الكلمات إذا جاء بعدها مد، كما أن الحروف التي لا ترتبط بما يليها من حروف فهي نفسها في كلا القلمين، مثل الراء والواو والألف والدال، وأهم من ذلك هو التشابه الواضح بين بعض أشكال الحروف في كلا القلمين، كالباء والجيم والدال والكاف والنون والعين والفاء والصاد (1).

إن القلم السرياني معروف لدى العرب منذ فجر الاسلام، وكان منتشراً بين الناس، وذهب بعض المؤرخين الى أن آدم كان يكتب بالسريانية (2)، وأن أول الملوك بعد الطوفان كان من ملوك السريانيين (3)، وقيل أن ديودورس الصقلي في القرن الأول قبل الميلاد قال: "إن استنباط الكتابة يعود فضله إلى السريان»، وإن اقليمس الاسكندري في القرن الثاني الميلادي يقول: "ذهب كثيرون من القدماء الى أن السريان هم الذين استنبطوا الكتابة» (4). ومن الدارسين المحدثين الذين أخذوا بهذا الرأي، وهو أن أصل الكتابة العربية من السريان، الباحث أحمد رضا (5). ولا شك أن هناك علاقة وتشابها واضحاً بين القلم العربي والقلم السرياني، ومن حيث أشكال بعض الحروف وترتيبها وربطها بعضها ببعض، والسبب في هذا هو انحدار كلا القلمين من أصل واحد، هو الخط الآرامي الذي بعضها ببعض، والسبب في هذا هو انحدار كلا القلمين من أصل واحد، هو الخط الآرامي الذي يلتقيان في القلم الآرامي، على أن هذا الشبه الكبير لا ينفي الاختلافات بين القلمين، فإن معظم الحروف العربية تختلف في أشكالها عن الحروف السريانية أو السطرنجيلية. ويقال إن الخط الآرامي تولدت منه ستة خطوط هي:

4_ الخط التدمري.

5_ الخط السرياني.

6 _ الخط النبطى (ومنه العربي) (6).

1 _ الخط الهندي بأنواعه.

2 _ الخط الفارسي القديم (الفهلوي).

3_الخط العبري المربع.

⁽¹⁾ عبد الفتاح عبادة ص 24 _ 25.

⁽²⁾ ابن عبد ربه: العقد الفريد 4/ 156.

⁽³⁾ المسعودي: مروج الذهب 1/ 207.

⁽⁴⁾ الفيكونت فيليب دي طرازي: عصر السريان الذهبي ص 78.

⁽⁵⁾ رسالة الخط ص 10.

⁽⁶⁾ حفني ناصف ص 43 .

الأصل النبطي

مرّ بنا الآراء التي قيلت في نشأة الخط العربي، ورأينا الرأي الأول الذي يذهب الى أنه ليس من صنع البشر، وأنه أنزل على آدم، والروايات التي هي أقرب الى الأسطورة والخيال ولا تقوم على أسس علمية. والرأي الثاني الذي يرى أن الخط العربي انتقل من الأنبار الى الحيرة ومنها الى الحجاز بطريق دومة الجندل(1)، أو أن الخط العربي وضع متأثراً بهجاء السريانية (2)، أو أنه اقتطع من الخط المسند الحميري وللذلك سمي الجزم (3). وبمقارنة الخط العربي بالخط السرياني أو بالخط المسند توصل الباحثون الى عدم الصلة بين هذه الخطوط والخط العربي، على ما فيها من تشابه أو خلاف(4)، والمدراسات العلمية الحديثة القائمة على مقارنة الأبجديات السامية الجنوبية بغيرها من الأبجديات الأرامية بالاستناد الى الكتابات التي اكتشفت حتى الآن، لا تؤيد الآراء التي ذهبت اليها المصادر العربية النظرية، وقد رجمت الدراسات المقارنة أن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي الوح5) (5)، بل هو آخر شكل من ذلك الخط.

فمن هم الأنباط؟ ومن أين جاء خطهم؟ وكيف أخذه العرب عنهم وطوروه فصار عربياً؟ النبط قبائل عربية (٥) نزحوا من شبه الجزيرة العربية الى أطرافها الشهالية وجاوروا الأمم الأخرى فاختلطوا بها فاختلطت لغتهم برطانة تلك الأقوام، فأخذت تبعد شيئاً فشيئاً عن أصلها العربي حتى أن العرب لم يفهموا منها الا القليل (٥).

وقد أطلقت كلمة الأنباط أيضاً على قوم ينزلون سواد العراق(٥) ، وقيل إنهم قوم من نسل نبيط ابن ماش بن إرم بن سام بن نوح (٥)، وهم الذين بنوا بابل واستوطنوها بعد انحسار الطوفان (١٥)، ومن

⁽¹⁾ البلاذري: فتوح 3/ 579، ابن النديم: الفهرست ص 6 ـ 7، القلقشندي 3/ 8، ياقوت: معجم البلدان (دومة الجندل).

⁽²⁾ فتوح البلدان 3/ 579.

⁽³⁾ ابن خلدون: المقدمة ص 468.

⁽⁴⁾ يحيى نامي: أصل الخط العربي ص 4.

⁽⁵⁾ نقش نبطي قديم.

⁽⁶⁾ جواد على: تاريخ العرب قبل الاسلام (القسم اللغوي)، المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي ص 13.

⁽⁷⁾ طه الراوي: النبط أصلهم ودولتهم، مجلة المعلم الجديد السنة التاسعة 1945 ج2 ص 15، جواد علي: المفصل في تاريخ العرب 3/ 9.

⁽⁸⁾ اللسان: نبط.

⁽⁹⁾ الطبري 1/ 219.

⁽¹⁰⁾ المسعودي: مروج الذهب 2/ 118.

قالوا بهذا الرأي جعلوا موطنهم الأصلي سواد العراق، ومن المؤرخين من يرى أن موطنهم الأصلي بلاد الشام والجزيرة (1)، وهم المقصودون هنا. وقد ورد ذكر الأنباط في شعر حسان بن ثابت في رده على ضرار بن الخطاب حين كان مشركاً في قريش (2):

أتفخرُ بالكتانِ لما لبِسْتَهُ وقد تلبسُ الأنباطُ رَيْطاً مقَصَّرا

النبط في الأصل بدو رحل، انتقلوا طلباً للعشب والكلا، ثم استقروا في مناطق متعددة من الهلال الخصيب، وامتهنوا الزراعة والتجارة فكان منهم مرشدون للقوافل التجارية وسهاسرة لها (د). وقد استولى الأنباط في العصر الهليني على البلاد الآرامية في فلسطين وجنوب الشام وشرقي الأردن، وامتدت دولتهم من شبه جزيرة طور سيناء غرباً إلى بادية الشام وأطراف الفرات شرقاً، وشهالي بلاد الحجاز جنوباً (۱)، وكانت لهم حاضرتان: سلع أو البتراء (۱) في الشهال والحِجْر أو مدائن صالح في الجنوب، وكانت هذه المنطقة يومتذ عامرة بالأشجار والمياه (۱).

وكان موقع دولة الأنباط في ملتقى الطرق التجارية قد مكنها من السيطرة على هذه الطرق، فازدهرت دولتهم، فمنذ القرن الرابع قبل الميلاد كانوا يسيطرون على طرق التجارة بين جنوبي الجزيرة حتى البحر الأبيض، وبين الشام ومصر، وكانت التجارة والمواد الثمينة تنقل من الهند وأفريقية الشمالية الى اليمن، ومن اليمن الى البحر الأبيض، وكلها تمر بمملكة الأنباط، وأهم طريق كان هو طريق: صنعاء _ يثرب _ العلا _ الحجر (أي مدائن صالح) _ سلع، ومن سلع كانت البضائع توزع الى مصر أو اليونان أو ايطالية أو الشام، وكانت البضائع خاضعة لرسوم مالية تدفع للحكومة النبطية (٢).

لقد حكم الأنباط هذه المنطقة الشاسعة طيلة ثلاثة قرون، بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد، وكان أشهر ملوكهم الحارث الثالث (87ق م ــ 62ق م) الذي استولى على دمشق سنة 85ق م، وكانت يومئذ عاصمة السلوقيين، فسيطر بذلك على الطريق بين سلع ودمشق عبر

⁽¹⁾ المسعودي: أخبار الزمان ص 64.

⁽²⁾ ابن هشام: السيرة النبوية 2/ 94.

Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil 11, P 10.(3)

⁽⁴⁾ جواد علي 3/ 13، ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 134، يحيى نامي: أصل الخط ص 105.

⁽⁵⁾ البتراء: هي سلع، ومعناها بالعبرية الصخرة، وقد أطلق عليها اليونان(ARKE)فحرفه العرب وقالوا الرقيم، وتعرف اليوم بوادي موسى . انظر: أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ص456، ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص134.

⁽⁶⁾ نسيب وهبة الخازن: من الساميين للى العرب 1/ 140 ، يحيى نامي ص 7 ـ 13 ، جواد علي 7/ Pénetra- /7 نسيب وهبة الخازن: من الساميين للى العرب 1/ 140 ، يحيى نامي ص 7 ـ 13 ، جواد علي 7/ tion30.

⁽⁷⁾ Cantineau, Nab 2,3 المنجد ص 13.

مأدبة وعهان وبصرى، وأصبحت بصرى مركزاً تجارياً مهها الل جانب سَلَع والحِجْر(1)، وقد ظلت الطريق التجارية بين مكة ويثرب والشام تسلكها القوافل حتى بعد ظهور الإسلام، وكذلك كانت قوافل الحجاج تسير بين الشام ومكة عبر بلاد الأنباط، ولذلك فقد اقتبس عرب الشهال من الأنباط أساليب الحياة وطرق الكتابة، ولم ير العرب في ذلك بأساً، لأن الأنباط عرب أيضاً (2).

إن أقرب الشعوب المتحضرة الى الأنباط هم الآراميون، فقد تأثر الأنباط بهم، ويذهب بعض الباحثين الى أن الأنباط فرع من فروع بني إرم (٤)، وقد تأثروا بحضارتهم وأخذوا عنهم الكتابة (٩). لقد تأثر الأنباط بالحضارة الآرامية وتمثلوها وطوروها، وابتدعوا لهم حضارة جديدة، وفي آثارهم الباقية ومبانيهم الضخمة في سلع ومدائن صالح ما يدل على رقي تلك الحضارة التي تعد أروع ما أنتجه الفن المعاري في الجزيرة العربية، وقد ذكر القرآن الكريم بيوتهم الفارهة في قوله تعلى: ﴿وتنحتون من المعاري في الجزيرة العربية، وقد قدمنا أن دولة الأنباط دامت ثلاثة قرون، من القرن الثاني ق م في العصر الهليني، الى سنة 106 بعد الميلاد حيث هزمهم الرومان واستولوا على قسم من مملكتهم.

إن دولة الأنباط قامت على أساس السيطرة على طرق القوافل التجارية، وإن حضارتهم قامت على التجارة ثم الزراعة، ولذلك فقد كانت الحاجة الى الكتابة، فكتبوا بـالحروف الآرامية، ثم طوروا الحط الآرامي وولـدوا منه الخط النبطي، ومـا زال الخط النبطي يتطور حتى ابتعـد عن الخط الآرامي وصار يشبه الى حد كبير الكتابة العربية الجاهلية، كها تصورها النقوش التي وجدت في أم الجهال (لوح 6) (٥) بحوران وتاريخه سنة 106م، ونقش النهارة عنـد القصر الأبيض بالشام (لوح 7) (٢) وتاريخه سنة 28 م، واستمر الخط النبطي حتى القرن الخامس اذ بدأ ينحسر وتزدهر مكانه الكتابة العربية الجاهلية كها تصورها نقوش زبد (سنة 12 م) وحران بحـوران (سنة 36 م)، وصورة الكتابة العربية الجاهلية تشبه الى حد كبير صورة الكتابة النبطية في آخر مراحلها (٥)، وكان عرب الأنباط أكثر حضارة الحاهلية تشبه الى حد كبير صورة الكتابة النبطية في آخر مراحلها (٥)، وكان عرب الخباشر أثناء رحلات من عرب الحجاز، ولـذلك فقـد اقتبسوا منهـم وتأثروا بهم، بسبب الاتصال المباشر أثناء رحلات الحجازيين المستمرة الى الشام، وطريق الشام تمر ببلاد الأنباط، ويشترك عرب الحجاز وعرب الأنباط المة اسمها (اللات) كها هي عند عرب الحجاز (٥).

⁽¹⁾ ولفنسون ص 134، الخازن: من الساميين الى العرب ص 1/ 140، وانظر:

Cantinieu, Nab 2,3. Diringer, David, Writing P. 1 Ha.

⁽²⁾ المنجد ص 13.

⁽³⁾ ولفنسون ص 135 .

⁽⁴⁾ خليل يحيى نامى: السابق ص 7. (5) الشعراء 149.

⁽⁶⁾ نقش أم الجمال الأول 250 م. (7) نقش النارة 328 م.

⁽⁸⁾ يحيى نامي ص 25 وما بعدها، المنجد ص 19. ﴿ وَ) المنجد ص 19.

صفات الكتابة النبطية

بدأ الخط النبطي يتطور من الخط الآرامي في أواخر القرن الثاني ق م، وأخذ طابعه المميز في النصف الأخير من القرن الأول الميلادي، وأصبح خطاً مستقلاً له صفاته الخاصة به في القرن الأول الميلادي (١). ومن خلال النقوش النبطية التي عثر عليها .. وهي كثيرة جداً، إذ يقرب عددها من ثلاثة الاف نقش محفوظة في المتاحف العالمية (١) استخلص الباحثون صفات الخط النبطي ومزاياه، وبتلخص في (٥):

- 1_الكتابة تبدأ من اليمين الى اليسار (4).
 - 2_عدد حروفه اثنان وعشرون حرفاً.
 - 3 فيه الفصل والوصل.
- 4_سقوط حرف الألف من بعض الأسماء مثل (حرثت) أي حارث.
- 5_ تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل بالتاء المبسوطة، مثل (أمت) أي أمة، و(حبت) أي حبة.
- 6_خلق الخط من الاعجام، وإن بعض أشكال حروفه يمثل أكثر من حرف، وتلك الحروف هي:
 - ب_ تؤدي معنى الباء والنون .
 - د_ تؤدي معنى الدال والذال والراء.
 - ح ـ تؤدي معنى الحاء والخاء .
 - ط_ تؤدى معنى الطاء والظاء.
 - ع ـ تؤدي معنى العين والغين.
 - ص .. تؤدي معنى الصاد والضاد.
 - س_ تؤدي معنى السين والشين.
 - ت_تؤدي معنى التاء والثاء.

وقد انتقل حرفا اللام ألف (لا) الى القلم العربي. لقد اعتمد القلم النبطي على القلم الآرامي باستثناء حرفي اللام والسين، كما اقتبس عنه الترتيب الأبجدي للحروف والعدد ونظام الفصل والوصل الذي ظهر في هذا الخط دون غيره من الخطوط القديمة الأخرى.

[.] Diringer, David: Writing P 140 (1)

⁽²⁾ الخازن السابق 1/ 89.

⁽³⁾ انظر: يحيى نامي ص 85 ــ 87، الخازن ص 1/ 89، نبيهة عبود: ظهور الخط العربي ص 4 ــ 5 سهيلة الجبوري ص 39 ـ 40.

⁽⁴⁾ ان معظم الخطوط المنحدرة عن القلم السامي القديم والقلم الأرامي تبدأ من اليمين للى اليسار. انظر ديرنجر: Diringer: The Alphabet Vol. 1, P, 220.



لوح 3 نموذج من الكتابة بالخط المسند

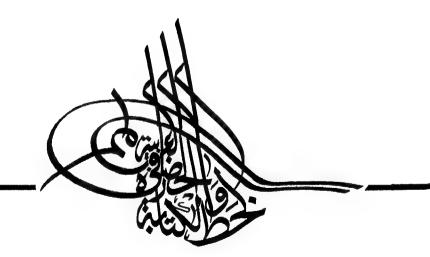
<u> </u>		Syriac							
Phon.		Early		West	tast-		Christ.		
1	Palmyrene		Estrang	Syrian orSerta	Syrian or Nest.	Jacob.	Palestin Palestin Syriac	Mand.	Manichaean
,	Kanux	5	~	31	3	~	ススス	a 0	('à)
ь	בבנ	٦	ח	۵	3	Ŋ		አ ፫	
9	ノイス		~	9	3	0	人大大	3	8111
d	ጊ ሢ፞፞፞፞፞ጟ፞፞፞	٦	न	1 1	þ	7	77	95	
h	PKKKE	· (E	3	o t	07	O)	4	oap	777
W	23 27A7	10	C	w	0	0	00	ا ا	∧ 4 4 9(v,ûô)
z	11	, ,	\	, a	,)	H		
h	צאא				-		,	ue.	8 5 (() a d)
1	}	*	'n	1 1	~		HIM		N4 x 2
ţ	(660	7	4	8 %	- >	4	₽&	A R	650
y	בצצב		44	A		ر ا	2 .	4.2	2 > • (j, î, ê) (kh)
k		י ב	42	y a	50	مو د	ļ	V S	(الجند) (الجند) م
l	P 21771	7	7	11 7	7	17	7 7	71	\$ 0 90(7,7)
m	מרמני	➣	الد ص	A	مدح	סק מנ	AA	ילוכ	o p s
n	39 34	٧ د		(1	J 3	7 <	141	4~	5-3481
S	ひひりゃ	∞ ≻	مص	-6 1	A	49	Ø	طنب	20 00
4	4>7 5	٨	_	11 7	7	47	712	_	<u> </u>
P	323	2	ع	9		9	19	9	(غِدْن) عرب (غِدْن) عرب
s	મત્રપ્રમ	\$	<u>-5</u>	5	Z.	3	する	بريالا	() () (O () () () () () () ()
9	ann	ap	þ	a.	Œ	9	_	44	
r	የ ኳ ግ ሃ5	~	÷	; ÷	5	,	ά	7	₹ Υ #
sh	שעשש	X X	¥	4	*	4	ЛΆ	44	. S
t	40				7			•	411
t	ታ አካአ	4n h	ન	11	٨	Λ	ል	-7/10	417

ارح 4 ج**دو**ل يمثل الحروف السريانية



لوح 5 نقش نبطي قديم

الفصالهثاني الخطالعرجية في صدر الإسلام





نقوش عربية قبل الاسلام

توصل علماء الساميات بعد مقارنة خطوط النقوش ودراستها، الى أن أصل الخط العربي من الخط النبطي، وكان لاكتشاف أربعة نقوش عربية قبل الاسلام توثيق لهذه الدراسات، ان الدراسات الأثرية كانت قائمة على مقارنات علمية دقيقة للنقوش النبطية والعربية، التي يعود زمنها الى ما قبل الاسلام، بالاضافة الى النقوش التي تعود الى العصر الإسلامي الأول (1).

إن النقوش التي اكتشفت ويعود زمنها الى ما قبل الاسلام، تبين الصلة بين الخط النبطي والخط العربي، والنقوش هي:

1_نقش زبد: (لوح8)⁽²⁾:

عثر عليه في موقع زبد الذي يقع بين قنسرين ونهر الفرات جنوب شرقي حلب (د)، وجد على قطعة كبيرة من الحجر كانت تعلو واجهة كنيسة (مار سركيس) (4).

كتب هذا النقش بشلاث لغات هي: اليونانية والسريانية والعربية، ويكوِّن الخط العربي فيه سطراً واحداً، وجاء فيه ذكر لأسهاء أشخاص ربها كانوا هم الذين أنجزوا أو أمروا ببناء الكنيسة (٥)، وتاريخ النقش يعود الى سنة 512م، مثبت ضمن النص اليوناني (٥)، والسطر العربي هو:

(1) كان الفضل في الحصول على كثير من النقوش العربية الشهالية يعود الى مجموعة من علماء الآثار أمثال: دوتيDoughty ، وهوبرTuber ، وأويتنك Euting ، ودوماسفسكي Domazeviski ، وموزيل Musil ، ودلمان Euting ، وغيرهم ، انظر: نيلسن دتيلف وآخرون: التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين وزكي محمد حسن ص 38 .

(2) نقش زبد سنة 12 5 م.

(3) نيلسن: التاريخ العربي القديم ص 49، والنقش محفوظ اليوم في متحف تاريخ الفن بمدينة بروكسل في بلجيكا . Grohmann, Adolf: Arabische Palaographie, Teil 11. Tafel 11

(4) الخازن: من الساميين الى العرب 1/ 170 ـ 171.

(5) يوسف أحمد: الخط الكوفي ص 31 _ 32.

Littman E. Arabic Inscriptions. Division IV, Semitic Inscriptions. Section. D, Leyden -Brill 1949.P.3.(6)

وسرحو بر سعدو وسترو وشريحو (وسريحو)(١).

2_{-} نقش أسيس: (لوح 9) $^{(2)}$:

هذا النقش نسبة الى جبل يقع على بعد 105 كيلومتر جنوبي شرقي دمشق (٥)، عثرت عليه بعثة ألمانية للتحري عن الآثار في سورية في حزيران سنة 1965م باشراف كلاوس برش يتضمن النقش نصاً عربياً من أربعة أسطر، هي:

(إبراهيم بن مغيرة الأوسي أرسلني الحرث الملك على سليمن مسلحه سنت 423

والحارث الذي ذكر في السطر الثاني هو الحارث بن جبلة الذي انتصر على المنذر الثالث اللخمي على م 528م، والذي أوف كاتب هذا النص ابراهيم بن مغيرة الأوسي ضد سليمان، أرسل حرساً للحدود تقييماً لانتصاره على الحيرة، إذ أصبح الحارث سنة 295 م رئيساً على جميع القبائل العربية الموجودة في سورية من قبل القيصر جوستنيان (1).

(1) قرأه دوسو (Dussaud.).

(بنصر الاله سرجو برأمت متفو وهليا برمر القيس وسرجوبر سعد ووسترو وسرجو.

Wiet, G: Repertoire. Chronologique D' Epigraphie Arabe, Tome Premier P.3:

وقرأه لدزبارسكي (Lidzbaraski) :

(بسم الله شرحو بر مع قيمو و. . . بر مر القس

وشرحو بر سعدو وسترو وشريحو)

Lidzbarski, M: Hand buch der Nord semitischen

Epigraphik, 1898. 1 Text P. 484.

وانظر الجبوري ص 52 .

(2) نقش أسيس 528 م.

(3) نور الدين حاطوم: قصر جبل أسيس الأموي، مجلة الحوليات الأثرية السورية 1963 مجلد 13 ص 243، زكي محمد حسن: فنون الإسلام ص 44.

Grohmann, A.: Arabische Palaographic Teil 11. P. 15.

(4) کروهمان Grohmann.

وانظر: جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام 1/ 17.

3 _ نقش حران : (لوح 10)⁽¹⁾:

عثر على هذا النقش في خرائب كنيسة تقع في منطقة حران (2) جنوبي دمشق، وهو منقوش على حجر كان يعلو باب الكنيسة (3)، وهو باللغتين اليونانية والعربية، ويعود تاريخه الى سنة 568م (4)، ونصه:

(أنا شرحيل بر ظلمو بنيت ذا المرطول سنت 463 بعد مفسد بعم)

4 _ نقش أم الجمال الثاني: (لوح 11)(5):

عثر على هذا النقش في موقع كنيسة تدعى الكنيسة المزدوجة (Double church) من قبل بعثة جامعة برنستن الآثارية الى سورية بين سنتي 1904 ـ 1905م، ويرى ليتهان أن بعض العرب من المسيحيين هم الذين أنجزوا تلك الكتابة (٥)، وهو منقوش على حجر البازلت قياس 31×62سم، إلا أنه يخلو من التاريخ، وهو النقش الوحيد بين هذه النقوش الذي جاء غفلاً من التاريخ، والذين درسوا هذا النقش من الآثاريين ينسبونه الى القرن السادس الميلادي، ولعل هذا التقدير النزمني مستنبط من خلال الطراز المعهاري الذي بنيت به الكنيسة التي فيها هذا النقش، ولخصائص الحروف العربية في هذه الفترة، وهي حروف أقرب الى النبطية من بقية النصوص المكتشفة (٥). يتكون النقش من خسة أسطر هي:

⁽¹⁾ نقش حران سنة 568 م.

⁽²⁾ حران: قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم، قيل: سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها، فعربت فقيل: حران وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون. (ياقوت: حران).

⁽³⁾ ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 192.

Littmann,: Arabic Inscriptions p. 3. (4)

Grohmann: Arabische Paläographie Teil 11. P. 14.

Wiet,: Repertoire. Tome Premier P. 4.

يوسف أحمد: الخط الكوفي، الرسالة الثانية ص 53، الجبوري ص 53.

⁽⁵⁾ لوح 11 نقش أم الجهال الثاني مطلع القرن السادس الميلادي.

Littmann,: Arabic Inscriptions p. 1.(6)

⁽⁷⁾ انظر: كروهمان: السابق ص14، ونبيهة عبود: ظهور الكتابة العربية الشهالية ص 5، جواد على 1/191.

(الله غفر لا ليه بن عبيده كاتب القليد اعلى بني عمري كتبه عنه من [يقرؤه]

ومن دراسة هذه النقوش الأربعة يتبين:

- 1 إنها من فترة واحدة هي القرن السادس الميلادي، من مطلعه حتى الربع الثالث منه.
- 2 ـ إنها تتشابه في خصائصها العامة، وإن كان بعضها يضم حروفاً هي أقرب في أشكالها الى خصائص الكتابة النبطية من بعضها الآخر.
- 3 إن النقوش الأربعة تضم جميع الحروف العربية ، باستثناء حرفي الزاي والصاد، وقد تكرر فيها كثير من الحروف .
- 4 ـ إن بعض هذه الحروف تبتـ دىء بها الكلمة، وأخرى ترتبط بـ الحرفين المتجاورين، وبعضها تنتهي بها الكلمة، أي الحروف المنتهية المتصلة والمنفصلة .
- 5 ـــ إن كثرة الحروف قد أفادت في معرفة مدى التطور الذي وصل اليه كل حرف في القرن السادس وذلك بمقارنتها بالحروف المشابهة التي كانت تستعمل في القلم النبطي.
- 6 ـ وجد أن هناك حروفاً نبطية استمر استعمالها في الكتابة العربية قبل الاسلام، مثل حرف: الباء والجيم والحاء واللام والنون والطاء واللام ألف.
- 7 ـ وإن هناك بعض الحروف أخذت في التطور عما كانت عليه من قبل، مثل حرف: الألف والواو والكاف والميم والعين والفاء، وأخذت بعض الحروف أشكالاً جديدة تماماً عما كانت عليه في النبطية كالدال والهاء والسين والشين والراء والتاء.
- 8 ـ ولم يظهر حرف الزاي والصاد في النقوش لهذه الفترة، ولعل السبب في قلة النقوش وقصر عبارتها.
- 9 ـ خلو خط هـذه النقوش من الاعجام، وهـذا من مميزات الخط النبطي، مما جعل لبعض الحروف أكثر من دلالة، فحرف الـ:

ب: يؤدي معنى الباء والتاء والثاء والنون.

ج: يؤدي معنى الجيم والحاء والخاء.

س: يؤدي معنى السين والشين.

ط: يؤدي معنى الطاء والظاء.

ع: يؤدي معنى العين والغين.

ف: يؤدي معنى الفاء والقاف.

ر: يؤدي معنى الراء والذال.

10 _ حذف حرف الألف من بعض الأسهاء والأعلام، كما في الكلمات: ابرهيم، الحرث (في نقش حران).

11 _ احتفظت الكتابة العربية بعدد الحروف النبطية وترتيبها الأبجدي، وإن كان بعض الحروف النبطية لم تعد تستعمل في الخط العربي (1).

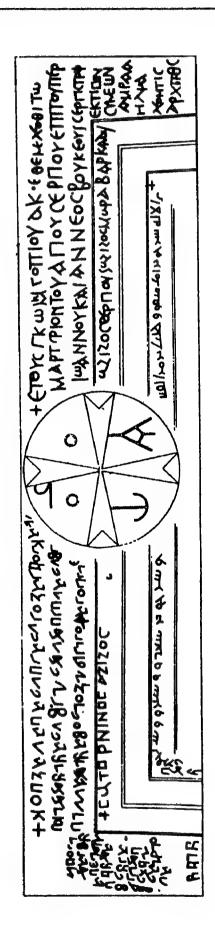
(1) انظر سهيلة الجبوري ص 55 ـ 60 ومراجعها.

१५४ १९१ च्या १५५५ १९१ ८१ ४ १९५५ १९१

> لوح 6 نقش أم الجمال الأول 250م

ALLANTINE REPRESENTATION OF THE STANDING OF TH

لوح 7 **نقش النمارة 328م**

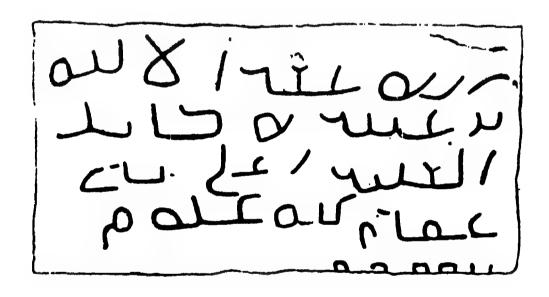


لوح 8 **نقش زبد 512م** 1. mly omles mer. 1 sept. 1 sept. 1

لوح 9 نقش اسیس 528م

/ سر حمارير صلمو سب د/ المركور المركور عدد معسد المركور عدد معسد معسد معشد معشد معشد معشد معشد معشد المركور ا

لوح 10 نقش حران 568م



لرح 11 نقش أم الجمال الثاني (مطلع القرن السادس الميلادي)

الكتابة في صدر الاسلام

كانت الكتابة قبل الاسلام منتشرة في مكة باعتبارها مركزاً تجارياً وحضارياً، وحقاً إن عدد الكاتبين الذين تذكرهم المصادر في مكة قليل، وهم أقل في المدن الأخرى، إلا أن قبيلة قريش كان لها النصيب الأوفر من هؤلاء الكتاب، لأنهم أهل تجارة، والكتابة ضرورية للتاجر، فقد نقل أن من كان يجيد الكتابة عند ظهور الاسلام سبعة عشر رجلاً من قريش، منهم عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، ويزيد بن أبي سفيان (۱)، وذكروا عدداً من النساء اللواتي يكتبن منهن: الشفاء بنت عمر الكتابة، ومنهن عائشة بنت سعد الشفاء بنت عبدالله العدوية، وهي التي علمت حفصة بنت عمر الكتابة، ومنهن عائشة بنت سعد التي تعلمت الكتابة من أبيها، وقد عدد البلاذري سبع نساء كن يكتبن أو يعرفن القراءة (٥).

ولا شك أن الكتابة كانت تتمثل في كتابة العهود والمواثيق والأحلاف، وكتابة الصكوك والحقوق والحسابات التجارية، وكتابة الرسائل، وما كان معروفاً بمكاتبات الرقيق، أي سند ملكية الرقيق (د).

أما في يثرب فكان عدد من الكاتبين معروفين في قبيلتي الأوس والخزرج، ذُكر منهم:

سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وزيد بن ثابت، ونافع بن مالك، وأسيد بن حضير، ومعن ابن عدي، وبشير بن سعد، وسعد بن الربيع، وأوس بن خولي، وعبدالله بـن أُبيّ (+).

وبدهي أن ما ذكر بمن كانوا يكتبون في مكة والمدينة هم من الأعلام المشهورين، وإن هناك غيرهم الكثير بمن كانوا يكتبون.

وقد ذكر من كتابات ما قبل ظهور الاسلام كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم، جد الرسول على جلد من أدم، وجد في خزانة المأمون (198 ــ 218هــ) وخطه يشبه خط النساء (٥)، والكتاب يمثل صكاً نصه:

«ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعاء، عليه ألف درهم فضة كيلا بالحديدة، ومتى دعاه أجابه، شهد الله والملكان» (6). ويرجح أن

⁽¹⁾ البلاذري: فتوح ق 3 ص 851.

⁽²⁾ البلاذري السابق 3/ 580.

⁽³⁾ الأسد: مصادر الشعر الجاهلي ص 73.

⁽⁴⁾ البلاذري 3/ 3 8 5.

⁽⁵⁾ ابن سعد: الطبقات 1: 52، ابن النديم: الفهرست ص 5، وقد قرأ حفني ناصف: تاريخ الأدب ص 63: (النساخ)بدلاً من (النساء).

⁽⁶⁾ ابن النديم: الفهرست ص 5.

كتابة هذا الصك بالعربية الشهالية وليس بالخط الحميري، بدليل معرفة قراءته في زمن المأمون، ومما يرجح أن عبد المطلب كان يحسن الكتابة بالخط العربي الشهالي، أنه نادم حرب بن أمية الذي كان يحسن الكتابة بالعربية من العرب (1)، وكان أولاد عبد يحسن الكتابة بالعربية الشهالية، وقيل عنه إنه أول من كتب بالعربية من العرب (1)، وكان أولاد عبد المطلب يحسنون الكتابة أيضاً، ففي رواية أن عبد المطلب «قد نذر حين لقى من قريش ما لقي عند حفر زمزم، لئن ولد له عشرة نفر لينحرن أحدهم لله عند الكعبة، فلما توافى بنوه عشرة، دعاهم الى الوفاء لله بذلك، وقال: ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه، ثم ائتوني . . . » (2).

إن الكتابات التي تـذكرها المصادر، والتي ترجع الى زمن ما قبل الاسلام في الجاهلية المتأخرة في الحجاز، لم يصل منها نقش أو نص مكتوب (د)، ولعل سبب ذلك يرجع الى ندرة الحفائر الأثرية في شبه الجزيرة العربية، والذي يعود الى التزمت الديني، ومن المحتمل العثور على بعض النقوش اذا ما أجريت حفريات في الحجاز في مكة وجبالها وضواحيها.

فلما ظهر الاسلام بدأت الكتابة تزدهر وتنتشر، وقد حث الاسلام على تعلم الكتابة، وقد ذكرت الكتابة وحروفها وأدواتها في القرآن الكريم، والحث على القراءة، قال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربّكَ الذي خلق * خلق الإنسانَ من علق * اقرأ وربّكَ الأكرمُ *الذي علّمَ بالقلم * علّمَ الانسانَ ما لم يعلم ﴾ (١٠)، وقال تعالى: ﴿ن والقلم وما يسْطُرُونَ ﴾ (٥٠)، وفي القرآن الكريم أمر على كتابة الديون، قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الذينَ آمنوا إذا تداينتمُ بدينِ الى أجَلٍ مسمّى فاكتبوهُ وليكتُبْ بينكُمْ كاتبٌ بالعدلِ ﴾ (٥٠).

وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام حث على القراءة والكتابة ، من ذلك ما روى ابن عباس عن رسول الله عليه أن: «أول ما خلق الله من شيء القلم» (٥) ، وقوله في الحث على الكتابة : «قيدوا العلم بالكتاب» (٥) ، وقوله في الوصية المكتوبة : «ما حق امرىء له ما يوصي فيه يبيت ثلاثاً إلا ووصيته عنده مكتوبة» (٥) . ومن تشجيع النبي على تعلم الكتابة ونشرها بين المسلمين أنه أمر أن يكون

⁽¹⁾ الجهشياري: الوزراء والكتاب، ص 1 ، ابن النديم ص 5 .

⁽²⁾ ابن هشام: السيرة النبوية 1/ 160، ابن سعد: الطبقات 1: 53.

⁽³⁾ ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 194.

⁽⁴⁾ سورة العلق 1 ـ 5 .

⁽⁵⁾ سورة القلم 1.

⁽⁶⁾ سورة البقرة 282.

⁽⁷⁾ الطبري: تاريخ 1/ 37، المسعودي: أخبار الزمان ص 3 ـ 4، ابن الأثير: الكامل 1/ 12.

⁽⁸⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 1/ 36.

⁽⁹⁾ ابن سعد: الطبقات 4/ 108.

فداء أسرى بدر أن يعلِّم كل أسير عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة (١)، وكان يشجع النساء كذلك على تعلم القراءة والكتابة (٤)، وكان يأمر عبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة (٤)، وكذلك عبدالله بن سعيد بن العاص (٠).

وقد اتخذ الرسول على لنفسه بضعة كتاب يكتبون الوحي ورسائله وعهوده، منهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وأبو بكر الصديق، وخالد بن سعيد، وحنظلة بن الربيع، ويزيد بن أبي سفيان، وأبي سفيان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وكان زيد من ألزم الناس لذلك، ثم تلاه معاوية بعد الفتح، فكانا ملازمين الكتابة بين يدي الرسول في الوحي وغير ذلك، لا عمل لها غير ذلك (5).

وأول من كتب للرسول على المدينة بعد هجرته أبي بن كعب، وكان يكتب رسائل الرسول أيضاً، وهو أول من كتب في آخر الكتاب: (وكتب فلان)، وكان أبي إذا لم يحضر دعا رسول الله كلي أيضاً، وهو أول من كتب، فهذان كانا يكتبان الوحي بين يديه، ويكتبان كتبه الى الناس، وروى الواقدي أن عبدالله بن الأرقم الزهري كان يكتب رسائل الرسول، وأن علي بن أبي طالب كان يكتب عهود النبي إذا عهد، وصلحه إذا صالح (٥).

إن الكتابات التي وصلتنا من زمن النبي ﷺ تتمثل في شيئين:

الرسائل التي أرسلها النبي الى الملوك المحيطين بالجزيرة كهرقل وكسرى والمقوقس والنجاشي
 والى ملوك العرب في الجزيرة وخارجها كالغساسنة بالشام وملوك البحرين وعُهان واليمن، وهي رسائل
 كتبت على الرق .

2 ـ وكتابات أخرى كتبت على الحجر في جبل سَلَع بجوار المدينة . فلننظر في هذه الكتابات ثم نبيّن بعدها نوع الخط الذي كتبت به وصفاته .

⁽¹⁾ ابن سعد 2/ 14، مسند أحمد: الحديث 2216، أبو عبيد: كتاب الأموال ص 116.

⁽²⁾ البلاذري: فتوح 3/ 580.

⁽³⁾ ابن عبد البر: الاستيعاب رقم 1627.

⁽⁴⁾ ابن الأثير: أسد الغابة 3/ 715.

⁽⁵⁾ المسعودي: التنبية والاشراف ص 245 ـ 246، السهيلي: الروض الأنف 2/ 92، ابن سعد: الطبقات 2/ 1/ ص 4، الكتاني: التراتيب الادارية ص 120 ـ 124.

⁽⁶⁾ ابن عبد البر: الاستيعاب 1/ 69، تخريج الدلالات السمعية ص 109، المنجد ص 23.

أولاً _الرقوق:

لقد وصلت أربع وثائق من زمن السرسول على مكتوبة على السرّق، هي رسائله الى المنذر بن ساوى، والنجاشي، وكسري، والمقوقس.

1 _ الرسالة الأولى:

رسالة النبي على المنذر بن ساوى أمير البحرين (لوح 12)(١) ونص الرسالة هو(١):

(1 _ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله آلى

2 _ المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أحمد الله

3 _ إليك الذي لا إله غيره وأشهد أن لا إله الا

4_الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإني أذكر

5 _ ك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنها ينصح لنفسه و إنه من يطع

6_رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي

7 .. وإن رسلي قد أثنوا عليك بخير الله وقد شفعتك في

8 _ قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل

9 ... الذنوب فاقبل منهم وانك مهم تصلح فان نعزلك عن عملك ومن

10 .. ما مر على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية).

ويلاحظ في هذه الرسالة وجود الأخطاء الإملائية والنحوية ، مما دعا بعض الباحثين المحدثين الله الله الشك في صحتها(3) وإن بعض الحروف ناقصة ، وأن أشكال بعض الحروف تختلف عن كتابات الجاهلية وصدر الإسلام ، وأن بعض الحروف جاءت متطورة تشبه كتابات العصر الأموي ، وقد تعرض الرق الذي دونت عليه هذه الرسالة إلى التلف والتمزق ، وربها تلفت الكثير من الكلهات ، مما حدا

⁽¹⁾ رسالة النبي للي المنذر بن ساوي .

⁽²⁾ سنكتب نص الرسائل كها روتها المصادر، ونضع المحذوف وغير المقروء في مكانه، وبمقارنة الأصل المروي مع صور الوثائق يتبين الفرق في الرسم الإملائي والخطأ النحوي والمحذوف من الكلهات والمطموس وغير ذلك. انظر نص هذه الرسالة في السيرة الحلبية 3/ 284 ـ 284.

⁽³⁾ شك فليشر في صحة هذه الوثيقة بسبب الأخطاء النحوية، انظر: حيد الله:

Hamidullah, M.: Some Arabic Inscriptions of Madinah. of the Early years of Hijrah. Islamic culture, 1939, No 4 Vol. XIII P.P. 433-434.

ببعض المتأخرين إلى إعادة تحبير الكلمات، ثم إن هذه الوثيقة التي تطابق ما جاء في السيرة الحلبية (ومؤلفها متأخر توفي سنة 1044 هـ) تختلف في نصها عها جاء في المدونات التاريخية، من ذلك ما أورده القاسم بن سلام (المتوفي سنة 224 هـ)، ونصها فيه:

"سلام أنت، فإني أحمد إليك الله الله يلا إله إلا هو، أما بعد ذلك فإن من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة الرسول، فمن أحب ذلك من المجوس فإنه آمن، ومن أبى فإن الجزية عليه، (١).

2 - الرسالة الثانية:

رسالة النبي علي النجاشي ملك الحبشة (لوح 13)(2)، ونصها(د):

(1 - من محمد رسول الله إلى النجا

2 - شي عظيم الحبشة سلام على من

3- اتبع المدى، أما بعد فإني أحمد إلي

4 ــك الله الذي لا إله إلا هو الملك

5 ـ القدوس السلام المؤمن المهيمن

6 _ وأشهد أن عيسى بن مريم روح

7 ـ الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتو

8 ـ ل الطيبة الحصينة فحملت بعيسي من ر

9 ـ وحه ونفخه كها خلق آدم بيده و

10 ـ اني أدعوك إلى الله وحده لا شر

11 ـ يك له والموالاة على طاعته و إن

12 ـ تتبعني وتوقن بالذي جاءني فاني ر

13 ـ سول الله و إني أدعوك وجنو

14 ـ دك إلى الله عزّ وجل وقد بلغ

15 ــت ونصحت فاقبلوا نصيحتي السلام

16 ـ على من اتبع الهدى)

⁽¹⁾ كتاب الأموال 1/ 20، وانظر سهيلة الجبوري ص 80 ـ 84 وقد درست أشكال الحروف.

⁽²⁾ رسالة النبي الى النجاشي ملك الحبشة.

⁽³⁾ انظر نص الرسالة في السيرة الحلبية 3/ 279، وقد تمت قراءة النص بموجب هذا المصدر، وورد النص مع بعض الانحتلاف في صبح الأعشى 6/ 379 وكتاب العبر 2/ 790 ـ 791. أما أصل الوثيقة فقد عثر عليها د. م ــ دنلوب، ونشرت في حولية الجمعية الملكية الآسيوية سنة 1940، وهي محفوظة اليوم في الجمعية الجغرافية البريطانية.

ولوحظ في هذه الوثيقة أنها تخلو من البسملة، ولا تنتهي بختم الرسول، وفيها أخطاء إملائية ونحوية، وفيها كلمات ناقصة الحروف، وبمقارنة حروف الوثيقة بالنقوش العربية الجاهلية والراشدية والأموية نجد أن كثيراً من حروفها ترجع إلى الفترة الأموية والعباسية، وهناك من يميل إلى اعتبار هذه الوثيقة مزيفة أو أنها منزوعة من مخطوط قديم يعود إلى العصر العباسي (۱).

3 _ الرسالة الثالثة:

رسالة النبي ﷺ إلى كسرى ملك الفرس (لوح 14)(2)، ونصها(3):

(1 _ بسم الله الرحمن ا

2_لرحيم من محمد بن عبدالله و

3_ رسوله إلى كسرى عظيم

4 _ فارس سلام على من اتبع الهدى

5 ـ وآمن بالله ورسوله و

6 ـ شهد أن لا إله إلا الله و

7 _ حده لا شريك له وأن محمدا

8 _ عبده ورسوله أدعوك

9_بدعاية الله فإني أنا رسو

10 _ ل الله إلى الناس كافة

11 ــ لأنذر من كان حيا ويحق

12 ـ القول على الكافرين

13 ـ اسلم تسلم فإن أبيت فا

14 _ نها عليك اثم المجو

15_س)

ويلاحظ في أصل هذه الوثيقة كثرة الأخطاء الإملائية واستخدام بعض الحروف فيها بطريقة غير مألوفة، وأن بعض الحروف فيها تتشابه مع ما يقابلها في الكتابات الأموية، وأن الوثيقة تخلو من ختم النبي المتوقع وجوده في مثل هذه الرسائل، ويلاحظ أيضاً أن شكل الصحيفة العام الذي كتبت به

⁽¹⁾ انظر سهيلة الجبوري ص 86_82 وقد جاءت بأمثلة من الحروف وقارنتها بالحروف الأموية والعباسية .

⁽²⁾ رسالة النبي للى كسرى، وانظر المنجد ص 32، وكمان قد نشر الرسالة سنة 1963 في جريدة الحيماة البيروتية، وأصل الرسالة محفوظ في خزانة هنري فرعون بيروت.

⁽³⁾ استعين في قراءة هذه الرسالة على النص الذي جاء في السيرة الحلبية 3/ 277.

والمتميزة بمقاساتها غير المنتظمة والممزقة الحواشي، على الرغم من كونها كاملة تقريباً في النص، وقد جاء في الأخبار أن كسرى إبروينز حينها قرئت رسالة النبي عليه غضب فمنزقها، وأن النبي عليه حينها عليه فقال: «مزق الله ملكه»(١).

4 - الرسالة الرابعة:

رسالة النبي على المقوقس عظيم القبط (لوح 15)(2)، وقد عثر على هذه الوثيقة سنة 1850 م في أحد أديرة مصر العليا قرب أخيم، ملصقة على إنجيل قبطي قديم مقاسها 5, 42 × 30سم، وقد أصاب التلف بعض الاجزاء الوسطى، وهي محفوظة اليوم في متحف طوبقا بو سراي باستانبول. ونص الرسالة(2):

(1 _ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله ور

2 ـ سوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على

3 - من اتبع الهدى أما بعد فاني أد

4 - عوك بدعاية الاسلم اسلم

5 _ تسلم يؤتك الله أجرك مرتين

6 - فان توليت فعليك إثم القبط

7 .. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة

8 ـ سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله

9 - ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا

10 ـ بعضا أربابا من دون الله فان

11 ــ تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مســ

12 __لمون)

ولوحظ في هذه الوثيقة أيضاً الأخطاء الإملائية والكلمات الغامضة والمطموسة، وقد جاءت كلمة (الكتاب) بإثبات الألف الوسطى، وهو مغاير للمألوف في كتابات العصر، ولوحظ عدم تناسب المسافات بين حروف بعض الكلمات وبين المسافات الممزقة التي تتخلل تلك الوثيقة، ولا يمكن البت بصحة أو عدم صحة هذه الوثيقة وانتسابها إلى عصر الرسول على الا بعد الدراسة

⁽¹⁾ الطبري: تاريخ 3/1572، ابن سلام: الأموال 1/ 223، السيرة الحلبية ص 278.

⁽²⁾ رسالة النبي الى المقوقس.

⁽³⁾ ورد نص الرسالة في القلقشندي: صبح الأعشى 6/ 378، ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها ص 46، محمد ممدالله: مجموعة الوثائق السياسية ص 50.

المستفيضة، بها في ذلك التحليل الكيمياوي للرق والحبر وغير ذلك، علماً بأن رواية السيرة الحلبية تقول: «إن المقوقس جعله في حُتِّ عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية»(١)، وهذا ما يرجح احتفاظ الوثيقة بسلامتها مدة أطول من غيرها.

إن الرسائل التي كتبت في زمن الرسول على ، ذكرتها المصادر، وظلت تتوارثها الأجيال، من ذلك ما يذكره ابن النديم من أنه رأى في خزانة كتب في مدينة الحديثة أمانات وعهوداً بخط على بن أبي طالب، وبخط غيره من كتّاب النبي على (2)، وذكر ابن فضل الله العمري أنه رأى سنة 745 هـ في حرم الخليل كتاب النبي إلى تميم الداري، وأنه كتب سنة تسع، وقال في صفته: «وهو بالخط الكوفي المليح القوي» وقد جاء في آخره: «شهد عتيق بن أبو قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وكتب على بن بو طالب وشهد» ثم نص على أن (بو طالب) باء وواو، وليس في (بو) ألف «وقد رأيت ذلك كله بعيني» (3).

وقد حاول بعض الباحثين ـ والمستشرقون خاصة ـ أن يشكك في صحة هذه الرسائل التي وصلت إلينا، وتحتفظ بها المتاحف والخزائن الخاصة، ولم تكن حججهم علمية قاطعة، بل هي افتراضات وظنون، وخاصة أن منهم من لم يكن مختصاً بالخطوط، وقد رد حميد الله على اعتراضات المستشرقين ومزاعمهم (4).

ثانياً ـ الكتابات الحجرية:

هي نقوش عربية متعددة مكتوبة على الحجر من نوع غرافيت، كشفها محمد حميد الله في جبل سَلَع بجوار المدينة المنورة، ترجع إلى أوائل الاسلام، ويعتقد أنها من أيام غزوة الخندق، في السنة الخامسة للهجرة (٤)، وقيل الرابعة كما عند ابن حزم (٥).

⁽¹⁾ السرة الحلبية 3/ 281.

⁽²⁾ طاهر الجزائري: توجيه النظر الى أصول علم الأثر ص 9.

⁽a) مسالك الأبصار ص 173 ـ 175 .

⁽⁴⁾ حمدالله:

Hamidullah, M.: Le Prophéte de L'Islam 1, 205, 210, 212, 230, 235 etc...

⁽⁵⁾ محمد حميدالله:

Hamidullah: some Arabic Inscriptions of Madinah of early years of Hijrah. Islamic culture, XIII (1939) P.P. 429-434..

⁽⁶⁾ جوامع السيرة ص 185.

والملاحظ في هذه النقوش أن كثيراً منها طمست حروفه، وخاصة النقوش المكتشفة في سفوحه الغربية، وأن عـدداً قليلاً منه يمكن قراءته، وأن الكتابات التي قرأها حميد الله خان تقع عنـد الزاوية الجنوبية من الجبل(١).

وتشتمل الكتابات هذه على ثلاثة نقوش، هي:

أولا _ النقش الأول ونصه: (لوح 16)(2)

(1 ــ أمسى وأصبح عمر و

2_أبو بكر يتوبان

3 _ إلى الله من كل

4_مایکره)

ذكر حميد الله خان: أن أبعاد هذه الكتابة 5, 28 × 21 أنج، وقد تم الكشف عنها من قبل السيد ابراهيم القريتلي السادن لمكتبة شيخ الإسلام في المدينة، وقد نشرت لأول مرة في (مرآة الحرمين) لمؤلفه إبراهيم رفعة باشا(د)، وقد قرأ حميد الله كلمة (يتوبان) (يتودعان، يتوبان، يتضرعان).

ثانيا_النقش الثاني، ويتكون من كتابتين:

أ-الكتابة على الجهة اليسرى من الصخرة، ونصها: (لوح 17)(4)

(1_حكيم

2 _ ويومن بال

3 - عمر ابن ال

4_بكر)

ب- الكتابة على يسار الكتابة الأولى، ونصها:

(1 ـ انا عماره

2 _ بن حزم انا

3 _ ميمون

4 _انا محمد بن

Hamidulla: op. cit, P. 427.(1)

⁽²⁾ كتابة على جبل سلع 1.

Hamidulla: Ibid P. 434-435..(3)

⁽⁴⁾ كتابة على جبل سلم 2.

```
5 ـ عبدالله انا و. . .
6 ـ بن عوسجه
7 ـ انا خلف
8 ـ انا سلمين الاصغر (الاحر؟) انا
9 ـ انا سهل ابن
10 ـ انا معقل الجهلي
11 ـ يا الله
12 ـ انا
15 ـ انا سعد بن معذ
15 ـ انا علي بن ابو طالب
16 ـ انا علي بن ابو طالب
11 ـ وعمد )
11 ـ اشهد ان لا اله
```

2 _ [الا ال_] _له وأشهد أن عمد عيده

3 _ [ورسول_] ــ برحمتك يا الله لا اله الا

4 .. [هو على] من الله توكلت وهو رب

5_العرش العظيم)

ليس في هذه النقوش تاريخ، وهذا أمر طبيعي لأن المسلمين لم يبدأوا بكتابة تاريخهم إلا في عهد عمر سنة 16 للهجرة، وقد قدر حميد الله أنها تعود إلى السنة الخامسة للهجرة، مستدلا بأن جبل سَلَع كان قاعدة للمسلمين في معركة الخندق التي وقعت في شوال من السنة الخامسة بعد الهجرة (2)، وأن بعض مقاتلي المسلمين قد كتبوا هذه النقوش، وكانوا يتخذون من سرادق بني حرم مكاناً للاستراحة، وبنو حرم كانوا يستوطنون في موضع قريب من سلع، وما زالت بعض مقابرهم هناك. وقد استند حمد الله في ذكر التاريخ السابق الى ورود أسماء صحابة مشهورين في هذه النقوش هم: عمر وأبو بكر وعلي بن أبي طالب وعمارة بن حزم، وقد كان جبل سلع مسرحاً لغزوة الخندق، ويعزز ذلك قول

⁽¹⁾ كتابة على جبل سلم 3.

⁽²⁾ حميد الله: السابق ص 428.

الطبري في المسلمين: «ثم تيمموا مكانا في الخندق ضيَّقاً، فضربوا خيولهم فاقتحمت منه، فهالت بهم في السبخة بين الخندق وسَلَع»(١)، ويعزز حميد الله رأيه أيضاً بأن الصحابة الذين وردت أسهاؤهم، وكانوا قد خاضوا معركة الخندق كانوا يعرفون القراءة والكتابة. ومع كل ذلك فإن هناك من يرى أنها ربها كتبت بعد هذا التاريخ، بسبب وجود بعض الحروف التي لم يكن رسمها مألوفاً في صدر الإسلام، وإنها وجد فيها بعد في العصر الأموي، وربها كتبت من قبل أحفاد هؤلاء الصحابة، في فترات زمنية لاحقة تكريهاً لهم وتبجيلاً (١٠)، وليس من المستبعد أن تكون هذه النقوش قد كتبت من قبل أكثر من كاتب، لاختلاف الخط.

ومع كل ذلك فليس هناك دليل قاطع ينفي نسبة هذه النقوش إلى صدر الإسلام، وإلى زمن رسول الله على خاصة، بل إن الدلائل تعزز نسبتها إلى ذلك العصر.

وثائق عصر الراشدين:

وصلتنا من زمن الخلفاء الراشدين مجموعة وثائق صحيحة، يرجع تاريخها الى زمن عمر بن الخطاب (13 _ 23 هـ)، وأقدمها يرجع إلى سنة 20 هـ (640 م)، وآخرها يرجع إلى زمن خلافة علي ابن أبي طالب سنة 40 هـ (660 م)، وتشتمل هذه الوثائق على:

3 _ مسكوكات .

2_نقوش حجرية

1 _ كتابات على البردي

أولا - البرديات:

هما برديتان، كلاهما من زمن عمر بن الخطاب مؤرخة سنة 22 هـ (642 م)، الأولى قصيرة وناقصة ليس فيها من الكلمات ما يمكن قراءته إلا القليل (لوح 19)(3)، مثل:

(ونصف) و(في) و(سنة اثنتين وعشرين)(١٠).

أما البردية الثانية، وهي أشهر ما وصل من هذا العصر، وهي من عهد عمر بن الخطاب مؤرخة سنة 22 هـ (642 م)، والبردية محفوظة في المكتبة الـوطنية في فيينا في مجموعة رينر رقم 558، وقد تم

⁽¹⁾ الطبري: تاريخ 3/ 1475.

⁽²⁾ سهيلة الجبوري ص 96 _ 97 .

⁽³⁾ لوح 19 بردية سئة 22 هـ الناقصة.

⁽⁴⁾كروهمان:

Grohmann: The Problem of Dating Early Qurans, Der Islame, (Berlin 1958) XXXIII/3, P. 220 PL 11.

اكتشافها سنة 1877 م في مصر، وهي مكتوبة بالخط الاغريقي والخط العربي، تمثل وصلاً بتسلم 65 شاة، والجزء الاغريقي منها ترجمة للأصل العربي، وهي طويلة نسبياً وكاملة(١)، ونص البردية ما يلي: (لوح 20)(2).

- (1 _ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله
- 2 _ ابن جبر(3) واصحبه من الجزر من أهنس أخذنا
- 3 _ من خليفة تذرق ابن أبو قير الأصغر ومن خليفة اصطفن ابن أبو قير الأكبر خمسين شاة.
 - 4 ـ من الجزر وخمس عشرة (4) شاة أخرى اجزرها اصحب سفنة وكتثبه وثقلاه في
 - 5 شهر جمادى الأولى (5) من سنة اثنتين (6) وعشرين وكتب ابن حديده (7))

تمتاز كتابة هذه البردية بأنها طويلة، وتضم جميع الحروف العربية بأشكالها المختلفة، وأن بعض حروفها فيها نقط، كحرف: النون والشين والـزاي والذال والخاء، وحروفها مـدورة، أو هي أقرب إلى التدوير. وأن هذه البردية صحيحة لا يرقى إليها الشك، ولا إلى الزمن الذي كتبت فيه، وذلك لوجود اسم الصحابي عبدالله بن جبر الأنصاري المدني الذي ذكرته كتب التراجم (٥٠).

ثانيا ـ النقوش الحجرية:

1 _ نقش قبر عروة بن ثابت:

هذا النقش شاهد قبر عروة بن ثابت، قيل إنه اكتشف على حائط كنيسة في قبرص، مؤرخ في

⁽¹⁾ كروهمان: . . Grohmann: From the world of Arabic Papayri, Al-Maaref Press (Cairo 1952). P. 113.

⁽²⁾ لوح 20 بردية سنة 22 هـ الكاملة .

⁽³⁾ قرآها المنجد ص 37: (جبير)، وكان عبدالله بن جبير صحابياً شهد العقبة وبدراً وكان أمير الرماة يـوم أحد واستشهد فيها، أما عبدالله بن جبر في هذه البردية، فهو عبد الله بن جبر بن عتيك الأنصاري المدني، روى حديثه أبو العميس عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبر عن أبيه أن النبي على عاد جابراً (ابن حجر: تهذيب التهذيب 5/ 167، السخاوي: التحفة اللطيفة 2/ 381) ويرى كـروهمان (المصدر السابق ص 114 ـ 115) أن عبدالله بن جبر كان قائد الكتيبة العربية التي ذهبت لفتح مصر سنة 641 ـ 643 م، وانظر الجبوري ص 104 ـ 105.

⁽⁴⁾ عند المنجد ص 37: (وخمسة عشر شاة) وهو لحن ، كها أن الكلمة واضبحة في صورة البردية (خمس عشرة).

⁽⁵⁾ كتبها المنجد (الأول) وصوابها (الأولى) كما هي واضحة في البردية .

⁽⁶⁾ قرأهما كروهمان (اثنين) وسن الثاء واضحة في الأصل (اثنتين).

⁽⁷⁾ قرأها كروهمان والجبوري (حديدو).

⁽⁸⁾ ابن حجر: تهذيب التهذيب 5/ 167، السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة 2/188

سنة 29 هـ (649 م)(1)، ولم تتوافر لنا صورة لهذا النقش، ولم تشر المصادر إلى قراءة هذا النقش غير ما جاء في سجل الكتابات العربية المطبوع بالقاهرة سنة 1931 م(2)، ونص الشاهد:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر عروة بن ثابت توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين للهجرة).

ويلاحظ في هذا النص وجود كلمة (للهجرة) التي ترد في النقوش العربية في الفترات الاسلامية، وكانت قبرص قد فتحت في سنة 28 هـ(د). أي في السنة التي سبقت هذا النص، مما يدلل على صحة النص، وإن لم ترد ترجمة لعروة بن ثابت في المصادر العربية.

2 - نقش قبر عبد الرحمن بن خير:

هذا النقش هو شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري، المؤرخ في سنة 31 هـ (651 م) (لوح 21) (١٠)، أي في زمن عثمان بن عفان، اكتشف حسن الهواري في مقابر أسوان، وهو اليوم محفوظ في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم 20/ 1508 (٥)، ونص النقش الذي يتألف من ثمانية أسطر هو:

(1 _بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

2 سلعبد الرحمن بن خير (6) الحجري (7) اللهم اغفر له

3 ـ وادخله في رحمة منك واينا(8) معه

4 - استغفر له إذا قرأ هذا الكتب

5 - وقل⁽⁹⁾ آمين وكتب هذا

Miles: Early Islamic Inscription Near Ta'if in the Hijaz. Journal of Near Eastern studies No. 4 Vol. VII. P. 240.

(2) وایت .Wiet: op. cit. P. 6

(3) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ص 166، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي 1/ 199.

(4) لوح 21 شاهد قبر عبد الرحن بن خير الحجري مؤرخ سنة 31 هـ.

(5) انظر فيه: رضا أحمد: رسالة الخط ص 11 ، إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ص 130 ـ 131 الجبوري ص 108 المنجد ص 40.

(6) قرأها حميد الله (عبد الرحمن بن خلد)

Hamidullah: Some Arabic Inscriptions of Madina of the Early years of Hijrah No. 4. Vol. XIII PL.2.

(7) قرأها يوسف أحمد (الحيري)، الخط الكوفي الرسالة الأولى ص 11.

(8) قرأها جمعة ص 133 والجبوري ص 109 (واننا)، ويحسن أن تقرأ (وايانا).

(9) أي: (وقال).

⁽¹⁾ Wiet: Répertoire Chronologique D'Epigraphie Arabe, Tome Premier, P. 5.

6 _ الكتب في جمدي الا

7 ـ خر من سنت احدى و

8_ثلثين)

يلاحظ في هذا النقش أنه كتب بالخط اليابس، وهو الخط الذي تميزت به النقوش الحجرية لمدة طويلة، وهذا النقش هو أقدم كتابة حجرية إسلامية، والخط فيه مستقيم غليظ، وهو قريب في شكله من خطوط زَبَد وحرَّان، ولا تظهر آثار الصنعة الفنية عليه، وقد اتبع الكاتب في هذا النقش النمط نفسه المتبع في النقوش الجاهلية، مع شيء من التطور في بعض الحروف، مع عدم الانتظام وعدم مراعاة المسافة المعقولة بين الأسطر، إضافة إلى المزج الواضح بين بعض الحروف فيه (١٠)، وقد اتبع الكاتب النمط الجاهلي في حدف الألف من بعض الأسماء كما في (الكتب، وجمدى، وثلثين) أي: الكتاب وجمادى وثلاثين، وكذلك كتابة التاء المربوطة تاء طويلة كما في (سنت) أي سنة (١٠)، بينها جاءت كلمة (رحمة) بالتاء المربوطة.

وليس في النقش صنعة فنية، ولعل ذلك يعود إلى رداءة خط الكاتب أو جهلم بالكتابة، وذلك لعدم انتظام السطور وعدم التناسق بين مجموعة الكلمات، إذ جاءت في أول النقش مزدحمة، وجاءت في آخره مفرقة. وبدهي ألا يعد هذا النقش أنموذجاً للنقش على الحجر في تلك الفترة، لأن النقش يخص شخصاً غير معروف، وفي منطقة لم يكن الخط العربي قد انتشر فيها مثل انتشاره في الحجاز والشام والعراق(٥).

ثالثا ـ المسكوكات:

إن المسكوكات وثنائق رسمية تصدرها الدولة، ولذلك فالخط فيها يختلف عها في بقية النقوش لأنه يُعنى بها عناية كبيرة، وإن أقدم ما وصلنا من المسكوكات هي التي تحمل مأثورات عربية وقد أطلق علهاء النميات على هذه النقود اسم (النقود المغفلة Anonynous)، وهي استمرار للنقود الساسانية، ولا تحمل اسم الحاكم العربي، وتتميز فقط بهذه المأثورات العربية في الهامش()، وعلى الرغم من قلة العبارات العربية على هذه المسكوكات فإن لها أهمية كبيرة في دراسة تطور الخط العربي،

⁽¹⁾ المنجد ص 40، والجبوري ص 109.

⁽²⁾ قارن كلمة (سنت) التي جاءت في نقش أسيس (لوح 9) ونقش حران (لوح 10).

⁽³⁾ الجبوري ص 111.

⁽⁴⁾ محمد أبو الفرج العش: كنز أم حجرة الفضي ص 16 ــ 17.

وإن أقدم ما وصلنا من هذه النقود المغفلة يرجع إلى سنة 20 هــ (640 م)، وآخرها مضروب في سنة 40 هــ (660 م).

1 - فمن زمن عمر بن الخطاب وصلنا درهمان (لوح 22)(1)، كلاهما يحمل عبارة (بسم الله) على الجهدة الخارجية اليمنى من الوجد، ضرب الأول في سجستان(2) سنة 20 هـ، وضرب الثاني بنهر تيري(3) سنة 20 هـ أيضاً(4).

2 ومن زمن عثمان بن عفان (24 _ 36 هـ) وصلتنا دراهم، منها درهم مؤرخ في سنة 31 هـ مضروب بمدينة الري نفسها ومضروب في السنة 31 السابقة نفسها عليه كلمة (بركة) السنة 31 أيضاً ضرب درهم بمدينة نهر تيري عليه عبارة (بسم السابقة نفسها عليه كلمة (جيد). وفي السنة 31 أيضاً ضرب درهم بمدينة نهر تيري عليه عبارة (بسم الله) (لوح 23) ($^{(7)}$)، وفي سنة 32 هـ ضرب درهم بمدينة مرو ($^{(8)}$)، وفي سنة 35 هـ ضرب درهم بمدينة الري ($^{(9)}$) وفي سنة 36 هـ ضرب درهم بمدينة بيشاور ($^{(9)}$)، وكلها مكتوب عليها عبارة (بسم الله).

3 أما في زمن علي بن أبي طالب (36 ــ 40 هـ)، فقد وصلتنا ثلاثة دراهم، أولها مضروب بمدينة سجستان سنة 38 هـ، وعليه كلمة (ربي)(١١)، والثاني بمدينة الشيرجان(١٥) سنة 39 هـ وعليه كلمة (محمد)(١٥)، والثالث بمدينة نهاوند(١٥) سنة 40هـ وعليه عبارة (بسم الله).

⁽¹⁾ لوح 22 دراهم عصر الخلفاء الراشدين.

⁽²⁾ سجستان: إحدى المقاطعات الشرقية في إيران قصبتها زرنج، تقع جنوبي هراة. (ياقوت: سجستان)

⁽³⁾ نهر تيري: من نواحي الأهواز على نهر كرخا. (ياقوت: نهر تيري)

⁽⁴⁾ المتحف العراقي تحت رقم 4072 مس.

⁽⁵⁾ الري: مدينة إيرانية على حافة طريق خراسان. (ياقوت: الري)

⁽⁶⁾ المتحف العراقي تحت رقم 1838 مس.

⁽⁷⁾ لوح 23 دراهم عصر الخلفاء الراشدين.

⁽⁸⁾ مرو: مدينة بفارس وهي إحدى أقسام خراسان الأربعة: نيسابور وهراة وبلخ ومرو. (ياقوت: مرو)

⁽⁹⁾ المتحف العراقي رقم 1/ 1839 مس.

⁽¹⁰⁾ بيشاور: مدينة بفارس تنطق بالفارسية (به شابور) نسبة الى الملك شابور الذي بناها. (ياقوت : بيشاور)

⁽¹¹⁾ المتحف العراقي رقم 4074 مس.

⁽¹²⁾ الشيرجان: قصبة كرمان، وهي السيرجان عند ياقوت.

⁽¹³⁾ المتحف العراقي رقم 4075 مس.

⁽¹⁴⁾ نهاوند: مدينة كانت فيها الوقعة المعروفة باسمها في زمن عمر سنة 21 هـ. (ياقوت: نهاوند)

صفات الكتابة في صدر الإسلام

ان الكتابات التي جاءت من العهد الإسلامي زمن الرسول والخلفاء الراشدين، لا تختلف كثيراً عن الكتابات الجاهلية، فإن معظم الحروف العربية في صدر الإسلام هي نفسها الحروف التي كانت معروفة في الجاهلية، وقد طرأ عليها شيء من التطور والتغيير، بحيث أصبحت أكثر وضوحاً وارتباطاً واستقامة، كالألف والدال والهاء والتاء، وقد ظهر الاعجام في بعض الحروف، لتوضيح الفرق بين الحروف والحروف المشابهة لها في الرسم، كما هو في برديتي سنة 22 هد.

وقد استمر الخط بالاحتفاظ بالاسلوب النبطي القديم في حذف الألف من بعض الأسهاء عند وقوعها في وسط الكلمة مثل: (جمدى، ثلثين، الكتب، اصحب، كتئبه) أي: جمادى، ثلاثين، الكتاب، أصحاب، كتائبه.

ومن الظواهر الإسلامية وجود كلمة (بسم الله) على المسكوكات الاسلامية، ووجود البسملة كاملة (بسم الله الرحمن الرحيم) على البردية الطويلة سنة 22 هـ، وعلى شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري سنة 31 هـ، وظهور التاريخ الهجري على البرديتين، وعلى شاهد قبر عبد الرحمن بن خير نفسه، فأما البسملة فقد كان أول من افتتح الكتابة بها هو رسول الله على أذ كان يفتتح الكتاب بقوله: (باسمك اللهم) ثم تحول فافتتح الكتاب بـ (بسم الله) ثم تركها فكتب (بسم الله الرحمن) ثم ترك كله فكتب (بسم الله الرحمن) ثم ترك كله فكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وذلك بحسب ورود كل منها في الآيات القرآنية، وأصبحت بعد ذلك سنة يتبعها المسلمون في كتاباتهم (۱).

أما ظهور التاريخ على النقوش فقد كان قديها، وكان الأنباط يؤرخون بسني حكم ملوكهم، وكانت العرب تؤرخ بعام الفيل(2)، فلها كان زمن عمر رأى استعمال التاريخ الهجري، من هجرة رسول الله عليه اللهجرة(3).

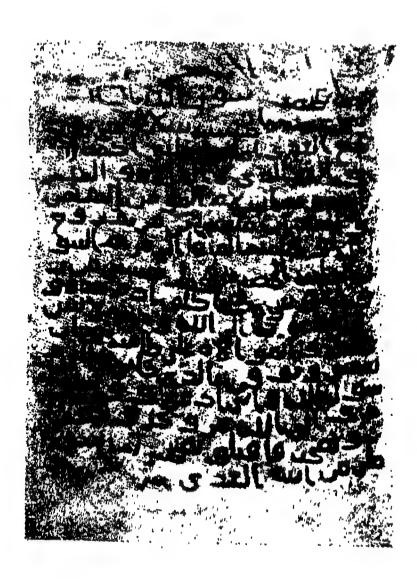
ولا شك أن كتابات صدر الإسلام يختلف خطها حسب المادة التي كتبت عليها، من حيث ظهور الليونة واليبوسة في أشكال بعض الحروف، نتيجة لتحكم المادة المكتوب عليها، هذا بالاضافة لل جودة خط الكاتب وبراعته ومهارته الفنية، أما من حيث الصفات الأساسية العامة للكتابة فليس هناك اختلاف كبير.

⁽¹⁾ الجهشياري: الوزراء والكتاب ص 14، وانظر الجبوري ص 112.

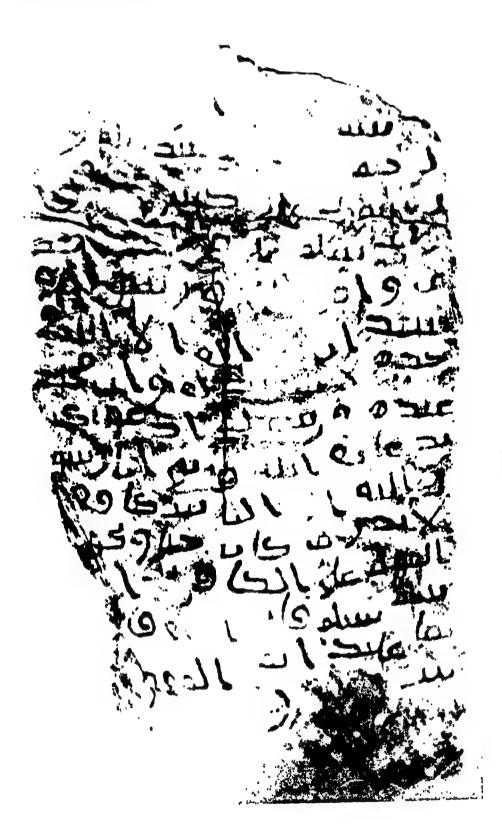
⁽²⁾ الجهشياري: السابق ص 20.

⁽³⁾ الجهشياري ص 20.

رسالة النبي 機ال المتقرمين ساوى



لوح 13 رسالة النبي ﷺ الى النجاشي ملك الحبشة



لوح 14 رسالة النبي ﷺ الى كسرى ملك الفرس

58



لوح 15 رسالةالنبي ﷺ الى المقوقس عفليم القبط



لوح 16 کتابة على جبل سلع 1



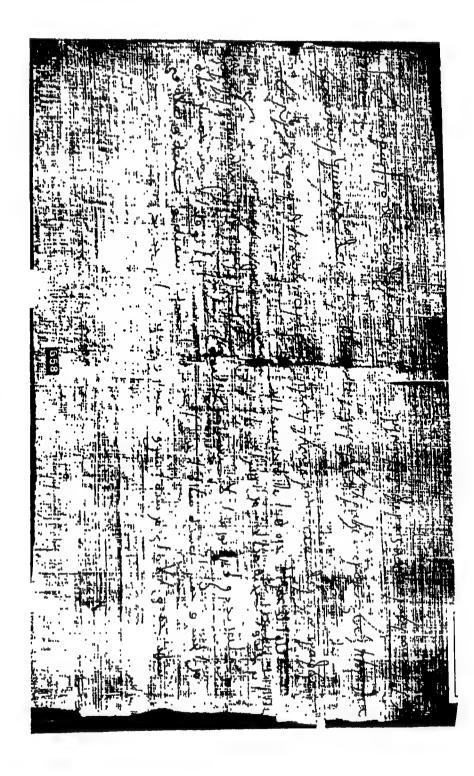
نوح / ا تابة على جبل سلع 2



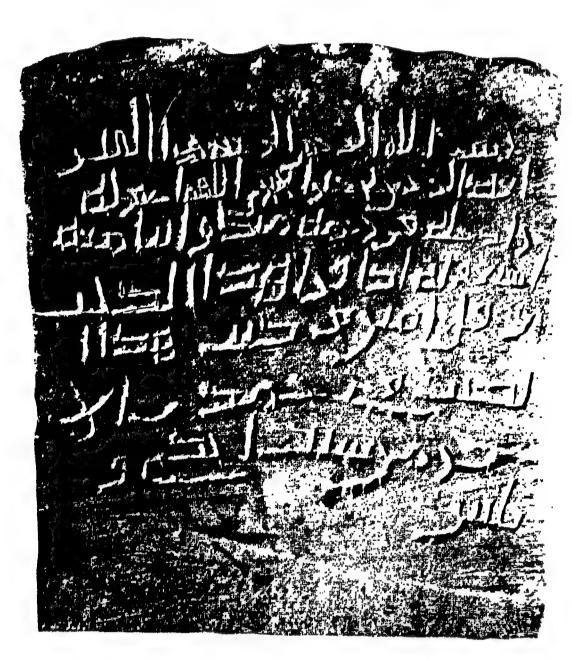
لوح 18 كتابة على جبل سلع 3

لوح 19 يروية سنة 22هـ (الناقصة)





لوح 20 بردية سنة 22هـ (الكاملة)



لوح 21 شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري مؤرخ سنة 31هـ



67



لوح 23 دراهم عصى الخلفاء الراشدين

المصاحف

و إتماماً للبحث في الكتابة في صدر الإسلام، نقف عند المصاحف ونجمل القول في كتابتها وخطها ومصائرها.

من الثابت الذي لا خلاف فيه أن الخليفة عثمان بن عفان أمر بكتابة مصاحف عدة وأرسلها الى الأمصار(۱)، أما الخلاف فهو في عدد هذه المصاحف، وأكثر العلماء متفقون على أن عثمان لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية واحداً: الكوفة، والبصرة، والشام، وأبقى عنده واحداً، وقيل إنه جعل سبع نسخ، وزاد: إلى مكة، واليمن، والبحرين، قال الداني: والأول أصح(١)، وعن أبي حاتم السجستاني أن عثمان كتب سبعة مصاحف متفقة الحروف والتأليف، وقال: إلا أنه ليس عندنا في مصحف أهل اليمن ومصحف أهل البحرين خبر، ولم نجد ثقة يحدثنا عنه(١)، وقيل إن المصاحف ستة: المجي والشامي والبصري والكوفي والمدني العام والمدني الخاص الذي حبسه عثمان لنفسه(١٠)، وزاد الزرقاني: أن عثمان أرسل مع كل مصحف إماماً قارئاً، فكان زيد بن ثبابت مقرىء المصحف المدني، والعبرة بن شهاب مقرىء المصحف المدي، وأبو عبد الرحمن مقرىء الكوفي، وعامر بن قيس مقرىء البصري(١٠)، والاجماع على أربعة مصاحف، هي: مصاحف المدينة والشام والكوفة والبصرة، وهناك خلاف على مصاحف اليمن والبحرين ومكة ومصر(١٠).

أما كاتب هذه المصاحف فهو زيد بن ثابت، كاتب وحي الرسول على، ولم يكتب عثمان أي مصحف، وكان زيد بن ثابت قد شهد القراءة الأخيرة التي قرأها النبي سنة وفاته، وعرف ترتيب آيات القرآن في السور بحسبها، وكان يقرىء الناس بها(٢)، وكانت المصاحف التي كتبها زيد بن ثابت قد القرآن في السور بحسبها، وكان كله، مائة وأربع عشرة سورة، أولها الفاتحة وأخرها الناس(١) وكانت مكتوبة على القرآن كله، مائة وأربع عشرة ساورة، أولها الفاتحة وأخرها الناس(١) وكانت مكتوبة على الرق(١)، وكانت عارية من النقط والشكل والتحلية، فقد كره الصحابة وبعض التابعين

⁽¹⁾ الزركشي: البرهان 1/ 235.

⁽²⁾ الداني: المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار ص 10.

⁽³⁾ وجوه أحرف القرآن، مخطوط ورقة 3 أ، ب ثم ورقة 5 ب، عن المنجد ص 42.

⁽⁴⁾ الزرقاني: مناهل العرفان 1/ 396، الزنجاني: تاريخ القرآن ص 45.

⁽⁵⁾ الزرقاني 1/ 396_397.

⁽⁶⁾ المنجد ص 42.

⁽⁷⁾ الزركشي: البرهان 1/ 327.

⁽⁸⁾ الزركشي: البرهان 1/1 25.

⁽⁹⁾ القلقشندي 4/ 275، البيروني: تاريخ الهند ص 81.

ذلك(1)، وقد رخص بنقط المصاحف بعد عهد الخلفاء الراشدين(2) ولم تكن هذه المصاحف مذهبة، ولا توجد علامات على رأس الآي، أي لا توجد فواصل بين الآيات، ولم يكن فيها تعشير أو تصفير، ولا أسهاء للسور، اقتداء بالنهج الذي كتب به أبو بكر المصحف أول مرة(3).

وذكر السجستاني أن عثمان قال: «أي الناس أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص، ثم قال: أي الناس أكتب؟ قالوا: زيد بن ثابت. قال: فليكتب زيد وليُمْلِ سعد»(١٠)، وسُمِّيَتُ المصاحف التي كتبها زيد وأرسلت إلى الأمصار المصاحف الأئمة. قال ابن كثير: «وليست كلها بخط عثمان، بل ولا واحد منها، وانها هي بخط زيد بن ثابت، وإنها يقال لها المصاحف العثمانية، نسبة إلى أمره وزمانه وإمارته، كما يقال: دينار هرقلي، أي ضرب في زمانه ودولته»(٥).

أما خط المصاحف فيقول القلقشندي: إنها كتبت (بقلم الطومار) أو بقلم (جليل مبسوط) (6)، ويرى المنجد أن هاتين التسميتين قد أحدثتا بعد عصر عثمان، والصحيح أن الخط الذي كتبت به هو (الخط المدني) الذي كان في المدينة (7)، وقد ذكر ابن مقلة أن مصاحف المدينة القديمة كتبت بقلم الطومار، وقال في صفته: إنه قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير (8)، ويصف ابن كثير خط مصحف عثمان الذي بالشام بقوله: «إن زيداً هو الذي كتب المصحف الامام الذي بالشام عن أمر عثمان. ويقول: وهو خط جيد، قوي جداً، فيما رأيته (9)، ويقول ابن كثير أيضاً في صفة مصحف عثمان بالشام: «أما المصاحف العثمانية الأثمة، فأشهرها اليوم الذي بالشام بجامع دمشق، عند عثمان بالشام: «أما المصاحف العثمانية الأثمة، فأشهرها اليوم الذي بالشام بجامع دمشق، عند الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديماً بطبرية ثم نقل منها إلى دمشق في حدود سنة الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديماً بطبرية ثم نقل منها إلى دمشق في حدود سنة عن وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً، بخط حسن مبين قوي بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل (10).

⁽¹⁾ السجستان: المصاحف ص 137، 140.

⁽²⁾ السجستاني: المصاحف ص 142 ـ 143، وكتاب المحكم في نقط المصاحف ص 7.

⁽³⁾ السجستاني: المصاحف ص 173، طبقات القراء 1/ 926، المنجد ص 42.

⁽⁴⁾ السجستاني: المصاحف ص 24.

⁽⁵⁾ ابن كثير: البداية والنهاية 7/ 216، السجستاني: المصاحف ص 19، 24.

⁽⁶⁾ صبح الأعشى 3/ 147 _ 148.

⁽⁷⁾ المنجد ص 43، وسيأتي الكلام عن قلم الطومار في موضعه.

⁽⁸⁾ القلقشندي: صبح 3/ 48.

⁽⁹⁾ ابن كثير: البداية والنهاية 8/ 29.

⁽¹⁰⁾ ابن كثير: فضائل القرآن صن 49.

إن خصائص الخط الذي كتبت به المصاحف، هي الخصائص التي امتازت بها الكتابة النبطية المتطورة ذات الخط اليابس، التي انتقلت الى الخط العربي في مكة والمدينة، ويشبه خط رسائل النبي التي كتبت بالخط المدني وليس بالخط الكوفي، وقد ذهب ابن خلدون الى: «أن الصحابة رسموا المصحف بخط وطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها»(١)، ويرى المنجد أن هذا غير صحيح، لأن الصحابة اتبعوا معظم الرسم الذي وصل إليهم من الكتابة النبطية المتطورة، وأما (رسوم ما اقتضته صناعة الخط الكوفي وغيره من البحدة مراحل جديدة من التطور والحضارة والعمران، تحققت فيها بعد بواسطة الخط الكوفي وغيره من أنواع الخطوط العربية(١).

ويلاحظ في رسم المصاحف العثمانية ما يلي:

1 - ربط الحروف: فقد ربطت الحروف في الكلمة الواحدة، إلا الحروف التي لا تربط.

2 ـ شكل الحروف النهائية: وكان للحروف النهائية شكل غير شكلها الذي عليه إذا جاءت في أول الكلمة.

3 ـ خلوها من الاعجام: لم تكن الحروف معجمة ، فقد جاءت كلها بلا اعجام .

4 - تاء التأنيث: كتبت تاء التأنيث في كلمات كثيرة تاء مبسوطة، مثل:

ان رحمت ربك (سورة الأنعام)، تمت كلمت ربك (الأعراف)، امرأت العزيز (يوسف)، نعمت الله (آل عمران)، لعنت الله (آل عمران).

وجاءت في كلمات أخرى غير مبسوطة مثل:

سنة الأولين (الحجر)، غيابة الجن (يوسف)، شجرة الزقوم (الدخان)(٥).

5 ـ حذف الألف في وسط الكلمة: وحذفوا الألف الممدودة من ألفاظ كثيرة، فكتبوا، عبد الرحمن (الزخرف) بدلاً من: عباد الرحمن، ملك يوم الدين (الفاتحة) بدلاً من: عباد الرحمن، ملك يوم الدين (الفاتحة) بدلاً من: عباد الرحمن، ملك يوم الدين (الفاتحة)

6 - تعويج الألفات: إن ألفات الخط المكي والمدني كان فيها تعويج، الى يمنة اليد وأعلى

⁽¹⁾ المقدمة ص 468.

⁽²⁾ المنجد ص 44.

⁽³⁾ السجستاني: كتاب المصاحف ص 106 ــ 108، 113، والمنجد ص 44.

⁽⁴⁾ السجستاني: المصاحف ص 113، 105.

الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير(١).

وتوجد في مكتبات العالم، شرقه وغربه، مصاحف منسوبة الى عثمان بن عفان (لوح 24) (2)، وإلى جلة الصحابة (لوح 25) (3) مثل علي بن أبي طالب الذي تحفل مكتبات العالم وخاصة في العراق وايران وتركية بمصاحف تنسب اليه، وكذلك مصاحف تنسب الى بقية الصحابة في زمن الرسول والخلفاء الراشدين (4)، وفي كثير من هذه المصاحف نقط وتذهيب وفواصل ورسم يخالف الرسم الذي عرف في صدر الاسلام، مما يدل على أنها كتبت في عصور متأخرة، في العصر الأموي والعصر العباسي، أو ما بعد ذلك. ولا يمكن الجزم بصحة هذه المصاحف ونسبتها إلا بعد دراسة دقيقة لطبيعة الخط وخصائصه في صدر الاسلام، وكذلك فحص الرق والحبر وغير ذلك.

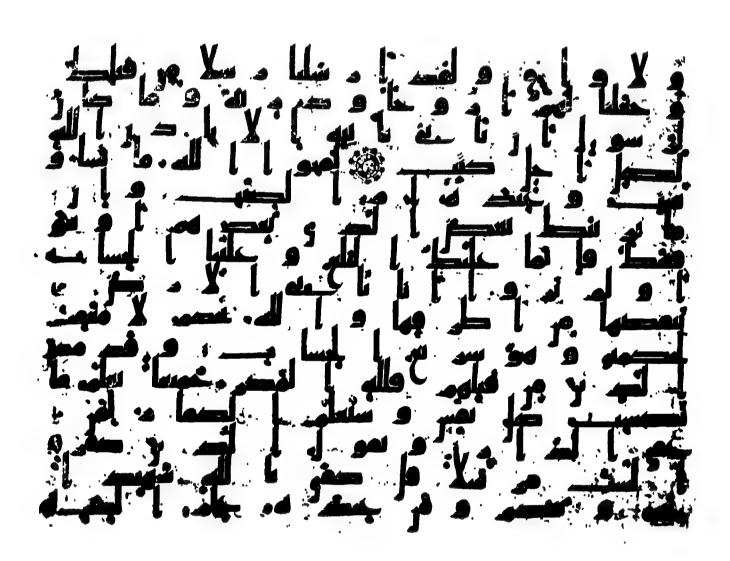
⁽¹⁾ ابن النديم: الفهرست ص 8.

⁽²⁾ لوح 24 نماذج من المصاحف المنسوبة الى عثمان بن عفان.

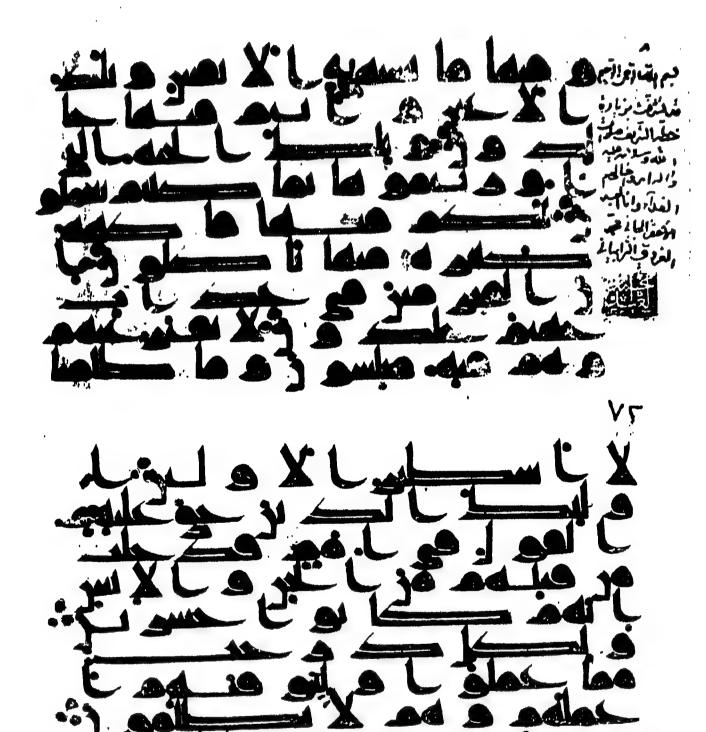
⁽³⁾ لوح 25 نهاذج من المصاحف المنسوبة الى علي بن أبي طالب.

⁽⁴⁾ انظر عن هذه المصاحف: المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي ص 45 ـ 76.

لوح 24 نماذج من المصاحف المنسوبة الى عثمان بن عفان



لوح 24ب نماذج من المصاحف المنسوبة الى عثمان بن عقان



لوح 25 نماذج من المصاحف المنسوبة الى علي بن أبي طالب

75

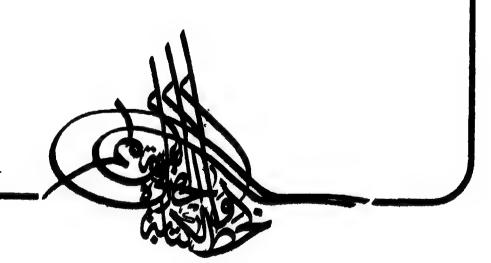


لوح 25ب نماذج من المصاحف المنسوبة الى علي بن أبي طالب



everted by Hiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث الخيط شيط العصش والامُوي





اتسعت رقعة الدولة في العصر الأموي، وأصبحت دمشق عاصمة الأمويين، وظهر في هذا العصر الترف والميل الى البذخ والتحضر، على خلاف عصر الخلفاء الراشدين الذي تميز بالبساطة والخشونة والزهد في الدنيا، ونشطت في هذا العصر حركة العمران، وظهرت الكتابات على الأبنية والتحف، وأصبحت الكتابات عنصراً زخرفياً، واعتني بكتابة المصاحف وتزيينها وزخرفتها، وبانتشار العرب الفاتحين انتشرت اللغة العربية في الأقاليم المفتوحة، وصارت الكتابة بالخط العربي، وانتشر الخط العربي في كل أنحاء الدولة الإسلامية. وقد أولى الخلفاء الأمويون الخط عناية كبيرة، لحاجتهم الشديدة اليه، في المراسلات، والدواوين، والنقود، والكتابة على العمائر، وعلى التحف، وكتابة المصحف الشريف.

إن ما وصل الينا من نهاذج النقوش والمسكوكات وما كتب على الحجر والبردي والزجاج والنحاس والخزف والنسيج، من العصر الأموي، يعد ثروة نادرة، وهو في الوقت نفسه كثير، لا يمكن استعراض كل ما وصل، وسنحاول أن ننتقي منه ما يكون ممثلًا للخط ودليلًا عليه، وأهم ما وصل من ذلك:

أولاً _النقوش الحجرية:

هناك مجموعة من النقوش الحجرية التي وصلت من العصر الأموي، وهي مؤرخة ومرتبطة بأسهاء وأحداث تدل على العصر، مما لا يرقى الشك الى نسبتها الى العصر الأموي، وأهم هذه النقوش هي:

1_نقش سد معاوية: (لوح 26)⁽¹⁾

وجد بالقرب من الطائف بالحجاز، على سد بناه معاوية بن أبي سفيان سنة 58هـ، وهو أقدم ما وصلنا من الكتابات العربية المؤرخة في الحجاز، والكتابة هي كما قرأها مايلز (2):

⁽¹⁾ لوح 26 كتابة سد معاوية مؤرخة سنة 58 هـ.

Milse: Early Islamic Inscriptions Near Ta'if in the Hijaz. JNES, VII (1948) P.P. 236-242..(2)

(1 _ هذا السد لعبدالله معوية

2 _ أمير المؤمنين بنيه عبدالله بن صخر

3 ـ باذن الله لسنة ثمن وخمسين ا

4 ـ للهم اغفر لعبدالله معوية ا

5 ـ مير المؤمنين وثبته وانصره ومتع ا

6 _[مير ا](1) لمؤمنين به كتب عمرو بن جناب)

ـ وهناك كتابة ثانية على السد نفسه، ترجع الى العصر الأموي، نشرها مايلز في مقالته السابقة، والكتابة هي:

(1 _ ان الله وملئكته

2 _ يصلون علا النبي يايها الذين

3 - آمنوا صلوا عليه وسلموا

4 ـ تسليم وكتب عبدالله بن تامين(2)

5 _ محمد بن مهرن)

ويلاحظ في كتابة هذا السد أنها كتبت بالخط اليابس، وفيها هندسة وتناسب، أكثر من كتابة جبل سلع، وخط شاهد عبد الرحمن بن خير.

ويلاحظ ظهور النقط فيها، ويظن أنها أقدم كتابة عربية ظهر فيها النقط حتى الآن⁽³⁾، وقد حذفت الألف الوسطى من بعض الكلمات كما هو في رسم المصحف، فجاءت الكلمات: (معوية، ثمن، ملتكته، ياأيها)، وكتبت كلمة (على) بالألف ثمن، ملتكته، ياأيها)، وكتبت كلمة (على) بالألف الممدودة (علا)، ورسمت حروف الألف مائلة الى اليمين مع ذيل لها في الأسفل متجه نحو اليمين.

2_نقش حفنة الأبيض: (لوح 27)(4)

اكتشفت هذه الكتابة بالقرب من كربلاء في حفنة الأبيض، مؤرخة سنة أربع وستين للهجرة، وهي محفوظة الآن في المتحف العراقي، وقد قرأ عز الدين الصندوق هذه الكتابة على الشكل الآتي (٥):

⁽¹⁾ هذه قراءة مايلز، ويرى المنجد ص 103 إن إضافة (مير) في السطر السادس خطأ، وأن الصواب (للهم) فتكون العبارة: (ومتع اللهم المؤمنين به) وهو اجتهاد راجيح.

⁽²⁾ صواب القراءة (يامين)، اذ ليس من أسماء العرب (تامين)، وإنها يامن ويامين مشتق من اليمن. (القاموس: يمن، والمنجد ص 103).

⁽³⁾ المنجد ص 101.

⁽⁴⁾ لوح 27 حجر حفنة الأبيض مؤرخ سنة 64 هـ.

⁽⁵⁾ عز الدين الصندوق: حجر حفنة الأبيض، مجلة سومر م 11 (1955) ص 213 ـ 217.

```
1 - بسم الله الرحمن الرحيم 2 - الله وكبر كبيرا وا 3 - لحمد لله كثيراً وسبحن 4 - الله بكرة وأصيلا وليلا 5 - طويلا اللهم رب 6 - جبريل وميكل و - اسر 7 - فيل اغفر لليث بن زيد 8 - الأسعدي ما تقدم من 9 - ذنبه وما تأخر ولمن قال 10 - آمين آمين رب العلمين 11 - وكتب هذا الكتب في 11 - وكتب هذا الكتب في 12 - شوال من سنة أربع و 13 - ستين)
```

ويرى المنجد: أن كلمة (لليث) في السطر السابع هي (لثبت) لشابت، وكلمة (الأسعدي) في السطر الثامن هي (الأشعري) أي: اغفر لثابت بن زيد الأشعري(١).

ويلاحظ في هذا النقش أن الخط فيه قائم كله، وخال من النقط إلا في كلمتين: (كثيراً) و(كبيراً)، وهي تمثل الخط الكوفي اليابس في القرن الأول الهجري، وخاصة أن النقش ظهر قرب الكوفة، ويلاحظ أن كلمة (سنة) كتبت بتاء مربوطة، على خلاف ما كتب في شاهد ابن خير حيث كتبت بتاء مبسوطة (سنت) على الطريقة النبطية (2).

3 ـ نقش قبة الصخرة: (لوح 28)⁽³⁾

وفي قبة الصخرة كتابة على الفسيفساء مؤرخة سنة 72هـ، وهي بخط يابس جميل بدون نقط، كتبت بفسيفساء ذهبية على أرض زرقاء غامقة، والكتابة هي:

(1 _ له ما في السموت وما في الأرض 2 _ ابتنى هذه القبة عبدالله الامام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه)

⁽¹⁾ المنجد ص 104.

⁽²⁾ المنجد نفسه.

⁽³⁾ لوح 28 نقش قبة الصخرة.

ويقول فان برشم (1) إن نوع خطها يشبه كتابات أخرى وجدت منائر للطريق تدل على الأميال، لكنه ليس مثلها، ولعل طبيعة الفسيفساء هي التي أثرت في ذلك، وأنها تشبه خط المصاحف الفخمة المنسوبة الى القرن الأول الهجري. إن كتابة قبة الصخرة كتبت أيام عبد الملك بن مروان الذي بنى قبة الصخرة، ولكن المأمون محا فيها بعد اسم عبد الملك وكتب اسمه هو بدلاً منه، دون أن يبدل التاريخ (2).

ويقول المنجد: وكذلك عبث المأمون بكتابتين أخريين في الصخرة على النحاس (الباب الشرقي والباب الشرقي) وهما من أيام عبد الملك بن مروان ونفس التاريخ السابق، وقد أضاف المأمون اسمه فيها، وبدّل التاريخ فجعله في الباب الشرقي سنة 216هـ؟. وهذه واحدة مما فعله العباسيون في محو آثار الأمويين والتجني عليهم (3).

وهناك كتابات أخرى من العصر الأموي من زمن عبد الملك وزمن الوليد، من ذلك كتابة عين الجر (عنجر) في العصر الأموي مؤرخة سنة مائة وثلاث وعشرين، وكتابة جبل أسيس سنة ثلاث وتسعين، وكتابة وجدت في مقياس الروض بمصر سنة 97هـ، وكتابات أخرى، على أن أهم هذه الكتابات المتميزة بخطها المدور المختلف عن الخط اليابس، هي كتابة قصر خرانة.

4 ـ كتابة قصر خرانة:

وفيه كتابتان، وهما من نوع (الغرافيت) الأولى مؤرخة سنة 92هـ كتبها عبد الملك بن عبيد، والثانية وهي الأهم كتبت في السنة نفسها 92هـ، وقد قرأتها نبيهة عبود(4) ونصها هو: (لوح 29)(5).

(1 ـ اللهم ارحم عبد الملك بن عمر واغفر له

2 ـ ذنبه ما تقدم منه وما تأخر من ما أسر وما أعلن

3 ـ وما أحد كان من نفسه قابل لك ألا تغفر له وترحمه

4 ـ اذا آمن آمنت بربي فمن علي أنت المنان وترحم

5 ـ علـ [_ي] فانك أنت الرحمن اللهم اني أسئلك أن

7 ــ موسى وهرون رحم الله من قرأه ثم قال آمين آمين رب

⁽¹⁾ فان برشم : ..Van Berchem: CIA, Jerusalem II, P.P. 231-233..

⁽²⁾ فان برشم السابق ص 236 ــ 237. . 236-237. أن السابق ص 236 ــ Van Berchem: o. p. cit. P.P. 236-237.

⁽³⁾ المنجد ص 106.

⁽⁴⁾ نبيهة عبود:

Abbott: The Kasr Khara'na Inscriptions of 92 H. Vols XI-XII P. 190..

⁽⁵⁾ لوح 29 كتابة من قصر خرانة مؤرخة سنة 92 هـ.

- 8 العـ [ـلمـ] بن العزيز الحكيم وكتب عبد الملك بن عمر يوم
 - 9_الاثنين لثلث بقين من المحرم من سنة اثنين وتسعين
- - 11_والآخرة)

يلاحظ في هذه الكتابة أنها بخط مدور، خالية من الصنعة، وفيها خصائص الكتابة النبطية من حذف الألف الوسطى (العلمين) بدلاً من (العالمين). وبما يلاحظ في صفات النقوش الحجرية بعامة في العصر الأموى أنها تتميز بالآتي(١):

- 1_ محافظته على الخط اليابس البسيط حتى أواخر العصر الأموى.
- 2 ـ ظهور التدوير في بعض الحروف، في بعض الكتابات الحجرية في أواخر العصر الأموي.
- 3 _ وجود النقط فيه في كتابات الحجاز، وخلوه من النقط في كتابات الشام، عدا بعض استثناءات.
 - 4 _ ظهور بعض النقط في الكتابات الحجرية قرب الكوفة .
 - 5_ ظهور الخط الموزون المتناسب الذي تبدو فيه الدقة والصنعة .
- 6 ـ ما وصل إلينا من الكتابات الحجرية يدل على أن بعض الحروف كان لمه أشكال مختلفة في الكتابة، وليس شكلاً واحداً، من هذه الحروف: الألف، والميم، والهاء، والياء الأخيرة.
- 7 ـ النصوص التي ظهر فيها الخط اليابس حتى نهاية العصر الأموي هي شواهد القبور أو نصوص رسمية وضعها الخلفاء لعمارات الأبنية وأميال الطريق، وفي هذه الموضوعات ظل الخط الكوفي اليابس، أو أنواع أخرى منه، هو المرجح للكتابة، مدة قرون طويلة بعد ذلك.

كتابات أخرى:

ووصلت كتابات أخرى على غير الحجر، من أهم ذلك النقود، وما وصل منها كثير، منها النقود البيزنطية العربية، ومنها النقود العربية الصرف التي بدأ بضربها عبد الملك بن مروان سنة 76هـ، وهي نقود ذهبية وفضية ضربت في دمشق والعراق وخراسان وجند يسابور والأهواز وكرمان والكوفة وهراة وواسط وطبرستان (2)، ومما يقلل الفائدة في دراسة الخط من خلال هذه النقود أن كتابتها قليلة ومتشابهة، فعلى الوجه نص واحد هو ﴿لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴾، وعلى الظهر ﴿الله أحد الله ومده لا شريك له ﴾، وعلى الظهر ﴿الله أحد الله

⁽¹⁾ لخصها المنجد ص 114.

⁽²⁾ هناك مجموعة من الباحثين اهتموا بالنقود الإسلامية يرجع إليهم في هذا الموضوع، منهم:

الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وعلى هامش الوجه تاريخ ضرب الدينار أو الدرهم، وعلى هامش الظهر ولم يكن له كفواً أحد، وعلى هامش الظهر على الدين كله ولو كره المشركون،

وقد كتب خط النقود بالخط الكوفي المستقيم، وأن الدنانير التي ضربت بعد تعريب السكة أتقن حروفاً من التي ضربت قبل ذلك، وقد ظل الخط الذي استعمل للنقود في العصر الأموي محافظاً على أسلوب واحد من حيث أشكال الحروف(١).

وهناك كتابات أخرى ظهرت على البردي والمصابيح والنسيج والموازين وعيارات النقود، لا يختلف خطها كثيراً عن خط النقوش والمسكوكات.

⁼ النقشبندي: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، بغداد 1953، والدرهم الأموي، مجلة سومر م 14، 1956. عبد الرزاق فهمي: فجر السكة العربية، متحف الفن الإسلامي، القاهرة 1965.

محمد باقر الحسيني: تطور النقود العربية الإسلامية، بغداد 1969.

ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ، بغداد 1967.

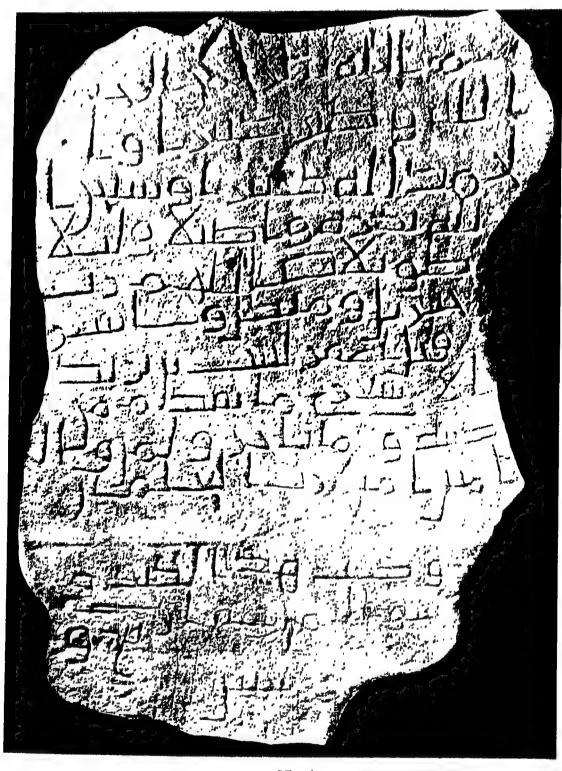
أبو الفرج العش: الكنز الذهبي الأموي، الحوليات الأثرية السورية م 4 _ 5 (54 _ 55 19).

وينظر: مجلة المسكوكات التي يصدرها المتحف العراقي.

⁽¹⁾ المنجد ص 120.

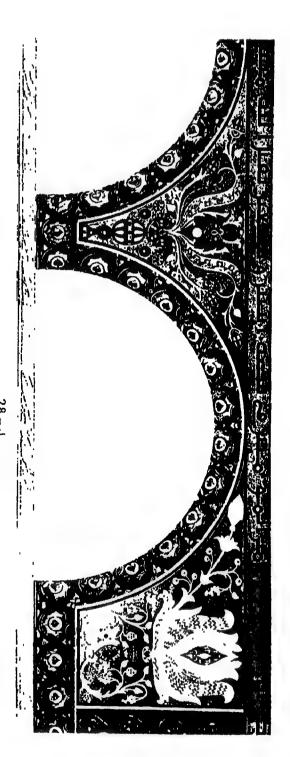


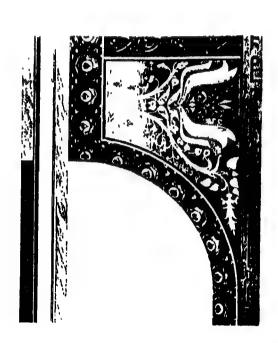
لوح 26 كتابة سد معاوية مؤرخة سنة 58هـ

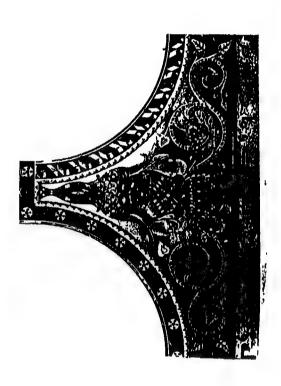


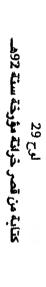
لرح 27 حجر حفنة الأبيض مؤرخ سنة 64هـ

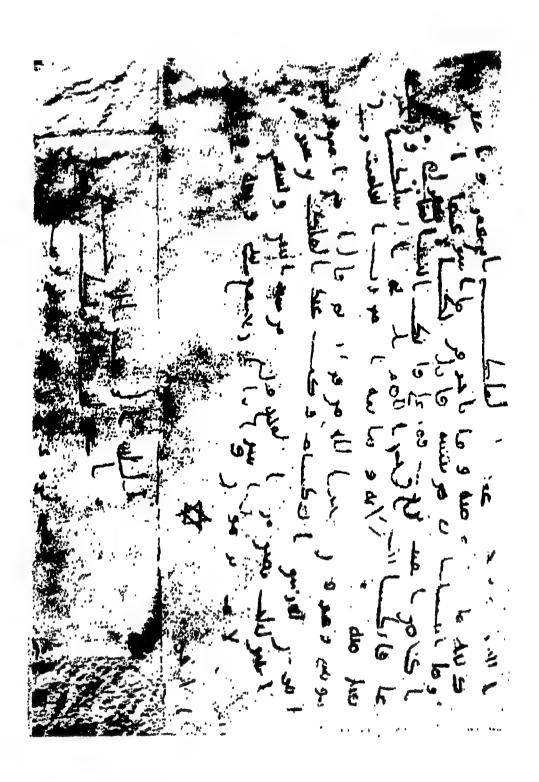
لرح 28 نقش كتابة قبة الصخرة في بيت المقدس سنة 72هــ











ثانياً -المساحف:

إن المصاحف التي وصلت من العصر الأموي كثيرة، سواء ما وصل مجموعاً، أو ورقات من مصحف، ونقف عند أهم هذه المصاحف.

1 _ مصحف عقبة بن عامر:

من أقدم المصاحف التي وصلت من العصر الأموي، هو مصحف كتبه عقبة بن عامر، كتب سنة 52هـ (لوح 30) (1)، وهو محفوظ الآن في مكتبة طوب قبو (أمانة) رقم 40، وقد أضيف اسم الكاتب والتاريخ فيها بعد، والخط أندلسي مشكول على طريقة الخليل بن أحمد ضمة وفتحة وشدة بالأزرق، والنقاط بالأحر، وفي نهايات الآيات علامات مستديرة مزخرفة، وفيه دوائر هندسية مزخرفة أيضاً للأرباع والأخماس والأجزاء. ويبدو أن هذا المصحف كتب بتاريخ متأخر عن التاريخ الملكور(2).

2 ـ مصحف حديج بن معاوية: (لوح 31)(E)

أما مصحف حديج بن معاوية بن مسلمة الأنصاري، فقد كتبه سنة تسع وأربعين من الهجرة، كتبه للأمير المستجاب لـ عقبة بن نافع الفهري (٩)، فيه شكل بـ الأحمر، وفيه نقط، وقـ د جعل حول ورقـ اته إطـار من الـ ذهب عـ رضـ ه 30, 1 سم، وخطه أقـ رب الى الخط النسخي المدور منه الى الخط الكوفي، وكتبت رؤوس السور بالخط الكوفي اليابس. وهو محفوظ الآن في مكتبة طوب قبو (أمانة) رقم 44.

وهناك في المتاحف أوراق كثيرة من مصاحف يظن أنها من العصر الأموي، وليس بها تاريخ، ولكن لا دليل على ذلك (5)، ويحسن أن نذكر المصاحف المنسوبة الى أعلام مشهورين في هذا العصر، ولعل أبرزهم الأثمة: الحسن والحسين وزين العابدين.

3 _ مصحف الحسن بن على: (لوح 32)(6)

في مكتبة الإمام الرضافي مشهد ثلاثة مصاحف تنسب الى الأئمة، أولها مصحف الحسن بن

⁽¹⁾ لوح 30 ورقة من المصحف المنسوب الى عقبة بن عامر كتب سنة 52 هـ.

⁽²⁾ المنجد ص 83.

⁽³⁾ لوح 31 ورقة من مصحف حديج بن معاوية .

⁽⁴⁾ باني مدينة القيروان وقد قتل سنة 3 6 هـ.

⁽⁵⁾ انظر المصاحف التي أشار إليها المنجد ص 83 _ 91 .

⁽⁶⁾ لوح 32 ورقة من المصحف المنسوب الى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب.

على بن أبي طالب، وهو مصحف غير كامل، يبدأ من الآية 27 من سورة ياسين قوله تعالى: ﴿بها غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾ وينتهي بالآية 45 من سورة فصلت قوله تعالى: ﴿وانهم لفي شك منه مريب﴾، وفي الورقة الأولى: (كتبه حسن ابن علي ابن أبي طالب في سنة أحدى (؟) أربعين) (١٠). على بعض الحروف علامات الاعراب، عدد الأوراق 124 ورقة، في الصفحة سبعة سطور، ويظن أن هذا المصحف من أواخر القرن الثاني أو الثالث، وليس من القرن الأول (٤٠).

4_ مصحف الحسين بن علي: (لوح 33)(³⁾

وفي مكتبة الرضا نفسها مصحف آخر رقمه 14 منسوب للحسين بن علي بن أبي طالب، في الورقة الأولى: (كتبه حسين ابن علي)، أوله الآية 82 من سورة الكهف، قوله تعالى: ﴿ ربك، وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً ﴾، وآخره الآية 135 من سورة طه، قوله تعالى: ﴿ من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ﴾، فيه حركات الاعراب، عدد أوراقه 41 قياس 5,01×8,01سم، في الصحيفة سبعة سطور، ويظن أنه من القرن الثاني، ومتأخر عن القرن الأول (4).

5_مصحف زين العابدين: (لوح 34)⁽⁵⁾

وفي المكتبة السابقة نفسها مصحف منسوب لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رقمه 15 ناقص الأول، آخره: (. . . كتبه المنتظر بوعده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)، والمصحف من القرن الثالث، فيه حركات الاعراب مع النقط، في الصحيفة 16 سطراً (٥٠) .

وتنسب للأئمة السابقين مصاحف كثيرة في المكتبات الاسلامية، وهي متأخرة عن عصرهم.

⁽¹⁾ بإثبات ألف (ابن) مرتين.

⁽²⁾ أحمد كلجين: معاني راهنهاي ص 8 عن المنجد ص 96.

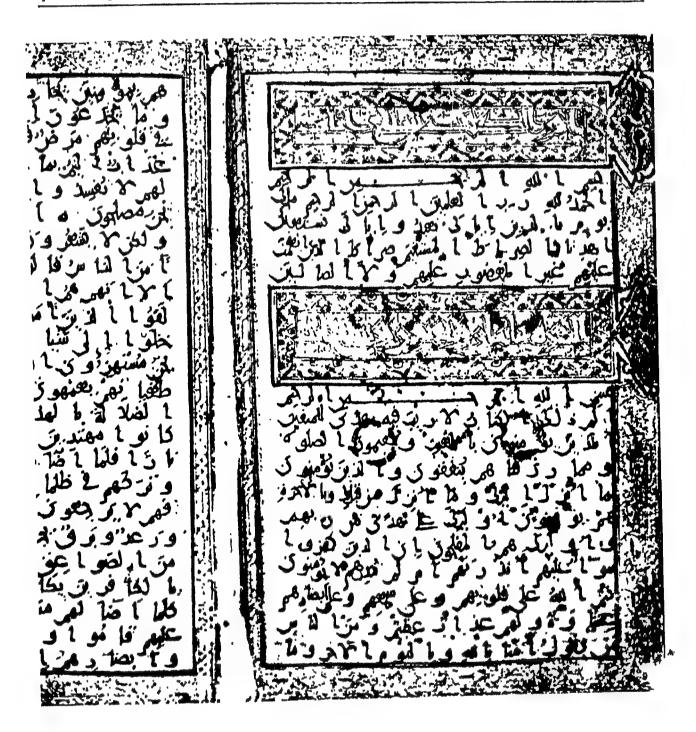
⁽³⁾ لوح 33 ورقة من المصحف المنسوب الى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب.

⁽⁴⁾ أحمد كلجين: السابق ص 8، 13.

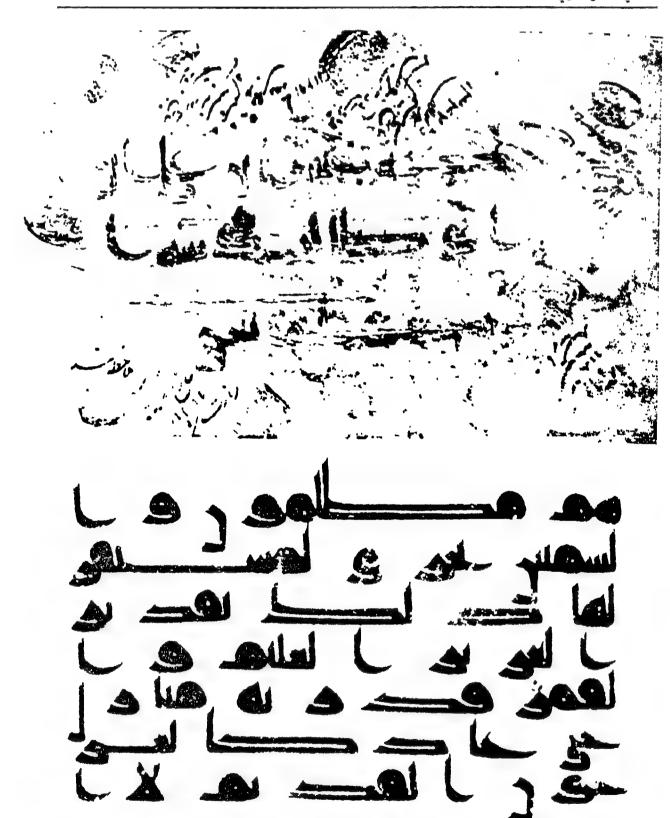
⁽⁵⁾ لوح 34 ورقتان من المصحف المنسوب الى الامام زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

⁽⁶⁾ أحمد كلجين: معاني راهنهاي ص 13، 14، والمنجد ص 96.

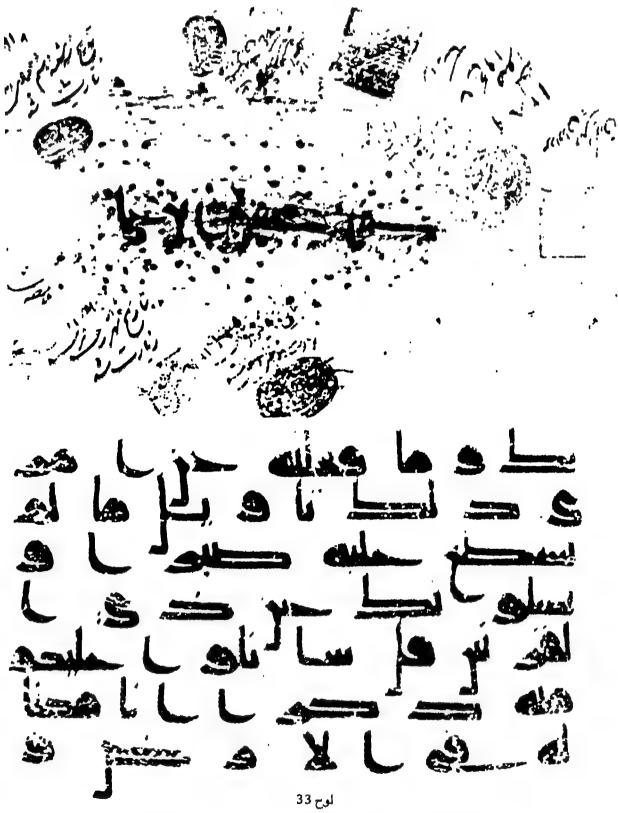
لوح 30 مصحف عقبة بن عامر



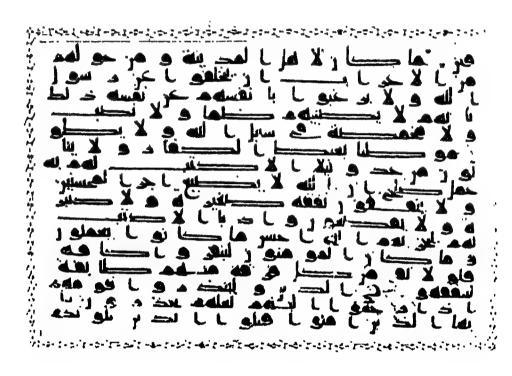
لوح 31 مصحف حدیج بن معاویة

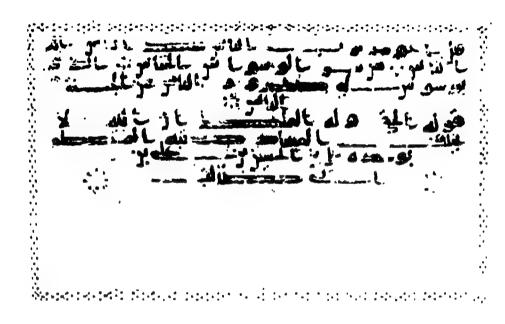


لوح 32 مصحف الحسن بن علي بن أبي طالب



بوح دد مصحف الحسين بن علي بن أبي طالب





لوح 34 مصحف زين العابدين

صفات الخط الأموي

ان الخط في هذا العصر جاء موحداً، بالنسبة لخصائص الكتابة الأساسية، سواء ما كتب على الحجر أو النقود أو النسيج أو غيرها من المواد، وإن كانت هناك عوامل جانبية قد تؤثر على أداء الحرف، من حيث ليونته ويبوسته من جهة، ومن حيث رداءة أدائه وجودته من جهة أخرى، كالمادة التى يكتب عليها، وشخصية الكاتب، وحالته النفسية والثقافية والاجتهاعية (1).

وبما يدل على تقدم ورقي الخط في العصر الأموي عما كان عليه في صدر الإسلام والعصر الجاهلي، أن الخط الأموي من خلال الكتابات الأموية التي وصلت من المواد المختلفة، بدأ بمراعاة المسافات بين الكلمات وبين الأسطر بشكل جيد، وكذلك مراعاة المسافة بين الحرف والحرف الآخر الذي يليه، مع الاهتمام في منح كل حرف نصيبه المعقول من الطول والقصر أو الدقة والغلظ، مما أدى الى انتظام السطور وتساوي المسافات(2).

وظهرت في الكتابة مدات في بعض الحروف أضافت الى الكتابة حسناً وتفخيها (أن من جهة ، وحافظت على جمال شكل السطر من جهة أخرى ، ومد الحروف في الكتابة يسمى (المشق)(1)، وكان معروفاً منذ القديم ، فيقال إن أهل الأنبار كانت تكتب بالمشق(5).

إن الكتابات القديمة بعامة امتازت بالخط اليابس، ونتيجة لانتشار الكتابة في هذا العصر ظهرت الحاجة الى الميل الى الليونة نتيجة للسرعة في الكتابة، وخاصة في المراسلات والعقود وغيرها من الكتابات التي لا تتطلب عناية كبيرة في التجويد والتأني. أما الكتابات التي تتطلب العناية والتروي والتأنق، فتميل نحو اليبوسة، وخاصة تلك التي تكتب على مواد صلبة، كنقوش العماثر والكتابات الحجرية، وقد شاع منذ القديم هذان المصطلحان: اليبوسة والليونة، فما الفرق بينهما؟

يراد باليبوسة أو بالخط اليابس عدة معان، منها الحروف المبسوطة (٥)، أو التي تتصف بالتربيع (١)، أو الخط ذو الزوايا أو الخط المزوّى، أو الخط الجاف (٥).

⁽¹⁾ كروهمان: 33- 12. 11 P. 70, 72 وهمان: 33- Grohmann: Arabische Paläographie, Tell 11 P. 70, 72

⁽²⁾ الجبوري ص 135.

⁽³⁾ القلقشندي: صبح 3/ 144 ـ 149.

⁽⁴⁾ اللسان والتاج: مشق.

⁽⁵⁾ القلقشندي 3/ 144.

⁽⁶⁾ القلقشندي: 3/ 15.

⁽⁷⁾ إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابة الكوفية ص 52.

⁽⁸⁾ عبد العزيز مرزوق: المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية، مجلة المجمع العراقي 1970 ص 10.

ويراد بالليونة: أن تكون الحروف مقوّرة (١)، أو التي تتصف بالتدوير (١)، ومن الملاحظ أن الميل ليونة الحروف اليابسة بدأ يزداد وبصورة عفوية منذ صدر الاسلام، نتيجة لازدياد الحاجة الى الكتابة التي تتطلب السرعة ولا تتطلب مهارة كبيرة، ككتابة المراسلات والعقود، ويظن أن ليونة بعض الحروف اليابسة قد الحروف اليابسة في الكتابة كان سبباً في ظهور (قلم النسخ)، وخاصة أن بعض الحروف اليابسة قد تطورت في أشكالها بالاضافة الى ميلها الى الليونة، وأصبحت صورها اللينة الجديدة، الأشكال الرسمية لتلك الحروف منذ العصر الأموي، وقد ظهر أن بعض الخطاطين كان اهتمامهم ضبط الخط العربي ووضع قواعد وأصول ثابتة في رسم أشكال حروف، ويعتبر (الأحول المحرر) الذي عاش في القرن الثاني أول من اهتم بهذا الأمر، فجعل للحروف اللينة قلمًا خاصاً سهاه (قلم النساخ) (٤)، أي أن تطور الخط وظهور أقلام جديدة كان قبل ابن مقلة، وذلك ما يقرره القلقشندي في قوله: «إن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا على بن مقلة هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط، فإنا نجد الكتب بخط الأولين فيا قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي، بل تغير عنه الى نحو هذه الأوضاع عند الحديث المستقرة، وإن كان هو الى الكوفي أميل، لقربه من نقله عنه (١٠)، وسنعود لهذا الموضوع عند الحديث عن الأقلام وأنواع الخطوط في موضعه.

مع ازدهار الحضارة الإسلامية توجه المسلمون الى العناية بالخط وتجويده، وكان لكتابة المصاحف أثر كبير في ذلك، حتى رووا في حسن الخط وتحسينه أحاديث، وسواء أصحت تلك الأحاديث أم لم تصح، فإنها تعبر عن عناية الناس ورغبتهم في الكتابة، وارتقاء أذواقهم وحسهم الفني، فما روي من ذلك قوله: «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه أحسن الله اليه»(ق)، وعن وهب قال: «إن رجلاً كتب بسم الله الرحمن الرحيم فأحسن تمطيطه وتخطيطه فغفر الله له»(ق)، وروي أيضاً عن علي بن أبي طالب قوله: «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً»(د). فكان من أثر ذلك أن أصبح للكتاب والخطاطين مكانة كبيرة.

وقد ظهر في هذا العصر الأموي كاتب ابتدع أربعة أقلام هو (قطبة المحرر)، وصفه ابن النديم

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح 3/ 15.

⁽²⁾ إبراهيم جمعة: السابق ص 52.

⁽³⁾ ابن النديم: الفهرست ص 8 ـ 9.

⁽⁴⁾ القلقشندي: السابق 3/ 15.

⁽⁵⁾ الزبيدي: حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق، نوادر المخطوطات رقم 20 ص 66.

⁽⁶⁾ التوحيدي: ثلاث رسائل ص 38.

⁽⁷⁾ القلقشندي: صبح 3/ 24.

بأنه كان أكتب الناس على الأرض بالعربية (١)، ويعد قطبة هذا أول شخص أبدع في الخط العربي وطوره، وجاء بعده سلسلة كبيرة من الخطاطين، وإن كانت المعلومات عنه قليلة، ولم يصلنا أي نموذج من خطه، ويذكر القلقشندي من هذه الأقلام التي ابتدعها: الجليل والطومار (١)، ويقال إن هذه الأقلام هي: الجليل، والطومار، والثلث، والنصف (١).

كان الخلفاء الأمويون يكتبون رسائلهم بقلم الطومار، ويقال إن أول من اتخذه قلماً رسمياً هو معاوية بن أبي سفيان، لأنه أول من وضع رسوم الملك(٢٠)، ويذهب الجهشياري الى أن البوليد بن عبد الملك هو أول من كتب من الخلفاء في الطوامير، وأمر أن تعظم كتبه ويجلل الخط الذي يكاتب به(٤٠)، ويقول: «تكون كتبي وكتب الناس اليَّ خلاف كتب الناس بعضهم الى بعض (٥٠)، هذا على خلاف ما كان عليه عمر بن عبد العزيز، فقد كان يكره استعمال الطوامير، وكانت كتبه شبراً أو نحوه، وكان أبو بكر بن حزم عامله على المدينة قد طلب منه قراطيس، فكتب اليه عمر: «دقق القلم، وأوجز الكتاب، فإنه أسرع للفهم»(٢٠)، وهو في هذا على سنة على بن أبي طالب الذي كان يقول لكاتبه عبيدالله بن أبي رافع: «فرّج بين السطور وقرمط بين الحروف»(٥٠).

وللطومار ورق خاص، فلا يكتب في الطومار إلا بقلم الطومار (٥)، وقلم الطومار الكوفي _ كها وصفه ابن مقلة: «قلم مبسوط، ليس فيه شيء مستدير» أي أن حروفه كلها خطوط قائمة وأفقية، وهو الذي سمي بالكوفي اليابس، وسمي (المحقّق) في العصر العباسي (١٥)، ومما يـؤسف له أنـه لم تصلنا كتابات من العصر الأموي على الطومار.

لقد مر الخط الكوفي بالشام في مراحل تطور، فظهر ما يعرف بـ (الخط الشامي)، وقد ذكر هذا

⁽¹⁾ الفهرست ص 10 طأوروبا، وص 16 ط مصر.

⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 12.

Huart, C: Calligirphes. P. 12. (3)

والمنجد ص 81 .

⁽⁴⁾ القلقشندي: صبح 3/ 49.

⁽⁵⁾ الخط الجليل: الخطّ العظيم.

⁽⁶⁾ الجهشياري: الوزراء والكتاب ص 47.

⁽⁷⁾ الجهشياري ص 53.

⁽⁸⁾ الجهشياري ص 23، والقرمطة: الدقة في الكتابة والتقريب بين الحروف.

⁽⁹⁾ القلقشندي 3/ 49.

⁽¹⁰⁾ القلقشندي 3/ 38 ، 3/ 22 .

الخط أبو حيان على أنه من طرائق الخط الكوفي (1). وظهرت في الأقاليم طرق جديدة من الخط الكوفي، فمنذ افتتاح مصر سنة 22هـ، انتقل إليها الخط المدني، وتعد بردية سنة 22هـ (لوح 20) نموذج الخط المصري، ثم انتقل الخط الشامي مع الفاتحين فظهر في القيروان الخط القيرواني، بعد أن أنشأ نافع بن عقبة مدينة القيروان سنة 50هـ (2).

أما الخط البغدادي والعراقي فلم يظهر إلا في منتصف القرن الثاني، بعد تأسيس بغداد وانتقال المنصور إليها سنة 146هـ. وظهر الخط الأندلسي بعد دخول عبد الرحمن الداخل قرطبة سنة 139هـ، أي بعد سقوط الدولة الأموية.

وقد عرف في العصر الأموي كتّاب تقدموا بالخط خطوات نحو التطور، ولكن لم يصلنا من كتاباتهم شيء يذكر، وأول هؤلاء الكتاب الذين اشتهروا بجودة الخط هو قطبة المحرر المتوفى سنة 154هـ الذي وصف بأنه كان أكتب الناس على الأرض بالعربية (ق)، ثم مالك بن دينار (المتوفى سنة 130هـ) الذي كان يكتب المصاحف بالأجرة (أ)، وخالد بن أبي الهياج في زمن الوليد بن عبد الملك، الذي كان يكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، وكان يتأنق في كتابة المصاحف ويذهبها، وقد كتب في قبلة مسجد النبي على أفي المدينة من : ﴿والشمس وضحاها لل آخر القرآن بالذهب، وقد رأى ابن النديم في القرن الرابع مصحفاً بخطه (أ). وكذلك شعيب بن حمزة الكاتب (المتوفى سنة 162هـ) الذي اشتهر بأناقة خطه، وكان يكتب للخليفة هشام بن عبد الملك شيئاً كثيراً بإملاء المحدّث الزهري (توفي سنة 124هـ)، وقد رأى أحمد بن حنبل (توفي سنة 241هـ) في القرن الثالث كتابات شعيب هذا فوصفها بأنها: «مضبوطة مقيدة» (6).

⁽¹⁾ أبو حيان: رسالة في الكتابة ص 29 ــ 30.

⁽²⁾ أَبُو حيان ص 29 ــ 30، ابن خلدون: المقدمة ص 420.

⁽³⁾ ابن النديم: الفهرست ص 10 ، وانظر أسهاء كتاب خلفاء الدولة الأموية في الوزراء والكتاب ص 24 ـ 27 .

⁽⁴⁾ ابن النديم ص 10، الذهبي: تذكرة الحفاظ 1/ 159.

⁽⁵⁾ الفهرست ص 9 ـ 10 .

⁽⁶⁾ الذهبي: تذكرة الحفاظ 1/ 221، وانظر المنجد ص 82.

الشكل والاعجام

كانت الكتابة في عامتها خالية من الشكل والإعجام قبل العصر الأموي، وكانت الذاكرة هي عهاد الثقافة والتحصيل، وبقيت كذلك في كثير من العلوم ردحاً من الزمن، فلما كثرت الكتابة وزادت الحاجة إليها، صار الاعتهاد على الكتابة وضعفت الذاكرة بكثرة التقييد.

وفي العصر الأموي كثرت الفتوح، ودخل في الإسلام أمم من فرس وروم وحبش وهنود، فاختلطت الألسنة وشاع اللحن وكثر التصحيف والتحريف، وشمل اللحن والتصحيف كتاب الله، فكانت الحاجة الى ضوابط لتقييد القراءة و إزالة اللبس والوهم والخطأ(1)، والمراد بالشكل إدخال حركات الإعراب على الحروف من ضم وفتح و كسر وسكون، أما الاعجام فهو وضع النقاط على الحروف، وبالنقط تتميز الحروف المتشابهة في الصورة كالباء والتاء والثاء والياء والجيم والحاء والخاء وغيرها.

الشـــكل:

يراد بالشكل إزالة الإشكال، أي عدم الوقوع في اللحن عند القراءة(2)، والشكل تقييد الحروف بالحركات(3)، وأخذ لفظ (الشكل) من شكل الدابة، أي شد قوائمها بالشّكال، وهو الحبل أو العقال(4)، تضبط الحروف بالشكل لئلا يلتبس إعرابها، كما تضبط بالشكال فيمنعها من الهروب(5).

لم يكن الشكل أول ما دخل على الحرف العربي، فقد ظهر في لغات أخرى في وقت سابق، فقد ظهر في السريانية، والعبرية، وقد استعمل السريان الشكل في لغتهم بعد ما دخلوا في النصرانية، ونقلوا الكتب الدينية الى لغتهم، فخشوا اللحن في قراءتها، فوضعوا الشكل للحروف(6)، وقد شاع الشكل في اللغة السريانية في القرن الرابع الميلادي، وقيل في القرن السادس الميلادي، وأن أول من وضع النحو السرياني هو يوسف الأهوازي أستاذ مدرسة نصيبين (المتوفى سنة 580م)، وفي سنة

⁽¹⁾ يخطىء من جعل الشكل والإعجام اصلاحاً للكتابة والخط، لأن الشكل والاعجام لم يغيرا رسم الحروف، وإنها عملا على ضبط النطق والاعراب وتحسين لفظ القارىء و إزالة الوهم واللبس عن المقروء.

⁽²⁾ الزرقاني: مناهل العرفان 1/ 400.

⁽³⁾ اللسان: شكل.

⁽⁴⁾ تاج العروس: شكل،

⁽⁵⁾ القلقشندي 3/ 160.

⁽⁶⁾ الداني: المحكم في نقظ المصاحف ص 29، جورج شهلا: قصة الألفباء ص 95.

705م أعاد يعقوب الرهاوي النظر في ضبط متون التوراة، وأتم هذه الطريقة التي نقلها عنه ابن العبري في نحوه، فكان عندهم نقط كبيرة توضع فوق الحرف أو تحته(١).

وفي العبرية: استعمل اليهود في لغتهم الحركات في القرن الخامس والسادس الميلاديين، وهي نقط توضع فوق الحرف أو تحته، لتمثل الفتحة، والكسرة، والضمة، والشدة، والمدة، واللهة، والوصل (2)، وقيل إنهم اتخذوا أول الأمر بعض الحروف، كالألف والهاء والياء، لتقوم مقام الحركات، إلا أنهم سرعان ما تركوها، وذلك لما تسببه من تغيير في هجاء الكلمات، ومن زيادة في عدد الحروف، ثم اتخذوا النقط فوق أو تحت الحرف لتمثل الحركات (3).

أما اللغة العربية، فهي متطورة عن النبطية، والنبطية خالية من الشكل، ويبقى الاحتمال أن العرب قلدوا السريان في وضع نقاط للشكل، أو أنهم قلدوا اليهود، وخاصة وأن من المسلمين من كان يعرف السريانية، ومنهم من كان يعرف العبرية منذ زمن الرسول على، فقد تعلم زيد بن ثابت السريانية، وتعلم أبو خارجة العبرية وكلاهما بأمر من النبي على (1)، وهناك إشارات إلى أن الشكل قديم من زمن الصحابة، وأن المصاحف كان فيها شكل، وأن الصحابة أنفسهم بدأوا بنقط المصاحف (2)، فقد نقل عن الأوزاعي قوله: «سمعت قتادة يقول: بدأوا فنقطوا، ثم خمسوا ثم عشروا» ويعقب أبو عمرو الداني على ذلك بقوله: «هذا يدل على أن الصحابة وأكابر التابعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور، لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم، إذ هو من التبعين» ويؤيد هذا الرأي ما نقل من أن الصحابة قد جردوا المصاحف من الشكل (3)، فكيف تجرد المصاحف من الشكل إذا لم يكن الشكل موجوداً ؟ وإن كان هناك من يرى أن العرب لم يعرفوا الشكل في عهدهم الأول، وذلك لفصاحتهم (9).

ولا بد أن يكون الشكل في عهده الأول بسيطاً، فلم يجعلوا للنقط نظاماً يشمل ألفاظ القرآن

⁽¹⁾ الداني ص 29، برصوم اغناطيوس: اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ص 45.

⁽²⁾ محمد بدر: الكنز في قواعد اللغة العبرية ص 54، 62، أسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 103.

⁽³⁾ ولفنسون: تاريخ ص 103.

⁽⁴⁾ العسقلاني: الأصابة 1/ 561.

⁽⁵⁾ الداني: المحكم في نقط المصاحف ص 2.

⁽⁶⁾ الداني ص 2 ، والتخميس: وضع علامة بعد كل خس آيات، والتعشير: وضع علامة بعد كل عشر آيات.

⁽⁷⁾ الداني ص 2 .

⁽⁸⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 155.

⁽⁹⁾ الزرقاني: مناهل العرفان 1/ 400.

جميعاً، بل كانت محاولات تيسيرية، كما يقول أبو عمرو الداني(١)، إن معرفة الصحابة للشكل في وقت مبكر أمر مقرر، وقد نقط والمصاحف، شم إن بعضهم رأى أن تجرد المصاحف من الشكل(١)، ويوضح الداني طريقة الشكل عند أهل المدينة فيقول: «إن أهل المدينة في قديم الدهر وحديثه، قد استعملوا في نقط مصاحفهم الحمرة والصفرة، فأما الحمرة فللحركات والسكون والتشديد والتخفيف، وأما الصفرة فللهمزات خاصة (١)، ومما يعزز وجود الشكل في المصاحف أيضاً، كره بعض الصحابة لتنقيط المصاحف، فقد روى السجستاني عن الحسن: «أنه كره تنقيط المصاحف بالنحو، وحدثنا عقبة، يعني ابن علقمة عن الأوزاعي عن قتادة قال: وددت أن أيديهم قطعت (٩)، وكان حرص المسلمين على تجريد المصاحف من الشكل الجزئي، ثم وضعهم الشكل بعد ذلك بصورة كاملة، هو حرصهم على ألا يقع الخطأ واللحن في قراءة القرآن الكريم.

لقد كثر اللحن على ألسن العامة في العصر الأموي، بسبب اختلاط العرب بغيرهم من أبناء الأمم الأخرى، وحقاً أن في هؤلاء الأعاجم من كان ضليعاً في العربية، خدمها وألف فيها وصانها، إلا أن هناك كثرة كاثرة من أعاجم وعرب فسد لسانهم، وصاروا يلحنون وتجاوز ذلك اللحن في كلامهم حتى شمل قراءة القرآن الكريم.

وقد أدى التفكير في وضع النقط للاعراب الى وضع أصول النحو، وأن أول من فكر في ذلك أبو الأسود الدؤلي، ويروى في ذلك: أن ابنته نظرت الى السهاء في ليلة شديدة الصحو وقالت: ما أحسن السهاء (بضم النون من أحسن)، فقال أبو الأسود: نجومُها، فقالت: أردت أن أتعجب، فقال: كان عليك أن تقولي: ما أحسن السهاء (بفتح النون) وتفتحي فاك. فلها أصبح ذكر ذلك لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فعلمه أبواباً من النحو، منها باب إن، وباب الإضافة، وباب الإمالة، وقال له: أنحُ هذا النحويا أبا الأسود، فاشتغل أبو الأسود بوضع أبواب أخرى في النحو،. منها باب العطف، وباب التعجب، وباب الاستفهام، واشتهر بعد ذلك أبو الأسود بعلم العربية (5).

ويقال إن زياد بن أبيه والي العراقين، طلب من أبي الأسود أن يضع طريقة لإصلاح الألسنة عند القراءة، فتردد أبو الأسود ولم يجبه إلى ذلك، ثم سمع أبو الأسود من يقرأ القرآن ويلحن في قوله تعالى:

⁽¹⁾ المحكم في نقط المصاحف ص 30 من المقدمة.

⁽²⁾ ابن الجزري: النشر في القراءات العشر 1/ 33، القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 155، طاش كبري زاده: مفتاح السعادة 1/ 81.

⁽³⁾ المحكم في نقط المصاحف ص 19.

⁽⁴⁾ السجستاني: كتاب المصاحف 4/ 141.

⁽⁵⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 2/ 216_217، الكردي: تاريخ الخط العربي ص 76.

﴿إِن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ بكسر اللام ، فعظم على أبي الأسود وقال : عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله (١) ، وقيل : إن زياداً هو الذي أوعز للقارىء أن يقعد في طريق أبي الأسود ويتعمد اللحن ، حتى يستجيب أبو الأسود لطلب زياد . فعاد أبو الأسود الى زياد وقال له : قد أجبتك الى ما سألت ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابغني كاتباً ، فبعث اليه ثلاثين كاتباً ، فاختار واحداً منهم رجلاً من عبد القيس (١) ، وأخذ مصحفاً ومداداً خالفاً لمداد المصحف وقال للكاتب : إذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه ، وإذا كسرتها فانقط واحدة أسفله ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين يدي الحرف ، فان تبعت شيئاً من هذه الحركات عُنّة فانقط نقطتين (١) ، وهكذا صار أبو الأسود يقرأ متأنياً والكاتب يضع النقط ، وكلها أتم الكاتب صحيفة نظر فيها أبو الأسود ، واستمر على الأسود ، وكانوا يسمون هذه الطريقة عن أبي الأسود ، وكانوا يسمون هذه النقط شكلاً ، لأنه يدل على شكل الحروف وصورتها .

هذه هي الرواية الراجحة في كيفية نقط المصحف ووضع الشكل الذي أخذ عن أبي الأسود، وهناك من ينسب نقط المصاحف الى نصر بن عاصم الليثي (المتوفى سنة 89هـ) ويجعله أول من نقط المصاحف، وأطلق عليه اسم (نصر الحروف)⁽⁵⁾، ونصر هذا هو تلميذ أبي الأسود. وهناك رأي آخر يرى أن أول من نقط المصاحف هو يحيى بن يعمر العدواني (المتوفى سنة 129هـ)⁽⁶⁾، ويحيى بن يعمر من تلاميذ أبي الأسود أيضاً، ولعل من ذهب هذا المذهب كان يرى أن نصراً ويحيى كانا أول من نقط المصاحف في البصرة، وأخذا ذلك عن أبي الأسود فها من تلاميذه (٢)، وأن أبا الأسود هو المبتدى، بذلك، وقيل إنه: «جعل الحركات والتنوين لا غير» (١٤).

ولا شك أن تلاميذ أبي الأسود من بعد، من أتباع نصر بن عاصم، حسنوا وطوروا طريقة أبي

⁽¹⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 2/ 216، وإنظر قصة الكتابة العربية: ابراهيم جمعة ص 50 ـ 52.

⁽²⁾ الداني: المحكم في نقط المصاحف ص 4، ابن خلكان 2/ 217.

⁽³⁾ الداني ص 3 _ 4 ، الأنباري: نزهة الألباء 6 _ 7 ، القفطي: إنباه الرواة 1/ 5 ، والمقصود بالغنة: التنوين .

⁽⁴⁾ الداني: كتاب النقط ص 132 ــ 133، والمقنع ص 124 ــ 125، والمحكم ص 4، وابن خلكان: وفيات الأعيان 2/ 217.

⁽⁵⁾ الزركشي: البرهان في علوم القرآن 1/ 251.

⁽⁶⁾ الداني: المحكم ص 5، القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 161.

⁽⁷⁾ الداني: المحكم ص 6، ابن النديم: الفهرست ص 41، السجستاني: كتاب المصاحف ص 141، ان يحيى بن يعمر نقط بنفسه بعض المصاحف، ففي ترجمة ابن سيرين (المتوفى سنة 129 هـ) في وفيات الأعيان (5/ 223) انه كان عنده مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر.

⁽⁸⁾ الداني: كتاب النقط ص 133، والمحكم ص 6، والقلقشندي: صبح الأعشى 3/ 161.

الأسود، من ذلك أن أشكال النقط بعد أبي الأسود قد تعددت، فمنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط (٠)، ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط (٥)، ومنهم من جعلها مربعة (١).

وقد زاد أتباع نصر بن عاصم على نقط أبي الأسود، فجعلوا للشدة علامة كالقوس طرفاه الى الأعلى (\cup) يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت الحرف المكسور وعلى شهال المضموم، وكانوا يضعون نقطة الفتحة داخل القوس ($\dot{\cup}$)، ونقطة الضمة على شهاله ($\dot{\cup}$)، ونقطة الكسرة تحته ($\dot{\cup}$)، ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة، فصار الحرف المشدد المفتوح قوساً فوق الحرف رأسه الى الأعلى ($\dot{\Box}$) والمشدد المخسور قوساً تحت الحرف رأسه الى الأسفل ($\dot{\Box}$) والمشدد المضموم قوساً فوق الحرف رأسه الى الأسفل ($\dot{\Box}$).

ثم زاد أتباع أبي الأسود علامات أخرى في الشكل، فوضعوا جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء أكان همزة أم غير همزة، ولألف الوصل جرة من أعلاه متصلة به، إن كان قبلها فتحة (آ)، ومن أسفلها إن كان قبلها كسرة (إ) وفي وسطها ان كان قبلها ضمة (ا). وكان كل ذلك بالمداد الأحمر، أي مخالف في اللون لمداد الكتابة (١).

لقد اقتصر أهل العراق على استعمال اللون الأحمر وحده للحركات والهمزات، قال الداني: اوبذلك تعرف مصاحفهم وتميز عن غيرها ((2) أما أهل المدينة فقد جعلوا للحركات اللون الأحمر، وخصوا الهمز المحقق، أي النبرات، باللون الأصفر، ثم أخذ أهل المغرب عن أهل المدينة هذه الألوان(().

وقد جرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف: السواد للحروف، والحمرة للشكل بطريقة النقط، والصفرة للهمزات، والخضرة لألفات الوصل، ولم تشتهر طريقة أبي الأسود إلا في المصاحف، حرصاً على إعراب القرآن.

وقد استمر استعمال هذا النمط من الشكل، حتى جاء عبد الملك بن مروان، فأراد أن يفرق بين نقاط الشكل ونقاط الحروف نفسها، فاستبدل النقط بعلامات هي دلالة الحروف كالفتحة والضمة والكسرة والسكون(1)، وأن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي جعل الهمزة والتشديد والرؤم والاشهام(1).

⁽¹⁾ الزرقاني: مناهل العرفان 1/ 401. (2) المحكم ص 20.

⁽³⁾ المحكم ص 19 ــ 20 . 8 .

⁽⁴⁾ الزرقاني: مناهل العرفان 1/ 401.

⁽⁵⁾ الداني: كتاب النقط ص 133. الرؤم: حركة مختلفة منتقاة بضرب من التخفيف وهي أكثر من الاشهام، لأنها تسمع وهي بزنة الحركة وان كانت مختلفة بين بين، والاشهام: الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة، وهو أقل من رؤم الحركة، لأنه لا يسمع، وانها يتبين بحركة الشفة، ولا يعتد بها حركة لضعفها (تاج العروس: وأم، شمم).

الإعــجــام:

الاعجام لغة: هو إزالة استعجام الكتاب بالنقط، والاعجام في الخط: هو التنقيط، والعَجْم: النقط بالسواد مثل التاء عليها نقطتان، أي نقط الحروف المتشابهة في الرسم، لعدم وقوع اللبس في قراءتها، وذلك خوفاً لما يطرأ عليها من تصحيف، قال ابن جني: «أعجمت الكتاب أزلت استعجامه، وكتاب معجم إذا أعجمته بالنقط، وسمي معجماً لأن شكول النقط بها عجمة لا بيان لها، كالحروف المعجمة لا بيان لها، وإن كانت أصولاً للكلام كله»(١)، ولا شك أن الاهتمام بالاعجام كان نتيجة لشيوع التصحيف(١)، وكانت المصاحف مجردة من الاعجام، ومكث الناس يقرأون في مصحف عثمان نيفاً وأربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيف وخاصة في العراق، عما أفزع الحجاج بن يوسف والي العراق، فطلب من كتابه وضع العلامات على الحروف المشتبهة (١٥)، وقيل إن أول من نقط المصاحف هو يحيى بن يعمر (١٠)، وقيل: بل هو نصر بن عاصم (١٥).

إن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وهما من تلاميذ أبي الأسود، قد نقطا المصاحف ولم يبتكرا الإعجام، أو وضع النقط على الحروف المتشابهة، لأن هذا قديم.

لقد ظهر الإعجام منذ عصر مبكر منذ عصر النبي ﷺ، وقد يبالغ بعضهم فيرجعه الى العصر الجاهلي(٥)، مستندين الى ما جاء في الشعر الجاهلي من استعمال كلمتي (الرقش والترقيش)(٥)، كقول طرفة بن العبد(٥):

كسطورِ الرقِّ رقَّشهُ بالضُّحىٰ مرقّشٌ يشِمُهُ

(1) اللسان والتاج: عجم.

(5) مفتاح السعادة 1/ 81.

⁽²⁾ وقع التصحيف منذ زمن مبكر، فمها يروى في سبب مقتل عثهان بن عفان أنه كتب الى أهل مصر في تولية رجل وقال: (اذا جاءكم فاقبلوه) فقرأها الناس: (اذا جاءكم فاقتلوه)، فكان ذلك سبب الفتنة ومقتل عثهان. (السيوطي: تدريب الزاوي ص 151). ومن التصحيف الشديد أيضاً ما كتبه سليهان بن عبد الملك (توفي سنة 99 هـ) الى عامله في المدينة: أن (احص المخنثين) فقرأها الكاتب: (اخص المخنثين)، فخصي تسعة منهم (الاغاني 4/ 274 ط دار الكتب، وأخبار الحمقى والمغفلين ص 116 ط الخاقاني بغداد 1966).

⁽³⁾ طاش كبري زاده مفتاح السعادة 1/ 81.

⁽⁴⁾ السجستاني: كتاب المصاحف 4/ 141.

ص عبد الفتاح عبادة: انتشار الخط العربي ص 28 ـ 29، جورج شهلا: قصة الألفباء ص 45، ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي ص 41.

⁽⁷⁾ الرقش والترقيش: الكتابة والتنقيط، وحيّة رقشاء فيها نقط سواد وبياض (اللسان: رقش)، ومن معنى الترقيش التزيين والتحسين والنقش والزخرفة والتسطير. (المعجم الوسيط: رقش).

⁽⁸⁾ ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمري ص 68.

وكقول الأخنس التغلبي(1):

كما رقَّشَ العنسوانَ في السرقُ كساتبُ

لابنسة حطسان بن عسوف منسازل وقول المرقش الأكبر(2):

رقَّشَ في ظهـــــو الأديم قَلَمْ

الـــدارُ قَفْـــرٌ والـــرســومُ كها

أما الدلائل المادية على وجود الاعجام في العصرالجاهلي، فليس هناك شيء منها لأن ما وصلنا من نقوش قديمة كنقش أم الجهال الثاني وزَبَد وأسيس وحران، كلها خالية من الاعجام، وأن الخط النبطي الذي اقتبس العرب منه خطهم العربي كان خالياً من الإعجام أيضاً.

أما اللغات القديمة الأخرى التي عرفها العرب كالسريانية والعبرية، فقد كان فيها اعجام، فقد استعمل السريان الاعجام بالإضافة الى الشكل في كتاباتهم (1)، كما نقط العبرانيون كذلك بعضاً من حروفهم، كالذال والخاء والظاء (4)، ولكن العرب لم يأخذوا خطهم عن السريان أو العبرانيين، ولعلهم عين احتاجوا الى الإعجام تأثروا باللغات المجاورة. والذين ذهبوا الى وجود الاعجام في الخط العربي قبل الإسلام يستندون الى رواية تقول: إن واحداً من ثلاثي طيء ببقة وهو عامر بن جدرة كان قد وضع الإعجام (5)، وهذه رواية الأخبار التي لم يدعمها وجود نقش أو أثر.

⁽¹⁾ الأمدي: المختلف والمؤتلف ص 27.

⁽²⁾ الأمالي 2/ 246.

⁽³⁾ شهلا: قصة الألفياء ص 95.

⁽⁴⁾ أحمد رضا: رسالة الخط ص 28.

⁽⁵⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 155، البلاذري: فتوح ق3 ص579.

⁽⁶⁾ ابن الأثير: أسد الغابة 1/ 391.

⁽⁷⁾ القلقشندي: صبح 3/ 153.

⁽⁸⁾ حميد الله: صنعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة، مجلة فكر وفن العدد الثالث سنة 1964 ص 62، عن مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر ورقة 30، والجامع لأخلاق الراوي والسامع - الخطيب البغدادي ورقة 55 في الاسكندرية.

وتظهر الدلائل المادية على استعال الاعجام في زمن الخلفاء الواشدين، وفي الكتابات اليومية، وأول دليل مادي على الاعجام هو بردية سنة 22هـ (اللوح 20)، ففيها حروف منقطة هي: الزاي والمنذال والحاء والنون والشين، ويلاحظ أن التنقيط في البردية جرزي، شمل بعض الحروف دون غيرها، وظل هذا الأمر شائعاً في عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي، وظهر التنقيط واضحاً في كتابة سد معاوية المؤرخة سنة ثمان وخمسين (انظر اللوح 26) في بعض حروف من كلماتها هي: (بنيه، معوية، ثمن، خمسين، ثبته، انصره، ومتع، المؤمنين، كتب، حباب)، وكذلك نجد بعض الحروف المعجمة في حجر حفنة الأبيض المؤرخ سنة 64هـ (لوح 27)، وهناك كلمتان فيهما اعجام بعض الحروف في كتابة قبة الصخرة في كلمة (يتخذ)، فقد نقط حرف الياء والتاء والخاء وكلمة مستقيم فقد نقط فيها التاء والياء (لوح 38).

وقد ظل التنقيط جزئياً في الكلمات، في بعض حروف الكلمات التي تلتبس حتى العصور العباسية وكان الناس فيها يبدو يكره ون تنقيط الكتاب لما فيه من دلالة على سوء الظن بفهم القارىء(١)، ولذلك حذر ابراهيم بن المدبر (المتوفى سنة 279هـ) كتبة الرسائل من وضع النقط والحركات إلا في الكلمات التي تؤدي الى اللبس وسوء الفهم، وروي أن عبدالله بن طاهر رُفع اليه كتاب حسن الخط فلما قرأه قال: «ما أحسن ما كتب لولا أنه أكثر شونيزه»(١)، فقد شبه النقط بالشونيز وهي الحبة السوداء، وكان مالك بن أنس (توفي سنة 179هـ) يرى أن تجرد المصاحف من هذه النقاط الملونة، فقد سئل: «أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكُتبة الأولى. وعقب أبو عمرو بن العلاء على ذلك فقال: ولا خالف له في ذلك من علماء الأمة»(١). وإذا صح هذا لدى العلماء فإن عامة الناس بحاجة الى ما يصون ألسنتهم من اللحن والتصحيف، وقد أقبل الناس على ما أحدث في الكتابة.

نخرج من هذا الى أن الإعجام كان موجوداً، وقد عرفه العرب منذ عصر الرسالة، واستعملوه في كتاباتهم اليومية، إلا أنه لم يكن إعجاماً كاملاً، بل في بعض الكلمات وبعض الحروف من الكلمة، كما ظهر في بردية سنة 22هـ ونقش سد معاوية وحفنة الأبيض وكتابة قبة الصخرة وغيرها. وإن المصاحف كان فيها نقط، فجردها الصحابة من النقط(4)، فلما كثير التصحيف في العصر الأموي

⁽¹⁾ الصولى: أدب الكتاب ص 57.

⁽²⁾ التوحيدي: ثلاث رسائل ص 44، الكردي: تاريخ الخط العربي ص 73.

⁽³⁾ الداني: المقنع ص 9 ـ 10.

⁽⁴⁾ ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ص 32 ـ 33 ، وذهب الزنخشري الى أنه أراد تجريده من النقط والفواتح والعشور لئلا ينشأ نشء فيرى أنها من القرآن. الفائق 1/ 186.

سارعوا الى تنقيط المصاحف، وكان يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، كلاهما من البصرة ومن تلاميذ أبي الأسود الدؤلي وقد توفيا سنة 90هـ(١)، أول من نقط المصاحف بصورة كاملة، بعد أن جردها الصحابة من النقط.

إن وضع علامات الاعراب التي أدخلها أبو الأسود، ونقط الاعجام التي أدخلها يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، هذان الأمران الشكل والإعجام لم يكونا إصلاحاً للخط كها ذهب الى هذه التسمية بعض من كتب عن الخط، لأنها لم يبدلا الصورة الأساسية للحروف، وإنها عملا على ضبط النطق وضبط الإعراب وتحسن لفظ القارىء وأمن اللحن والتصحيف(2).

وقد استمرت طريقة أبي الأسود هذه حتى العصر العباسي، وقد رأى الكاتبون أن يجعلوا الشكل بمداد الكتابة نفسه تيسيراً للكاتب، فوقف في سبيلهم اختلاط الشكل بالاعجام فكان لا بد من طريقة للتفريق بين الشكل والاعجام، وقد كان الخليل بن أحمد المتوفى سنة 170هـ قد تصدى لحل هذا الإشكال فجعل علامات الإعراب بالحروف بدلاً من النقاط، يقول أبو الحسن بن كيسان: «الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف».

وأضاف الخليل الى هذه العلامات التي هي الضمة والفتحة والكسرة خمس علامات أخرى هي: السكون والشدة والمدة وعلامة الصلة وعلامة الهمزة، وجعل علامة السكون دائرة صغيرة هي رمز الصفر عند الهنود دلالة على خلو الحرف من الحركة، وكان حدّاق الكتاب يجعلونها جيهاً صغيرة تكتب فوق الحرف بغير عراقة (١٠)، لأن الجيم هي أول حروف كلمة الد (جزم) التي هي اسم السكون، وقيل إنها ليست جيها، وإنها هي الميم آخر حروف الكلمة ترسم بغير عراقة. أما الشدة فجعلوها شيناً صغيرة ترسم فوق الحرف بغير نقط ولا عراقة، والشين مأخوذة من أول كلمة (شدة)، ورسموا علامة الصلة صاداً لطيفة إشارة الوصل، واختاروا للهمزة العين بلا عراقة لقرب مخرجها (١٠)، وبهذه الطريقة أمكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والاعجام والشكل بلون واحد، واستعمل الخليل هذه الطريقة في الدين.

⁽¹⁾ ابن درستويه: كتاب الكتاب ص 52، طبقات القراء 2/ 336، 381.

⁽²⁾ المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي ص 125.

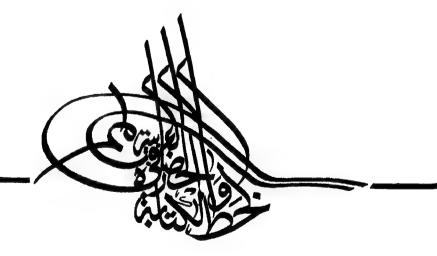
⁽³⁾ الد**ان**: المحكم ص 7.

⁽⁴⁾ أي بغير كمال.

⁽⁵⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 164 ـ 170.

converted by lift Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع تطفورا كخط في العصل لعباسي





لقد ازدهر الخط في العصر الأموي، وساعد الخلفاء الأمويون على ازدهار الفنون التشكيلية بها بنوه من مساجد وقصور، وزخرفتها بالفسيفساء، والحفر على المرمر، وكتابة الآيات القرآنية عليها، من ذلك قبة الصخرة، والجامع الأموي، وقصر المشتى، وقصير عمرة، وقصر الحيرة، وقصر الجوسق، والقلاع وغيرها. كما نشط الناس في تزويق المصاحف وجلودها، وتطريز الملابس والكتابة على الأنسجة والملابس، والأواني النحاسية والسُرَّج، وغيرها(۱).

ومنذ نزول الوحي على رسول الله على اعتبر الخط الكوفي مفضلاً لكتابة كلام الله ، فكتبوه على المواد المتيسرة لهم ، فلما جمع القرآن بين دفتي كتاب في زمن عثمان ، وكتب بالخط الكوفي ، وأرسل إلى الأمصار ، كان ذلك نقطة انطلاق للكتابة العربية بالانتشار والازدهار والتطور . وبعد تمصير البصرة والكوفة ونشوء الحركة العلمية التي ارتبطت بكل من المدينتين ، بذلت عناية كبيرة لتجويد الخط الكوفي ، ذلك الخط الذي تأقلم بأشكال الأقاليم التي امتدت ما بين ما وراء النهر شرقاً ، إلى الشمال الأفريقي غرباً ، حتى بلغت أسماء أنواعه الأثني عشر ، كما ذكرها أبو حيان التوحيدي (2) .

وترسخت الكتابة في العصر العباسي، وازدهرت الخطوط وتنوعت، وبقي الخط الكوفي هو السائد في كتابة المصاحف، والكتابة على المساجد والمآذن والقباب، والقصور والقلاع، ثم بدأ خط الثلث يدخل في تزيين المساجد والمحاريب والقباب، وظل الخط النسخي القديم في خدمة الدواوين الرسمية، والمكاتبات اليومية، والأغراض العلمية والتعليمية، وذلك لمرونته، وسرعة كتابته (ق). وقد صار الخط في العصر العباسي ممثلاً للطابع الإسلامي، ودليلاً على الحضارة الإسلامية، وامترج الفن بالعقيدة، فكان التبرك بكتابة الآيات القرآنية أمراً لا يكاد يخلو منه عمل فني، أو مسجد، أو منارة، في الأقطار الإسلامية كافة.

يقول ابن خلدون عن تطور الخط العربي في الدولة الإسلامية: «كان الخط غير بالغ الى الغاية من الإحكام والاتقان والاجادة، ولا في التوسط، لمكان العرب من البداوة وبعدهم عن الصناعات. ثم لما

⁽¹⁾ المصرف، ناجي زين الدين: بدائع الخط العربي ص23.

⁽²⁾ رسالة علم الكتابة (ضمن ثلاث رسائل) ص 29 _ 30، ابن النديم: الفهرست ص 11.

⁽³⁾ المصرف: بدائع الخط العربي ص23.

فتحوا الأمصار وملكوا المالك، ونزلوا البصرة والكوفة، واحتاجت الدولة إلى الكتابة، استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه، وتداولوه فترقت الإجادة فيه، واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الاتقان، إلا أنها كانت دون الغاية. ثم انتشروا في الأقطار والمالك، وافتتحوا أفريقية والأندلس، واختط بنو العباس بغداد، فترقت الخطوط فيها إلى الغاية لما استبحرت في العمران، وكانت دار الاسلام ومركز العربية، ومن بغداد انتشرت شرقاً وغرباً أصول (الخط البديع المنسوب) الذي خالفت أوضاعه ببغداد أوضاعه بالكوفة، في الميل إلى إجادة الرسوم، وجمال الروبق وحسن الرواء. واستحكمت هذه المخالفة في الأعصار إلى أن رفع رايتها ببغداد أبو على بن مقلة الوزير، ثم تلاه في واستحكمت هذه المخالفة في الأعصار إلى أن رفع رايتها ببغداد أبو على بن مقلة الوزير، ثم تلاه في واستحكمت هذه المخالفة في الأعصار على المواب، ووقف سند تعليمها عليه في المثة الثالثة وما بعدها، وبعدت رسوم الخط البغدادي وأوضاعه عن الكوفة حتى انتهت إلى المباينة»(١).

يقال إن أقدم خط استعمل في بلاد العرب هو الخط الأنباري أو الحيري⁽²⁾، ويسمى (بالجزم) لأنه جُرم أي قُطع من المسند، أقدم خط في بلاد العرب، وكان مستعملاً في الأنبار والحيرة، وكان الحنط المسند مستعملاً في بلاد اليمن، وقد أطلق على الخط الأنباري (الخط الكوفي)، وذلك بعد بناء الكوفة زمن عمر بن الخطاب، وهي على مقربة من الحيرة، وقد نزح الى الكوفة بعد بنائها من بقي من أهل الحيرة والأنبار لحلولها محل مدينتهم، ونزلت فيها أيضاً قبائل من اليمن في جانبها الشرقي، وكانوا يعرفون الكتابة بالخط المسند، فانتشر الخط في أهلها وبرعوا فيه وجودوه، واخترعوا فيه حلية وزخرفة يعرفون الكتابة بالخط المسند، فانتشر الخط في أهلها وبرعوا فيه وجودوه، واخترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون في خطهم المعروف بـ (السطرنجيلي) (3).

والخط الكوفي عدة أقلام مرجعها إلى أصلين: التقوير والبسط.

(المقور): ويسمى بالخط اللين والنسخي، وهو الذي تكون عراقاته منخسفة منحطة إلى أسفل، كقاف الثلث والرقاع ونحوهما، وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في الرقاع والمراسلات والكتابات المعتادة، كالتي كان يكتبها كتاب رسول الله عليه .

(والمبسوط): وهو ما يسمى باليابس، ما كانت عراقاته مبسوطة كالنون الطويلة، ولا يستعمل عادة إلا في كتبابة المصاحف الكبيرة، وفي النقش على المحاريب، وأبواب المساجد، وجدران المباني الكبيرة، وما يقصد به الزينة والزخرفة (١٠)، وكان كتّاب رسول الله علي يكتبون بالخط المقور (النسخي)، وبهذا الخط كتب زيد بن ثابت رضي الله عنه صحف القرآن بأمر أبي بكر وإشارة عمر رضي الله عنها

⁽¹⁾ مقدمة ابن خلدون 2/ 344 ط كاترمير، وانظر: الأثري: الخطاط البغدادي ص41.

⁽²⁾ سماه الكردي ص65 (الحميري) وهماً.

⁽³⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص65.

⁽⁴⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 15.

حينها استحر القتل في القراء باليهامة، وكذلك كانوا يكتبون بخط الجزم القرآن الكريم، وكل ما يطلب تجويده وتحسينه.

ولما جمع القرآن بالمدينة وأرسلت المصاحف إلى البصرة والكوفة ومكة والشام واليمن وغيرها، تسارع الناس إلى نسخها، وتنافسوا في كتابتها، وتفننوا في أوضاعها، وأبدعوا في تجويدها وتنميقها، حتى اتخذ نساخ كل جهة وصقع لهم طريقة خاصة تميزت باسم خاص(1).

ويبين أبو حيان التوحيدي عناية القدماء بتحسين الخط الكوفي بأنواعه، ويذكر إثني عشر نوعاً هي: الاسهاعيلي، والمدني، والمكي، والأندلسي، والشامي، والعراقي، والعباسي، والبغدادي، والمشعب، والريحاني، والمحرر، والمصري، وقال: «فهذه الخطوط العربية التي كان منها ما هو مستعمل قديها، ومنها قريبة الحدوث، وأما هذه الطرائق المستنبطة، فهي مروية عن الصحابة حتى اتصلت بابن مقلة» (2).

وبدأ الخط في التحسن والتطور والإزدهار في العصر الأموي، ويذكر في هذا العصر من أوائل الخطاطين المجيدين (خالد بن أبي الهياج) الذي اشتهر بكتابة المصاحف في الصدر الأول، وأجاد كتابتها ووصف بحسن الخط، وقد رأى ابن النديم مصحفاً بخطه، وقال: «كان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، وهو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد النبي بالذهب، من قوله تعالى: ﴿والشمس وضحاها ﴾ وما بعدها من السور إلى آخر القرآن»(د).

وفي أواخر العصر الأموي اشتهر خطاط آخر كان له أثره في تحسين الخط وتطويره، هو (قطبة المحرر)، قيل: إنه هو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه الآن، واستخرج الأقلام بعضها من بعض، وهو الذي اخترع القلم الطومار، والقلم الجليل، وهو ما يسمى الآن بالخط (الجلي)، أي الكبير الواضح، وقيل: إنه كان أكتب الناس على الأرض بالعربية (4).

واشتهر في هـذا العصر الأموي أيضاً مالك بن دينار (المتوفى سنة 131 هـ)، وكان من كبار الزاهدين، وكان يتعيش من كتابة المصاحف، ولم تكن له حرفة أخرى يعيش بها.

⁽¹⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص68.

⁽²⁾ رسالة علم الكتابة ص21 ـ 27 مجلة اسلاميكا، نشرها روزنتال، وانظر ثلاث رسائل نشرها ابراهيم الكيلاني ص29 ـ 30 ، وانظر الأثري: الخطاط البغدادي ص43 .

⁽³⁾ ابن النديم: الفهرست ص 10 ، والكردي ص 68 قال: لم يبق الآن شيء من آثار هذه الكتابة .

⁽⁴⁾ ابن النديم: الفهرست ص 10.

أما في العصر العباسي فقد ظهرت مجموعة من الكتاب طوروا الخط العربي وافتنوا بكتابته، وأول هؤلاء (الضحاك بن عجلان الكاتب)، وكان في خلافة السفاح أول خلفاء بني العباس، ثم لمع بعده (اسحاق بن حماد الكاتب) في أيام المنصور والمهدي، فزاد على الضحاك، وكان هذان الكاتبان الضحاك واسحاق، يخطان (الجليل)، ويراد به الطومار أو قريب منه، وبلغ عدد الأقلام في عهدهما اثني عشر قلهاً، كان لكل قلم عمل خاص(1).

وفي عصر المأمون اشتهر مجموعة من الكتاب من تلامذة اسحاق بن حماد الذين كتبوا (الخطوط الأصلية الموزونة) التي لا يقوى عليها أحد إلا بالتعليم الشديد، وعدتها اثنا عشر قلماً، يخرج منها إثنا عشر قلماً في الكتاب (أحمد بن أبي خالد) كاتب المأمون، قال أبو حيان التوحيدي: سمعت ابن المشرّف البغدادي يقول: رأيت خط أحمد بن أبي خالد كاتب المأمون وكان ملك الروم يخرجه - في يوم عيده - في جملة زينته، ويعرضه على العيون، قال: وكانت ألفاته ولاماته على غاية الانتصاب والتقوّم، ولم أجد في جميع حروف خطه عيباً إلا في الواوات الموصولة والياءات المفصولة (ق).

ومن كتّاب العصر العباسي المذكورين (إبراهيم الشجري)(1)، الـذي وصف بأنه أخط أهل دهره، أخذ عن اسحاق بن حماد خط الجليل، اخترع منه قلماً أخف منه سماء (قلم الثلثين)، ثم اخترع من قلم الثلثين قلماً سماه (الثلث)(5)، وقيل إن ابن مقلة هو الذي اخترع قلم الثلث، وهذا نص على أن ابن مقلة مسبوق باختراع قلم الثلث(6).

أما أخوه (يوسف الشجري) فقد أخذ القلم الجليل عن إسحاق أيضاً، واخترع منه قلماً أدق منه، وكتبه كتابة حسنة، فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن تحرر الكتب السلطانية به، ولا تكتب بغيره، وسهاه (القلم الرئاسي)، وقيل: هو (قلم التوقيعات)(٢).

وبرع في هذا العصر (الأحول المحرر)، وهو من صنائع البرامكة، أخذ عن إبراهيم الشجري قلم الثلثين وقلم الثلث، واستنبط منهما قلماً سماه (خفيف

⁽¹⁾ ابن النديم: الفهرست ص10، القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 16.

⁽²⁾ ابن النديم: الفهرست ص11.

⁽³⁾ أبو حيان : ثلاث رسائل ص29 .. 30 ، والخطاط البغدادي ص 44 .. 45 .

⁽⁴⁾ الشجري: قيل نسبة الى الشجرة وهي قرية بالمدينة المنورة (اللباب 2/ 13 ومعجم البلدان 5/ 238) ولا وجود لها اليوم، ولعل اسمها قد تغير. والشجرة أيضاً اسم قرية بفلسطين (معجم البلدان 5/ 238)، وشجرة أيضاً: اسم رجل.

⁽⁵⁾ القلقشندي 3/ 16.

⁽⁶⁾ الأثري: الخطاط البغدادي ص45.

⁽⁷⁾ القلقشندي 3/ 16 ، وانظر الكردي ص69 .

الثلث)، وقلماً متصل الحروف ليس في حروف شيء ينفصل عن غيره سماه (المسلسل)، وقلماً سماه (غبار الحلية)، وقلماً سماه (غبار الحلية)، وقلماً آخر سماه (خط المؤامرات)، وقلماً سماه (خط القصص)، وقلماً سماه (الحوائجي)، وقد رتب الأقلام وجعل لها نظاماً. إلا أن خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندساً، فكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا إتقان، وكان عجيب البري للقلم(١).

وكان ينافس الأحول في جودة الخط رجلان، الأول هو (وجه النعجة) محمد بن معدان المعروف بأبي ذرجان، وكان مقدماً في (الجليل)، أما الثاني فهو أحمد بن محمد بن حفص المعروف بـ(زاقف)، وكان أجل الكتّاب خطاً في (الثلث)، وكان ابن الزيات في أيام ابن طولون وزير المعتصم يعجب بخطه ولا يكتب بين يسديه غيره، وإنتهت رئاسة الخط بمصر إلى (طبطب المحرر) في الجودة والإحكام(2).

وفي رأس الثلثمائة انتهت رئاسة الخط إلى الوزير أبي علي (محمد بن مقلة) (المتوفى سنة 328 هـ) وإلى أخيه أبي عبدالله الحسن بن مقلة (المتوفى سنة 338 هـ)، وكلاهما أخذ عن الأحول، وولدا طريقة اخترعاها، وكتب في زمنها جماعة فلم يقاربوهما. تفرد أبو عبدالله الحسن بن مقلة بر(النسخ)، والوزير أبو علي بر(الدرج)، وكان الكمال في ذلك للوزير، وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها، وعنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها(4)، وقد وصفهما ياقوت الحموي بقوله: «كان الوزير أوحد الدنيا في كَتْبه (قلم الرقاع) و(التوقيعات) لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع. وكان أبو عبدالله أكتب من أخيه في (قلم الدفتر) و(النسخ)، مسلماً له في فضيلته، غير مفاضل في كَتْبه (قام الدفتر).

وقد أخذ عن الوزير ابن مقلة أتباع كثيرون، يترسمون طريقته ويحاكون خطه، منهم أحمد بن الحسين الغضاري، والحسن بن علي البغدادي المعروف بابن ناهوج (المتوفى سنة 588 هـ)، وأبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة 624 هـ)، وابن كمونة اليهودي الفيلسوف، وكان يزوِّر على خط ابن مقلة، وغيرهم.

وكان أبرز هؤلاء الذين أخذوا عن ابن مقلة (محمد بن السمسماني)، وهو محمد بن على الشيرازي

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 16.

⁽²⁾ القلقشندي 3/ 16 ، الكردي ص70 ، وجاء أسم (طبطب) فيه محرفاً الى (قطبة) وعنه أخذ هذا الوهم من كتبوا في الخط من المحدثين، وانظر الخطاط البغدادي ص45.

⁽³⁾ سترد ترجمة مفصلة لأعلام الخطاطين المشهورين في العصر العباسي.

⁽⁴⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 17، وضوء الصبح المسفر 1/ 38.

⁽⁵⁾ معجم الأدباء 10/ 29.

كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة، (توفي سنة 415 هـ)(1)، ومحمد بن أسد بن علي الكاتب المقرى، (المتوفى سنة 410 هـ)(2)، وترجع أهمية هذين الكاتبين السمسهاني ومحمد بن أسد إلى أن كاتباً كبيراً أخد عنها وترسم طريقتها، ثم زاد عليها وأبدع وتفنن وأكمل قواعد الخط وتممها واخترع غالب الأقلام التي أسسها ابن مقلة، ذلك الكاتب هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب (المتوفى سنة 413 هـ)، وهو الذي حرر (قلم الذهب) وأتقنه وبرع في (الثلث) و(الرقاع) و(الريحان)، وميز قلم المتن والمصاحف وكتب بـ(الكوفي) فأجاد وأبدع.

وصف ابن كثير خط ابن البواب فقال: «أما خطه وطريقته فيه فأشهر من أن ننبه عليها، وخطه أوضح تعريباً من خط ابن مقلة، ولم يكن بعد ابن مقلة أكتب منه، وعلى طريقته الناس اليوم في سائر الأقاليم إلا القليل ((3)، وابن البواب هو الذي هذّب طريقة ابن مقلة ونقحها وكساها طلاوة وبهجة، كما يقول ابن خلكان متحدثاً عن ابن مقلة، انه: «لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه، ولكن ابن البواب هذّب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة ((4) وقد بلغت الأقلام التي اتقنها ابن البواب وأدخل عليها التحسين ثلاثة عشر قلماً (5).

وقد شاعت طريقة ابن البواب وراج خطه فتبعته مجموعة كبيرة من الكاتبين، من أمثال: أي علي الجويني، وعلي بن حمزة البغدادي، والوزير ابن صدقة، وعمر بن الحسين غلام ابن خِرْنِقا، وبني العديم الحلبيين ولا سيها الحسن بن علي، وعبد القاهر بن علي، وفاطمة بنت الأقرع، وأبي منصور الفضل بن عمر، وأبي طالب الكرخي، وابن البَرَفْطِي، ومحمد بن سعد الرازي، وبينهان الأصفهاني، وابن التِبْنِيّ، وياقوت بن عبدالله الرومي نزيل الموصل. وأخذ عن ابن البواب أيضاً محمد بن منصور بن عبدالملك، الذي أخذت عنه الكاتبة زينب، ويقال فاطمة، وتعرف بشَهدة الأبري التي توفيت سنة 574 هـ، وغيرهم، على أن أشهر هؤلاء جميعاً هو ياقوت المستعصمي (٥٠).

وياقوت هو جمال الدين أبو الدر (وقيل أبو المجد)(٢) ياقوت بن عبدالله المستعصمي البغدادي،

⁽¹⁾ السيوطي: بغية الوعاة 343.

⁽²⁾ وفيات الأعيان في ترجمة ابن البواب 1/ 345، وبغية الوعاة 343، وتاريخ بغداد 12/ 10.

⁽³⁾ البداية والنهاية 12/ 14.

⁽⁴⁾ وفيات الأعيان 3/ 28.

⁽⁵⁾ المصرف: بدائع الخط العربي ص35، وانظر لوح 44.

⁽⁶⁾ الأثري: الخطاط البغدادي ص 48 _ 49 .

⁽⁷⁾ النجوم الزاهرة 5/ 283.

كان من مماليك المستعصم بالله، آخر الخلفاء العباسيين ببغداد، فانتسب إليه، عرف ياقوت بالأدب والشعر وجودة الخط، قال ابن العهاد: «هو آخر من انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب، كان يكتب على طريقة ابن البواب»(١)، كتب عليه خلق من أولاد الأكابر، وكان محترماً معظماً (توفي ببغداد سنة 698هـ).

وهكذا نجد الخط العربي يتابع مسيرته وتطوره منذ بداية العصر الأموي حتى أواخر العصر العمر المعرفي على أخر المبدعين العباسي ويسهم في ازدهاره وانتشاره مجموعة كبيرة من الكتاب المسلمين حتى يصل إلى آخر المبدعين في العصر العباسي ياقوت المستعصمي .

أنواع الخط العربي:

مر بنا أن الدراسات العلمية الحديثة، أثبتت أن العرب أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام من بني عمومتهم الأنباط، وهم عرب أيضاً. وكان الأنباط ينزلون على تخوم المدينة في حوران والبتراء ومعان، وكانوا يجاورون عرب الحجاز في تبوك ومدائن صالح والعلا، في شهالي الحجاز، وقد اتضح ذلك من خلال النقوش النبطية المكتشفة والقريبة الشبه بأقدم النقوش العربية المعروفة (2). وبطلت بهذا النظريات القائلة بأن أصل الخط توقيف، أو أن الخط العربي مشتق من الخط المسند الحميري، أو أن أصل الخط من الحيرة وانتقل إلى الأنبار ثم انتقل إلى الحجاز، وأن ثلاثة رجال من بولان من طيء قاموا بوضع هجاء العربية على هجاء السريانية، أو أن بشر بن عبد الملك الكندي أخا الأكيدر صاحب دومة الجندل علم أهل الحجاز الكتابة (3).

واتخذ هذا الخط الذي اقتبسه العرب عن الأنباط عدة أسماء، منها: الخط الأنباري، والخط الحيري، والخط المدني، والخط المكي، وكلها خطوط حذقها العرب قبل الإسلام، اشتقوها من خط الأنباط، وظهر بعد الاسلام الخط البصري، والخط الكوفي اللذان حذقهما العرب.

إن المعلومات التي لدينا لا تعطي صورة واضحة عن هذه الخطوط القديمة، ولا نعرف عن خصائص كل خط إلا اليسير، فابن النديم يصف الخطين المكي والمدني على أنها خط واحد، يقول:

⁽¹⁾ شذرات الذهب 5/ 443.

⁽²⁾ انظر في هذا: خليل يحيى نامي: أصل الخط العربي ص70، نبيهة عبود: نشأة الخط العربي الشالي ص 4 - 5، ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص19، ابراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص17، وغيرها.

⁽³⁾ ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ص7، القلقشندي: صبح الأعشى 6/ 7، 3/ 9، البلاذري: فتوح البلدان ص6 45 طالأزهرية 1932.

«فأول الخطوط العربية الخط المكي، وبعده الخط المدني (خط المدينة)، ثم البصري، ثم الكوفي. فأما المكي والمدني، ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير»(١)، ويذكر ابن النديم من أنواع الخط المدني: المدور والمثلث والتئم، وقد تكون صفة المدور والمثلث مفهومة من اسميها، كما قد يكون التئم جمعاً بين النوعين(٤).

أما الخط البصري فليس هناك نهاذج له يمكن التعرف من خلالها على صفته ، ولعله كان والخط الكوفي شيئاً واحداً ، لقرب ما بين الخطين من العهد والمكان ، لا يفرق بينهما إلا بدرجة الاجادة ، ولعله يرجع إلى التنافس العلمي بين الكوفة والبصرة ، فأصبحت هناك فروق من الناحية الفنية ، وهي فروق تجويد لا فروق خصائص (د).

لقد سمى العرب الخطوط بالنسبة إلى المدن التي وردت منها، وقد عرف العرب قبل الإسلام (الخط النبطي)، الذي أتى بلاد العرب من ديار النبط، مع التجارة التي كان القرشيون يهارسونها مع الأنباط، كها عرف بالخط (الحيري) و(الأنباري) لأنه أتى الحجاز مع تجارة العراق عن طريق دومة الجندل، وباستقرار الخط في مكة والمدينة عرف باسميهها (الخط المكي والخط المدني)، ولما انتقل مركز النشاط السياسي الى العراق في خلافة عمر وعلي، انتقلت معه الخط وط المكية والمدنية الى البصرة والكوفة، وعرفت هناك أول الأمر بأسهاء المدن العربية الهامة التي جماءت منها، ثم لم تلبث أن عرفت في العراق باسم الخط الحجازي، ثم أولى الكوفيون الخط عناية كبيرة، فجودوه وحسنوه فتميز عن الخط الحجازي، وغلب عليه الجفاف، وسمي بالخط (الكوفي)، ومن الكوفة انتشر هذا الخط اليابس في أرجاء العالم الإسلامي: تكتب به المصاحف، وتحلّى به المباني، وتدمغ به النقود. وظل الخط الحجازي اللين في خدمة الدواوين لمرونته وسرعة كتابته، واستخدمه الناس في أغراضهم اليومية، الحجازي اللين في خدمة الدواوين لمرونته وسرعة كتابته، واستخدمه الناس في أغراضهم اليومية، فكتبت به الرسائل وصار خطاً للتدوين والتأليف، وظل الحال على هذا طيلة العصر الأموي(4).

وفي العصر العباسي تعددت الأقلام، واختص كل قلم بنوع من الكتابة، فسميت الخطوط بمقاديرها: كالثلث والنصف والثلثين. كما نسبت إلى الأغراض التي كانت تؤديها كـ (التوقيع)، أو أضيفت إلى مخترعيها كـ (الرئاسي) (٥)، أو عرفت بهيئتها كـ (المسلسل) الذي ليس في حروفه شيء

⁽¹⁾ الفهرست ص 6 ط فلوجل.

⁽²⁾ الفهرست ص6، ابراهيم جمعة: السابق ص 18.

⁽³⁾ ابراهيم جمعة ص 19.

⁽⁴⁾ ابراهيم جمعة : دراسات في تطور الكتابات الكوفية ص20.

⁽⁵⁾ نسبة الى مخترعه الفضل بن سهل وزير المأمون، انظر القلقشندي: صبح الأعشى ج3 أنواع الأقلام المعروفة حتى عصر القلقشندي.

ينفصل عن غيره، ولم تعد بعد ذلك تسمى الخطوط بأسهاء المدن إلا القليل النادر، فلم تعد تذكر الخطوط المكية والمدنية والبصرية، وبقي اسم الخط الكوفي متداولاً باعتباره أصل (الأقلام المخترعة) (1)، وإذا كان ذكر نسبة الخطإل المدن قد بدأ يختفي في العصر العباسي أو يكاد، فقد ظهرت تسميات الخط نسبة إلى الأقطار التي تميز الخط فيها بخصائص محلية، فعرف الخط العراقي والمصري والأندلسي، يذكر ابن خلدون الخط البغدادي فيقول: «والخط البغدادي معروف الرسم لهذا العهد»(2).

عرفت الخطوط القديمة في العصر العباسي بأسهاء، واستحدثوا خطوطاً أخرى، وجعلوا لكل خط كتابة خاصة، وفي تخصص معين، وهذه الطريقة قديمة كانت عند قدماء المصريين، فقد جعلوا كتابتهم ثلاثة أنواع، هي:

الميروغليفي: وكان خاصاً بالكهان وخدمة الدين.

الهيراطيقي : وكان خاصاً بعمال الدواوين وكتاب الدولة .

الديموطيقي: وكان خاصاً بعموم الكتبة من الشعب. م

وكذلك كان الأمر في خطوط العصر العباسي، فكان لكل خط اختصاص معين، من ذلك(٥): قلم الطومار: كان لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكاتبات، والكتابة إلى السلاطين والعظهاء(٩).

قلم مختصر الطومار: كأن لكتابة اعتماد الوزراء والنواب والمراسيم ولكتابة السجلات.

قلم الثلثين: كان للكتابة عن الخلفاء الى العمال والأمراء في الآفاق.

قلم المدور الصغير: كان لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر.

قلم المؤامرات: كان لاستشارة الأمراء ومناقشتهم.

قلم العهود: كان لكتابة العهود والبيعات.

قلم الحرم: كان للكتابة إلى الأميرات من بيت الملك.

قلم غبار الحلية(5): كان لكتابة رسائل الحام الطائر.

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 11.

⁽²⁾ ابن خلدون: المقدمة ص420 فصل الخط.

⁽³⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 16، ابن النديم: الفهرست ص13، الكردي: تاريخ الخط العربي ص 98_99.

⁽⁴⁾ المقصود بالطومار: مقاس للورقة، وقيل مقاس للقلم، وقالوا: قلم الطومار وعرضه 24 شعرة برذون، ويمتاز بغلظ حروفه ووضوحها.

⁽⁵⁾ في المراجع وردت (الحلية) بالياء المثناة، وذكر الأثري أنها (الحلبة) بالباء الموحدة، وان بجيئها في صبح الأعشى تصحيف، ولم يذكر الأثري مصدره، انظر الخطاط البغدادي ص81 الهامش 1.

أما الأقلام التي كانت مستعملة ، وما زالت مستعملة حتى الوقت الحاضر فهي : مرتبة حسب غلبة استعالها(١):

قلم الثلث - النسخ - الرقعة - الفارسي - الديواني - الكوفي - المغربي . ونعرّف بأهم الخطوط المستعملة ، مبينين صفاتها وأوجه استعمالها :

1 _ الخط الكوفي: (لوح 5 ٤)(2)

دأب العرب على تسمية الخطوط بأسهاء المدن التي وردت منها، فقد سمى عرب الحجاز الخطوط التي جاءتهم من بلاد النبط والحيرة والأنبار، بالخط النبطي والحيري والأنباري، فكذلك عرف الخط الكوفي نسبة إلى الكوفة، لأنه انتشر منها إلى أنحاء مختلفة من العالم الاسلامي مع الجنود الفاتحين، وقد تم ذلك في عصر ازدهار الكوفة وتميزها بعلوم النحو واللغة والشعر والأدب وعلوم الشريعة الاسلامية.

وكان للكوفة نوعان أساسيان من الخط: نوع يابس ثقيل صعب الإنجاز، تؤدى به الأغراض الجليلة، ونوع آخر لين تجري به اليد في سهولة، وهو الخط الذي انتهى الى الكوفة من المدينة، وقد سمي النوع الأول اليابس (الخط التذكاري)، الذي استخدم في التسجيل على المواد الصلبة كالأحجار والأخشاب لإثبات الآيات القرآنية والأدعية وتاريخ الوفيات، ويتميز هذا الخط بالجال والزخرفة، وأحياناً بخلوه من النقط وترابط الحروف.

وسمي النوع الثاني اللين (خط التحرير)، الذي كان للمكاتبات والتدوين والتأليف، ونتج من المزج بين الخطين صورة ثالثة تتصف بالرصانة والجلال هي (خط المصاحف) الذي يجمع بين الجفاف والليونة، وظل هذا الخط هو المفضل طيلة القرون الثلاثة الهجرية الأولى(د).

وقد نشأ من الخط الكوفي أنواع فنية وزخرفية، وتطور فانبثقت منه أشكال هندسية جديدة، وبذلك قسم مؤرخو الفنون الإسلامية الكتابات الكوفية إلى الأنواع الآتية(4):

⁽¹⁾ الكردي ص99 ـ 100.

⁽²⁾ لوح 35 نهاذج من الخط الكوفي.

⁽³⁾ ابراهيم جمعة: دراسات في تطور الكتابات الكوفية ص23.

⁽⁴⁾ ينظر ابراهيم جمعة: السابق ص 45 ـ 46، محمد الحسيني عبد العزيز: الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ص51 وما بعدها.

أـ الكوفي البسيط: وهو النوع الـذي لا يلحقه التوريق أو التجميل أو التضفير، ومادته كتابية بحت، وقد شاع في العالم الاسلامي شرقه وغربه في القرون الهجرية الأولى، وبقي الأسلوب المفضل في غرب العالم الاسلامي حتى وقت متأخر، ومن أشهر أمثلته كتابة قبة الصخرة في القدس.

ب _ الكوفي المورق: وهو النوع الذي تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار، تنبعث من حروفه القائمة وحروف المستلقية، وبالأخص الحروف الأخيرة، سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الأشكال، وقد ازدهرت ظاهرة التوريق هذه في مصر وانتقل منها الى شرق العالم الاسلامي وغربه.

ج ـ الكوفي ذو الأرضية النباتية (الكوفي المخمل): وتستقر فيه الكتابة فوق أرضية من سيقان النبات اللولبية وأوراقه، ويلحق بهذا النوع كتابات تستأثر فيها الحروف بالجزء الأسفل من الإفريز، وتشغل الزخارف النباتية كل فراغ يتخلف بعد ذلك.

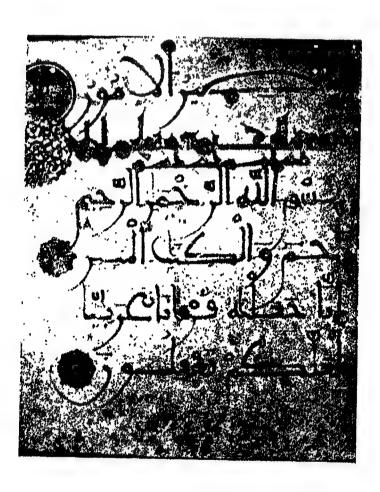
د الكوفي المضفر (المعقد أو المترابط): وهو نوع من الزخارف الكتابية التي بولغ في تعقيدها أحياناً الى حد يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة، كما تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير.

هــالكوفي الهندسي الأشكال: ويمتاز عن بقية أنواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا، أساسه هندسي بحت، ولا تزال نشأته غامضة، وأغلب الظن أن فكرة الزخرفة بالطوب المختلف الحرق في العراق وفارس، والمعروفة بـ(الهزارباف)(۱) هي التي أوحت به، وهو شائع في مساجد العراق وإيران. ومن سلالة هذا النوع الكتابات الهندسية المثلثة أو المسدسة أو المثمنة أو المستديرة، والنوع في مجموعه زخرفي بحت، وربها تعذرت قراءة عباراته لشدة تداخلها واشتراك حروفها.

⁽¹⁾ تتكون زخارفه من وضع الطوب المختلف الحرق في أوضاع رأسية وأفقية بحيث تنشأ من ذلك أشكال هندسية وكتابية لا حصر لها .

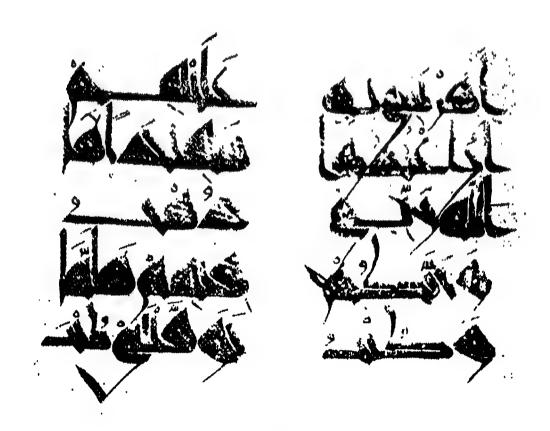
> لوح 35 نماذج من الخط الكوفي

كتابة لمالك بن كثير مؤرخة في سنة 117هـ. تمثل الخط الكوفي المتطور. (تاريخ الخط العربي وآدابه لمحمد طاهر الكردي)،



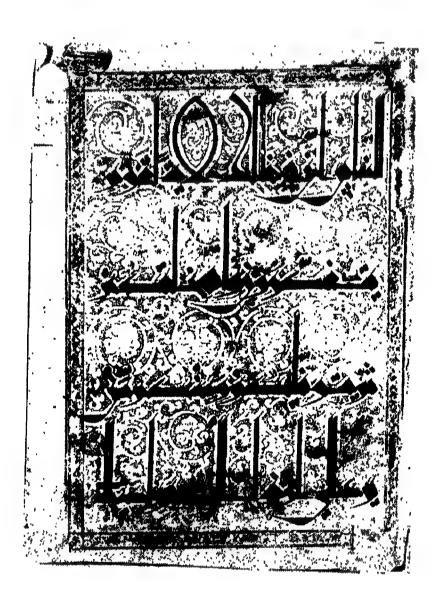
لوح 35ب **نماذج من الخط الكوفي**

ورقة من مصحف تطوان بيّن فيه فواصل الآيات وعلامات الاعشار والدوائر الزخرفية. ومبين فيه العنوان بالخط الكوفي وكتابة البسملة والسورة بخط اندلسي، من القرن الثامن الهجري -غرناطة.



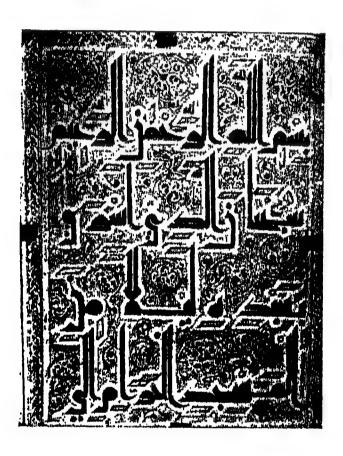
لوح 35ج نماذج من الخط الكوفي

صفحتان من مصحف فاطمة حاضنة المعزّ بن باديس الصنهاجي بخط كوثي مغربي مضبوط بالحركات (مكتبة جامع القيروان ـ معهد المخطوطات)



لوح 35د نماذج من الخط الكوفي

صفحة من مصحف كتب بالخط الكوفي المزمر في القرن الخامس للهجرة (الروضة العباسية بكربلاء 653)



لوح 35هـ نماذج من الخط الكوفي

127



لوح 35و نماذج من الخط الكوفي

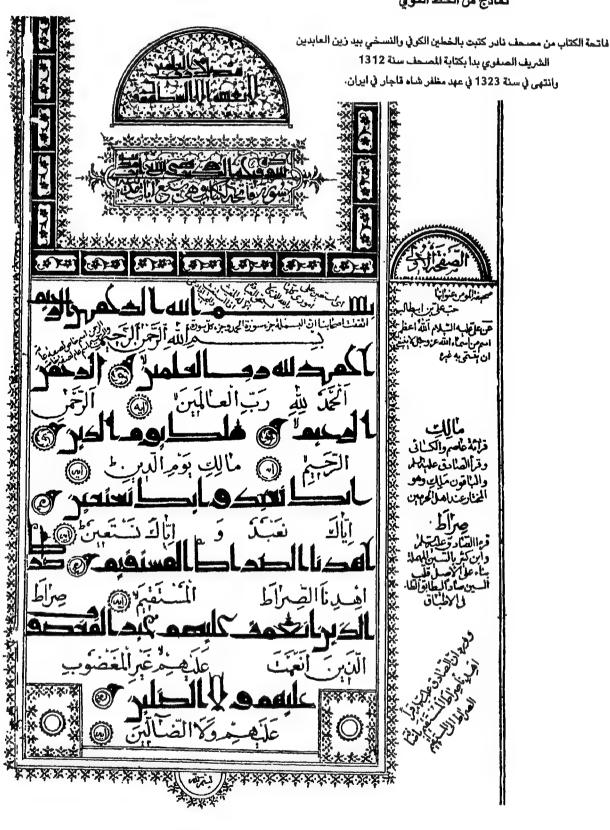
آخر صفحة من مصحف مؤرخ سنة 419 هـ كتبه علي بن محمد المحدّث بخط كوني مشكول بحركات (الروضة الحيدرية _النجف) مديرية الآثار العامة.



لوح 35ز نماذج من الخط الكوفي

صفحة من مصحف الغزنوي بخط كرني متطور مضبوط بالحركات وقد كتبت فواصل السور بخط ثلثي يعود نسنة 556هـ (دار الفن الاسلامي بالقاهرة)

لوح 35ح **نماذج من الخط الكوفي**



2 _ خط الثلث: (لوح 36)(1)

يعبر عن الثلث بـ (أم الخطوط)، فلا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه وهو أصعب الخطوط، ويليه النسخ ويليه الفارسي، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة (2)، وهو نوعان: قلم الثلث الخفيف، وقلم الثلث الثقيل. أما تسمية الثلث بهذا الاسم، وتسمية ما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور، كالثلثين والنصف فعلى مذهبين (3):

المذهب الأول: ما نقل عن الوزير ابن مقلة أن الأصل في ذلك أن للخط الكوفي أصلين من أربع عشرة طريقة، هما لهما كالحاشيتين، وهما:

أـ قلم الطومار: وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير، وكثيراً ما كتبت بـ ه مصاحف المدينة القديمة .

ب ـ قلم غبار الحلية: وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم، فالأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلثين.

المذهب الثاني: ما ذهب إليه بعض الكتاب أن هذه الأقلام المنسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة، وذلك أن قلم الطومار الذي هو أجلّ الأقلام مساحة، عرضه أربع وعشرون شعرة من شعر البرذون، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه وهو ثمان شعرات، وقلم النصف بمقدار نصفه وهو اثنتا عشرة شعرة، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه وهو ثماني عشرة شعرة (1).

وينسب اختراع قلم الثلث إلى أبي علي ابن مقلة ، ويقال إن ابن مقلة مسبوق به فقد سبقه إبراهيم الشجري ، وكان أخط أهل دهره ، أخذ عن إسحاق بن حماد الكاتب الذي كان في أيام خلافة المنصور والمهدي - خط الجليل ، واخترع منه قلماً أخف منه سماه قلم الثلثين ، ثم اخترع من قلم الثلثين قلماً سماه قلم الثلث في العصور المتأخرة (المحقق) بسبب تحقيق قلم الثلثين قلماً سماه قلم الثلث و قلد سمي خط الثلث في العصور المتأخرة (المحقق) بسبب تحقيق كل حرف من حروفه للأغراض المراد منها ، وكانت تضاف تحت سيناته ثلاث نقط لتجميله وزخرفته ، وقد سماه العثمانيون (جلى ثلث) .

⁽¹⁾ لوح 36 نهاذج من خط الثلث.

⁽²⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص101.

⁽³⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 52، الصائغ: تحفة أولي الألباب ص 40 ـ 41.

⁽⁴⁾ القلقشندي: السابق 3/ 52.

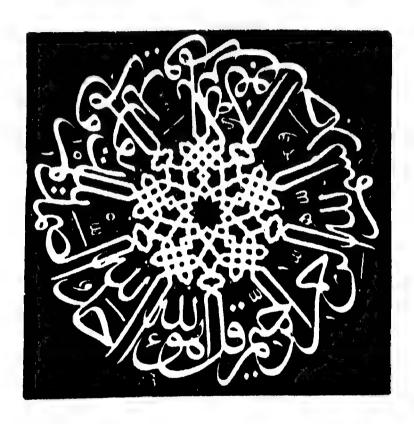
⁽⁵⁾ أبو حيان التوحيدي: رسالة في علم الكتابة ص 21 ــ 27.

يستعمل خط الثلث في كتابة سطور المساجد والمحاريب والقباب والواجهات، وأوائل سور القرآن الكريم، وفي المتاحف وفي عناوين الصحف والكتب، وهو خط جميل يحتمل كثيراً من التشكيل سواء أكان رقيقاً أم جليلاً.



لوح 36 نماذج من خط الثلث

لوحة زخرفية كتبت بخط ثلثي جلي، نصها. «ولا يحيق المكر السيى وإلا بآهله»، من كتابة الخطاط هاشم محمد سنة 1375هـ.



لوح 36ب نماذج من خط الثلث

نموذج من كتابة بخط ثلثي على هيئة مستديرة حول زخرفة نجمية نصها: بسملة، وسورة الاخلاص.



لوح 36ج تماذج من خط الثلث

نموذج لوحة كتابة زخرفية بخط ثلثي جلي، نصها. «أن ألله جميل يحب الجمال»، كتبها الخطاط حقى سنة 1361هـ..



لوح 36د مناذج من خط الثلث

نموذج كتابة زخرفية على ميئة كمثري بخط ثلثي، وكتب في الأوراق «اعوذ بالق...» و«بسم الله...»، كتبها الخطاط ماشم محمد البغدادي على غرار بسملة الشيخ عزيز الرفاعي.

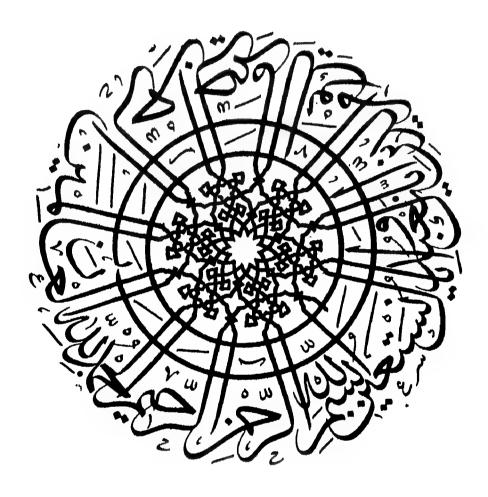


نموذج كتابة زخرفية بخط ثلثي جلي، كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي نصها: «وانك لعلى خلق عظيم».



لوح 36هــ نماذج من خط الثلث

نموذج كتابة زخرفية بخط ثلثي جلي، كتبها الاستاذ ماجد في فترة تدريسه بكلية دار الفنون سنة 1376هـ نصها. «إنه كان عبداً شكوراً».



لوح 36و نماذج من خط الثلث

نموذج من كتابة بخط ثاثي على هيئة مستديرة تترسطها زخرفة نجمية هندسية نصها: «بسملة وسورة الفاتحة»، كتبها الخطاط حامد الأمدي.

3 _ خط النسخ: (لوح 37)(١)

ينسب اختراع خط النسخ إلى أبى عبدالله الحسن بن مقلة، أخي الوزير أبي علي بن مقلة، وقد ولد الوزير ابن مقلة وأخوه أبو عبدالله طريقة اخترعاها وكتب في زمانها جماعة لم يقاربوهما، وتفرد أبو عبدالله بدالله بدالله بدالله بدالله بالوزير أبو علي بدالله برالدرج)، وكان الكهال في ذلك للوزير، وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها، وعنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها(2). وقال ياقوت: كان الوزير أوحد الدنيا في كَثبه (قلم الرقاع) و(التوقيعات)، لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع. وكان أبو عبدالله أكتب من أخيه في (قلم الدفتر) و(النسخ) مسلم له في فضيلته، غير مفاضل في كَثبيه (3).

وهناك رأي يقول: إن الخط النسخي أقدم من ابني مقلة بكثير، وإنه كان مستعملاً في دواوين الكتابة سنة 40 هـ، والنسخ المخطوطة من المصاحف السابقة للقرن الرابع الهجري مكتوبة بخط كوفي، ومنها بخط نسخي، يحتمل أن علماء الكوفة اقتبسوه مباشرة من أحد الخطوط القديمة لجزيرة العرب(١)، قال صاحب إعانة المنشيء: «على أن الكثير من كتاب زماننا _ القرن الثامن الهجري يظنون أن الوزير أبا علي بن مقلة هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط، فإنا نجد الكتب بخط الأولين فيها قبل المائتين للهجرة عما ليس على صورة الخط الكوفي، بل نرى الخط يتغير عنه إلى نحوه هذه الأوضاع المستقرة (من الخط النسخي)، وإن كان هو إلى الكوفي أميل لقرب من نقله عنه، والخط الذي استعمل للتدوين هو الخط النسخي الأول»(١٥)، وأقول إن المراد بابتداع ابن مقلة لخط النسخ أنه طوره بالشكل الذي وصل إليه فصار يختلف عن الخطوط السابقة، فكأنه اخترعه اختراعاً.

وقد سمي هذا القلم بالنسخ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصحف، ويكتبون به المؤلفات، وهو مشتق من (الجليل) أو (الطومار)، أو منهما معاً، وكان ابن مقلة يسميه (البديع)(6).

⁽¹⁾ لوح 37 نهاذج من خط النسخ.

⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشء 3/ 17، وضوء الصبح المسفر 1/ 183.

⁽³⁾ معجم الأدباء 10/ 29.

⁽⁴⁾ هوداس: محاولة في الخط المغربي، حوليات الجامعة التونسية سنة 1966م، المصرف: مصور الخط العربي ص318.

⁽⁵⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص321.

⁽⁶⁾ الأثري: الخطاط البغدادي ص50.



لوح 37 نماذج من الخط النسخي

كتابة قطعة من رسالة جزية على ورق البردي تمثل الخط النسخي القديم الحجازي (كتابة التدوين) سنة 90هـ

بعلا مرا هل بو سرو الوحرم ارسا الله و السام علم ورحمد الله و دب عكرمه مردا - دبو ار السل الارص بور الاس لا سے عسره لله بعد مردرا لحجه سه ملب وارسرومانه

> لوح 37ب نماذج من الخط النسخي

رسالة عكرمة مؤرخة سنة 143هـ وهي بخط نسخي قديم وهي نعوذج لخط التدوين.

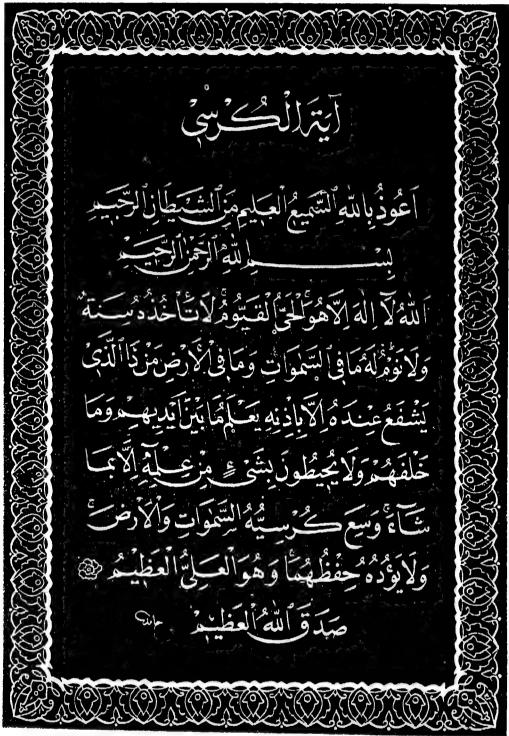


كُرِّمَ اللهُ وَجَهَدُ النَّهُ قَالَ لِرَجُلُوا وُ فَيَكِلَيْلًا الطِلْجَلْفَة قَلْمِكُ وَاسِمْهُ الْ وَجَرِفْ فَطَنَكَ وَاسِمْهُ الْ وَعَيْنَا مَكَ وَأَعْدِلْا فَسَامَكَ وَأَقْ الْمَكَ فَيْنِهُ الْوَصِيَّةِ وَتَعْمَلُكُ وَلَامَكُ فَيْنِهِ الْوَصِيَّةِ وَتَعْمَلُكُمَّا لِللهِ الْمَعْدُونِ مَعْفُلُكُمَّا لِللهِ الْمَعْدُ وَلَا الْمَعْدُ وَلَا الْمَعْدُ وَلَا الْمَعْدُ وَلَا اللهِ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

لوح 37ج نماذج من الخط النسخى

نموج كتابة بخط نسخي، كتبها الخطاط المدعو (رسا) الذي أوقده السلطان من استانبول الى دمشق لكتابة خطوط المساجد.

نموذج كتابة بخط نسخي لاحدى صفحات مخطوطة (تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب) تأليف عبد الرحمن ابن الصايغ المتوفى سنة 845هـ، تحقيق وتقديم الاستاذ هلال ناجي.



لوح 37د نماذج من الخط النسخي

نموذج كتابة بخط نسخي نصها: (آية الكرسي)، من كتاب الخطاط حامد الآمدي.

إن خط النسخ قريب من الثلث من حيث الجهال والروعة والدقة ، وهو يحتمل التشكيل ، ولكن أقل من الثلث ، ويـزيده التشكيل حسناً ورونقاً ، ويكتب بخط النسخ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ويصلح لبعض اللوحات الكبيرة ، فقد كتبت به على التحف الثمينة المعدنية والخشبية ، وكتب به على الجص والآجر والرخام ، واعتبر عنصراً من عناصر الزخرفة .

نال خط النسخ عناية كبيرة في العراق في العصور العباسية ، وقد بولغ في تحسينه وتجويده في عصر الأتابكة (545 هـ) حتى عرف بالنسخي الأتابكي ، الذي جرى على نسبة ثابتة ، وهو الذي كتبت به المصاحف في العصور الإسلامية الوسطى ، وحل محل الخطوط الكوفية ، وفي العصر الأيوبي في مصر والشام حلت الخطوط الثلثية والنسخية محل الخط الكوفي ، وانتشر خط النسخ في شرق العالم الإسلامي وغربه ، وغدا الذوق المفضل ، ولم ينقضِ القرن السادس الهجري حتى قبل شأن الخطوط الكوفية ، سواء في كتابة المصاحف أو في النقوش على جدران المساجد(1).

إن خط النسخ يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث، وذلك لصغر حروفه وتلاحق مداتها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق(2).

4-الخط المغربي: (لوح 38)(٥)

اشتق الخط المغربي من الخط الكوفي القديم، وأقدم ما وجد منه يرجع إلى ما قبل سنة ثلثهائة للهجرة (912 م)، وكان يسمى الخط (القيرواني)، نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي، وقد أسست القيروان سنة 50 هـ (670 م)، وقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة دولة الأغالبة ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى، فتحسن بها الخط المغربي تحسناً عظيهاً وعرف بها.

ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان الى الأندلس ظهر فيها خط جديد سمي بـ(الخط الأندلسي) أو (القرطبي)، وهو مقوس الأشكال على خلاف الخط القيرواني الذي كانت حروفه مستطيلة مزواة(4).

⁽¹⁾ ابراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية ص 63.

⁽²⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص 366 ، وليد الأعظمي: تراجم خطاطي بغداد ص 74.

⁽³⁾ لوح 38 نهاذج من الخط المغربي.

⁽⁴⁾ عبد الفتاح عبادة: انتشار الخط العربي ص 76.

والخط المغربي من الخطوط القديمة ، وهو منتشر الآن في جميع أنحاء أفريقية الشمالية (غير مصر وبعض جهاتها الموسطى والغربية) ، وقد كان مستعملاً في أسبانيا في القرون الوسطى ، وقد ساءت أمور هذا الخط بعد اضمحلال الدولة الموحدية ، وساءت رسومه وصارت حروفه بعيدة عن الجودة والاتقان ، وكثر فيه التصحيف(1).

وقد تولد من الخط المغربي هذا خط جديد انتشر في جميع أنحاء السودان، وذلك لانتشار الاسلام في تلك الأصقاع على يد أهل المغرب، فمنذ القرن السابع الهجري (الشالث عشر الميلادي) وجدت عدة حكومات اسلامية في أواسط أفريقية مركزها مدينة (تمبكتو) المؤسسة سنة 10 هد، فنشأ هناك خط جديد سمي بالخط (التمبكتي أو السوداني)، ويتميز بكبره وغلظه عن باقي الخطوط في المغرب العربي.

كما عرف نوع آخر من الخط المغربي في أفريقية سمي (الخط الأفريقي)(2)، وفي شمالي أفريقية الآن أربعة أنواع من الخط المغربي هي:

1 _ الخط التونسي: ويشبه الخط المشرقي في رسم حروفه ، إلا أنه يختلف عنه في تنقيط القاف والفاء.

2 _ الخط الجزائري: وهو ذو زوايا، وحروفه حادة وصعب القراءة غالباً.

3 _ الخط الفاسي (نسبة الى مدينة فاس): ويمتاز باستدارة بعض حروفه وهو خط مراكش.

4_ الخط السوداني: وتمتاز حروفه بأنها غليظة وذات زوايا حادة كبيرة، وقد اشتق منه الخط التكروني(د).

الخط الأندلسي أو القرطبي:

إن الخط المغربي هو امتداد للخط الأنداسي الذي اكتسب في المغرب حياة جديدة، وجمالاً جديداً، وكان في المغرب خط قديم يسمى الخط الأفريقي، وأوضاعه قريبة من أوضاع الخط المشرقي (4)، ولما تغلب الأمويون على الأندلس ظهر لهم هناك خط خاص هو المعروف بالخط الأندلسي، ويظهر فيه بعض الميل الى الاقتباس من الحروف الافرنجية، وعندما تقلص ظل العرب

⁽¹⁾ السابق نفسه ص 76 .

⁽²⁾ عبادة: انتشار الخط العربي ص 77.

⁽³⁾ نسبة الى مدينة تكرون السودانية، وبلاد التكرون هي جزء من السودان الغربي يقابل بلاد مراكش جنوباً والسنغال شرقاً .

⁽⁴⁾ ابن خلدون: المقدمة ص 366.

والأفارقة من الأندلس وتلاشى ملكهم بها، وانتشروا في عدوة المغرب وأفريقية منذ ظهور الدولة اللمتونية، غلب خطهم الأندلسي على الخط الأفريقي القديم وعفى عليه، إلا بقايا منه ظلت ببلاد الجريد التي لم يخالط أهلها كتاب الأندلس(١).

ويمتاز الخط الأندلسي عن الخط المغربي بها يشيع فيه من الاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة أواخر الحروف، والعناية بتنسيق الكتابة وتحسينها، ويشترك الخط الأندلسي والمغربي في طريقة النقط، فالفاء لا توضع فوقها نقطة كها يضعها المشارقة وإنها تجعل في أسفل الحرف، والقاف لا توضع فوقها نقطتان بل توضع فوقها نقطة واحدة.

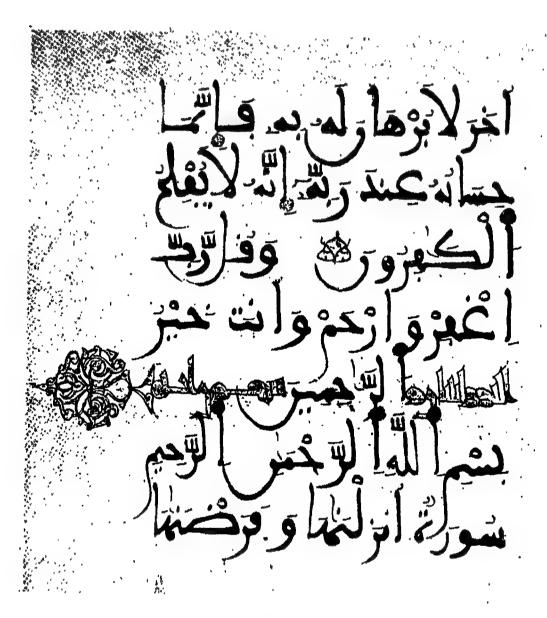
والترتيب الهجائي للحروف الأندلسية والمغربية يخالف طريقة المشارقة، ومن هنا اختلف ترتيب بعض معاجمهم وكتب رجالهم عن ترتيب المشارقة، ويظهر ذلك لمن نظر في معجم ما استعجم للبكري نشرة وستنفيلد، ومشارق الأنوار للقاضي عياض، وهذا ترتيب حروفهم:

(أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، لا، ي)(د).

⁽¹⁾ عبد السلام هارزون: تحقيق النصوص ونشرها ص 27.

⁽²⁾ هارون : تحقيق النصوص ونشرها ص 28 .

145



لوح 38 نماذج من الخط المغربي والأندلسي

صفحة نادرة من مصحف مغربي من القرن 8هـــ 14م في فاصل السورة زخرفة مذهبة وملونة بقياس: 20,4×17,5سم. (من مكتبة جستر بيتي ــ دبلن)



لوح 38ب نماذج من الخط المغربي والإندلسي

صفحة من مصحف بخط اندلسي كامل «الحركات» من حيث الشكل والنقط يعود لسنة 976هـ من مراكش (OPB.27)

خَوْمَ وَعُونَا الْأَنْ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ مُرْمُ وَعُمَا الْمُ الله الْمُ الْ

3. Fast. After Louis J. Bresnier, Cours pratique et théorique de langue arabe (Alger, 1855) Pl. XXXII on p. 150

لوح 38ج نماذج من الخط المغربي والأندلسي

نموذج من الكتابة بالخط الفاسي في مراكش أو هي الكتابة المغربية العالية، «ويصعب تحديد تاريخها».



لوح 38د نماذج من الخط المغربي والأندلسي

صفحة نادرة من مصحف افريقي كتب بخط متطور من الكوفي الأول وفواصل آياته ثلاث نقط متراكبة يعود للقرن 13هـــ 19م. (من مكتبة جستر بيتي ــدبلن) لليكرأى يشامرى المحتفظ والمتباء على الصباء على العلم الفاسر عشر ومرفع وبغواد، فشره بجله اله فراسي (الحلم الفاسر عشر و المحافية المحتفظ والمحتفظ وا

لوح 38مــ نماذج من الخط المغربي والأندلسي

والملافا فالعاز فاكاملاك عاضغ ضيالم تحدث ممعورية معرال الممارة المدورة وفارط مساليه اعافى فأجته البباوتعوية مللها وإبعادتها وانتج وبعارااتدي الحض بيؤيين به وستكرر ويعنبه واقته وع بعموا زم درسه توعش سزونوين وربزين سواب ووث المعي المهذة الاربهبي المستبياخ رضم الله عنصم وبالمغيم المع دوين منا لنشيخ الضائم جواج لا تعيد الذي يح واندار يدالي سس ودالسندة المضا النتيخ العارم أبوهن ببدالم والمعدود والسب الضلع إعار والوفي العروج وابتا عب والمدانع الصلح العارية الوعلي المسير الربعة والشيخ الصلح العالم العارم العفوا المعرضور وكالفاء واله على العلم ملك على اسعة ويدارو بماية النجلة مزاع بدوالاسدام بضاله عنص اجتبر وصاء الاشاخ العقبد اوالعياس المعنز والمنتج سيسد المتوجول وله والدنيا ويعو والنادا بسعار ته علامانة لماكار عليه مؤالهنان ماجر عليمر

> لوح 38و ثماذج من الخط المغربي والأندلسي

نموذج كتابة من مخطوطة «القارسية» لابن قنف بخط قسطنطيني كتبت 959هـ. من مكتبة الاسكوريال.

نموذج كتابة بالخط القيرواني القديم وهو شبيه بالخط الكوني.

المنافرة المالمنوا المعتارة الوحمة علا المروسون لا المداد وسرسة المرافرة المالية وسرسة المرافرة المدينة المعام المرافرة المرافرة

الدونس ما اللحرواز فل مرصوصة في بم عليه في فقد وارقيل مرصوصة محوره مرسم لهما قصع وروفا وهدا به به واحوم وص مرص الموري المعلى الموري ال

نموذج كتابة اندلسية زال استعمالها منذ امد طويل وهي من بين انواع الخط المغربي اسهلها في التعرف عليها.

لوح 38ز نماذج من الخط المغربي والأندلسي

5_خط الاجازة (التوقيع): (لوح 39)(١)

خط الاجازة أو التوقيع: وهو ما كان بين الثلث والنسخ، وقد وضع أساس قواعده يوسف الشجري (المتوفى سنة 210هـ)، فإنه ولده من الخط الجليل، وسهاه الخط الرياسي. أخذ يوسف الشجري القلم الجليل عن اسحاق بن حماد، واخترع منه قلها أدق منه، وكتبه كتابة حسنة فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون، وأمر أن تحرر الكتب السلطانية به، ولا تكتب بغيره، وسهاه (القلم الرئاسي)، قال بعض المتأخرين: وأظنه (قلم التوقيعات)(2) ثم جاء مير علي سلطان التبريزي (المتوفى سنة 19هـ) والملقب بقبلة الكتاب، فوضع قواعده الجديدة، ويقول الكردي: وليس في تعلمه شيء من الصعوبة، ولا يحتاج الكاتب إلا لكثرة التمرين فيه ليرسخ في الذهن كيفية المزج والخلط بين الثلث والنسخ (3).

أما سبب تسمية هذا الخطب (الاجازة)، فيبدو أنها جاءت متأخرة بعد استعماله في الأعمال الرسمية (بعد إجازته)، ويقال: سمي بالاجازة لتجوز الخطاط الجمع بين هذين النوعين الثلث والنسخ (4)، وأما سبب تسميته بخط (التوقيع) فبسبب استعمال الخلفاء والوزراء له عند التوقيع على ظهور القصص، كما يسمى بخط التواقيع أو التوقيعات، ويستعمل هذا الخط في كتابة عناوين سور القرآن الكريم وعدد آياتها، وعناوين الكتب والإجازات العلمية والبطاقات الشخصية.

وخط الإجازة كالثلث من حيث الأغراض التي يستعمل فيها، كما أنه يحتمل التشكيل مثل الثلث، ويكون في ابتداء حروفه ونهاياتها بعض الانعطاف، ويزيدها ذلك حسناً.

إن أفضل أنواع هذا الخط (الاجازة) هو ما كتب في خواتيم المصاحف والإجازات العلمية التي ينسب وضعها للخطاط عبد الرحمن المشهور بابن الصايغ (المتوفى سنة 845هـ)، والإجازة هي كالشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في الكتابة، ولذلك أطلق على هذا الخط اسم الإجازة (5).

⁽¹⁾ لوح 39 نهاذج من خط الاجازة .

⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 16، ابن النديم: الفهرست ص13.

 ⁽³⁾ تاريخ الخط العربي ص 107.

⁽⁴⁾ تركي الجبوري: الخط العربي الاسلامي ص109، وليد الأعظمي: تراجم خطاطي بغداد ص77.

⁽⁵⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص 379.

توكلي المجالة

بِنْ لِنَهِ الْحَيْرَ الْحَيْرِ الْحَيْرِ الْحَيْرِ الْحَيْرِ الْحَيْرِ الْحَيْرِ الْحَيْرِ الْحَيْرِ الْحَيْرِ

كتابة ويسملة في الأعلى بغط محقق، وفي الاسفل بخط شبيه بخط (التوقيع القديم) الذي تطور الى خط الاجازة أو خط التعليق الذي ابتكره الطيبي سنة 908هـ.. ونص الكتابة يتضمن وصية السلطان مراد الثاني بن السلطان محمد الأول بن السلطان بايزيد مؤرخة سنة 850هـ.. انظر: جامع محاسن كتابة الكتاب ص 42. (Vakiflar Dergisi Ankara - 1958)

تعلق المنظاء النفاية في المنافعة المنا

لوح 39 نماذج من خط الاجازة

وببغف سل وبالماست سدا فران المرايا عاموا لما قدا الطرف المنطق بدار والكاتب المهين ليهال لذكوي علن فلقان جوب عنيزة كع لمعنظ لمعنظ لمعنظ المنطبط المتعضرة الكجعن يمان المتعادية المتعادة المتعادية المتعا قىلىكى ئىلىنى معينتأرة يزم تبولذه ليسك مراينة لإنطاليتول على تريي Sec. V

> لوح 39ب نماذج من خط الإجازة

نموذج كتابة حجة شرعية بتاريخ 910 هـ كتبت باللغة العربية بخط شبيه بخط (التوقيع القديم) الذي تطور الى خط الاجازة وهي من قاضي روم ايلي، وهذا الخط مزيج من النسخي والتوقيع. (متحف طوب قبو رقم 32 سجلات الاوقاف).

Aski Yazi Lari النطر: Okuma Anahtari الليف الخطاط: محمد يازر التركي.



لوح 39ج نماذج من خط الاجازة

كتابة بغط الاجازة الحالي في خاتمة مصحف شريف نصها باللغة التركية، كتبها الخطاط بور دوري قايش زاده حافظ عثمان في عهد السلطان عبد الحميد خان الثاني سنة 1322هـــ



لوح 39د نماذج من خط الاجازة

نموذج كتابة بخط الإجازة الحالي في خاتمة كراسة (مجموعة الخطوط العثمانية)، كتبها الخطاط محمد عز مطم حسن الخط في الكتب السلطاني باستانبول سنة 1306هــ

6 - الديواني: (لوح 40)(١)

سمي هذا الخط بالديواني لاستعاله في الديوان العثاني الهايدوني السلطاني، فجميع الأوامر الملكية والانعامات والفرمانات التركية سابقاً كانت تكتب به، وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سراً من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه، أو من ندر من الطلبة الأذكياء، ثم انتشر في عصرنا انتشاراً كبيراً بفضل مدرسة الخطوط العربية الملكية بمصر.

وأول من وضع قواعد الخط الديواني هو ابراهيم منيف، بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية سنة 857هـ(2).

والخط الديواني قسمان: ديواني رقعة، وديواني جلي، فالأول ما كان خالياً من الشكل والزخرفة، ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط. والثاني: ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى يكون كالقطعة الواحدة (٥).

وقد عرف الديواني الجلي في نهاية القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجريين، وهو يحمل خصائص ومميزات الديواني، ابتدعه أحد رجال الفن يدعى شهلا باشا في الدولة العثمانية وقد روج له أرباب الخط بالانتشار في أنحاء البلاد العثمانية، وأولوه العناية بكتابته في المناسبات الرسمية الجليلة، وهو يمتاز على أصله الدي تفرع منه ببعض حركات اعرابية ونقط مدورة زخرفية، رغم أن ألفباء حروفه المفردة بقيت مشابهة لأصلها الديواني كما تبدو للناظر لأول وهلة، وقد ضبطت بقواعد ميزان النقط على غرار حروف الخط الثلثي، وممن اشتهر بتجويد هذا الخط في مصر مصطفى بك غزلان، وقد أطلق في مصر على هذا الخط (الخط الغزلاني)، وأصدر كراريس تضم نهاذج من خطه هذا(٩).

وقد اعتمد هذا الخط في كتابة حروفه على الخط الريحاني، ومن مميزاته أن حروفه متشابكة وذات زوائد رفيعة متدلية من أطرافها العليا في الغالب، كما أنه من الصعب على الجميع الكتابة به أو قراءته، ولذا فهو صعب التزوير(5).

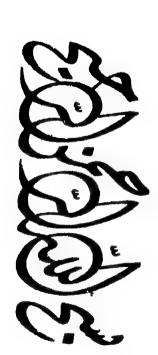
إن الخط الديواني جميل جداً ومنسق للغاية، وكتابته الدقيقة تكون عادة أجمل من الكتابات الكبيرة، ويستعمل خاصة في مراسلات الملوك والأمراء والرؤساء، وكذلك في كتابة البراءات ومراسيم الأوسمة الرفيعة، والشهادات المدرسية والمستندات والمعايدات والبطاقات الشخصية والتحف الفنية الدقيقة(٥).

⁽¹⁾ لوح 40 نهاذج من الخط الديواني.

⁽²⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص 102 _ 103، المصرف: مصور الخط العربي ص 380.

⁽³⁾ الكردي ص 102 . (4) المصرف ص 381 .

⁽⁵⁾ تركى الجبوري: الخط العربي الاسلامي ص 127. (6) وليد الأعظمي: تراجم خطاطي بغداد ص 87.



لوح 40 نماذج من الخط الديواني

نموذج بسملات يخط ديواني، من كتابات الخطاط هاشم محمد البغدادي وغيره.



نموذج بسملة ودعاء على هيئة زورقية بخط «ديواني جلي»، كتبها الخطاط السيد ابراهيم.



نموذج بسملة كتبت بخط مماثل للخط الديواني في وثائق من الاندلس «مجلة معهد المخطوطات».

لوح 40ب نماذج من الخط الديواني



لوح 40ج نماذج من الخط الديواني

نموذج نص كتابة زورقية الشكل بخط ديواني جلي، كتبها الخطاط اللَّا علي اللَّقب بصاير سنة 1356هـ، نصها:

(ما في زمانك من ترجو مودته ولا صديق إذا جار الزمان وفا)



لوح 40د نماذج من الخط الديواني

نموذج بسملة دائرية الشكل بخط ديواني جلي في الوسط وحولها كتابة بخط ثلثي ونسخي وهي ادعية تبدأ ببسملة من الأعلى كتبها الخطاط عبد القادر سنة 1379هـ..

7 - الطُّرَّة (الطُّغْراء): (لوح 41)(١)

الطرة أو الطغراء أو الطغرى: كتابة جميلة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص، وهي معروفة ومشهورة، وأصلها علامة سلطانية (شارة ملكية) مستحدثة، تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الاسلامية أو غيرها، يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه (2).

وأول ذكر للطغراء يأتي مرتبطاً باسم الشاعر أبي اسهاعيل الحسين بن علي المعروف بالطغراثي (المتوفى سنة 515هـ) صاحب لامية العجم، قال ابن خلكان في ترجمته: «ذكره أبو البركات ابن الستوفي في تاريخ أربل، وقال: إنه ولي الوزارة بمدينة أربل مدة قبل خمس عشرة وخمسائة، و(الطُّغْراثي) بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء بعدها ألف مقصورة، هذه النسبة الى من يكتب الطغرى، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه، وهي لفظة أعجمية (ق)، وقال البستاني: «واتخذ السلاطين والمولاة من الترك والعجم والتتر حُقًاظاً لأختامهم يدعون (مهردارية) أي حفاظ الأختام، وقد يستعيض السلاطين عن الختم برسم الطغراء السلطانية على البراءات والمنشورات، ولها دواوين مخصوصة، قيل إن واضعها على الهيئة الحاضرة في الدولة العثمانية السلطان مراد الأول في معاهدته مع مقام رسم الملخراء في الغالب لا تطبع طبعاً بل ترسم أو تكتب، وطبعها على المصكوكات يقوم مقام رسم الملكوك عند الافرنج، وبعد القرن الثاني عشر شاع استعمال المهر (الختم) في كل أوروبا، مقام رسم الملكوك عند الافرنج، وبعد القرن الثاني عشر شاع استعمال المهر (الختم) في كل أوروبا، وظل شائعاً إلى أن أصبح أكثر الناس قادرين على خط أسمائهم بأيديهم (١٠٤٠).

وقيل إن أصل اسم الطغراء كلمة (تاتارية) تحتوي على اسم السلطان الحاكم ولقبه، وإن أول من استعملها السلطان الثالث في الدولة العثمانية مراد الأول (761_792هـ)، ويروى في أصل رسوم الطغراء قصة مفادها: أنها شعار قديم لطائر همايوني (مقدس) اسطوري كان يقدسه سلاطين الأوغوز، وإن كتابة (طغرل) جاءت بمعنى ظل جناح ذلك الطائر الذي يشبه العنقاء (ق)، ويقول ناجي زين الدين المصرف: واختلطت بهذه الرواية قصة طريفة للطغراء عن طريق آخر لها مساس بنشوئها عند العثمانيين، وهي أنه لما توترت العلاقات بين السلطان المغولي تيم ورلنك حفيد جنكيز خان، وبين السلطان بايزيد بن مراد الأول العثماني (792 ــ 805هـ) أرسل تيمورلنك انذاراً للسلطان خان، وبين السلطان بايزيد بن مراد الأول العثماني (792 ــ 805هـ) أرسل تيمورلنك انذاراً للسلطان

⁽¹⁾ لوح 41 نهاذج من الطغراء .

⁽²⁾ الكردي ص 122 .

⁽³⁾ وفيات الأعيان.

⁽⁴⁾ البستاني: دائرة المعارف مادة (طابع).

⁽⁵⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص 382 ينقل عن مرجع تركي.

بايزيد يهدده بإعلان الحرب، ووقع ذلك الانذار ببصمة كفه على ورق الكتاب ملطخة بالدم، حيث انتهت آخر الأمر الى معركة أنقرة التي اندحر وأسر فيها السلطان بايزيد.

إن بصمة تيمورلنك تلك حدثت فيها بعد واتخدت لكتابة الطغراوات بالشكل البدائي الذي كتبه العثهانيون، وأقدم ما وصل إلينا من نهاذج شبيهة بالطغراوات، ما كان يستعمل في جليل المكاتبات باسم السلطان المملوكي الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاوون (752هـ)(1).

وهناك من يفرق بين الطُّرَّة والطُّغْرى من السابقين، فالطغرى عند القلقشندي هي: كتابة اسم السلطان واسم أبيه وألقابه على شكل مخصوص، ولها رجل مفرد بعملها وتحصيلها بالديوان، فإذا كتب الكاتب منشوراً أخذ من تلك الطغراوات واحدة وألصقها به، ثم إذا ألصقها كتب بأسفلها في بقية وجعلها في الوسط هذه الجملة (خلد الله سلطانه). وتوضع هذه الطغرى بين الطرة المكتتبة في أعلى المنشور وبين البسملة، وكانت مستعملة في المناشير الى آخر الدولة الأشرفية، وآخرهم هو السلطان شعبان بن حسين (المتوفى سنة 873هـ تقريباً)، ثم تركت بعد ذلك ورفض استعمالها.

وأما الطرة فهي ما كانت تكتب سابقاً في ناصية الخطابات السلطانية والمراسيم الملكية من العهود والتقاليد، يذكر فيها اسم السلطان ولقبه واسم المرسل اليه وشيء قليل من مضمون الكتاب، وهي في أعلى المكتوب بقلم أدق من قلم الخطابات في سطور متقاربة، ثم تكتب بعدها الطغرى، ثم بعدها البسملة، ثم يشرع في الخطبة والمقصود، ويترك بياض بحسب ذوق الكاتب بين الطغرى والطرة، وبينها وبين الخطبة، وكذلك بين أسطر المكتوب، وقد صارت فيها بعد الطرة والطغرى بمعنى واحد (2).

وكتابة الاسم في الطغراء وتكييفها وتكوين رسمها، دعا الى التصرف في قواعد الخط المألوفة والخروج عن طور الكتابة الصحيحة الى الرسم، فجاء من هذا التطوير في الرسم خط جديد أطلق عليه اسم (خط الطغراء) الذي يكتب تحت تلك الطغراوات، كما نشاهدها في الوثائق التركية القديمة، ويحتمل أن يكون خط الطغراء هو الخط الذي نشأ من تزاوج الديواني والاجازة(٥).

⁽¹⁾ محمد غريب: عجلة تحسين الخطوط الملكية ص 34، المصرف: مصور الخط العربي ص 382 - 383.

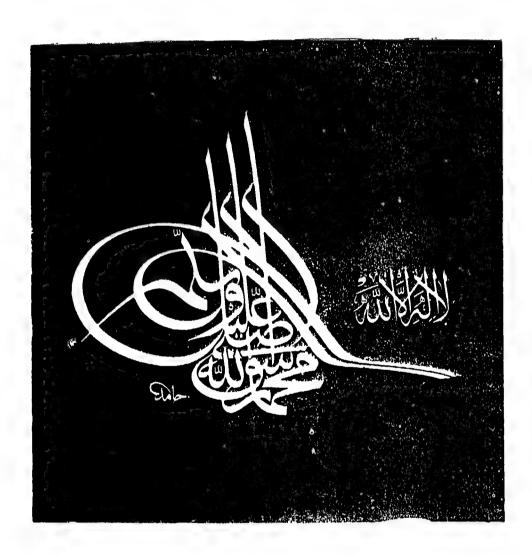
⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 51، الكردي: تاريخ الخط العربي ص 123 .. 125.

⁽³⁾ المصرف: السابق ص 383.

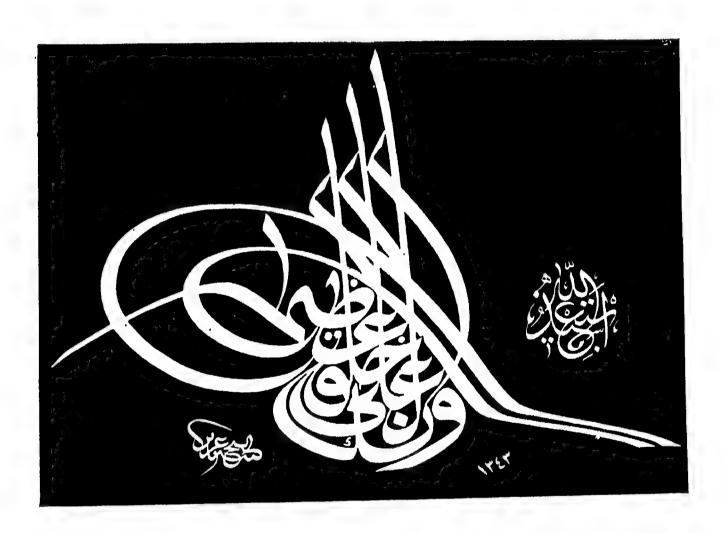


لوح 41 نماذج من خط الطغراء

نموذج كتابة بسملة بخط ثلثي على هيئة طغراء، وفي الجانب الايمن «انه من سليمان وانه»، كتبها الخطاط حامد الآمدي.

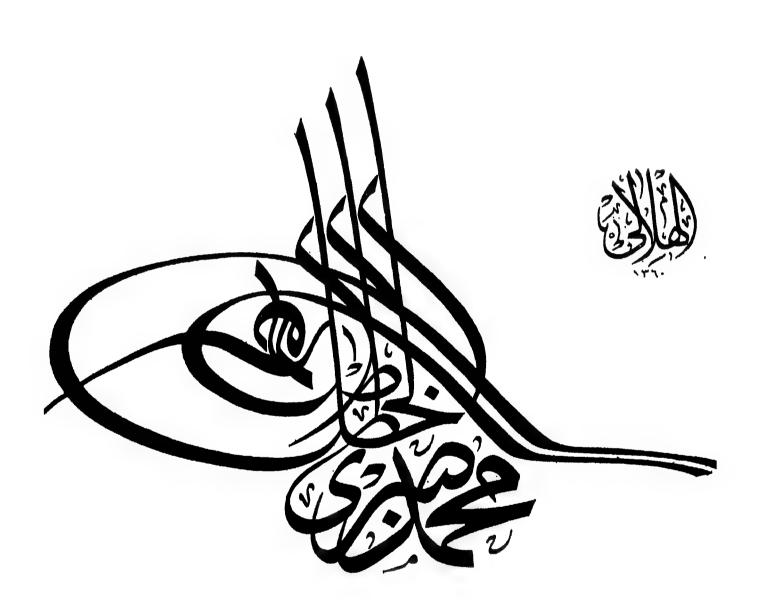


لوح 41ب نماذج من خط الطغراء نموذج كتابة بخط ثلثي على هيئة طغراء، نصبها: «لا اله الا الله» و«محمد رسول الله كالله»، كتبها الخطاط حامد الآمدي.



لوح 41ج نماذج من خط الطِفراء

نموذج كتابة بخط ديواني وثلثي، نصها: (وانك لعلى خلق عظيم)، وفي الجانب الايمن «استعيذ باش»، كتبها الشيخ عزيز الرفاعي.



لوح 41د ثماذج من خط الطغراء

نموذج كتابة طغراء بخط ثلثي جلي باسم محمد صبري الخطاط، ومن كتابته طيب الله ثراه عام 1360 هـ..

وقد تطورت الطغراوات بمرور الأيام على أيدي خطاطي الدولة العثمانية حتى وصلت شكلها الأخير، كما رسمها الخطاط مصطفى راقم (1241هـ)، واسماعيل حقي طغراكش وغيرهم ممن جودوا رسومها الى آخر أيام استبدال الخط العربي في العهد الجمهوري التركي الجديد(1).

واشتهرت عدة طغراوات كان أهمها طغراء سليهان القانوني، وكانت كبيرة الحجم تبلغ عدة أمتار مربعة، وكانت تلحق بهذه الطغراء عبارة (المظفر دائهاً) كها كان يكتب بالخط الديواني عبارات ملائمة أسفل هذه الطغراوات، وما زال بعض الخطاطين المعاصرين يتفنن في رسم الطغراء.

8 ـ الفارسي (التعليق): (لوح 42) (*)

كان الفرس قديماً يكتبون بخط الفهلا(2)، وعند الفتح العربي لبلاد فارس انتقلت الكتابة والحروف العربية إليهم، وأصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية، وحلت الحروف العربية محل الحروف الفهلوية الفارسية، وأفتن الايرانيون في الابتكار ومنهم الخطاط (أبو العال) الذي زاد في الحروف الباء والزاي والجيم بثلاث نقط (پ، ژ، چ)، التي لم تكن موجودة قبل ذلك في الاستعمال في الحروف العربية، فلفظوها بحسب لغتهم(3).

واهتم الفرس بالخط العربي وخاصة في أوائل القرن الثالث الهجري حيث علا سلطان الفرس في الدولة العباسية في فارس والعراق، فعمدوا الى الخط النسخي وأدخلوا في رسوم حروفه أشياء زائدة فميزته عن أصله، حتى قيل إن (حسن فارسي) كاتب عضد الدولة الديلمي (322 _ 322 هـ) استنبط قواعد خط التعليق الأول من أقلام النسخ والرقاع والثلث، وهو الذي وضع خط (التراسل) أو (التحريري) الذي انتشر في المراسلات العامة (1)، وقيل إن أقدم ما وجد من ذلك الخط الفارسي الذي سمي بالتعليق كان مؤرخاً سنة 401هـ(1)، ووجد كتاب بعد ذلك بقليل في نيسابور بخط البيهقي يعود تاريخه الى سنة 430هـ، ثم يليه في القدم بعد ذلك كتاب الأبنية للهروي سنة 447هـ وغيرها، عما يدل على قدم وجود هذا الخط قبل مير على التبريزي الذي تنسب إليه قواعد تجويد خط

⁽¹⁾ محمد غريب: مجلة تحسين الخطوط الملكية ص34، المصرف: مصور الخط ص383.

^(*) لوح 42 نهاذج من الخط الفارسي.

⁽²⁾ فهلاً: مدينة واقعة بين همدان وأصفهان وأذربيجان، والنسبة اليها فهلوي أو بهلوي.

⁽³⁾ جمعة: قصة الكتابة العربية ص 77، بيدابيش: خط وخطاطان ص122، المصرف ص 375.

⁽⁴⁾ بيدابيش: خط وخطاطان ص 154، فخر الدين: تاريخ الخط العربي ص 28.

⁽⁵⁾ دائرة المعارف الاسلامية ص 397 الأصل الانجليزي.

النستعليق بزمن بعيد، ومن آثار مير علي الخطية قصة (هماي وهمايون) المخطوطة في المتحف البريطاني والمؤرخة سنة 799هـ(١).

كتب الفرس بالخط الكوفي ثم طوروه حتى صار عندهم أنواع مختلفة، منها:

الخط الكوفي الايراني الذي ظهر في القرن الرابع الهجري، وكان من مميزاته أن مداته أكثر وضوحاً من الجرات، ونشأ عن هذا النوع خط آخر زويت فيه الحروف بشكل أكثر، ثم أخذ يتطور وكتبت به المصاحف السلجوقية، وأضافوا اليه الزخارف النباتية، وامتدت حروفه بتفرعات وأوراد، كما أخذوا يتفننون بتذهيبه.

وفي القرن الخامس الهجري شاع عندهم الخط الكوفي المزهر واستمر حتى القرن السادس، وامتاز هذا الخط بإضافة المراوح النخيلية المزخرفة إليه، وكان يرسم على أرضية مزخرفة بالنبات تملأ جميع الفراغات المحيطة بالحروف، وقد استمرت الكتابة به لجماله(2).

ويسمى الخط الفارسي التعليق، وقد كتبت بهذا الخط كتب الأدب والدواوين، أما كتب الحديث فكانت تكتب بالخط النسخي المستطيل، ويعتبر خط التعليق خطاً عامياً، وفي الفهرست أن خط القيراموز هو خط القرآن الذي اشتق منه الفرس خطهم، والقيراموز متولد من الخط الكوفي(د)، وكان قلم القيراموز من الأقلام التي اخترعت نتيجة المزاوجات لبعض الأقلام مثل قلم السلواطي، وقلم الراصف، وقلم الحوائجي التي ذكرها القلقشندي(4).

ان خط التعليق الذي يكتب به الفرس اليوم، هو نوع من خط التعليق القديم المخصص للأعمال الرسمية، وهو السائد عندهم حالياً، وقد برع الفرس بهذا الخط (التعليق، الفارسي) فأخذوا يزخرفونه ويلونونه حتى امتاز بجمال حروفه وميلها من اليمين الى اليسار، ومن الأعلى الى الأسفل، كما أن حروفه صارت مختلفة السمك والطول تبعاً للقاعدة والذوق، وتمتاز حروفه أيضاً بدقتها وامتدادها، وهو لا يحتمل التشكيل ولا التركيب، وهو يشبه خط الرقعة من هذه الناحية ويستعمل في كتابة عناوين الكتب والمجلات والبطاقات الشخصية وغيرها، وقد سمي هذا النوع بالتعليق لأن حروفه معلقة بين خط النسخ والثلث، أي أنه يجمع بينهما، ويستعمل الخط الفارسي - التعليق الآن للكتابة في ايران والهند وأفغانستان.

⁽¹⁾ دياند: الفنون الاسلامية ص 45 وما بعدها.

⁽²⁾ تركى الجبوري: الخط العربي الاسلامي ص 115.

⁽³⁾ عبادة: انتشار الخط العربي ص 20، المصرف: مصور الخط العربي ص 375.

⁽⁴⁾ صبح الأعشى الجزء الثالث، الكردي: تاريخ الخط العربي ص 131.

والخط الفارسي التعليق ثلاثة أنواع:

1 - الفارسي العادة: المعروف عندنا ويسمى في بلاد العجم وأفغانستان بـ (نستعليق)(١)، وأول من وضع قواعد هـذا الخط هـو مير علي سلطان التبريزي المشهـور بـ (قبلـة الكتـاب) المتوفى سنة 9 19 هـ، ثم أتى بعده من زاد في تحسينه مثل عهاد الدين الشيرازي المعـروف بالعجمي، وتعـرف طريقته لـدى الخطاطين بـ (قاعدة عهاد)، وسلطـان علي المشهدي ومير علي الهروي، وغيرهم، ثم ما زال خطاطـو الفرس والترك يدخلون على هـذا الخط من التحسينات حتى أصبح كها هو الآن في غـاية الحسن والجهال، واشتق من هذا الخط (الخط التحريري) الذي يستعمله الفرس في المراسلات(٤).

2 - خط شكسته: وله قواعد مخصوصة، وهو خط صغير ورفيع، وهو صعب القراءة ولم تطبق عليه قواعد الخط، وكان خالياً من الاعجام (التنقيط) وتصعب فيه القراءة والكتابة، وتعني كلمة شكسته في العربية (المكسور)، ويسمى بالتركية (قرمة تعليق)، ويعد هذا النوع طلسماً ولغزاً من الألغاز المعقدة، حيث لا يعرفه كل شخص، وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته ولا قراءته، أما في بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه إلا من تعلمه ومارسه، وكان أول من وضع قواعده شخص يسمى بلاد الفرس ويقال له (شفيعا) أيضاً بألف الاطلاق، ثم جاء بعده درويش عبد المجيد طالقاني فأكمل قواعده ثواعده دوويش عبد المجيد طالقاني فأكمل

2 - خط شكسته آميز: (أي الشبيه بالشكسته المكسر)، وهو ما كان خليطاً بين خط نستعليق، وبين خط شكسته، وهو أيضاً كالطلسم إلا أنه أخف من النوع الثاني، وهذان النوعان لا يعرفان إلا في بلاد الفرس، وأشهر من يجيدهما الآن هو محمد داود الحسيني الخطاط بأفغانستان بكابل، وعلى العموم فإن خطاطي الفرس والعجم أشد اعتناء بالخط الفارسي بكل أنواعه، وأشهر خطاطيهم القدماء نجم الدين أبو بكر محمد الراوندي، فإنه - كما يقال - كان يعرف سبعين نوعاً من أنواع الخطاط، ومن خطاطيهم المشهورين الذين طوروا وحسنوا الخط الفارسي الخطاط سلطان علي المشهدي، الذي أدخل تحسينات كثيرة عليه (5).

ويذكر من بين الخطوط التي عرفت بايران (الخط الأصفهاني) و (خط جلي تعليق)، ويستعمل لكتابة الألواح الكبيرة، وقد تفوق الخطاطون الأتراك فيه، ويذكر من أنواع هذا الخط أيضاً خط (انجه

⁽¹⁾ جاءت هذه الكلمة من دمج كلمتي (نسخ وتعليق) أي أنه يتكون من النسخ العربي والتعليق الفارسي.

⁽²⁾ ابراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية ص80، الكردي: السابق ص 104 ــ 105.

⁽³⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص 105.

⁽⁴⁾ الكردي ص 105.

⁽⁵⁾ تركي الجبوري: الخط العربي الاسلامي ص 118.

تعليق) أي الخط الدقيق، ويستعمل لكتابة المخطوطات الرفيعة، ويطلق على هذا القلم اسم (غبارى التعليق) عند الأتراك، ومن مشتقات خط التعليق فرع يقال له (تحريري)، ويستعمل عند الفرس للمراسلات(١)، وهناك خط أطلق عليه (خط الترسل) ويستعمل في الكتابات والمراسلات اليومية.

لقد عرف من الخطاطين الفرس مجموعة كبيرة لها أثرها في تطوير هذا الخط وانتشاره، وذكرت المصادر بعض هؤلاء المجودين القدماء، فمنهم ابراهيم بن هلك، وأبو الفضل الخازن الدينوري تلميذ ابن البواب (384هـ)، وأبو المعالي النحاس الأصفهاني (سنة 509هـ)، وقيل إن الذين أخذوا الخط عن ياقوت المستعصمي ستة: محمد بن عبدالله الصيرفي، وأحمد السهروردي، ويحيى الصوفي، وعبدالله أرغون، ومبارك شاه السيوفي، وجميعهم من أوائل القرن الشامن الهجري(2).

وقد حظي الخطاطون الفرس في عصور الخط الذهبية بمنزلة رفيعة وجاه واسع، حتى إن الشاه اسهاعيل الصفوي كان شديد الخوف على خطاطيه، أمثال: بهزاد ومحمود نيسابوري، أثناء حربه مع الأتراك عام 920هـ، فكان يرعاهم كثيراً ويهتم بهم خوفاً على حياتهم وحفظاً لسلامتهم (٥).

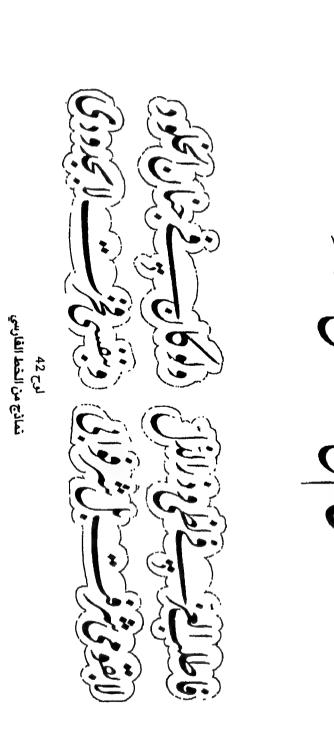
وقد رافق العناية بالخط الفارسي نشوء العناية بتذهيب الكتب وتزيينها وتحليتها، وقد برع الفرس بذلك، وقد ذهّبوا المصاحف والمخطوطات والكتب الشرعية، وكذلك كتب الأدب والشعر وغيرها(١٠).

⁽¹⁾ عبادة: انتشار الخط العربي ص 66، المصرف: مصور الخط العربي ص 377.

⁽²⁾ بيدابش: خط وخطاطان ص 249 ، المصرف: السابق ص 377 .

⁽³⁾ عبادة: انتشار الخط العربي ص 67.

⁽⁴⁾ دياند: الفنون الاسلامية ص 21، 78، جمعة: قصة الكتابة العربية ص 82.





كراسة الخط العربي – للرحوم ماشم محمد البغدادي.

سى (كاين، رحال صرفيل ما ها هرود (هَا معلية نهم من تفي كدر كام من بنظروما برلولات رئال

كراسة الخط العربي _ المرحوم ماشم محمد اليقنادي.

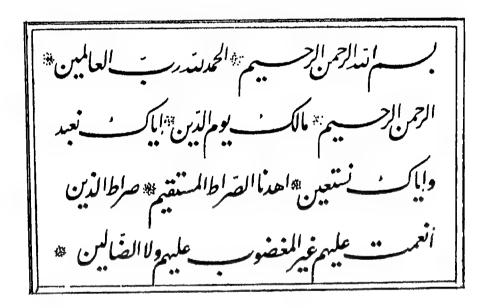
للذلصاءوم وبصدوه ويعدسولها فعملي سادا ومولسطيهم لي للره وععورا رصما

نمودع مهمطه المبياز

لوح 42پ نماذج من الخط ال**فا**رسي



نموذج كتابة بسملة بخط تعليق نادرة التصميم والتشكيل في ميم البسملة وحاء الرحمن، كتبها الخطاط فاني أفندي بن أحمد عنايت السليماني سنة 1266 هـ..

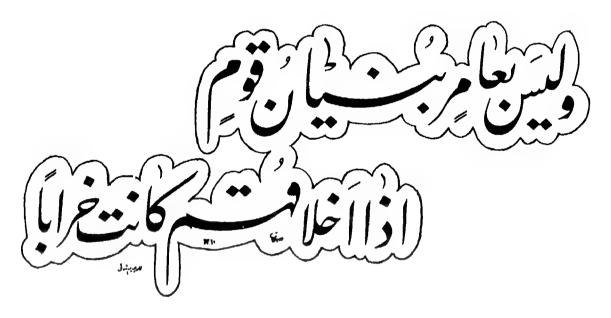


نموذج كتابة سورة الفاتحة بخط نستعليق، كتبها عبد الرزاق محمد سالم من تلاميذعبد العزيز الرفاعي.

لوح 42ج نماذج من الخط الفارسي

امة قدفت في ساعدها بغضها الاهب وسي الغرا

نموذج كتابة بخط تعليق، كتبها السيد علي باقر العجمي البغدادي.



لوحة زخرفية بخط تعليق، من كتابات الخطاط محمد صبري الهلائي سنة 1360هـ.

لوح 42د نماذج من الخط الفارسي



نموذج كتابة بسملة بخط تعليق، كتبها الاستاذ محمد اسعد اليساري ترني سنة 1213 م...



لوح 42هـ نماذج من الخط القارسي

نموذج كتابة لوحة بسملة بخط تعليق، من كتابات الخطاط الرئيس المرحوم محمد صبري الهلالي.



نمرذج كتابة بسملة متراكبة بخط تعليق جلي، كتبها الخطاط عبد القادر.



لوح 42و نماذج من الخط الفارسي

نموذج بسملة على هيئة زورقية بخط تعليق، كتبها الخطاط السيد ابراهيم.

9_خط الرقعة: (لوح 43)(١)

الرقعة من الخطوط المتأخرة المستحدثة، قيل: اخترعه ووضع قواعده الأستاذ ممتاز بك مصطفى أفندي المستشار، وكان في عهد السلطان عبد المجيد خان، حوالي سنة 1280هـ، وكان خط الرقعة قبل ذلك خليطاً بين الديواني وخط سياقت، وكان ممتاز بك مشهوراً بإجادة الخط الديواني وأد ربط بعضهم خط الرقعة بخط الرقاع القديم، وليس هذا من ذاك.

إن قلم الرقعة قصير الحروف، ويحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي وما بينها، وأن أنواعه كثيرة باختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية، وقد عشر على كتابات ونصوص قديمة لهذا القلم تعود الى سنة 886هـ، ومنها ما كتبه السلطان سليان القانوني، وهو خليط بين حروف النسخ والديواني الدقيق القديم وغيرها من نصوص آل عثمان (٥)، ومعنى هذا أن نشوء خط الرقعة على هيئته الأولى قديم منذ عهد السلطان محمد الفاتح، وليس كما يظن أن مخترعه ممتاز بك سنة 1280هـ (١).

وخط الرقعة خط جميل بديع، في حروف استقامة أكثر من غيره، ولا يحتمل التشكيل، ولا التركيب، وفيه وضوح ويقرأ بسهولة وهو أسهل الخطوط، وهو أصل الكتابة الاعتيادية لدى الناس في أمورهم اليومية، ويبين أحد الخطاطين المتمرسين خصائص هذا الخط فيقول: «وقد جاءت بساطة خط الرقعة لكون حروفه خاضعة للتشكيل الهندسي البسيط، فهي سهلة الرسم معتمدة في ذلك على الخط المستقيم والقوس والدائرة، كما أن طواعيته لحركة اليد السريعة بعيداً عن الترويس والرتوش والتعقيد، إضافة الى كون غالبية حروفه واضحة القراءة ذات شكل جميل، لولا قابلية البعض منها للاختلاط مع الحروف الأخرى. . فتكون مدعاة للالتباس والتشابه كالميم الأولية عند مقارنتها مع العين الوسطية، وإحدى الحاءات الأولية، وتعدد أشكال بعض حروفه كالهاء، كما أن من نميزات هذا العين الوسطية، وإحدى الحاءات الأولية، وتعدد أشكال بعض حروفه كالهاء، كما أن من نميزات هذا الخط الواضحة أنه مربوع الشكل، أي أنه قصير الطول نمتلىء البنية نسبياً عند مقارنته بخطوط أخرى كالثلث مثلاً» (5).

ويستعمل خط الرقعة في الكتابة اليومية والمراسلات وعناوين الكتب والمجلات وعناوين الدوائر الرسمية وفي الإعلانات التجارية وذلك لبساطته ووضوحه وبعده عن التعقيد.

⁽¹⁾ لوح 43 نهاذج من خط الرقعة .

⁽²⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص 103.

⁽³⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص 384.

⁽⁴⁾ المرجع السابق والصفحة.

⁽⁵⁾ تركي الجبوري: الخط العربي الاسلامي ص 125 ــ 127.

シアシャで シェート ن من د هم بدور

🖌 هده المهن تستعل ديؤيس والمكاص في خطوط المرتع والديواني والجلي وبواق

اب ب ب فررس س ص طع ن ن ن ن ك ك ل م ن د همه به م د لاى

نماذج من خط الرقعة

كراسة الغط العربي – المرحوم ماشم مصمد اليغدادي



لوح 43ج نماذج من خط الوقعة

كتابة من حجة وتفية جامع أحمد أفندي المصرف بخط الرقعة.

10 ـ خط الريحاني: (لوح 44)(١)

إن مبتدع هذا الخط هو ابن البواب الخطاط البغدادي، فقد كتب عدة مصاحف كان أحد هذه المصاحف بساخط البريحاني، وإن السلطان سليم الأول العثماني أهمدى هذا المصحف الى جامع (لاله لي) في استانبول، وهو محفوظ فيه (2)، والخط الريحاني الذي كتب به ابن البواب هذا المصحف هو مبتدعه، وهو الخط الديواني نفسه إلا أنسه يختلف عنه بتداخل حروفه بعضها من بعض بأوضاع متناسبة متناسقة ولا سيها ألفاته ولامه (3)، وبما يعزز هذا مسا جاء في رسالة الكتابة المنسوبة لأبي حيان التوحيدي واصفاً براعة ابن البواب بقوله: «ثم بسرع في الثلث وخفيفه وأبدع في الرقاع والريحان وتلطيفه، وميز قلم المتن والمصاحف» (4).

وقد أطلق على الخط السيحاني في هذا العصر (الخط الغزلاني) نسبة الى الخطاط مصطفى بك غزلان (المتوفى سنة 1356هـ) الذي أتقنه، وله فيه ذوق سليم، وكان قد تعلمه من محمود شكري باشا رئيس الديوان الملكي المصري الذي أجاده إجادة تامة.

والريحاني خط جميل جذاب المنظر إذا كان كاتبه متقناً متفنناً فيه، وكل من عرف الخط الديواني سهل عليه معرفة أوضاع الخط الريحاني، ولا يوضع على هذا الخط شيء من الشكل(٥)، ومن الخط الريحاني ما هو دقيق (ناعم)، وهو قلم أدق من المحقق الكبير، إلا أنه أكثر استقامة من الثلث، أما الخط الريحاني الكبير فحروفه أقل استقامة من المحقق الكبير(٥).

وقد جاء اسم الريحاني من تـداخل ألفاته ولاماته في بعضها بشكل يشبـه أعواد الريحان، ولذلك سمي هذا الخط قديماً بالريحاني.

⁽¹⁾ لوح 44 نهاذج من خط الريحاني والخطوط التي ابتدعها ابن البواب.

⁽²⁾ دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية 1/ 301.

⁽³⁾ الأثري: الخطاط البغدادي ص 34.

⁽⁴⁾ مجلة معهد المخطوطات العربية 1/1/ 123_127.

⁽⁵⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص 121.

⁽⁶⁾ تركي الجبوري: الخط العربي الاسلامي ص 111.

أسماء الخطوط القديمة والحديثة

إن الخطوط القديمة والحديثة كثيرة، منها ما انقرض ومنها ما زال مستعملاً، وهناك من الخطوط ما هو أصلي مستعمل، وهناك ما هو فرعي مشتق من القلم الأصلي، إن الأقلام الرئيسية السابق ذكرها لها قواعد وأصول، أما الأقلام الفرعية في هي إلا تعديل أو تغيير طفيف للاقلام الرئيسية، فإذا أدخل أحدهم في الأقلام الأصلية تعديلاً في بعض الحروف أطلق عليه اسهاً مخصوصاً مع أن القاعدة الأصلية لم تتغير، مثال ذلك قلم الطومار وجلي الثلث، فقاعدتها هي قاعدة الثلث، ومعناهما الكتابة الغليظة على الجدران والأبواب مثلاً، وكذلك قلم الشعر قاعدته قاعدة الثلث تماماً، إلا أن لكتابة الألف مثلاً فيه قاعدة محصوصة، وهي أن يعكف ذنب الألف من جهة الشهال عكفاً دقيقاً، وكذلك القلم المكي والقلم المدني، ففي ألفاتها تعويج الى اليمين، وفي شكلها انضجاع يسير، وهكذا(١).

ونجمل هنا أسهاء أنواع الخطوط، وهي ثلاث مراحل، ما قبل الإسلام، وما بعد الإسلام، وفي العصر الحديث(2).

1 _خطوط ما قبل الإسلام:

الخط المصري ـ وأنواعه ثلاثة: الهيروغليفي، والهيراطيقي، والديموطيقي.

الخطالمسهاري

الخطالحثى

الخط الصيني

اليوناني القديم ـ ومنه تولدت خطوط أوروبا والخط القبطي أيضاً.

العبري القديم ـ وهذه الخطوط الأربعة تولدت من الخط الفينيقي الذي هو فرع من الخط المصري.

المسندالحميري

الآرامي

⁽¹⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص 131.

⁽²⁾ الكردي ص 129 ــ 132.

العبري المربع ـ وهذه الخطوط الستة تولدت من الخط الآرامي.

السرياني

النبطي

الفارسي القديم (الفهلوي)

الهندي بأنواعه المختلفة

التدمري

2 ـ الخطوط التي اخترعت بعد الإسلام:

قلم الطومار

قلم النصف

قلم الثلثين

قلم الثلث _ فمن هذه الخطوط الأربعة تولدت جميع الخطوط الآتية:

قلم مختصر الطومار، قلم خفيف الثلث، قلم ثقيل الثلث، قلم الخرفاج، وقد توليد هذا من الديباج.

قلم السميعي

قلم الأشربة _ وتولدا من مختصر الطومار.

قلم الحرم⁽¹⁾

القلم المفتح

القلم الزنبوري ـ وتولدت من ثقيل الثلثين.

قلم المؤامرات(2) (ويسمى غبار الحلية)(3) أو الجناح - وتولد من الثلثين.

⁽¹⁾ كان للكتابة الى الأميرات من بيت الملك.

⁽²⁾ كان لاستشارة الأمراء ومناقشتهم.

⁽³⁾ كان لكتابة رسائل الحمام الطائر.

قلم العهود_تولد من الحرم

القلم المدور الكبير

القلم المدور الصغير

القلم الرياسي

قلم خفيف الثلث _ وتولدت هذه الأقلام الأربعة من مفتح النصف .

قلم الرقاع _ تولد من خفيف الثلث.

قلم النرجس

قلم الريحاني(1)

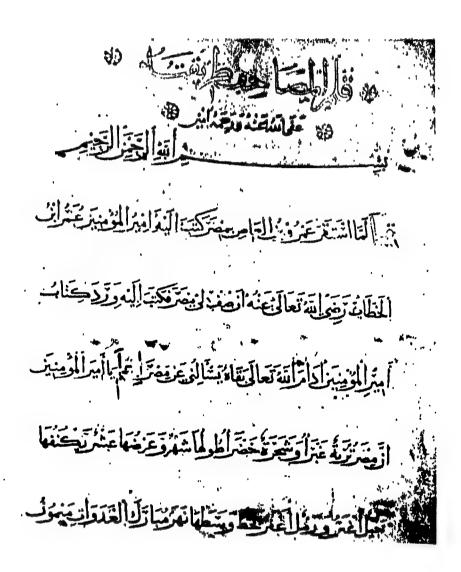
قلم المنثور

وكذلك الأقلام الآتية: المرصع، واللؤلؤي، والوشي، والحواشي، والمقترن، والمدمج، والمعلق، والقصص، والمسلسل، والحوائجي، والاختزال، والحيري، والكوفي، والمدني، والمكي، والبصري، والأصفهاني، والعراقي، والمشق، والتجاويد، والمصنوع، والمائل، والسراصف، والسلواطي، والسحلي، والقيراموز، والشعر.

⁽¹⁾ انظر فيه وفي الاقلام التي بعده لوح 44.

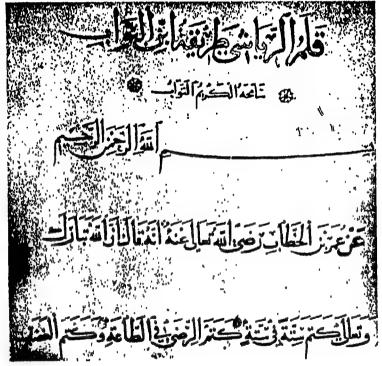


لوح 44 الخطوط التي اخترعها ابن البواب خط الريحان .

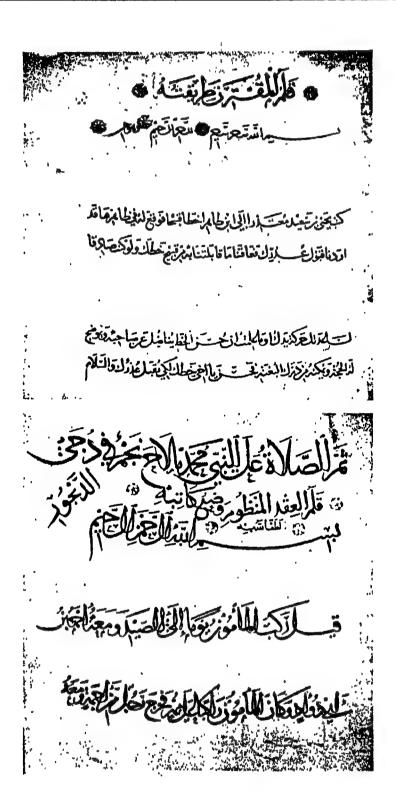


لوح 44ب الخطوط التي اخترعها ابن البواب خط المصاحف





لوح 44ج الخطوط التي اخترعها ابن البواب خط الرقاع وخط الرياشي



لوح 44د الخطوط التي اخترعها ابن البواب خط المقترن وخط العقد المنظوم



لوح 44مــ الخطوط التي اخترعها ابن البواب خط اللؤلؤي وخط الحواشي

nverted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لوح 44و الخطوط التي اخترعها ابن البواب خط المحقق وخط المسلسل والغبار



لوح 44ز الخطوط التي اخترعها ابن البواب خط المنثور وخط التواقيع

3 ـ الخطوط التي في العصر الحديث:

قلم الثلث قلم النسخ قلم الرقعة قلم الفارسي قلم الديواني

قلم التعليق ـ ويسمى الإجازة وهو بين الثلث والنسخ

قلم الريحاني

القلم الكوفي بأنواعه المتعددة

القلم المغربي - ولا يستعمله إلا أهل المغرب الأقصى بجميع أنواعه.

قلم التاج ـ وهو ما اجترع حديثاً بمصر سنة 1348هـ.

قلم سياقت _ وقد انقرض منذ قرن أو يزيد .

ونختم أسهاء الأقلام ببعض ماجاء في الشعر من ذكر الخطوط المستعملة في هذا العصر، قال أحدهم(1):

تعليقُ ردفِكَ بالخصرِ الخفيفِ له خَدُّ عليه رِقاعُ الروضِ قد جعلتْ خَطَّ الشبابُ بطومار العَذَارِ به محققٌ نسخ صبري عن هدواه ومن بأحسن ما قلمُ الأشعارِ خَطَّ على أقسمتُ بالمصحفِ الشامي وأحْرُفِه ولا غُبسارَ على حُبِّي فعند لك لي

ثلثُ الجمال وقد وقَّته أجفانُ وفي حواشيه للصَّذَغينِ رَيُحانُ سطراً فصاحتُه للناسِ فتانُ سطراً فصاحتُه للناسِ فتانُ توقيع مدمعيَ المنشورِ برهانُ ذاك الجبينِ فلا يسلوهُ إنسانُ ما مرَّ بالبالِ يوماً عنك سُلوانُ حسابُ شوقِ له في القلب ديوانُ

(1) الكردي: تاريخ الخط العربي ص 132.

ونظم الخطاط المرحوم محمد طاهر الكردي(١) في الخطوط هذه الأبيات:

الله أرج وه كل الخير فه ولمن أن مستني الضُّرُ أسكُنْ تحت رحمت ولا يُفْلِحُ المرء يسوماً صار ملتجِئاً إنْ كان عندك ثلث العَزْم من نَدَم قد ينسخُ اللهُ أمراً باللَّم عن لَعَطِ فانظر لدي وإنك المملوء من لَعَطِ ووقع الله المنب حالاً كي يُقال غداً وابرز كفارسي ميدانِ الوغي عَجِلاً وابرز كفارسي ميدانِ الوغي عَجِلاً ولا تكن قانط من زلَّة وقعت وخف من اللهِ وارْجُ الخير منه وقُلْ

يرجوه كافيه من هم واكدار فإنَّ رحمته بين السورى ساري لغيره وهما إنْ شهاء في النساء في النساد يكفي لمحو سواد النَّنْ والعار ذكرت ربَّكَ في يُسْر وإعسار واستغفر الله واسكب دمعك الجاري ادخل إلى جنَّ ت خصت لأبسرار لطاعة الله واهجر كُلَّ أغيار لطاعة ولا تكنْ آمِنا من مَكسر جَبَّارِ ولا تكنْ آمِنا من مَكسر جَبَّارِ

⁽¹⁾ الكردي ص 132 . كنت أزور الأستاذ الفنان الكردي في مكتبه المتواضع اثناء اقامتي بمكة المكرمة واشتغالي أستاذاً بكليتي الشريعة والتربية سنة 1389 ـ 1391هـ (1967 ـ 1970م)، وانعقدت بيننا صداقة كريمة، وكنت معجباً بخطه وما كتبه من آيات وسور على البيضة أو حبة القمح أو الرز، وكنت أسائله وأفيد منه في الشعر والأدب، وينشدني على استحياء من شعره ذي النفحات المدينية وكان الرجل خجولاً متواضعاً ذا أدب جم، وكان آنذاك قد ضعف بصره، وقد أهداني بعض خطوطه التي أعتز بها، وليست بين يدي الآن لأدونها في هذا الكتاب، يرحمه الله وطيب الله ثراه.

اللغات التي تكتب بالخط العربي

اللغات التي تكتب الآن بـالخط العربي (غير اللغـة العربية) هي: اللغـات التركية، والهنـدية، والفارسية، والأفريقية.

أولاً ـ اللغات التركية (1):

اللغة التركية من اللغات الطورانية (2)، وهي منتشرة في تركية أوروبا وتركية آسيا، وروسية أوروبا، وروسية أالروبا، وروسية آسيا بتركستان وشواطىء بحر الخزر والقوقاس، ويتفاهم بها المغول الأتراك من الأزابكة والتتر والتركهان والعثمانيين وغيرهم. وأشهر فروعها التي تكتب بالخط العربي:

1 ـ التركية العثمانية: وهي اللغة الرسمية للحكومة، وهي أكثر اللغات التركية تهذيباً وانتشاراً.

- 2 ـ التركية القازانية: أو اللغة التترية، وهي لغة التتار المسلمين.
- 3 التركية القرمية: وقد امتزجت بها كلمات كثيرة من العربية والروسية .
 - 4 ـ التترية النوجائية أو المكارسية: وهي شبه التركية القرمية والآذرية.
 - 5 _ التركية الآذرية (الأذربيجانية) أو التركية الترنسقوقاسية .
- 6 التركية الداغستانية: وفي داغستان لغة أخرى تكتب بالخط العربي تسمى (الكومكية).
- 7 ـ اللغة الجركسية: وليس للغتهم الـوطنية حروف تكتب بها، ولكن وضع لها حديثاً حروف حديدة.
 - 8 ـ التركية الأنبورغية، أو التركية القرغيزية.
 - 9 ـ التركية الجفتائية: وهي لغة التركهان وأكثر بلاد خيوه (خوارزم) وبخارى وغيرها.
 - 10 _ التركية التكية: وهي لغة قبيلة تكية من قبائل التركيان بالتركستان.
 - 11 ـ اللغة الأوزكية: وهي منتشرة في التركستان الروسية ومركزها مدينة سمرقند.
 - 12 ـ اللغة الكشغرية: وهي لغة شائعة في التركستان الصينية ومركزها مدينة كشغار.

⁽¹⁾ انظر في هذا: عبد الفتاح عبادة: انتشار الخط العربي ص 47 _ 56 ، الكردي ص 48 _ 51 .

⁽²⁾ الطورانية: نسبة الى طوران وهي بلاد تركستان، واسم طوران في الأصل أطلقه الأتراك على بلادهم عندما كان الفرس في ابان تمدنهم.

ثانياً ـ اللغات الهندية:

اللغة الهندية من اللغات الآرية، أو اللغات الهندوأوربية (١)، وهي منتشرة في جميع الهند والسند وسيلان وملقا وغيرها، وأهمها اللغة الأوردية الهندوستانية، ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي:

- 7 اللغة الأوردية: وتعرف باللغة الهندوستانية الشمالية.
- 2 _ اللغة الدكنية: وتعرف باللغة الهندوستانية الجنوبية.
- 3 اللغة الكشميرية: وتكتب بالخط العربي منذ أوائل القرن الخامس الهجري.
 - 4 ـ اللغة السندية: ومركزها مدينة كراجي، وتنقسم الى ثلاث لهجات.
 - 5 ـ اللغة الجاتكية: أو اللغة المولثانية ومركزها مدينة ملثان.
 - 6 ـ اللغة الملاكية (الملقية)، أو لغة الملايو: وهي شائعة في شبه جزيرة ملقا.
- 7 ــ اللسان الجاوي، أو البيجون: وهو فرع من لغة الملايو، شائع في جزيرة جاوة.

ثالثاً ـ اللغات الفارسية(2):

الفارسية من اللغات الأرية وهي شائعة في بلاد الفرس وأفغانستان وكردستان وبلوخستان والتاميز، ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي:

- 1 ـ اللغة الفارسية: وكان الفرس قبل الاسلام يكتبون بالخط البهلوي.
- 2 ـ اللغة الأفغانية: وتسمى في قندهار (بشتوية)، وفي بيشاور (بختوية).
 - 3-اللغة البلوشية: (البلوخستانية).
- 4 ـ اللغة الكردية: ويكتب الأكراد لغتهم بالخط العربي منذ زمن بعيد، ولم يكن لهم خط مستقل.

(1) وتدعى اللغة الأرية أو الهندوأوربية (اليافيثية) أيضاً، نسبة الى يافث بن نوح، وتنقسم الى جنوبية: وهي لغات جنوب آسية ومنها السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والأفغانية والكردية والأرمينية وغيرها. وشهالية: ومنها لغات أوروبا، والسنسكريتية هي لغة الهنود القديمة، وهذه اللغة لا يتكلمون بها ولكن كتب علومهم الروحية مكتوبة بها، ومعنى السنسكريتية: اللغة التامة أو المهذبة. (عن: عبادة: انتشار الخط العربي ص 47 وما بعدها).

(2) في كتاب الفهرست (ص 15 ـ 16) قال ابن المقفع: للفرس سبعة أنواع من الخطوط، منها كتابة الدين ويسمى دين دفيريه يكتبون بها الوستاق. . وكتابة أخرى تسمى ويش دبيريه وهي ثلثهائة وخسة وستون حرفاً يكتبون بها الفراسة والزجر وخرير الماء وطنين الأذان وإشارات العيون والايحاء والغمز وما شاكل ذلك، . . . وكتابة أخرى يقال لها الكشتج وهي ثهانية وعشرون حرفاً يكتب بها العهود والمررنة والقطائع، وبهذه الكتابة كانت نقوش خواتيم الفرس وطرز ثيابهم وفرشهم وسكة دراهمهم . . . وكتابة أخرى يقال لها نيم كشتج وهي ثهانية وعشرون حرفاً يكتب بها الطب والفلسفة . . . وكتابة أخرى يقال لها الشاه دبيرية وكانت ملوك الأعاجم يتكاتبون بها فيها بينهم دون العوام ويمنع منها سائر أهل المملكة حذراً من أن يطلع على أسرار الملوك من ليس بملك . . . وكتابة أخرى يقال لها راز سهرية كانت الملوك تكتب بها الأسرار مع من يريدون من سائر الأمم وعدد حروفها وأصواتها أربعون حرفاً . . . ولهم كتابة أخرى يقال لها راس سهرية يكتب بها المنطق والفلسفة ، وهي أربعة وعشرون حرفاً . . . ولهم كتابة أخرى يقال لها راس سهرية يكتب بها المنطق والفلسفة ، وهي أربعة وعشرون حرفاً . . . ولهم كتابة أخرى يقال لها راس سهرية يكتب بها المنطق

رابعاً اللغات الأفريقية:

وهي منتشرة في أفريقية، ولها فروع كثيرة، ومن أشهر لغاتها التي تكتب بالخط العربي هي:

1 ـ اللغة البربرية الشحلية: وهي لغة البربر سكان مراكش الأصليين.

2 ـ اللغة البربرية الريفية: وهي لُّغة البربر سكان الجزائر الأصليين.

3 - اللغة النوبية: وهي لغة البرابرة سكان وادي النيل بين الشلال الأول والرابع.

4_اللغة الحوسية: وهي شائعة في عملكة حوس من السودان الغربي، وتسمى لغة سقطو.

5 ـ اللغة السواحلية: وهي شائعة في زنجبار وما والاها.

6 ـ اللغة الملجاشية: وهي لغة بعض قبائل جزيرة مدغشقر.

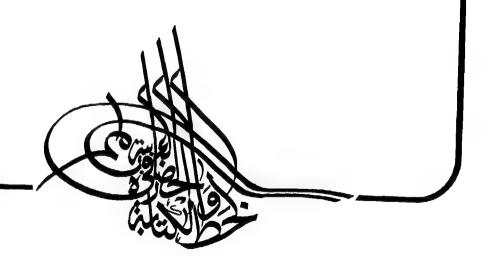
7 ـ اللخة الحبشية: المسلمون منهم يكتبون لغاتهم الحبشية بالخط العربي، ومن الشعوب الحبشية التي تكتب بالخط العربي شعب آغو والغالا والكوش، وكذلك أهل هرر.



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصالخيامس

اعلام الخط المبدعون في العصر لعباسي





1 ـ ابن مقلة

نبغ في العصر العباسي فنانان بلغا في الخط غاية في الجودة والاتقان، هما ابنا مقلة، وهما أخوان، أولها: الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن عبدالله بن مقلة (المتوفى سنة 328 هـ)، والثاني: أخوه أبو عبدالله الحسن بن علي بن الحسن بن عبدالله بن مقلة (المتوفى سنة 338 هـ)(1).

ومقلة لقب أبيهما على، ذكره ابن النديم (2) ولم يبيّن سبب تلقيبه به، وقد بيّن ياقوت الحموي سبب التسمية في ترجمة أبي عبدالله الحسن أخي الوزير فقال: «ومقلة اسم أم لهم كان أبوها يرقصها، فيقول: يا مقلة أبيها، فغلب عليها» (3)، ومات أبوهم على الملقب بمقلة في ذي الحجة سنة تسع وثلاث مائة، وله يوم مات سبع وستون سنة وأشهر، وصلى عليه ابنه أبو على (4).

ولد الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة في يوم الخميس لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين (272 هـ) ببغداد (وراء)، وقتل سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة (٥) وعمره ست وخمسون سنة، أي في عز كماله ونضجه وعطائه.

ورث ابن مقلة موهبة الخط عن أبيه علي، فقد كان كاتباً مليح الخط(7)، وعلى خطه كتب ولداه أبو علي وأبو عبدالله، وكذلك ورث هذه الصنعة جماعة من ذراريهم(8)وقال ابن النديم إنه رأى مصحفاً بخط علي بن مقلة(9).

⁽¹⁾ ابن النديم: الفهرست ص 14 ، ياقوت: معجم الأدباء 9/ 28 ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 3/ 268 .

⁽²⁾ الفهرست ص 14.

⁽³⁾ معجم الأدباء 9/ 28.

⁽⁴⁾ ياقوت: معجم الأدباء 9/ 28، وإنظر الخطاط البغدادي ص 53.

⁽⁵⁾ ابن النديم: الفهرست ص 14 ، ابن خلكان: وفيات الأعيان 2/ 62 .

⁽⁶⁾ وقيل سنة 326 هـ ابن النديم ص 14 ، وابن الجوزي: المنتظم 6/ 309 ، 6/ 311 .

⁽⁷⁾ ياقوت: معجم الأدباء 9/ 30.

⁽⁸⁾ يأقوت: السابق والصفحة.

⁽⁹⁾ ابن النديم ص 14، وقد انفرد مؤلف كتاب تحفة خطاطين ص 428 بأن علياً هذا كان زياتاً يبيع الزيت، ورغب ابنه أبو على عن عمل ابيـه وانصرف الى الدرس، أمـا المصـادر العربيـة التي تـرجمت لابن مقلـة فلم تذكـر هــذا. انظر الخطـاط البغدادي ص 53.

وهكذا انتشرت الكتابة في أسرة ابن مقلة فأبدعت فيها وجودت، على أن الفضل والكمال كانا للوزير أبي على الذي بلغ مرتبة عالية في العلم والفن، فقد أتقن النحو وحفظ اللغة وأبدع في الأدب شعره ونشره، وامتاز بفضائل كثيرة فاق بها أقرانه من أهل عصره وقد أشاد بذلك الصولي فقال: «ما رأيت وزيراً منذ توفي القاسم بن عبيدالله أحسن حركة، ولا أظرف إشارة، ولا أملح خطاً، ولا أكثر حفظاً، ولا أسلط قلماً، ولا أقصد بلاغة، ولا آخذ بقلوب الخلفاء، من محمد بن على . . . »(١).

تنقّل ابن مقلة في أعمال الدولة، وكان قديراً طموحاً أدى به طموحه إلى المحن والهلاك، ذكر ابن خلكان أنه كان في أول حياته يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت به الحال الى أن استوزره المقتدر بالله(2)، أما ابن الطقطقي فيذكر أنه: «كان في ابتداء أمره يخدم في بعض الدواوين في كل شهر بستة دنانير، ثم انه تعلق بأيي الحسن ابن الفرات الوزير واختص به، وكان ابن الفرات كالبحر سماحاً وجوداً، فرفع من قدره وأعلى شأنه، فمكث بين يديه يعرض عليه رقاعاً في مهمات الناس، وينتفع بسبب ذلك، وكان ابن الفرات يأمره بالتحصيل من هذه الجهة، إيشاراً لنفعه، فيا زال على ذلك حتى علت حاله، وكثر ماله، ولما ولي ابن الفرات الوزارة الثانية، تمكن ابن مقلة في دولته ونبغت حاله، وعرض جاهه، ثم ان الشيطان نزغ بينه وبين أبي الحسن علي بن الفرات، فاستوحش كل منها من صاحبه، فكفر ابن مقلة إحسان ابن الفرات، ودخل في جملة أعداثه والسعاة عليه، حتى جرت النكبة على ابن الفرات، فلما رجع ابن الفرات الى الوزارة قبض عليه، وصادره على مائة ألف دينار، أدتها عنه زوجته، وكانت ذات مال طائل (3)، ولا شك أن هذه الرواية رغم صحتها لا تخلو من عصبية لابن الفرات.

تقلب ابن مقلة في وظائف الدولة، واستوزر مرات، وعاش حياة عريضة مترفة، فقد علت حالمه وكثر مالمه، ومن مظاهر ذلك أنه كان لمه بستان كله شجر ليس فيه نخل، فجعل لمه شبكة أبريسم، وكانت تفرخ الطيور التي لا تفرخ في الشجر كالهزار والقهارى والببغ(۱) والبلابل والطواويس، وكان فيه من الغزلان والنعام وحمر الوحش كثير، وبُشِّر بطائر بحري وقع على طائر بحري وباضا وأفرخا فأعطى من بشره بذلك مائة دينار(۱)، وكان يتصدق بخطه، وأُخذ خطه بألف ألف دينار(۱)، ولكن طموحه أداه الى المهالك فاشترك في مؤامرات الحكم وغدر السلطة والسلطان، وذاق بسبب ذلك

⁽¹⁾ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 3/ 268.

⁽²⁾ وفيات الأعيان 2/ 61 .

⁽³⁾ الفخري ص 270 ـ 271 ط صادر.

⁽⁴⁾ جمع البيغاء.

⁽⁵⁾ الصَّائغ: تحفة أولي الألباب ص 48.

⁽⁶⁾ الصائع: تحفة أولي الألباب ص 48، ابن خلكان: وفيات الأعيان 4/ 199.

ضروباً من العذاب والبلاء، كان من مثله في غنى عن هذا الجاه الزائل.

استوزر ابن مقلة ثلاث مرات في أيام الخلفاء: المقتدر بالله، والقاهر بالله، والراضي. فقد استوزر (المقتدر بالله) ابن مقلة وخلع عليه لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة 316 هـ، وقبض عليه يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة 318 هـ، ثم نفاه الى شيراز من بلاد فارس بعد أن صادره(١).

واستوزره (القاهر بالله)، فأرسل إليه الى شيراز رسولاً يجيء به، ورتب له نائباً عنه فوصل ابن مقلة في عيد الأضحى من سنة 20 هـ وخلع عليه، ولم يزل وزيره حتى اتهم بمعاضدة علي بن بليق على الفتك به، فاستتر في أول شعبان من سنة 321 هـ. وسعى مع الحسن بن هارون في خلع القاهر بالله، فكانا يراسلان قواد الساجية والحجرية ويخوفانهم من شره، ويذكران لهم غدره ونكثه مرة بعد مرة، وكان ابن مقلة يجتمع بالقواد ليلا، تارة في زي أعمى، وتارة في زي مكد، وتارة في زي امرأة، حتى ملاً صدورهم، فاتفقوا على خلعه، وهجموا على القصر، فقبضوا عليه وحبسوه ثم سملوا عبنه (2).

واستوزره (الراضي بالله)، وقد بويع بالخلافة بعد القاهر بالله لست خلون من جمادى الأولى من سنة 322 هـ، بعد ثلاثة أيام من ولايته، فكانت الكلمة العليا في أول الأمر له ولحاجبه محمد بن ياقوت، ثم حدثت الوحشة بينها، اذ تحكم ابن ياقوت في البلاد بأسرها، وخرج الأمر من يد ابن مقلة، فسعى به إلى الراضي، وأدام السعاية، فبلغ ما أراده، وقبض الخليفة على محمد بن ياقوت وعلى أخيه المظفر وحبسها، ومات محمد في الحبس، ثم أطلق المظفر بعد أن أخذ عليه ابن مقلة العهد أنه يواليه ولا ينحرف عنه، ولا يسعى له ولا لولده بمكروه. وكان المظفر يظن ان ابن مقلة سمّم أخاه، فكان لذلك يتحين الفرصة للقبض عليه، فاتفق مع الجنود الحجرية أن يقبضوا على ابن مقلة، فقبضوا عليه في دهليز دار الخلافة لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة 224 هـ، وأرسلوا إلى الراضي بالله يعرفونه صورة الحال، وعددوا له ذنوباً وأسباباً تقتضي ذلك، فاستحسن عملهم، واستوزر عبد الرحمن بن عيسى، وسلم إليه ابن مقلة، فضربه بالمقارع وعلقه، وأخذ خطه بألف ألف دينار، ثم خلص، وجلس بطالاً في داره(د).

⁽¹⁾ ابن الأثير: الكامل 8/ 184، الجهشياري: الوزراء والكتاب ص 45، 47، ابن كثير: البداية والنهاية 11/ 158، المسعودي: التنبيه والاشراف ص 329.

⁽²⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 4/ 198، ابن الأثير: الكامل 8/ 279.

⁽³⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 4/ 199.

ولما استولى محمد بن رائق على الخلافة ، وقوي أمره ، احتاط على أملاك ابن مقلة وضياعه وأملاك ولده أبي الحسين، فأخل ابن مقلة في السعي به من كل جهة ، وكتب إلى الراضي سراً يشير عليه بامساكة ، وضمن له أنه متى فعل ذلك وقلة الوزارة ، استخرج له ثلاث مئة ألف ألف دينار، فلما استوثق من الراضي، سار إليه سراً، حتى إذا وصل دار الخليفة، لم يمكنه من الوصول إليه، وخاس (الراضي) بعهده، فاعتقله في حجرة، ووجه من غد الى ابن رائق، وأخبره بأسره لابن مقلة، فالتمس ابن رائق من الخليفة قطع يده اليمني التي كتب بها رسالة إليه، فقطعت، ورد الى سجنه، ولم يجد منجى من محنته حتى مات فيه(١)، وقد وصف الطبيب ثابت بن سنان الحراني في زمن الراضي المحنة التي أبتلي بها ابن مقلة وصفاً حزيناً مؤلماً جاء فيه قوله: «أمرني الراضي بالله بالدخول الى ابن مقلة، آخر اليوم الذي قطعت يده فيه، فدخلت إليه، فعالجته. وسألني عن خبر ابنه أبي الحسين(٥)، فعرفته خبر سلامته، فسكن إلى ذلك غاية السكون، ثم ناح على نفسه، وبكي على يده، وقال: يد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات، وكتبت بها القرآن دفعتين، تقطع كما تقطع أيدي اللصوص، أتذكر وأنت تقول لي: إنك في آخر نكبة، والفرج قريب، قلت: بلي، قال: ترى ما حلّ بي، فقلت: ما بقي بعد هذا شيء، والآن ينبغي أن نتوقع الفرج، فانه عمل بك ما لم يعمل بنظير لك، وهذا انتهاء المكروه، ولا يكون بعد الانتهاء الا الانحطاط. فقال: لا تغفل، إن المحنة قد تشبثت بي تشبثاً تنقلني به من حال إلى حال، حتى تؤديني إلى التلف، كما تتشبث حمى الدقّ بالأعضاء فلا تفارق صاحبها حتى تؤديه إلى الموت. ثم تمثل بهذا البيت(د):

إذا ما ماتَ بعضُك فأَبْكِ بعضاً فإنَّ البعضَ من بعض قريبُ

قال ثابت: فكان الأمر على ما قال، فلما قرب إتيان أمره من بغداد، نقل من ذلك الموضع الى موضع أغمض منه، فلم يوقف له على خبر، وحجبت عنه، ثم قطع لسانه، وبقي في الحبس مدة طويلة، ثم لحقه ذرب، ولم يكن له من يعالجه ولا من يخدمه، حتى بلغني أنه كان يستقي الماء بيده اليسرى وفمه، ولحقه شقاء شديد إلى أن مات، ودفن في دار السلطان. ثم سأل أهله بعد مدة تسليمه إليهم، فنبش وسلم اليهم، فدفنه ابنه أبو الحسين في داره، ثم نبشته حرته المعروفة بالدينارية، ودفنته في دارها بقصر أم حبيب وذلك سنة 328 هـ(١).

⁽¹⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 4/ 199، ابن الطقطقي: الفخري ص 272.

⁽²⁾ ابو الحسين ابن محمد بن مقلة ، يرد تارة باسم أبي الحسن ، وكان شاعراً ذكره الثعالبي باسم أبي الحسن ، وقال عنه إنه من أبناء الوزراء وبقية بني مقلة . (يتيمة الدهر 3/ 100) ط الصاوي 1934 .

⁽³⁾ البيت للخريمي الشَّاعر يبكي عينه التي ذهبت، انظر: طبقاتُ ابن المعتز ص 293، والشعر والشعراء ص 542.

⁽⁴⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 2/ 81، أبن الأثير: الكامل 8/ 347، ابن كثير البداية والنهاية 11/ 196.

قال ثابت: ومن عجائبه أنه كان يراسل الراضي بالله من الحبس بعد قطع يده، وقبل أن يقطع لسانه، ويطمعه في المال الذي وعد تصحيحه له، ويقول: إن قطع يده ليس مما يمنعه أن يستوزر، لأنه يمكنه أن يوقع بحيلة يحتال بها، أو يعمل بيده اليسرى. ولقد كانت تخرج من عنده له رقاع بعد قطع يده الى ابنه أبي الحسين، وقبل أن يُضَيَّقَ عليه، ويذكر ابنه أنها كانت بخط جيد من خطه، وأنه كان يكتب بيده اليسرى، أو يسند القلم على ساعد يده اليمنى فيكتب به ومن نكد الدنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع (۱).

وقد نسب ابن خلكان قطع لسانه بعد قطع يده اليمنى الى بجكم (2)، أما ابن الأثير فيروي خلاف ذلك، إذ يقول: لما قرب بجكم من بغداد سمع الخدم يتحدثون بقطع يد ابن مقلة، وأنه قال: إن وصل بجكم، فهو يستخلصني، وأكافىء ابن رائق، وصار يدعو على من ظلمه وقطع يده، فوصل خبره إلى الراضي وابن رائق، فأمرا بقطع لسانه (3).

ومن طريف ما يروى عن أمر ابن مقلة ، أنه تقلد الوزارة ثلاث مرات ، وسافر ثلاث مرات ، ومافر ثلاث مرات ، وذهب للقتال ثلاث مرات ، ودفن بعد موته ثلاث مرات (4). لقد ذاق ابن مقلة من العذاب ما لم يذقه أحد ، فقد قطعت يده ، وقطع لسانه ، وحبس وضرب بالمقارع ، وأحرقت داره ثلاث مرات ، وعجز ولم يجد أحداً يخدمه ، كان في الحبس يستقي الماء بيده اليسرى وفمه ، وعطش فلم يجد ماء فبال وشرب بوله ، ومات في السجن فدفن في دار السلطان ، ثم حمل فدفن في داره ، ثم أخرج فدفن في مكان آخر (5).

⁽¹⁾ الثعالبي: ثمار القلوب ص 168.

⁽²⁾ ابن خلكان 2/ 62. وبجكم هذا أمير تركي كان في أول أمره من غلمان أبي علي العارض ثم اتصل بابن رائق أمير الأمراء، وتلقب بـ (الرائقي) نسبة اليه، ثم فارقه، وانتهى أمره بأن تغلب على بغداد في خلافة الراضي بالله، وتولى إمرة الأمراء مكان ابن رائق وضرب الدنانير والدراهم باسمه، وصور عليها صورته شاكي السلاح (مروج الذهب 2/ 529) ولم يزل على ذلك حتى قتله غلام من الأكراد قرب نهر جور وهو يتصيد (ابن الأثير: الكامل 8/ 121)، ونهر جور، قال ياقوت: (نهر بين الأهواز وميسان فيها أحسب). وذلك في شهر رجب من سنة 329 هد، فعاد ابن رائق واستولى على بغداد (ابن كثير: البداية والنهاية 13/ 200).

⁽³⁾ ابن الأثير: الكامل 8/ 121.

⁽⁴⁾ و (5) الصائغ: تحفة أولي الألباب ص 49، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص 304، الثعالبي: ثهار القلوب ص 168، ابن الطقطقي: الفخري ص 272.

أدبه:

عرف الوزير ابن مقلة بأنه أديب شاعر بالإضافة إلى إبداعه في الخط والكتابة، فها روي من أسلوبه قوله في الشعر والغناء: «يعجبني الشعر تأدباً لا تكسباً، وبتعاطي الغناء تطرباً لا تطلباً»(١)، وقوله في الحكمة: «إذا أحببت تهالكت، وإذا أبغضت أهلكت، وإذا رضيت آثرت، وإذا غضبت أثرت»(١٠). ومن إنشائه من رسالة أنفذها من سجنه الى الوزير أبي الحسن ابن الفرات قوله:

«أمسكت - أطال الله بقاء الوزير - عن الشكوى، حتى تناهت البلوى في النفس والمال، وعيالي والجسم والحال، الى ما فيه شفاء للمنتقم، وتقويم للمجترم، حتى أفضيت الى الحيرة والتبلد، وعيالي الى الهتكة والتشرد. وما أبداه الوزير - أيّده الله ـ في أمري إلا بحق واجب، وظن غير كاذب، وعلى كل حال فلي ذمام وحرمة، وصحبة وخدمة، إن كانت الاساءة أضاعتها، فرعاية الوزير - أيده الله تعالى - بحفظه، ولا مفزع إلا الى الله بلطفه، وكنف الوزير وعطفه، فإن رأى ـ أطال الله بقاءه ـ أن يلحظ عبده بعين رأفته، وينعم بإحياء مهجته، وتخليصها من العذاب الشديد، والجهد الجهيد، ويجعل له من معروفه نصيباً، ومن البلوى فرجاً قريباً» (د).

شعره:

ونقلت الكتب التي ترجمت لـ مقطوعات من شعره، منها ما صح له، ومنها ما اختلط بشعر ابنه (أبي الحسين)، ومنها ما استشهد به من شعر الآخرين.

ومن شعره ما رواه ابن الطقطقي، قال: حدث أبو الحسن بن ثابت بن سنان، عن أبي الحسن على بن هشام، قال: لما تقلد الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة، لقيت ابن مقلة _ وكان معزولاً مستراً فقلت له: يقبح بك _ يا سيدنا _ أن تتأخر عن لقاء هذا الوزير وتهنئته بوزارته، فقال: ما آمنه، ولا لي حاجة الى الاجتماع به، فقلت: ينبغي أن تكتب إليه رقعة تعتذر فيها عن تأخرك، وتهنئه تهنئة تقوم مقام حضورك، فقال: أخاف أن يجيبني بها يستدعي حضوري، وأنشدني لنفسه:

وقائلة قد أضعت الصواب بتركك هذا الوزير الجديدا فقلتُ لها لا عَداكَ السرورُ ولا كان قولُكَ إلا سَدِيدا أمثلي تطاوعا ففسُه على أن يُرَى خاضعاً مستزيدا(4)

⁽¹⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 2/ 62، ابن العهاد: شذرات الذهب 2/ 311.

⁽²⁾ المصدران السابقان والصفحات.

⁽³⁾ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 3/ 268.

⁽⁴⁾ الفخري ص 254، ولا توجد الأبيات في طبعة صادر.

ومما يروى لابن مقلة قوله(١):

فلم أخُرْ عند التصاريفِ يُصوْفِ مُن مألسوفِ

جرّبني الـدهـرُ على صَرْفِهِ أَلِفْتُ يـــوميـــهِ ويــارُبَّا

وكتب الى ولده وقد مرض(2):

ووقاك بي من طارقِ الأرزاءِ فمنزجتُها دمعي مكانَ الماءِ

لقَّاك ربّك صحةً وسلامةً ذُكِرَتْ شكاتُكَ لي وكاسي في يدي

وحدَّث أبو عبدالله أحمد بن إسماعيل المعروف بزنجي، كاتب ابن الفرات، قال (د): «لما نُكِب ابن مقلة وحُبِس، لم أدخل إليه في محبسه، ولا كاتبته، ولا توجعت له، على ما بيني وبينه من المودة والصداقة، خوفاً من ابن الفرات، فلما طالت به المحنة، كتب إليّ رقعة، فيها:

أبِنْ لِي أم القرطاسُ أصبحَ غاليا وقد دَهَمَتْنَا نكبةٌ هي ما هِيَا وكُللَّ تراهُ فِي الرَّحاءِ مُرَاعِيَا رأيتُ الأعادي يَرْحَونَ الأعادِيا ثُرَىٰ حُرِّمتْ كُتْبُ الأخلاء بينهم فها كان لـو ساءَلْتَنَا كيف حـالُنَا صديقُكَ من راعَاكَ في كل شِدَّةٍ فهَبْكَ عدُوِّي لا صديقي فإنَّني

وقال يشير إلى قطع يده⁽⁴⁾:

-- تُ بأيمانِهمْ فبانتْ يميني (5) حرموني دنياهُم بعد ديني

ما سئِمْتُ الحياةَ لكن تـوثَقْـــ بِعْتُ ديني لهم بـــدنيــــايَ حتَّى

⁽¹⁾ ابن الطقطقي: الفخري ص 244 ط دار المعارف، ص 270 ط صادر.

⁽²⁾ ابن الطقطقي ص 244، ط دار المعارف، ص 271 ط صادر.

⁽³⁾ الفخري ص 244، والنجوم الزاهرة 3/ 268 وفيه: محمد بن اسهاعيل.

⁽⁴⁾ ابن خُلَكَانَ: وفيات الأُعيَّانَ 4/ 201، ابن الجوزي: المنتظم 6/ 311، ابن العهاد: شــذرات الـذهب 2/ 311، والأبيات عدا الثاني في الفخري ص 272 ط صادر.

⁽⁵⁾ في الفخري: ما مللت الحياة.

حِفْظُ أرواحِهم فها حَفِظ وِي يا حياتي بانت يميني فبيني

ولقد حُطْتُ (1) ما استطعتُ بجهدي

ومن الشعر المنسوب إليه وليس له، هذان البيتان اللذان نسبهما ابن الطقطقي إليه، وقال ابن خلكان: (من المنسوب إليه)، ورواهما الثعالبي لأبي الحسن ابن مقلة ابنه(٥):

سيد ماء جار مع الإخسوان

لستُ ذا ذِلَّةٍ إذا عضَّني الدهـ __ر ولا شـاخا إذا واتَّاني أنسا نسارٌ في مُسرْتَقَىٰ نَفَسِ الحا

ومن شعر ابنه أبي الحسن ابن مقلة الذي عزى إلى أبيه الوزير ابن مقلة ، قوله(د):

وإذا رأيتَ فتَى بأعلَىٰ رُتْبَــةِ في شـامخ مـن عِــزِّهِ المترفّع ما كانَ أولاني بهذا الموضع

قالت لي النفسُ العروفُ بقَدْرِها

ومما ينسب لابن مقلة بيت قاله في قطع يده هو (٩):

إذا ما ماتَ بعضُكَ فابْكِ بعضاً فإنَّ البعضَ من بعضٍ قريبُ

والبيت استشهد به ابن مقلة وهو مع آخر للخريمي يذكر عينه، وكان مبتلياً بمرض في عينه وعمى لما أسنّ فرثى عينه بشعر كثير منه هذا البيت، وبعده (٥٠):

يُمَنِّيني الطبيبُ شِفَاءً عيني وهلْ غيرُ الإلهِ لهُ طبيبُ

وقد قيل في ابن مقلة وفي خطه وفي قطع يده شعر ونثر، وقد كبر على الناس أن يصاب ابن مقلة بها أصيب، وينزل به ما نزل، وتذهب يده التي كتبت كلام الله، وخطت كل رائع نفيس، من ذلك ما

⁽¹⁾ في الفخري: ثم أحسنت ما استطعت.

⁽²⁾ ابن الطقطقي: الفخري ص 272، ابن خلكان 4/ 201، اليتيمة 3/ 100.

⁽³⁾ الثعالبي: يتيمة الدهر 3/ 101، ابن خلكان: وفيات الأعيان 4/ 201، ابن العياد: شذرات الذهب 2/ 311.

⁽⁴⁾ ابن العاد: شذرات الذهب 2/ 311،

⁽⁵⁾ انظر شعره في طبقات ابن المعتز ص 293، ابن الجراح: كتـاب الـورقة ص 100، ابن قتيبـة: الشعر والشعـراء ص .542

قاله بعض الشعراء في قطع يده(١):

لأقلامه لا للسيوف الصوارم رأيتَ الرَّدَىٰ بين اللَّهَا والغلاصم لَئِنْ قطعوا إحدىٰ يديهِ مُحَافَةً فها قطَعُوا رأياً إذا ما أجالَهُ

وقال الثعالبي يصف خط ابن مقلة(2):

ودَّتْ جوارِحُهُ لو أصبحَتْ مُقَلا والبدرُ يحمَرُ من أنواره خَجَلا خطُّ ابنِ مقلةَ مَنْ أرعاهُ مقلتَهُ فالدرُّ يصفَرُّ لاستحسانهِ حَسَداً

وقال الثعالبي أيضاً في خط ابن مقلة (د):

بلا رجعة أرتجيها ونُقُلَه وشِعْرِ الوليدِ بخطِّ ابن مُقْلَهُ سقَىٰ اللهُ عيشاً مضَىٰ وانقضَىٰ كوجمه الحبيب وقلب الأديب

وقال الصاحب بن عباد يصف خط ابن مقلة(٠):

خَكَطُّ السوزير ابن مقلَـ في بستانُ قلب ومُقلَـ في

وقال شاعر آخر (⁵⁾:

إذ روى من أحَبَّ عنه بقلَّه

سبقَ الدمعُ في المسيل المطايرا وأجادَ السطورَ في صفحةِ الخَـ

⁽¹⁾ ابن الطقطقي: الفخري ص 245.

⁽²⁾ ثمار القلوب ص 167 ، وتمثل أبو عبيد بالبيت الأول، وفيات الأعيان 1/ 345 .

⁽³⁾ ثهار القلوب ص 167 . والوليد في البيت الثاني هو أبو عبادة البحتري المتوفى سنة 283 هـ.

⁽⁴⁾ الثعالبي: ثمار القلوب ص 167.

⁽⁵⁾ المصدر السابق والصفحة ، والبيتان في تحفة أولي الألباب ص 49 ، ونسبهما المحقق هلال ناجي لأثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي، مع خلاف يسير في الرواية.

وقال الآخر(١):

تسلسلَ دمعي فوقَ خدِّيَ أَسْطُراً ولا عجبٌ من ذاكَ وهو ابن مُقْلَةِ

وقد ضُرب المثل بخط ابن مقلة ، كما ضرب المثل بفصاحة سحبان وحكمة لقمان ، قال الشاعر(2):

فصاحةُ سَحْبانِ وخطُّ ابنِ مقلةِ وحكمةُ لقمانِ وزهدُ ابنِ أَذْهَمِ إِذَا اجتمعتْ في المرءِ والمرءُ مفلسٌ ونودي عليه لا يُبَاعُ بدِرْهَمِ

ومما قيل في ابن مقلة وخطه من النثر ما نقله أبو حيان التوحيدي في رسالته (علم الكتابة) قال: «قال لنا أبو عبدالله بن المرزبان السلار ...: «قال لنا أبو عبدالله بن المرزبان السلار الشروط، ما عليه أصحابنا بالعراق، فقلت: ما تقول في خط ابن أصلح الخطوط وأجمعها لأكثر الشروط، ما عليه أصحابنا بالعراق، فقلت: ما تقول في خط ابن مقلة؟ قال: ذاك نبي فيه، أفرغ الخط في يده، كما أوحي الى النحل في تسديس بيوته» (١٠).

وقال الثعالبي في خطه: «خط ابن مقلة يضرب مثلاً في الحسن، لأنه أحسن خطوط الدنيا، وما رأى الراؤون، بل ما روى الراوون مثله في ارتفاعه عن الوصف، وجريه مجرى السحر»(٥)، وجاء في أساس البلاغة سجع للزمخشري قوله: «في خطه حظ لكل مقلة، كأنه خط ابن مقلة»(٥)، وذكر ابن النديم أن لقدامة بن جعفر رسالة في ابن مقلة تعرف بـ(النجم الثاقب)(٥).

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 17، الصائغ: تحفة أولي الألباب ص 50.

⁽²⁾ الثعالبي: ثيار القلوب ص 79، الشريشي: شرح المقامات 2/ 82، ويروي: (وعفة مريم) بدلاً من (وزهد ابن ادهم) وابراهيم بن أدهم: من مشهوري الصوفية.

⁽³⁾ هو أبو عبد الله محمد (وقيل أحمد) بن اسهاعيل المعروف بزنجي كاتب ابن الفرات. (الفهرست ص 190، معجم الأدباء 6/ 417، الفخري ص 243).

⁽⁴⁾ أبو حيان التوحيدي: رسالة في علم الكتابة منشورة في مجلة أرس اسلاميكا م 13 ـ 14 ص 27، وثـ لاث رسائل لأبي حيان تحقيق ابراهيم الكيلاني دمشق 1951.

⁽⁵⁾ ثمار القلوب ص 166.

⁽⁶⁾ أساس البلاغة: مقل.

⁽⁷⁾ الفهرست ص 144 .

خط ابن مقلة:

أخذ ابن مقلة الخط عن الأحول(١)اسحاق بن إبراهيم الـذي كان يعلم المقتدر وأولاده، ويكنى بأبي الحسين، وله رسالـة في الخط والكتابة سهاها (تحفـة الوامق) لم يُرَ في زمانـه أحسن خطاً منها، ولا أعرف بالكتابة، وهو أستاذ أبي على بن مقلة(١).

ثم انتهت جودة الخط وتحريره على رأس الثلاثمائة الى الوزير أبي على محمد بن مقلة ، وأخيه أبي عبدالله الحسن بن علي بن مقلة ، وولَّـدا طريقة اخترعاها وكُتب في زمنهما فلم يوازوهما ، وتفرد أبو عبدالله بالنَّسْخ ، والوزير أبو علي بالدَّرْج ، وكان الكمال في هذه الصناعة للوزير ، فإنه اخترع وهندس الحروف وأجاد تحريرها ، وأسس قواعدها ، ومنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها (٤) .

قال ياقوت: «كان الوزير أوحد الدنيا في كُتْبه (قلم الرقاع) و(التوقيعات) لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع، وكان أبو عبدالله أكتب من أخيه في (قلم الدفتر) و(النسخ) مسلماً له في فضيلته، غير مفاضل في كَتْبَته»(٩)، وقد أكمل قواعد الخط من بعد ابن مقلة وتممها ابن البواب، واخترع غالب الأقلام التي أسسها ابن مقلة (٥)، وابن مقلة أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط، وضبطها ضبطاً محكماً، وكان قد أخذ الخط عن الأحول المحرر من صناع البرامكة، وكذلك أخوه أبو عبدالله الحسن ابن مقلة، وكان خطهما في غاية الجودة.

الكتابة المنسوبة:

ولما نبغ ابن مقلة أطلق على خط النسخ اسم (البديع)، وكان قد سمي النسخ بهذا الاسم لأن الكُتّاب كانوا ينسخون به المصحف، ويكتبون به المؤلفات، وهو مشتق من (الجليل) أو (الطومار) أو منها معاً، وكان ابن مقلة يسميه البديع. وكان الكتاب المجودون في عصر المأمون يسمون الخطوط المتقنة يومئذ بـ (الخطوط الأصلية الموزونة)، ثم سميت في زمن ابن مقلة (الكتابة المنسوبة)، وحين بدأ ذيوع هذا الوصف للخطوط الجميلة المكتوبة وفق الرسوم والقوانين التي ابتكرها ابن مقلة، زيادة على

⁽¹⁾ هناك أكثر من شخص سمي بالأحول، انظر تحقيق ذلك في: الخطاط البغدادي ـ القسم الثاني للأثري ص 55 ـ 57.

⁽²⁾ ابن النديم: الفهرست ص 13، ياقوت: معجم الأدباء 6/ 61.

⁽³⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 4/ 198، القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 17، ضوء الصبح المسفر 1/ 183، الصائغ: تحفة أولي الألباب ص 46.

⁽⁴⁾ معجم الأدباء 10/ 29.

⁽⁵⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 17.

مبتكرات سابقيه وعرفت بالكتابة المنسوبة، طفق الناس يتساءلون عن اشتقاقها وسبب تسميتها، أسميت منسوبة لتناسبها أم لأنها نسبت إلى واضعها، وما سبب إعجاب كافة الناس بها، ونجد جواب ذلك وغيره في رسالة أبي حيان التوحيدي الذي يرى أنه: «تناسب الخط في أشكاله الهندسية المتقنة الجودة، ونسبتها إلى إمام من أثمته، ذلك أن الكاتب إذا بلغ في تعلم صناعة الخط غاية قدرته، كانت لخطه ملامح خاصة يعرف بها، ومعان تخصه، ويعرفها أهل التمييز والنقد، كما تعرف وجوه الناس وإن تشابهت أعضاؤها وتشاكلت أجزاؤها بمعان تخص كل وجه منها، تعرفها القلوب، وتشهدها العيون وكل كاتب يبلغ بالتجويد حداً، تميل به نفسه إلى معان تخص خطه، وتميزه عن غيره من يكتب على طريقته، ولو اجتهد في محاكاة خطه، فينسب الخط من هذه الجهة إلى كاتبه المجيد.

ثم علل أبو حيان إعجاب الناس بـ (الكتابة المنسوبة) بها تدوفر فيها من التناسب والانسجام والحسن، وان حسن الكتابة جمال مطلوب للنفس، وصحة نسبتها صورة معشوقة للقلب، فإذا ناسب كل حرف مجاوره وما بعد مجاوره، وما قبله في كلمته، واعتدلت مقاديره، وبهر العيون صفاؤه وقوته، طلبته النفس، وعشقته، كالصوت: إذا تناسب فحررت الألحان، وعد بالأوزان، شرف شأنه، ودان له ذوو الأخطار. والخط المنسوب من حيث تشاكله وتناسبه و إشراق معانيه، كالجوهر مجبوب الشيمة، محفوظ القيمة، معدود من الأعلاق النفيسة، والذخائر الكريمة»(١).

كتابته المصحف:

لقد كتب ابن مقلة المصحف الشريف مرتين، وقد كان أحد هذين المصحفين في خزانة كتب بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز، ورآه ابن البواب في ثلاثين جزءاً، وجمع ابن البواب أجزاءه من خزانة بهاء الدولة، فاجتمع له تسعة وعشرون جزءاً، وبقي جزء واحد لم يظفر به ابن البواب رغم كثرة تفتيشه، فعلم أن المصحف ناقص، وقص نبأه على بهاء الدولة، فطلب منه أن يتممه له، فأجابه الى ما أراد، ولكن على شريطة أنه إذا أبصر الجزء الناقص منها ولا يعرفه، أن يخلع عليه خلعة ومائة دينار، فها ذال يتخير له من خزانته من أنواع الكاغد السمرقندي والصيني والعتيق ما يشابه كاغد دينار، فها ذال يتخير له من خزانته من أنواع الكاغد السمرقندي والصيني والعتيق ما يشابه كاغد المصحف، حتى ظفر بها يوافقه، وكتب الجزء، وذهبه وعتق ذهبه، وقلع جلداً من جزء من الأجزاء فجلده به، وجلد الذي قلع منه الجلد وعتقه، ومضى على ذلك نحو السنة، فأحضر له المصحف

⁽¹⁾ أبو حيان: رسالة في علم الكتابة، نشرها خليل محمود عساكر في مجلة معهد المخطوطات العربية 1/ 1 / 123 ـ 127، والنجوم الزاهرة 3/ 268، والخطاط البغدادي ص 67.

كاملاً، فلم يزل بهاء الدولة يقلب جزءاً جزءاً، وهو لا يقف على الجزء الذي بخط ابن البواب، وأراده على أن يدل على الجزء الذي كتب بخطه، فأبى عليه، وقال له: لا تعرف فيصغر في عينك، هذا مصحف كامل بخط أبي على بن مقلة، وتكتم سرنا(١).

وقال الثعالبي: «إن ابن مقلة كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم بخطه، فوضعوه في كنيسة قسطنطينية، فكانوا يبرزونه لحسن خطه في الأعياد، ويجعلونه في جملة زينتهم في أخص بيوت العبادة، ويعجبون من فرط حسنه، وكونه غاية في فنه»(2).

ولم يصل الى عصرنا شيء من كتابة ابن مقلة بخطه، ويظن بعضهم أن هناك مصحفاً أو كتاباً في إحدى المدن العراقية دُوِّن عليه أنه بخط ابن مقلة، ولكن لم تثبت صحة ذلك حتى الآن(3)، وقد ذكر أن في مكتبة متحف هراة بأفغانستان مصحفاً كتب بخط الوزير ابن مقلة (خطه كوفي)(4)، كها ذكر أن بالأندلس مصاحف ذات شهرة، يقول: ابن خليل السقوني: إنه رأى في مسجد من مساجد أشبيلية الجزء الرابع من مصحف بأحرف تشابه حروف الكوفة، ويؤكد أبو الحسن بن طفيل أنه كان بخط ابن مقلة المشهور(5)، ولا شك أن الجزم بصحة نسبة هذه المصاحف إلى ابن مقلة أمر صعب.

مؤلفاته:

لقد ألف ابن مقلة رسائل في الكتابة والخط وغيرها، وقد حفظت كتب الكتابة والتراجم والأدب طرفاً من هذه الرسائل، وقد وصلت بعض هذه الرسائل وما زالت مخطوطة من ذلك:

- 1 _ رسالة في علم الخط والقلم. مخطوطة في دار الكتب المصرية.
 - 2_رسالة في ميزان الخط. مخطوطة بمكتبة العطارين بتونس.
 - 3 أصناف الكتاب. مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط.

وسترد نقولٌ من هذه الرسائل وآراء ابن مقلة في الخط والكتابة عند الحديث عن أدوات الكتابة في فصل قادم.

⁽¹⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 122 ، الخطاط البغدادي ص 51.

 ⁽²⁾ ثيار القلوب ص 167، وفيات الأعيان 2/ 61.

⁽³⁾ الخطاط البغدادي ص 50.

⁽⁴⁾ مقالة للأب دبور كوي: مجلة معهد المخطوطات العربية م2 ج1 ص32.

⁽⁵⁾ المقري: نفح الطيب 2/ 641، وانظر: خوليان ريبيريا بحث بعنوان (المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الاسلامية)، مجلة معهد المخطوطات العربية سنة 1377 هـ ص 95 ترجمة جال محمد محرز وانظر: المصرف: مصور الخط العربي ص 319.

رأي ابن مقلة في تجويد الخط:

ونختتم الكلام عن ابن مقلة بذكر رأيه في وجوه تجويد الكتابة والخط، بحسن التشكيل وحسن الوضع، لتكون نبراساً وهادياً للمتعلمين في تجويد الكتابة وتحسين الخط، قال ابن مقلة(١):

«تحتاج الحروف في تصحيح أشكالها إلى خمسة أشياء:

الأول ـ التوفية: وهي أن يوتى كل حرف من الحروف حظه من الخطوط التي يركب منها، من مقوس ومنحن ومنسطح.

الثاني-الإتمام: وهو أن يعطى كل حرف قسمته من الأقدار التي يجب أن يكون عليها، من طول أو قصر أو دقة أو غلظ.

الثالث ـ الإكمال: وهـ و أن يؤتى كل خط حظـ ه من الهيئات التي ينبغي أن يكون عليها، من التصاب، وتسطيح، وانكباب، واستلقاء، وتقويس.

الرابع - الإشباع: وهو أن يؤتى كل خط حظه من صدر القلم الذي يتساوى به فلا يكون بعض أجزائه أدق من بعض، ولا أغلظ، إلا فيها يجب أن يكون كذلك من أجزائه بعض الحروف من الدقة عن باقيه، مثل الألف والراء ونحوهما.

الخامس _ الإرسال: وهو أن يرسل يده بالقلم في كل شكل يجري بسرعة من غير احتباس يضرسه، ولا توقف يرعشه.

وأما حسن الوضع فيحتاج الى تصحيح أربعة أشياء:

الأول ـ الترصيف: وهو وصل كل حرف متصل الى حرف.

الثاني التأليف: وهو جمع كل حرف غير متصل الى غيره على أفضل ما ينبغي ويحسن.

الثالث-التسطير: وهو إضافة الكلمة الى الكلمة حتى تصير سطراً منتظم الوضع كالمسطرة.

الرابع - التنصيل: وهو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة».

وقال في (مواد البيان): «وهذه المدات تستعمل لأمرين:

أحدهما تحسن الخط وتفخمه في مكان، كما يحسن مدة الصوت اللفظ ويفخمه في مكان. الثاني: أن المدة ربما وقعت ليتم السطر إذا فضل منه ما لا يتسع لحرف آخر».

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 139، المصرف: مصور الخط العربي ص 372_373.

2 ـ ابن البواب

هو أبو الحسن على بن هلال بن عبد العزيز المشهور بابن البواب، كان أبوه هلال بواباً لبني بويه، ولذلك لقب بـ (السَّتْري) لأنه ملازم لستر الباب (۱)، وقد كان ابن البواب يُعَيَّر بلقب أبيه هذا ويُهجَىٰ به، على ما نقل ابن الجوزي، قال: «بلغنا أن أبا الحسن البَنِّي (2) دخل دار فخر الملك أبي غالب، فوجد ابن البواب جالساً في عتبة باب ينتظر خروج فخر الملك، فقال: جلوس الأستاذ في العتب رعاية للنسب، فرد ابن البواب وقال: لو أن لي من أمر الدنيا شيئاً، ما مكنت مثلك من الدخول، فقال البَتِّي: ما تترك صنعة الشيخ رحمه الله (3)، ويروى أيضاً أنه قال: «لا يترك الأستاذ صنعة الوالد بحال (4)، وهجاه آخر بهذا النسب في قوله (5):

ماذا رأيتم من النسّاخِ متَّخِذا سِبَالَ لِصِّ على عُثْنُونِ مُحْتَالِ هِذا وأنتَ ابنُ بوابٍ وذو عَدَمٍ فكيفَ لو كنتَ ربَّ الدارِ والمالِ

على أن هذا اللقب لم يقعد بابن البواب، بل استطاع أن يرقى بفنه وعلمه فبلغ مبلغاً يعجز عنه أولو الحسب والنسب.

انصرف ابن البواب منذ صباه الى تحصيل العلم، فقرأ القرآن، وتفقه بالفقه الحنبلي فقد كان من أهل السنة (٥٠)، وأخذ العربية عن أبي الفتح عثمان بن جني (المتوفى سنة 392هـ)، وصحب أبا الحسين ابن سمعون الواعظ البغدادي المشهور (٢)، وصار ابن البواب نفسه واعظاً، وعظ في جامع المنصور

⁽¹⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 1/ 345، وانظر ترجمته في: معجم الأدباء 15/ 18، الكامل في التاريخ 9/ 121، البداية والنهاية 12/ 14، شذرات الذهب 3/ 199، النجوم الزاهرة 4/ 257، مقدمة ابن خلدون 2/ 346 ط كاترمير، صبح الأعشى 3/ 17، تلخيص معجم الآداب لابن الفوطي مخطوط نسخة مصورة في مكتبة المتحف العراقي، الخطاط البغدادي لسهيل أنور والقسم الثاني منه تحقيقات الشيخ بهجة الأثري.

⁽²⁾ ترجمته في: ياقوت: معجم الأدباء 3/ 254.

⁽³⁾ ابن الجوزي: المنتظم 8/ 10.

⁽⁴⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/124 ط الرفاعي.

⁽⁵⁾ ياقوت 15/ 124. والسبال: الشوارب واحدها السبكة، والعثنون اللحية، جمعها عثانين، يشير الى طول لحية ابن البواب.

⁽⁶⁾ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 4/ 257، ابن العياد: شذرات الذهب 3/ 199.

⁽⁷⁾ ابن الجوزي: المنتظم 8/ 10، ابن كثير: البداية والنهاية 12/ 14، ابن خلكان: وفيات الأعيان 1/ 492.

ببغداد(١)، وعبر الرؤيا وقال النظم والنشر، وكان رجلاً ديِّناً، وأثنى عليه غير واحد في دينه وأمانته(١).

عمل ابن البواب في أول نشأته مزوّقاً يصور الدور، دهاناً في السقوف، ثم صوّر الكتب، ثم تعاطى الكتابة ففاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين (()، ووصفه ابن الفوطي فقال: «صاحب الخط السلمي اشتهر ذكره في العالم، وفاق بحسن الخط في بني آدم. . . وإلى الآن (() لم يلحق شأوه، وهيهات (())، وأثنى عليه ابن الفوطي وذكر محاسنه وآدابه فقال: «كان مع ما رزقه الله من المعجزات في حسن خطه وجودة ضبطه، قد رزق ملاحة الكتاب، ومحاسن الآداب، من الفضل الظاهر والنظم الباهر، كأنها ألفاظه الفصيحة مدامة تُعَلَّ بهاء المزن . . . ()().

لقد ترقَّت أحوال ابن البواب، فتوثقت صلته برجال الدولة البويهية، فاتصل بالوزير فخر الملك محمد بن على الواسطي، الذي كان والياً على العراق من قبل بهاء الدولة بن عضد الدولة، وصار من ندمائه (7)، وكان لا يفارقه لفضائله التي اجتمعت فيه، من حسن الخط والانشاء والشعر، وكان فخر الملك من أعظم وزراء آل بويه بعد ابن العميد والصاحب بن عباد (8).

وعمل ابن البواب بشيراز لبهاء الدولة بن عضد الدولة أميناً لخزانة كتبه، وكان ابن البواب يتصرف فيها على اختياره ويراعيها له، وأن أمرها كان مردودا إليه، وقد مرّ في ترجمة ابن مقلة أن ابن البواب ظفر في هذه المكتبة بمصحف بخط ابن مقلة ينقص منه جزء فأكمله بخطه وعرضه على بهاء الدولة(٥).

⁽¹⁾ ابن الأثير: الكامل 9/ 121، ابن الجوزي: المنتظم 8/ 10.

⁽²⁾ ابن العاد: شدرات المذهب 3/ 199، أبن كثير: البداية والنهاية 12/ 14، والخطاط البغدادي ص 12 تحقيقات الأثري.

⁽³⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 122، ابن العهاد: شذرات الذهب 3/ 199.

⁽⁴⁾ أي في زمن ابن الفوطي المتوفي سنة 713 هـ.

⁽⁵⁾ ابن الفوطي: تلخيصُ مجمع الأداب الورقة 235، والخطاط البغدادي ص 12 هامش.

⁽⁶⁾ المصدر السابق نفسه.

⁽⁷⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 121.

⁽⁸⁾ ابن الفوطى الورقة 235، ابن خلكان 2/ 65.

⁽⁹⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 122.

ھىئتــــە:

قلما تذكر كتب التراجم والتاريخ صورة الأعلام وهيئتهم، إلا أن ابن البواب تميز بهيئة مخصوصة جالبة للانتباه، وداعية إلى الإعجاب والتعجب، من ذلك أن ابن البواب كان يعتم ويطيل لحيته إطالة فاحشة، لا يتناولها بالتشذيب، حتى كان موضع تندر من أصحابه ومن الناس، من ذلك قصته مع أبي نصر بن مسعود، وذلك ما حدّث به غرس النعمة محمد بن هلال المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي في كتاب (الهفوات النادرة)، قال: «كان في الديوان كاتب يعرف بأبي نصر بن مسعود، فقل يوماً أبا الحسن علي بن هلال البواب، الكاتب ذا الخط المليح، في بعض الممرات، فسلم عليه، وقبل يده، فقال له ابن البواب: الله الله يا سيدي، ما أنا وهذا؟ فقال له: لو قبلت الأرض بين يديك لكان قليلاً، قال: لم الوراك أنها المسيدي؟ وما الذي أوجبه واقتضاه؟ قال: لأنك تفردت بأشياء ما في بغداد كلها من يشارك فيها، منها الخط الحسن، وأنه لم أز في عمري كاتباً من طرف عهامته الى لحيته بغداد ذراعان ونصف غيرك، فضحك أبو الحسن منه، وجزاه خيراً، وقال له: أسألك أن تكتم هذه الفضيلة علي، ولا تكرمني لأجلها، قال له: ولم تكتم فضائلك ومناقبك؟ فقال له: أنا أسألك هذا. فبعد جهد ما أمسك (١٠)، قال راوي الخبر: «وكانت لحية ابن البواب طويلة جداً. وقد هُجي ابن البواب بذلك، وقد مر بنا هجاء الشاعر وتعيره بنسبه وذكر شواربه ولحيته، قال (١٠):

سِبَال لِصِّ على عُثنونِ محتالِ فكيف لو كنتَ ربَّ الدارِ والمالِ

ماذا رأيتم من النسَّاخِ مُتَّخِلاً هاذا وأنت ابنُ بوابٍ وذو عدمٍ

وفاتـــه:

لم تذكر المصادر سنة ولادة ابن البواب، ولكنها ذكرت وفاته، وأكثر المصادر (٤) تجمع على أنه توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعهائة (413هـ)، وحددت بعض الروايات يوم الخميس ثاني جمادى الأولى، ودفن ببغداد في جوار الإمام أحمد بن حنبل. وهناك من ذكر أنه توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعهائة (٩)، وجعل ابن الأثير وفاته سنة 412هـ(٤)، ولكن الثابت بإجماع المصادر أنه توفي

⁽¹⁾ الهفوات النادرة ص 310 ، وياقوت : معجم الأدباء 14/ 133 .

⁽²⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 124.

⁽³⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 3/ 29، ابن الجوزي: المنتظم 8/ 10، ابن الفوطي الورقة 235، ابن تغري بسردي: النجوم الزاهرة 4/ 257، ابو الفداء: المختصر في تاريخ البشر 4/ 49، ابن العماد: شذرات الذهب 3/ 199.

⁽⁴⁾ ابن خلكان 3/ 29 في إحدى الروايتين وابن كثير 12/ 14.

⁽⁵⁾ ابن الأثير: الكامل 9/ 121 في إحدى الروايتين.

سنة 413هـ في خلافة القادر بالله الذي ولي الخلافة سنة 381 وتوفي سنة 422هـ(١).

لقد رثى الشعراء وفضلاء العصر ابن البواب وذكروا محاسنه وفضائله وجودة خطه، وأهم وأطول مرثية رثي بها ابن البواب هي قصيدة الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن أبي أحمد الحسيني الموسوي نقيب الطالبيين ببغداد، المتوفى سنة 436هـ، وتقع المرثية في خسة وثلاثين بيتاً، اختار منها ابن الجوزي بيتين، واختار منها ياقوت الحموي في معجم الأدباء ستة أبيات، وهي في ديوان الشريف المرتضى المخطوط كاملة، والقصيدة تعبر عن عاطفة صادقة وتقدير كبير لابن البواب، وفيها إشارة الى أنه توفي شاباً أو كهلاً، قال(2):

والدهر أن هم لا يُبقي ولا يَسَلَرُ السَّاء وَ الْحَمَرُ الْمَسَاء وَ الْحَجَرُ الْمَسَاء وَ الْحَجَرُ الراحلِ الحَجَرُ الور معتاب لجان ليس يعتند وُ وكم عتاب لجان ليس يعتند وُ ولا إياب له قالوا: هو القَدرُ ولا إياب له قالوا: هو القَدرُ ولا لأيت وحالٍ ينقضي العُمُرُ ولا عَصَرُد، وقد هَرَبْنَا فلا منجَىٰ ولا عَصَرُد، مِنَّ العين العين العين العين العين العين أين معتبِرُ مُنَّ الحياة التي أيت امُها غَررُ العقل أو سُكُر والن يكن مبطِقاً يوماً فمنتدرُ وان يكن مبطِقاً يوماً فمنت والضَّررُ وان يكن مبطِقاً يوماً فمنت وأرّ واحتسى مُضَرُ وذاق منه أن عالمَ الأعوا واشتهروا وأركبوا ثبَحَ الأعوادِ واشتهروا

⁽¹⁾ ياقوت: معجم البلدان 15/ 122.

⁽²⁾ نقلنا القصيدة عن الأثري: القسم الثاني من الخطاط البغدادي ص 23 _ 24 .

⁽³⁾ العَصَر: الملجأ.

وعاقبنوا باجترام الذَّنبِ واغتفروا نَمَّتْ عليها بَرِّيًّا نَشْرِها الْأُزُرُ أنْ ليسَ تسحب إلا منهم الحِبَرُ فقلتُ: ما كلُّ أسباب الرَّدى كِبَرُ ومْن يَبِتْ خَطِــراً أودى بــهِ خَطَــرُ لم يُحْمَ منه على سُخْطٍ له البَشَرُ)(1) بأن فضلكَ فيها الأنجمُ الزُّهُرُ من المحاسِن ما لم يُغْنِهِ المطَرُ _ ارينَ في جُنح ليلٍ ضوؤك القَمَــرُ فط الما كنت أنت السمع والبصر فط الما لم يكن من دأبكَ الحَصَرُ والصَّبْرُ يُلْعَقُ فِي أثنـــائِه الصَّبرُ بِمَنْ فُجِعتُ ومِن خُــولِسْتُهُ عَــذَروا من الرجالِ ولا لي عنه مصطَّبَرُ وليس لى أبداً في غيره وَطَدرُ بنصرِهم أبد الأيسام ينتصرُ نَقْصَ الفَنَاءِ وقلُّوا كلما كَثُروا منًا به الخوف مجنوباً به الحذرُ وبالعيون التي أقررتها سَهَرُ ولا لليل وقد فسارقُتُمهُ سَحَرُ مسلوبةً مسنك - أوضاحٌ ولا غُرَرُ

وأوسعوا الناس من رَغْبِ ومن رَهَبِ تندى مفارقُهم مِسْكاً فإنْ جَهلُوا ويسْحَبونَ ذُيولَ الرَّيْطِ ضامِنَةً قالوا قضَىٰ غيرَ ذي ضَعْفِ ولا خَور وغَـرّ نِي منك بُـرْءٌ بعــدَ طـولِ ضنَّىٰ (رُدِّيْتَ يا ابنَ هـ لالِ والـرَّدى غـرضٌ ما ضَرَّ فقــ دُك والأيــامُ شــاهــدةٌ أغنيت في الأرض والأقـــوام كلهم فأنت شمسُ الضحى للساربينَ وللسـ إِن تُمْسِ مَيْتًا بِلا سَمْعِ ولا بَصَرِ وانْ تَبتْ حَصِراً عن قدول فاضلة قالوا اصطبر عنه يأساً أو مجاملة ولو درى مَنْ على حُوْنٍ يقررون وكيف أسلُـو وما في غيره عِـوضٌ وكيف لي بعــــدَهُ ميلٌ إلى وَطَــرِ مجاوراً دارَ قـــومِ ليس جـــارُهُـمُ في أربُع كُلَّما زادوا بها نقصـــوا فاذهب كها شاءتِ الأقدارُ مقتلِعاً فللقلوب التي أبهجتَها حَسزَنٌ وما لعيش وقد ودَّعْتَهُ أرَجُ وما لنا_ بعدَ أَنْ أَضِحَتْ مطالِعُنا

⁽¹⁾ هذا البيت زيادة من معجم الأدباء.

وقد ذكره أبو العلاء المعرى في بيت من قصيدة في سقط الزند مطلعها(١):

طرَبْنَ لضوع البارق المتعسالي ببغداد وَهْناً ما لهُنَ وما لى

والبيت هو:

ولاحَ هـ لالُّ مشـلُ نـ ونِ أجادَهَا بماءِ النَّضارِ الكاتبُ ابنُ هلالِ

قال صاحب شرح التنوير في تفسير البيت(2): «ابن هلال: هـو على بن هلال المعروف بابن البواب، شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب بالنضار الجاري، أي بهاء الدهب».

ورثاه شاعر لم يذكر اسمه ببيتين استحسنهما ابن خلكان غاية الاستحسان وهما(د):

استشعر الكُتَّابُ فقْدَك سالِفًا وقضَتْ بصحيةِ ذلك الأيامُ

فلِـذَاكَ سُـوِّدَتْ السَّوْرِيُّ كَآبِةً أَسَفَـاً عليكَ وشُقَّتِ الأقـلامُ

وقد ضُرب المثل بجودة خط ابن البواب وحسنه، وذكر في الشعر، من ذلك ما ورد في قطعة لبعض الشعراء، ذكرها ابن خلكان في روايته، قال(١): «سألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين، من جملة أبيات في صفة كتاب:

كتابٌ كوشي الروضِ خَطَّتْ سطورَهُ يَدُ ابنِ هلالِ عن فم ابن هلالِ

فقلت له: هـذا يقول إن خطه في الحسن مثل خط ابن البـواب، وفي بلاغة ألفاظـه مثل رسائل الصابىء، لأنه ابن هلال أيضاً. قال: ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الأبيات التي منها هذا البيت، فأنشدنيها، وهي:

قللائِدَ سِحْرِ للبيانِ حلالِ وقسوفي بسربع لسلاحسة خسالي نجـومَ ليـالِ أو سُمُـوطَ لآلي يَــدُ ابنِ هــلالِ عن فم ابنِ هــلالِ وقفتُ على رَبْع من الفضلِ آهلِ أرقْـــرِقُ من دمعي وأُدْمِنُ لَثْمَـــةُ وهِمْتُ بِـه حتى تـوهّمْتُ لفظَـهُ كتابٌ كوشي الروضِ خَطَّتْ سُطُورَهُ

⁽¹⁾ ديوان سقط الزند ص 101.

⁽²⁾ شرح التنوير على سقط الزند 4412.

⁽³⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 3/ 29 ط عبد الحميد، ابن كثير: البداية والنهاية 12/ 14.

⁽⁴⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 3/ 29.

وأورد ياقوت بيتين لبعض المتأخرين يمدح رجلاً اسمه ابن بدر بجودة الخط، وقد ضرب المثل بجودة خط ابن هلال(1):

حينها قايسُوكَ بابنِ هلالِ جنتَ تحكي أباكَ عند الكهالِ

يا ابنَ بدرِ علوتَ في الخَطِّ قَدْراً ذَاكَ يحكى أبساه في النقصِ للَّا

أدبـــه:

تعاطى ابن البواب بالاضافة الى الخط الذي أحسن فيه وأجاد، تعاطى الشعر والنثر، وعرفنا له من الشعر قصيدتين، الأولى هي رائيته المشهورة في الخط، نذكرها عند الحديث عن خطه. وله قصيدة في المدح، وشعر نظم لم يرتفع الى مستوى جيد الشعر، ولكنها ليست بالسوء الذي وصفها به من تحامل عليه، فقد وصفها ياقوت بالضعف، وقد كتب الحسن بن علي الجويني قصيدة ابن البواب بخطه، ثم كتب تحتها قوله: «هذا شعر ابن البواب، وهو عورة سترها ذلك الخط، ولولا أن الاجماع واقع من أن الرجل يفتن بشعره وولده، لكان صاحب تلك الفضيلة يرتفع عن هذه النقيصة»(2)، وهذه هي قصيدة ابن البواب يمدح أحد الأعيان وقد أهداه أقلاماً (3):

ولو أني أهديتُ ما هو فَرضٌ لنظمت النجومَ عِقْداً إذا رصَّد ثم أهديتُها إليه وأقرر غير أنِّي رأيتُ قد ذركَ يعلو فتفاءلتُ في الهديةِ بالأق فاعتقِدُها مفاتِحَ الشرقِ والغر فهي تَسْتَنُّ إنْ جرينَ على القِرر فاختبرُها موقعاً برسوم الد

لل رئيس الأجَلِّ من أمن الي المحتري جواهر المسائل ت عجري جواهر والأفعال ت بعجزي في القول والأفعال عن نظير ومُشيب ومِثَ الفال عن نظير مشيب بصدق الفال ب سريعا والشهل والأجبال ب سريعا والمرزاق والآجال طساس بين الأرزاق والآجال بين الأرزاق والأجال بين والمكرمات والأفضال

⁽¹⁾ معجم الأدباء 15/ 129.

⁽²⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 127 ، والجويني هذا هو صاحب الخط المنسوب الكاتب البغدادي المتوفى في مصر سنة 583 هـ، وكان يقال: لم يكتب أحد بعد ابن البواب أجود من الجويني انظر ترجمته في معجم الأدباء 9/ 43، ووفيات الأعيان 1/ 144.

⁽³⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 127.

واخظ بالمهرجان وابُلِ جديد الـ وابق للمجدِ صاعد الجدِّ عِزَّا وابق للمجدِ صاعد الجدِّ عِزَّا في سرور وغبط ق تسدعُ الحا عضَّدَهُا السعودُ واستوطن الإقد أيها الماجدُ الكريمُ الدي يب أيّا الماجدُ الكريمُ الدي يب أنّ آلاءك الجزيل ق عندي أمّنتني لديك من هُجْنَةِ السرّدُ وحقوقُ العبيد فرضٌ على السا وحقوقُ العبيد فرضٌ على السا وحياةُ الثناء تبقى على السده

سدهر في نعمسة بغير زوال والسرئيس الأجلّ نجمَ المعالي سد منها مقطّع الأوصال سبالُ فيها وسالَمُتها الليالي سدأ بالعارفاتِ قبلَ السؤالِ شرعَتْ لي طريقة في المقالِ فروفَ رط الإضْجَارِ والإمسلالِ دو فصرط الإضْجَارِ والإمسلالِ دة في كلّ مسوسم للمعالي دة في كلّ مسوسم للمعالي

أما ما وصل من نثره، فرسالة أنشأها ابن البواب في الكتابة، كتبها الى بعض الرؤساء، نقل هذه الرسالة ابن الفوطي من خط الحسن بن علي الجويني الكاتب، وقد أثنى ابن الفوطي على نثر ابن البواب فوصفه بقوله: «كأنها ألفاظه الفصيحة مدامة تُعَلَّ بهاء المزن»(١)، وأثنى على نثره ياقوت أيضاً مفضلاً نثره على شعره.

وسنذكر رسالة ابن البواب هذه عند الحديث عن خطه، لأنها في صفة الخط، مقرونة برائيته التعليمية في الخط.

خطــه:

أخذ ابن البواب الخط عن محمد بن أسد بن علي بن سعيد الكاتب المقرىء البزاز البغدادي، المتوفى في المحرم من سنة عشر وأربعهائة ودفن بالشونيزي(2)، وأخذ ابن البواب الخط كذلك عن محمد ابن السمسهاني، والسمسهاني ومحمد بن أسد كلاهما أخذا الخط عن الوزير ابن مقلة، والسمسهاني نسبة الى السمسم(3)، وقد كان يبيع السمسم وكان أديباً مشهوراً بمعرفة النحو، وتوفي سنة 415هـ(4).

⁽¹⁾ تلخيص مجمع الآداب الورقة 235.

⁽²⁾ البغدادي: تاريخ بغداد 12/ 10، ابن خلكان: وفيات الأعيان 1/ 345، ابن الجوزي: المنتظم 7/ 296.

⁽³⁾ هذه النسبة على غير قياس، والوجه أن يقال: السمسمي.

⁽⁴⁾ السيوطي: بغية الوعاة 343 ، ابن خلكان: وفيات الأعيان 1/ 345 .

أما من أخذ عن ابن البواب فأشهرهم محمد بن منصور بن عبد الملك، وعنه أخذت الكاتبة زينب، ويقال فاطمة، وتعرف بشهدة الأبري، وقد توفيت سنة 574، وأخذ عن ابن البواب أيضاً الحسن بن علي الجويني (المتوفى سنة 583هـ)، وعلي بن حمزة البغدادي، والوزير ابن صدقة، وعمر ابن الحسين غلام ابن خرنقا، وبنو العديم الحلبيون، وأبو طالب الكرخي، وأبو منصور الفضل بن عمر، وابن البرفطي، ومحمد بن سعدى الرازي، وبينان الأصفهاني، وابن التبني، وعلي بن طلحة الرازي (المتوفى سنة 515 هـ)، وهناك جمهور من الكتاب أخذوا عن ابن البواب ونسبوا اليه ولم يثبتوا في أصل شجرة الخط، وإنها ذكروا في الفروع التي لم يقدر لها الاستمرار، من هؤلاء: اسحاق بن خليل المكي، وعلي بن عبدالله البغدادي، والشيخ أويس بن زيد، وطلحة بن عامر، والشيخ علي بن زيد، وغيرهم (۱).

يعد ابن البواب أكبر كتّاب الخط بعد ابن مقلة ، لأنه استطاع أن يقلب الخط الكوفي بعده على وجه يسترعي الانتباه ، وأن يستنبط منه أسلوب الثلث والنسخ ، ويعلو بها الى مرتقى رفيع من الكهال(2) ، وجاء في (ميزان الخط على وضع أستاذ السلف) عند الكلام عن ابن مقلة : «أن الأستاذ علي بن هلال المعروف بابن البواب ، هو الذي أكمل الخط وأتمه ، واخترع الكتابة بأفضل أسلوب مقبول ، استناداً إلى خط ابن مقلة ، وتدرج خط علي بن هلال في مدارج الكهال على مر الأيام ، وارتقى كثيراً من بعد على يد ياقوت المستعصمي (3).

وجاء في رسالة الكتابة المنسوبة: «... فرأى (ابن البواب) ابني مقلة قد اتقنا قلمي (التوقيعات) و(النسخ)، لكي يرسخا رحمها الله في اتقانها ذلك الرسخ، فكمّل معناهما وتممه، ووجد شيخه ابن أسد يكتب الشعر بنسخ قريب من (المحقق) فأحكمه، وحرر (قلم الذهب) وأتقنه، ووشى برد الحواشي وزينه، ثم برع في (الثلث) و(خفيفه) وأبدع في (الرقاع) و(الريحان) وتلطيفه، وميز قلم المتن والمصاحف، وكتب بـ (الكوفي) فأنسى القرن السالف»(4).

وبالإضافة الى جهد ابن البواب في إتمام ما بدأه ابن مقلة من تطوير الخط ونقله من الكوفي الى النسخ والثلث، فإنه أكمل قواعد الخط وأتمها، واخترع غالب الأقلام التي أسسها ابن مقلة، وأبدع في أوضاع الحروف العربية وأبعادها، وبلغ شأواً بعيداً لم يبلغه أحد في عصره، وانتهت إليه الرياسة في الخط في أيامه، ولم يقاربه أحد في خطه (٥)، ويعود اليه الفضل في ابتداع الخط الريحاني الذي كتب فيه

⁽¹⁾ الخطاط البغدادي ص 18 ، المصرف: مصور الخط العربي ص 320 .

⁽²⁾ سهيل أنور: الخطاط البغدادي ص8.

⁽³⁾ المرجع السابق ص 8 .

⁽⁴⁾ ابو حيان: رسالة الكتابة المنسوبة، مجلة معهد المخطوطات 1/ 1/ 123، والخطاط البغدادي ص 48.

⁽⁵⁾ ابن خلكان: وفيات الأعيان 1/ 435، القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 17، الصائغ: تحفة ذوي الألباب ص 50.

مصحفاً كان بحوزة السلطان سليم الأول العثماني الذي أهداه الى جامع (لا له لي) في استانبول(١٠)، والخط الريحاني هو الخط الديواني نفسه ، إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه بعضها في بعض بأوضاع متناسبة متناسقة ، ولا سيها ألفاته ولاماته ، فإن تداخلها بعضها في بعض يشبه أعواد الريحان ، ولذلك سمي هذا الخط قديها ببالريحاني ، وقد وصف ابن البواب الخط البريحاني بقوله : «وأما البريحاني فهو بالقياس الى المحقق كالحواشي الى النسخ ، وكوضع حروف الريحان على مثال حروف المحقق إلا أن فيه دقة ، ويضبط بجملة قلمه ، ويختص هذان القلهان بألا تطمس فيها ميم ولا واو ولا عين ولا قاف ولا فأ وأن يكونا منيرين (المتوفى في أواخر سنة 356 هـ) ، فإنه كان يتقنه اتقاناً كبيراً وله ذوق سليم فيها.

ان خط ابن مقلة لم يصل إلينا حتى نستطيع أن نقارن ونعرف مدى التطور الذي حدث بعده على يد ابن البواب، ولكن الخطوط التي وصلت بخط ابن البواب تنبىء عن فن متطور بالغ الجودة والاتقان.

لقد وصل من آثار ابن البواب الخطية عدد من النهاذج لا يستهان به، من ذلك:

1 خطه لشعر سلامة بن جندل، ففي خزانة قصر بغداد بمتحف سراي طوب قبو شعر سلامة مرقوم بـ (125) يستهل الكلام فيه بالبسملة ويقول: قال سلامة بن جندل. ويقرأ في ختامه امضاء علي بن هلال بخطه مكتوباً بهاء الذهب، ومؤرخاً بشهر رمضان سنة 13 هـ (لوح 45)(4).

2 ـ وفي خزانة كتب الأوقاف بمتحف الآثـار التركية الاسلامية (كتاب بزوغ الهلال) لأبي الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب، الكاتب المشهور بخطه، مؤرخاً بسنة 408هـ ورقمه 2015.

3 - وفي خزانة كتب أيا صوفيا مجموعة في الآداب رقمها 2120 جاء في أولها: (قلم الثلث طريقة الأستاذ الجليل علي بن هلال المعروف بابن البواب).

4 - وفي خزانة قصر بغداد بمتحف طوب قبو () صفحتان من الخط بـ (قلم الطومار طريقة الأستاذ على بن هلال).

5 _ وهناك جملة امضاءات لابن البواب جاءت على الشكل الآتي:

⁽¹⁾ دائرة المعارف الاسلامية 1/ 103 الترجمة العربية.

⁽²⁾ الطيبي: جامع محاسن كتابة الكتاب ص 17، 27.

⁽³⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص 121.

⁽⁴⁾ نهاذج من خط ابن البواب.

- _ (كتبه على بن هلال حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وعترته)(١).
- _ (كتبه علي بن هلال في شهر رمضان من سنة ثمان وأربع مائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله).
- _ (كتبه على بن هلال في شهر رمضان من سنة ثمان وأربع مائة حامداً لله على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله).
 - _ (على بن هلال المعروف بابن البواب).

وهناك كتابات أخرى ذكرها كتاب الخطاط البغدادي(2).

ويروى أن ابن البواب كتب أربعة وستين مصحفاً، وأن أحد هذه المصاحف كتب بالخط الريحاني، وأن السلطان سليهاً الأول العثهاني أهدى هذا المصحف الى جامع (لا له لي) في استانبول، وهو محفوظ فيه (3). وقد مر بنا في ترجمة ابن مقلة كيف أن ابن البواب أتم المصحف الذي كتبه ابن مقلة وكان ينقص منه جزء، وقدمه الى بهاء الدولة بن عضد الدولة (4).

أما قيمة هذه الآثار النفيسة في زمنه فلم تكن تحظى بالمكانة المأمولة، فقد عرض ياقوت لخط ابن البواب ونصيبه من الرواج بعد وفاته فرأى أنها لم تنل ما تستحقه من الإقبال، واستدل على ذلك بأنه وجد رقعة بخطه كتبها الى بعض الأعيان يسأله فيها مساعدة صاحبه ابن منصور وانجاز وعد وعده به لا يساوي دينارين، وقد بسط القول في ذلك، واستطالها ياقوت إذ بلغت نحو السبعين سطراً، فألغى إثباتها، وقد بيعت بسبعة عشر ديناراً إمامياً، وبلغه أنها بيعت مرة أخرى بخمسة وعشرين ديناراً.

وذكر ياقوت عن نفاق خط ابن البواب بعد عصره رواية عند الحديث عن كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن العديم، أن مما رغب الناس في خط ابن العديم أنه اشترى وجهة واحدة بخط ابن البواب بأربعين درهماً، ونقلها الى ورقة عتيقة، ووهبها من حيدر الكتبي، فذهب بها وادّعى أنها بخط ابن البواب، وباعها بستين درهماً زيادة على التي بخط ابن البواب بعشرين درهماً، ونسخ لياقوت ابن البواب، وباعها بندفع فيها كتّاب الوقت على أنها بخطه ديناراً مصرياً، ولم يطب قلبه ببيعها، وكتب له أيضا جزءاً فيه ثلاث عشرة قائمة، نقلها من خط ابن البواب، فأعطي فيها أربعين درهماً ناصرية قيمتها أربعة دنانير ذهباً فلم يفعل.

قال ياقوت: «وأنا أعرف أن ابن البواب لم يكن خطه في أيامه بهذا النفاق، ولا بلغ هذا المقدار من الثمن »(5).

⁽¹⁾ جاءت كلمة (هلال) في كل المواضع (هلل).

⁽²⁾ سهيل انور: الخطاط البغدادي ص 22 ـ 23، ص 24 وما بعدها.

⁽³⁾ الخطاط البغدادي القسم الثاني ص 33، دائرة المعارف الاسلامية 1/ 103 الترجمة العربية.

⁽⁴⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 122.(5) ياقوت: معجم الأدباء 14/ 133، الخطاط البغدادي ص 17، 18.

رائية ابن البواب ورسالته في صناعة الخط:

1 ـ الرائيـــة:

ترك ابن البواب قصيدة نفيسة ضمنها قواعد علم الخط، وقد احتفل القدماء والمحدثون بها، وأثنوا عليها وشرحوها، وذكر المعنيون بالخط هذه القصيدة وبينوا صفاتها، فقد ذكرها كاتب جلبي في (كشف الظنون) وقال: «وصفها الأدباء بغاية البلاغة، وقد استقصى ابن البواب أدوات الخط»، ثم أورد منها بيتين (1).

وذكرها ابن خلدون في المقدمة (2) في كلامه على الخط والكتابة، فقال: «وللأستاذ أبي الحسن على ابن هلال الكاتب البغدادي الشهير بابن البواب قصيدة من البحر البسيط (كذا) (3) على روي الراء، يذكر فيها صناعة الخط وموادها، من أحسن ما كتب في ذلك، رأيت إثباتها في هذا الكتاب لينتفع بها من يريد تعلم صناعة الخط» (4).

شرحت الرائية أكثر من شرح، وأهم شروحها هو شرح ابن الوحيد شرف الدين محمد بن شريف ابن يوسف الكاتب (المتوفى سنة 711هـ)(5)، وهناك شرح آخر هو شرح الشيخ برهان الدين بن عمر الجعبري (المتوفى سنة 732هـ)(6).

ونثبت هنا أصل القصيدة كما وردت بتحقيق الشيخ الأثري(٢)، قال ابن البواب:

⁽¹⁾ كشف الظنون 1/ 711.

⁽²⁾ المقدمة طبعة كاترمير 2/ 346 والقصيدة فيها ثلاثة وعشرون بيتاً، وقد سقطت هذه القصيدة من الطبعات العربية للمقدمة.

⁽³⁾ الصواب من بحر الكامل، ولعله من وهم النساخ.

⁽⁴⁾ وقد ذكرها من المحدثين الأستاذ الحصري في كتاب (دراسات عن مقدمة ابن خلدون) ط دار المعارف مصر 1953 ، ونبه الى الفقر الساقطة من المقدمة في الطبعات العربية ، وذكرها أيضا محمد طاهر الكردي في (تاريخ الخط العربي) ص 428 ـــ 429 ولم تسلم من التحريف .

⁽⁵⁾ حقق هذا الشرح وطبعه الأستاذ هلال ناجي، ط تونس 1967م.

⁽⁶⁾ كشف الظنون.

⁽⁷⁾ الخطاط البغدادي ص 31 ـ 32 القسم الثاني.

ويسرومُ حسنَ الخطِ والتصسويسر فــارغب الى مــولاك في التيسير صُلْبِ يصوغُ صناعة التحبير عند القياس بأؤسط التقدير من جانب التدقيق والتَّخْصِير يخلــو عن التطــويل والتقصير من جانبَيْـهِ مُشَـاكلَ التقـديـرِ إتقـــانَ طَبِّ بـــالموادِّ خبير فالقَطُّ فيه جملة التدبير إنِّي أَضِنُّ بسِرِّهِ المَسْتُـــورِ مــــا بينَ تحريفٍ إلى تــــدويـــــرِ بالخُلِّ أو بالجِصْرِمِ المعصورِ مع أصفـــرِ الــزِرنيخِ والكــــافــورِ __ورقِ النقيِّ الناعم المخبورِ ينائى عنن التَّشْعينِ والتغيير مـــا أَذْرُكَ المَأمــولَ مثلُ صبـــورِ عـــزمــاً تجرّدُهُ عن التشمير في أولِ التمثيـــــلِ والتسطيرِ وكربُّ سهلِ جاء بعددَ عسيرِ أضحَيْتَ رَبُّ مسَرَّةٍ وحُبُـــور إِنَّ الإلهة يُجيبُ كلَّ شَكُّهودِ خيراً تَخلُّفُـــهُ بــــــدارِ غُــــرورِ عند التقاء كتاب والمنشور

يا مَنْ يُريكُ إجادةَ التحرير إنْ كان عزمُكَ في الكتابة صادقاً أعْدِدْ من الأقدلام كلَّ مثقَّفٍ وإذا عمدت لبَرْيهِ فَتَوَخَّهُ انظُرْ إلى طَرَفيهِ فاجعلْ بَرْيَهُ واجعل لجلفت قراماً عادلاً والشقّ وسِّطْهُ ليبقَى بَريُهُ حتى إذا اتقنتَ ذلك كُلَّــــهُ ف اصْرفْ ل رأي القَطِّ عَ زُمَكَ كُلَّهُ لا تطمعَنَّ في أَنْ أبـــوحَ بسِرِّهِ لكنَّ جملةً ما أقولُ بأنَّهُ وأَلِقْ دَواتَكَ بِاللَّهُ خَانِ مُلَّابِراً وأضِفْ إليه مَعْرَةً قد صُولَتْ حتَّى إذا ما خُمِّرت فاعْمَدْ إلى الـ فَاكْبِسْهُ بِعِدَ القَطْعِ بِالْعِصَارِ كَيْ ثم اجعلِ التمثيلَ دأبَكَ صـــابِــراً إبْدَا بِهِ فِي اللَّوْحِ منتضِيباً لهُ لا تخجَلَنَّ من الـــرُديء تخطُّــهُ ف الأمرُ يصعُبُ ثم يرجِعُ هَيِّساً حتَّى إذا أدركتَ مــا أمَّلْتَــهُ ف اشكر إلهك واتَّبع رضوانَـهُ وارْغَبْ لكفِّكَ أن تخُطَّ بنـــائها فجميعٌ فعلِ المرءِ يلقـــاهُ غــداً

2_رسالة ابن البواب في الخط:

روى ياقوت الحموي(١) رسالة أنشأها ابن البواب في الكتابة، كتبها الى بعض الرؤساء، ونقلها من خط الحسن بن علي الجويني الكاتب، وهذا نصها:

«قد افتتحت خدمة سيدنا الأستاذ الجليل - أطال الله بقاءه، وأدام تمكينه وقدرته وتمهيده، وكبت عدوه - بالمثال المقترن بهذه الرقعة، افتتاحاً يصحبه العذر الى جليل حضرته من ظهور التقصير فيه، والخلل البادي لمتأمليه.

وقد كان من حقوق مجلسه الشريف أن يخدم بالغايات المرضية من كل صناعة ، تأدياً لسؤدده وعلائه، وتصدياً للفوز بجميل رأيه، ولم يعدبي عن هذه القضية جهل بها، وقصور عن علمها. لكني هاجر لهذه الصناعة منذ زمن طويل هجرة قد أورثت يدي حَبْسَةً ووقفة، حاثلتين بينها وبين التصرف والافتتان والوفاء بشرط الإجادة والإحسان. ولا خفاء عليه _أدام الله تأييده _ بفضل الحاجة ممن تعاطى هذه الصناعة الى فرط التوفر عليها، والانصراف بجملة العناية إليها، والكلف الشديد بها، والولوع الدائم بمزاولتها، فإنها شديدة النُّفَار، بطيئة الاستقرار، مطمعة الخداع، وشيكة النزاع، عزيزة الوفاء، سريعة الغدر والجفاء، نَوَار (2) قيدها الأعمال، شَمُوس قهرها الوصال، لا تسمح ببعضها الالمن آشرها بجملته، وأقبل عليها بكليته، ووقف على تألفها سائر زمنه، وإعتاضها عن خِلِّهِ وسَكَنهِ(د)، لا يؤسيه حيادها، ولا يغره انقيادها، يقارعها بالشهوة والنشاط، ويوادعها عند الكلال والملال، حتى يبلغ منها الغاية القصية، ويدرك المنزلة العلية، وتنقاد الأنامل لتفتيح أزهارها، وجلاء أنوارها، وتظهر الحروف موصولة ومفصولة، ومعماة ومفتحة، في أحسن صيعها، وأبهج خلقها، منخرطة المحاسن في سلك نظامها، متساوية الأجزاء في تجاورها والتنامها، لينة المعاطف والأرداف، متناسبة الأوساط والأطراف، ظاهرها وقور ساكن، وَمَفْتَشُها بَسِهِجٌ فَاتَسِن، كأنها كاتبها ـ وقـد أرسل يده، وحـثٌ قلمـه ـ رجَّح فيـها فكـره ورويتـه، ووقف على تهذيبها قدرته وهمسته. القلب بها في حجر ناظره، والمعني بها مظلوم بلفظه، وما ذهبت في هذه الخدمة مذهب المُطْرِف المُغرب (4) بها، ولا المعرِّل على

⁽¹⁾ معجم الأدباء 15/ 127، وانظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان 1/ 144، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب الورقة 235، ابن العياد: شذرات الذهب 3/ 199، الخطاط البغدادي ص 15 ــ 16 القسم الثاني.

⁽²⁾ نوار: أي نفور.

⁽³⁾ سكنه: أي زوجه .

⁽⁴⁾ المغرب: المجاوز للحد.

شوافعها (1)، لكن نهجت بها سبيلاً لأمثالها، إقامة لرسم الخدمة المفروضة للسادة المنعمين على خدمهم وصنائعهم.

فإن سعدتُ بنَفَاقِها(2) عليه، وارتضائها لديه، سلمت من وصمة التضجيع(3) والاهمال، وهُجْنة التقصير في شكر الانعام والافضال، ولسيدنا الاستاذ الجليل - أطال الله بقاءه - علوُّ الرأي في الأمر بتسلم ما خدمت به، وتصريفه بين عالي أمره ونهيه، إن شاء الله تعالى».

(1) الشافع: المعين.

(2)نفاقهاً: رواجها.

(3) وصمة التضجيع: عيب التقصير.

كلفظفرين

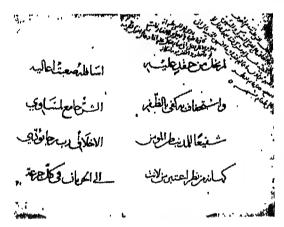
خ الناعابي

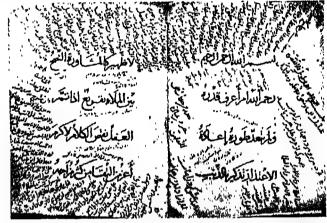


لوح 45 نماذج من خطوط ابن البواب

لوح 45ب نماذج من خطوط ابن البواب







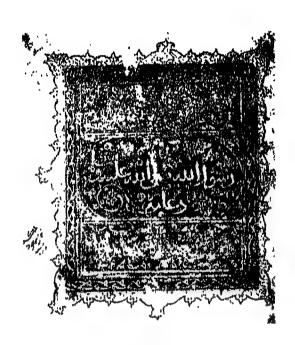




أعلام الخط المبدعون في العصر العباسي

متلك بترفي بالك على على المارية على على المارية على على المارية ع





لوح 45ج نماذج من خطوط ابن البواب

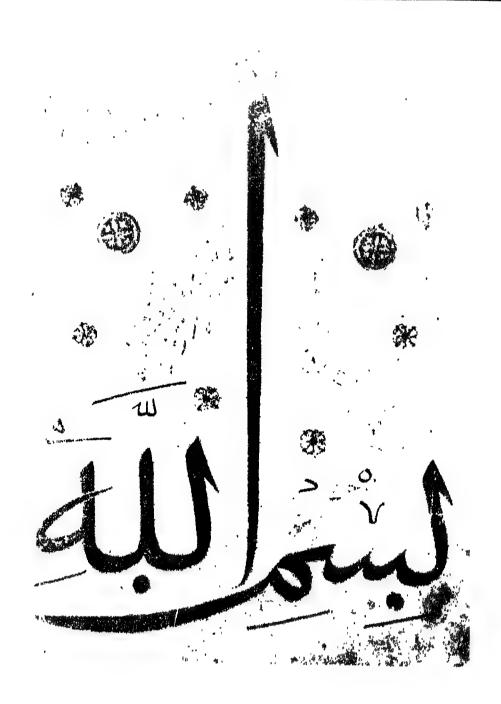
233



لوح 45د نماذج من خطوط ابن البواب







لوح 45و نماذج من خطوط ابن البواب

3- ياقوت المستعصمي

أبو الدر جمال الدين ياقوت بن عبدالله(١) المستعصمي الطواشي(١) البغدادي، الملقب بقبلة الكتّاب(١)، يكنى بأبي الدر وأبي المجد(١)، وياقوت من أصل رومي، كان من مماليك المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين ببغداد فانتسب إليه، وكان المستعصم قد اشتراه صغيراً ورُبِّي بدار الخلافة، واعتنى بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن، ثم كتب على ابن حبيب(١)، وتميز ياقوت بالأدب والشعر وجودة الخط، وهو آخر من انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب. كان يكتب على طريقة ابن البواب(١)، وقال ابن رافع: «كتب عليه خلق من أولاد الأكابر، وكان محترماً معظماً ١٥٠، ولم ينبغ بعد ابن البواب كاتب غير ياقوت المستعصمي، على الرغم من أن ما بين الرجلين ما يقرب من ثلاثة قرون (285 سنة).

تعلق ياقوت بالخط العربي منذ صباه، وبرع فيه، وأظهر من المهارة والبراعة ما جعله في مصاف عظهاء الخطاطين، وبقى ياقوت يتملى خطوط الأثمة المجودين بمن سبقوه في هذا المضهار حتى بلغ الغايمة في جمال الخط وحسنه، وضبط قواعده وأصوله، وفاق ابن البواب في جمال الخط وحسن تنسيقه، والإبداع في تراكيبه، حتى لقب بقبلة الكتاب(8).

⁽¹⁾ يشترك بهذا الاسم ثلاثة، وكلهم عرف بجودة الخط هم: ياقوت بن عبدالله الرومي المستعصمي هذا الذي نترجم له توفي سنة 898 هـ، وياقوت بن عبدالله الرومي الحموي الحموي المحمودة المعرف المعرف

⁽²⁾ الطواشي: الخصي، وهو من المولّد ولم يوجد في كلام العرب (تاج العروس: طوش) ثم استعمله المتأخرون، وجاء في شعر ابن مطروح من شعراء القرن السابع الهجري يخاطب ملك الفرنسيس لويز التاسع:

دارُ ابن لقهانَ على حالِها والقيدُ باقي والطواشي صبيح

⁽³⁾ سهيل أنور: الخطاط البغدادي ص 20، وقد انفرد الأتراك بـذكر لقبه (قبلة الكتاب) (تحفة خطاطين ص 575) ولم يرد في الكتب العربية. انظر الأثري: الخطاط البغدادي ص 82.

⁽⁴⁾ ابن العماد: شدرات الذهب 5/ 443، ابن كثير: البداية والنهاية 11/ 6 الفاسي: منتخب المختار ص 233، حاجي خليفة: كشف الظنون 1/ 711.

⁽⁵⁾ الكتبي: فوات الوفيات 4/ 623.

⁽⁶⁾ ابن العماد: شذرات الذهب 5/ 443.

⁽⁷⁾ الكتبي: فوات الوفيات 4/ 623، الفاسي: منتخب المختار ص 233.

⁽⁸⁾ كشف الظنون 1/ 466، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين 1/ 384، مرزوق: العراق مهد الفن الاسلامي ص 44.

قيل إنه أخذ الخط عن ابن البواب بالواسطة، إذ ولع بخطه فعكف على قطعة يقلدها ويحاكيها مدة طويلة، حتى برع ومهر في الكتابة بضروب الأقلام كلها، وخاصة الثلث، وبلغ خطه أروع ما بلغه الخط العربي من جمال، وكتب الكثير من المصاحف وانتشر خطه في الآفاق، وقيل إنه أحد علماء المستنصرية، وقيل: إن أول من نقل الخط الكوفي إلى الطريقة العراقية ابن مقلة، ثم جاء ابن البواب فزاد في تعريب الخط وإبداعه ثم جاء ياقوت وختم في الخط وأكمله، وما زال حتى يومنا هذا يقلده الخطاطون المحدثون وينسجون على منواله (1).

أخذ ياقوت صناعة الخط عن الشيخ صفي الدين عبد المؤمن أحد فقهاء المدرسة المستنصرية ، وأشهر كتاب زمانه (2) ، وأخذ كذلك عن شهدة بنت الأبري ، وهي زينب بنت أبي نصر أحمد بن الفرج ابن عمر الإبري ، فقيهة شهيرة ولدت سنة 482 هـ أصلها من الدينور ووفاتها ببغداد سنة 574 هـ ، ووت الحديث وسمع عليها خلق كثير ، عرفت بالكاتبة لجودة خطها ، أخذت الخط عن محمد بن منصور بن عبداللك ، وممن أخذ عنها أمين الدين ياقوت بن عبدالله بن محمد الموصلي النوري الملكي ، وهو غير ياقوت المستعصمي وقد وقع في هذا الوهم ابن العاد الذي خلط بين الإثنين (3) .

تصدر ياقوت لتعليم فن الخط، وبلغت شهرته الآفاق حتى وصفه طاش كبري زادة بقوله: «ثم ظهر أبو الدر ياقوت الرومي المستعصمي، وهو الذي طبق الأرض شرقاً وغرباً اسمه، وسار مسير الأمطار في الأمصار، وأذعن لصنعته الكل واعترفوا بالعجز عن مداناة رتبته فضلاً عن الوصول إليها، لأنه سحر في الكتابة سحراً لو رآه السامري لقال: إن هذا سحر حلال» (4)، وقصده الناس وبالغوا في اقتناء خطوطه، وأخذ عنه أبناء الأكابر في بغداد، وبمن أخذ عنه: مظفر الدين علي بن علاء الدين الجويني صاحب الديوان، وكتب عليه أولاده وأولاد أخيه (5)، وشرف الدين هارون زوج حفيدة الخليفة المستعصم، ونجم الدين البغدادي النحوي العروضي القارىء، وأبو المعالي محمد نجل ابن الفوطي المؤرخ، وعلم الدين سنجر بن عبدالله الرومي (6)، ومن الخطاطين الذين ساروا على طريقة ياقوت في القرن الثامن الهجري بعد سقوط بغداد: عبدالله الصيرفي الذي اشتهر بإجادة خط النسخ، وعبدالله أرغون الذي اشتهر بإجادة خط النسخ، وعبدالله أرغون الذي اشتهر بإجادة الخط المحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة الخط المحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة الخط المحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة الحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة المسيرفي الذي اشتهر بإجادة الخط المحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة المحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة المحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة المحقق عام 742 هـ، ويجيى الصوفي تلميذ الصيرفي الذي اشتهر بإجادة المحتود عبدالله المحتود عبداله المحتو

⁽¹⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص 328.

⁽²⁾ ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية 2/ 80، مرزوق: الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه 173.

⁽³⁾ شذرات الذهب 5/ 83، 443.

⁽⁴⁾ مفتاح السعادة 1/ 84.

⁽⁵⁾ الكتبي: فوات الوفيات 4/ 623.

⁽⁶⁾ ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية 2/ 86.

بإجادة خط الثلث عام 739 هـ، ومبارك شاه قطب الذي اشتهر بإجادة خط التواقيع عام 710 هـ، ومبارك شاه السيوفي الذي اشتهر بإجادة الخط الريحاني عام 735 هـ، والشيخ أحمد السهروردي الذي اشتهر بإجادة خط الرقاع عام 720 هـ، وكانت امارة الخط وولايته بعد ياقوت الى الخطاط الولي العجمى (١).

عمل ياقوت خازناً بدار الكتب في المدرسة المستنصرية، بإشراف المؤرخ الكبير ابن الفوطي (2)، وقد أفاد ياقوت من دار الكتب في تثقيف نفسه وتنمية مواهبه، وكان يجتمع بالأدباء والشعراء والعلماء والوزراء، فعرفوا فضله وقدروا فنه، ونال رعايتهم وتشجيعهم، وعزل ياقوت عن خزانة كتب المستنصرية عند سقوط بغداد على يد هولاكو، وفوض أمر خزائن الكتب الى موفق الدين ابن أبي الحديد وأخيه عز الدين ابن أبي الحديد (3).

لقد بلغ ياقوت القمة في الخط، وصار يضرب المثل بحسن خطه، فكان الناس إذا استحسنوا خطاً قالوا: (خط ياقوي)، وكان لياقوت الفضل في تطوير الخط وتهذيبه، وبفضل جهوده صارت مدرسة بغداد الخطية هي السائدة في العالم الإسلامي، وقد دأب الخطاطون في الآفاق على تقليد خطه ويمشقون على قاعدته التي لا تنزال حتى يومنا هذا تمتاز بخصائصها عن المدرسة العثمانية التي أعقبتها(4).

آثاره الخطية: (لوح 46)(٥).

كتب ياقوت سبعة مصاحف بخطه، وهناك من يبالغ فيقول: «يقال إنه كتب ألف مصحف ومصحف الله على مصاحف كثيرة كتبها ياقوت بخط النسخ ومصحف المحقق وقلم المصاحف، وزخرفت بزخارف جميلة، وبخطه كذلك مؤلفات بدار الكتب المصرية في القاهرة، وهناك خطوط كثيرة لياقوت في خزائن الكتب في أنحاء العالم من ذلك(٢):

⁽¹⁾ محمد مرتضى الزبيدي: حكمة الإشراق ص 89.

⁽²⁾ ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية 2/ 136، بغداد عرض تاريخي مصور 141، 149.

⁽³⁾ بغداد عرض تاریخي مصور ص 147.

⁽⁴⁾ وليد الأعظمي: تراجم خطاطي بغداد ص 127.

⁽⁵⁾ لوح 46 نهاذج من خط ياقوت المستعصمي.

⁽⁶⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص 328.

⁽⁷⁾ بروكلهان: تاريخ الأدب العربي، الملحق 1/ 598، سنزكين: تاريخ التراث العربي الترجمة العربية مجلم د عزء 2 ص 143، 186، 187، 188، وجزء 4 ص 40.

ديـوان المثقب العبدي، ديـوان شعـر الحادرة، ديوان أبي محجـن الثقفي، ديوان المتنبي، ديـوان جرير برواية السكري، وغير ذلك.

أما مؤلفاته، فله مؤلفان هما:

1 ــ أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة، طبع في الأستانة سنة 1302 هـ.

2_أسرار الحكماء، طبع في الأستانة سنة 1300 هـ(١).

وينسب إليه كتاب في النوادر، لعله أحد هذين الكتابين لأنه وصل بعناوين مختلفة بعدة روايات(2).

أما وفاته فلم تكن موضع خلاف فقد توفي ياقوت ببغداد سنة ثمان وتسعين وستمائة للهجرة رحمه الله تعالى(د).

شعره:

عرف ياقوت باهتهامه بالأدب والشعر، وقد ذكرت له كتب الأدب والتاريخ طرفاً من شعره نذكر بعضاً منه، من ذلك قوله في الموت وزوال نعيم الدنيا⁽⁴⁾:

وأن العيش في الدنيا يدوم كأنَّ الموت ليس له هجوم توم كأنَّ الموت ليس له هجوم وم وقيصر والتبابعة القُروم وحفَّتكم بأسعدها النجوم لعمر أبي لقد هفَتِ الحلوم تعليم المحلوم المحلوم وم المحلوم وم المحلوم والمحلوم وا

أتعتقـــدون أن الملك يبقى ولا يجري الـزوال لكم ببال فهبكم نلتم ما نال كسرى ومتعتم بذلك عمر نوال أليسس مصير ذاك إلى زوال

⁽¹⁾ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 3/ 131، سزكين 1/ 143.

⁽²⁾ بروكليان، الملحق 1/ 598، سنكين 1/ 143.

⁽³⁾ ابن العباد: شذرات الذهب 5/ 443، الكتبي: فوات الوفيات 4/ 264، طاش كبري زادة: مفتاح السعادة 1/ 84.

⁽⁴⁾ ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص 500.

قال الحافظ علم الدين البرزالي، قال أنشدني أبو شامة، قال أنشدني ياقوت لنفسه(١):

قِصَاراً وحيَّاها الحَيّا وسقَاهَا من الناسِ إلا قالَ قلبي آها

والليالي شأنها أنْ تسلبا نَقْضِ من حقِّ الصِّبَا ما وجَبَا

مَنْ ذا يَمَلُّ من الحياةِ وطيبِها

وأتتْ بالنهار تسحبُ ذيلا هل توهمت أن ترى الشمس ليلا

بخطِّ يفروقُ بأجرزائه تكون على الطَّاءِ من خاله

وقد أتانا السرور والفرخ فكلَّ ذنب جناهُ مُطَّرَحُ

رعى اللهُ أياماً تقضَّتْ بقربكمْ فها قلتُ ايمه بعدَها لمسامر وله شعر عاطفي رقيق، فمن ذلك قوله(2): يــا خليلي والمني كـاذبــةٌ

قُمْ بنا ما قعدتْ حادثةٌ نَعْصِ مَنْ لامَ على دينِ الهوى

وقال في العتاب(٥):

صدَّقْتُمُ فِيَّ الوشاةَ وقد مضَى وزعمتمُ أنِّي مللتُ حـــديثكُمُ

وقال في الغزل(4):

وعدَتْ أَنْ تسزورَ ليلاً فألوَتْ قلتُ هلاً صدقتِ في الوعدِ قالتُ

وقال يذكر جودة خطه وسوء حظه(٥):

هـ، وهو زوج حفيدة الخليفة المستعصم، أولها(٥):

عَجِبْتُ لــدهــري إذ جـادَ لي وأعــوزني فيــه من نقطـة

(1) ابن العماد: شذرات الذهب 5/ 443، الكتبي: فوات الوفيات 4/ 264.

(2) الكتبى: فوات الوفيات 4/ 623.

(3) السابق 4/ 264 . ر

الحمـــــدُ لله قــــد مضى التَّرَّحُ

وجاء صَرْفُ الـزمـانِ معتَـذِراً

(5) السابق 4/ 264 .

(4) السابق نفسه 4/ 264.

وله قصيدة في سبعة عشر بيتاً يمدح بها شرف الدين هارون صاحب ديوان المالك سنة 82 6

(6) ابن الفوطى: الحوادث الجامعة ص 428.

نموذج كتابة بخط ثلثي على قواعده التامة في عصره • من نسخة نفيسة كتيها ياقوت المستعصر سنة ١٨٢ هـ في الصفحة الاخرية من ديوان الحادرة طوي قيو : حَزَانَهُ وهُم ٢٤٢)

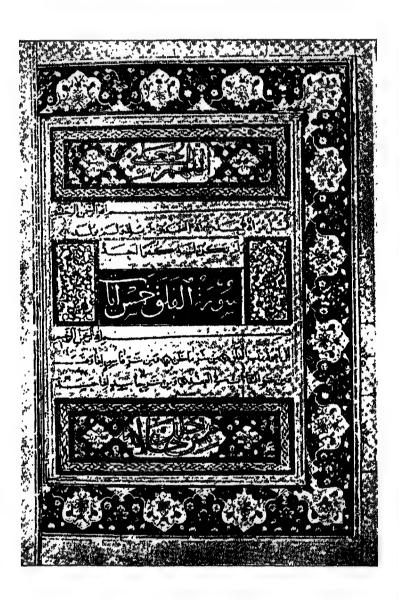
فعاذج من خطوط ياقوت المستعصمي

أعلام الحفط المبدعون في العصر العباسي



لوح 46ب نماذج من خطوط ياقوت المستعصمي

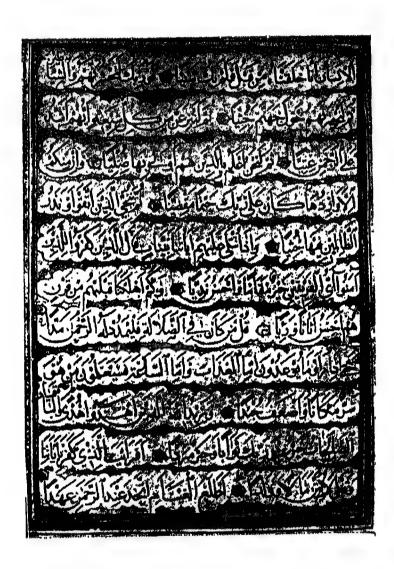
كتابة آخر صفحة من مصحف، كتبه ياقوت المستعصمي في سنة 681هم.. (متحف طوبقبو سراي: استانبول ـ امانة).



لوح 46ج نماذج من خطوط ياقوت المستعصمي

ورقة من مصحف، بخط نسخي، كتبه ياقوت المستعصمي في القرن السابع الهجري (القاهرة دار الكتب ـ مجموعة المنجد).

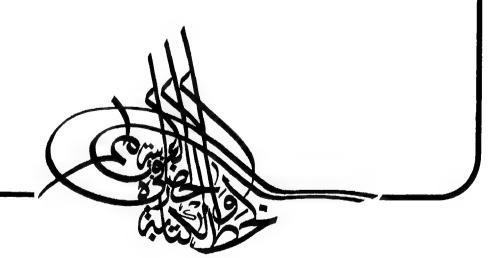
244



لوح 46د نماذج من خطوط ياقوت المستعصمي

صفحة من مصحف نادر، بخط ياقوت المستعصمي، كتبه سنة 963 «خزانة الروضة الحسينية» دار الآثار العراقية: (م ت 13/60 ـ 855).

الفصال المارس الدوات الكتابة





استخدم الانسان كل الوسائل المتاحة للكتابة، فلم يدع سطحاً صالحاً من المواد الا استخدمه وجعله أداة للكتابة، وكان للبيئة، وما تقدمه من مواد، أثر في طبيعة المواد التي استعملت في كل مكان، ففي البيئات التي تكثر فيها الأشجار كان لحاء الشجر خير قرطاس يكتب فيه، وفي البيئات التي تكثر فيه النخيل، كانت العُسب والكرانيف مواد الكتابة، وفي البيئات الصحراوية كانت عظام الحيوان وأضلاعه وأكتافه قراطيس للكتابة، وهكذا في المناطق الصخرية، كان الحفر على الحجر والرخام وسيلة التعبير، فكثرت النقوش التي بقيت على مر الزمان في تلك المناطق. ونذكر هنا أهم المواد التي استعملها الإنسان في الكتابة:

الطين

كان الطين من أقدم المواد التي اتخذها الإنسان للكتابة ، لتيسره ولينه وسهولة الكتابة عليه ، فكانوا يصنعون من الطين قوالب يكتبون عليه وهو طري ، ثم يجففونه في الشمس أو يطبخونه بالنار وقد كانت هذه الحالة منتشرة في العراق عند الأكديين والسومريين والآشوريين ، وقد عثر على ألواح كثيرة من ألواح الطين مكتوب عليها بالخط المساري ، وتحتفظ المتاحف الأثرية بآلاف من الألواح الطينية .

الحجر

أما الكتابة على الصخور والنقش على الحجر، فقد كثر في البيئات الصخرية - كما مر - وهذه المادة أقوى من الطين على البقاء، ولكنها ثقيلة الوزن كبيرة الحجم، يصعب حملها ونقلها، ولذلك كثرت هذه الكتابات في المعابد والكهوف والقصور والقلاع، وقد كتب الجاهليون على الحجارة وكانت الكتابة والنقش على الحجر يسميان (الوحي)، وقد جاء هذا اللفظ في شعر لبيد في قوله يشبه الديار ورسومها البالية بالكتابة (۱):

⁽¹⁾ ديوان لبيد ص 299 .

خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيِّ سِلامُها

فمدافعُ الريَّانَ عُرِّي رَسْمُها وَجاء في شعر زهير أيضاً(١):

كالوِّحْي في حجر المسيلِ المُخْلَدِ

لن الديارُ غشيتُها بالفَدْفَدِ

وكذلك جاء الوحي في قوله(٢):

عَفَا الرسُّ منه فالرسيسُ فعاقِلُهُ

لمن طَلَلٌ كالوّخي عافي منازِلُهُ

وكانت العرب تكتب في اللَّخَاف، وهي حجارة بيض رقاق، واحدته كُفْقَة (بفتح اللام)، وقد كتبت آيات من القرآن الكريم في اللخاف، كما كتبت في الرِّقاع والعُسُب، قال زيد بن ثابت حينما أمره أبو بكر بجمع القرآن: «فجعلت أتتبعه في الرَّقاع والعُسُب واللِّخَاف»(د)، وأكد النديم كتابة العرب في اللخاف فيما بعد في قوله: «والعرب تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض، وفي العسب عسب النخل»(١٠).

ورق الشجر

وفي المناطق التي تكثر فيها الأشجار والغابات كالهند، كتبوا على ورق الشجر وعلى لحاء الشجر، ذكر أبو الرَّيْخان البيروني ما كان يتخذه أهل الهند لكتاباتهم، قال: «فالهند، أما في بلادهم الجنوبية فلهم شجر باسق كالنخل والنارجيل، ذو ثمر يؤكل وأوراق في طول ذراع وعرض ثلاث أصابع مضمومة يسمونها تاري، ويكتبون عليها، ويضم كتابهم منها خيط ينظمها في ثقبة من أوساطها، فينفذ في جميعها، وأما في واسطة المملكة وشهالها، فإنهم يأخذون من لحاء شجرة التوز الذي يستعمل نوع منه في أغشية القِسيّ، ويسمونه (بهوج) في طول ذراع وعرض أصابع محدودة فها دونه، ويعملون به عمالاً كالتدهين والصقل يصلب به ويتملس ثم يكتبون عليها، وهي متفرقة يعرف نظامها بأرقام العدد المتوالي، ويكون جملة الكتاب ملفوفة في قطعة ثوب ومشدودة بين لوحين بقدرهما، واسم هذه الكتب (بُوتي)، ورسائلهم وجميع أسبابهم تنفذ في التوز أيضاً»(٤).

⁽¹⁾ ديوان زهير ص 8 6 2 .

⁽²⁾ ديوان زهير ص 126 .

⁽³⁾ الزمخشري: الفّائق 2/ 150.

⁽⁴⁾ الفهرست ص 31 .

⁽⁵⁾ البيروني: تاريخ الهند ص 81 .

وهناك مواد كثيرة أخرى كتبت فيها الأمم ذكرها ابن النديم وبين أنواعها وأسبابها في قوله: "ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود... وكتبوا في الخشب وورق الشجر... وكتبوا في الخشب الناس الشجر... وكتبوا في التوز الذي يُعلى به القِسيّ أيضاً للخلود... ثم دبغت الجلود فكتبت الناس فيها، وكتب أهل مصر في القرطاس المصري، ويعمل من قصب البردي... والروم تكتب في الحرير الأبيض والرق وغيره، وفي الطومار (١) المصري، وفي الفلجان، وهو جلود الحمير الوحشية، وكانت الفرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم، والعرب تكتب في أكتاف الإبل واللّخاف وهي المعجارة الرقاق البيض، وفي العُسب عسب النخل، والصين في الورق الصيني، ويعمل من الحشيش وهو أكثر ارتفاق البلد، والهند في النحاس والحجارة وفي الحرير الأبيض»(١).

العُسُب والكَرَانيف

وكتب العرب في جاهليتهم فيها تيسر لهم من مواد، وكانت العسب والكرانيف من أكثر ما تيسر

والعُسُب: جمع عسيب، وهي السعفة أو جريدة النخل إذا يبست ونُزع خوصها.

والكرانيف: جمع كِرْنَافة، وهي أصل السعفة الغليظ الملتزق بجذع النخلة (د)، وقد وردت العسب في الشعر الجاهلي، من ذلك قول لبيد يصف كاتباً (٠):

متعوِّدٌ لَحِنٌ يُعيدُ بكفِّهِ قَلَما على عُسبُ ذَبلْنَ وبَانِ

وذكر امرؤ القيس العسيب أيضاً في قوله(٥):

لَـن طللٌ أبصرتُهُ فشجاني كخطِّ زبورٍ في عسيبِ يمانِ

وكان المسلمون يكتبون ما ينزل من القرآن الكريم في عهد رسول الله علي في العسب والقُضُم الله عليه في العسب والقُضُم الإن وفي والكرانيف(٥)، وفي حديث الزهري أن رسول الله عليه قُبض «والقرآن في العسب والقُضُم» وفي

⁽¹⁾ الطومار: الصحيفة أو الورقة، وهي لفظة دخيلة يونانية الأصل.

⁽²⁾ الفهرست ص 21 ط فلوجل، وص 31 _ 32 ط مصر، وانظر بهذا المعنى القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 475_ 476، وضوء الصبح المسفر 1/ 412.

⁽³⁾ اللسان: عسب، كرنف.

⁽⁴⁾ ديوان لبيد ص 23.

⁽⁵⁾ ديوان امريء القيس ص 85.

⁽⁶⁾ الزمخشري: الفائق 2/ 150.

⁽⁷⁾ الزمخشري: السابق والصفحة.

البخاري أن زيد بن ثابت حين كلف أبو بكر بجمع القرآن، مضى يجمعه من «العسب واللخاف وصدور الرجال»(١)، ويروى أيضاً أنه جمعه «من الرقاع والأكتاف والأقتاب والعسب وصدور الرجال»(١).

الأقتاب

وقد كانوا يكتبون في الخشب وعلى أقتاب الإبل حين يضطرون الى ذلك ولا يجدون ما يكتبون عليه، والأقتاب: جمع قتَب (قِتْب) (بفتحتين أو بكسر فسكون)، وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير، وقد مر حديث زيد بن ثابت أنه جمع القرآن من «الرقاع والأكتاف والأقتاب والعسب»(د).

وكان الجاهليون يكتبون في الرَّحْل عند الضرورة، كها نقراً في قصة المرقش الأكبر حين أحس بغدر الراعي وقرر تركه في كهف في أرض مراد، وكان مريضاً، كتب أبياتاً على رحل الراعي الذي يلقبه بالغفلي، ينذر أخويه من ذلك قوله(4):

يا راكباً إمَّا عَرضْتَ فَبلِّغَنْ أَنْسَ بنَ سعد إِنْ لَقِيتَ وحَرْمَلا للهُ وَرُّكُما وَدَرُّ أَبِينُكُما إِنْ أَفْلَتَ الغُفَلِيُّ حتَّى يُقْتَللا للهُ وَرُّكُما وَدَرُّ أَبِينُكُما أَنْ مُرتَّشاً أَمْنَقَلا مَنْ مبلغُ الأَصْحَابِ عِبْمًا مُنْقَلا مَنْ مبلغُ الأَصْحَابِ عِبْمًا مُنْقَلا

وكذلك كان بعض الصحابة والتابعين في الاسلام يفعلون ذلك، حين لا يجدون ما يكتبون عليه غير الرحل، قال سعيد بن جبير: «كنت اسمع من ابن عمر وابن عباس الحديث بالليل فأكتبه في واسطة رحلي، حتى أصبح فأنسخه»(٥).

⁽¹⁾ صحيح البخاري 6/ 183.

⁽²⁾ السجستاني: المصاحف ص 20.

⁽³⁾ السجستاني: السابق والصفحة.

⁽⁴⁾ الضبي: المفضليات ص 222، وشرح الأنباري ص 459 _ 460.

⁽⁵⁾ الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص 102.

العظام والأكتاف

وكان العرب يكتبون في العظام، وخاصة الأضلاع والكَتِف، وكان الصحابة يكتبون ما ينزل من القرآن في العظام، وقد مر أن زيد بن ثابت كان يتتبع القرآن «من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الأضلاع»(1)، ويجمع القرآن «من الرقاع والأكتاف والأقتاب»(2)، وقال زيد: «لما نزلت هذه الآية ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ دعا رسول الله عليه وسلم بالكتف، ودعاني وقال: اكتب...»، ويروى أيضاً: «أن رسول الله عليه لل ثقل دعا عبد الرحن بن أبي بكر فقال: آثتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه»(1). ويروى أن عمر بن الخطاب قال لابنه عبدالله: «يا عبدالله آثتني بالكتف التي كتبت فيها شأن الجدّ بالأمس»(1)، وقال هانيء: «كنت عند عثمان رضي الله تعالى عنه وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة الى أبيّ بن كعب فيها: ﴿لم يتسن﴾ و﴿فأمهل الكافرين﴾ و﴿لا تبديل للخلق﴾، قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين وكتب (لخلق الله) ومحا (فأمهل) وكتب (فمهّل) وكتب (لم يتسنه) ألحق فيها هاء»(1).

وقد بقيت الكتابة على العظام في العصر الأموي يكتب فيها عند الضرورة، وقد كان عمر بن أبي ربيعة يكتب شعراً في الكتف ويرسله الى النساء، ففي الأغاني أن عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة إذ مرت بها امرأة من آل أبي سفيان، فدعا عمر بكتف فكتب فيها شعراً (٥).

وقد استمرت هذه الحال حتى العصر العباسي، حين تدعو الضرورة الى الكتابة في العظام أو قد تضيق يد بعض العلماء عن الحصول على ثمن القرطاس فيكتب في العظام، وهذا ما كان من أمر الإمام الشافعي، قال: «فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث والمسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، وكنت أنظر إلى العظم يلوح، فأكتب فيه الحديث أو المسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة»(٢)، وعلل الشافعي سبب الكتابة في العظام بقوله: «طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد، كنت أجالس العلماء وأتحفظ، ثم اشتهيت أن أدون، وكان لنا منزل بقرب شعب الخيف، وكنت آخذ العظام والأكتاف فأكتب فيها، حتى امتلأ في دارنا من ذلك حُبًان»(٥).

⁽¹⁾ أبو عمرو الداني: المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار ص 3.

⁽²⁾ السجستاني: الماحف ص 20.

⁽³⁾ ابن سعد: الطبقات 3/ 1: 128 ، وإنظر الأسد: مصادر الشعر الجاهلي ص 85 .

⁽⁴⁾ ابن سعد: السابق 3/1: 246 ـ 247.

⁽⁵⁾ ابن فارس: الصاحبي ص 10.

⁽⁶⁾ الأصفهاني: الأغاني 9/ 240.

⁽⁷⁾ ابن أبي حاتم: آداب الشافعي ومناقبه ص 24.

⁽⁸⁾ السابق نفسه ص 25.

المهارق

المَهَارِق: وهي الصحف البيض من القياش، مفردها مُهَرَق، قال الأصمعي: «هو فارسي معرب، وكان أصله خرق حرير تصقل وتكتب فيها الأعاجم، تسمى مَهْر كَرُد، فأعربته العرب وجعلته اسها واحداً فقالوا: مُهْرَق (١)، وفي اللسان: «المُهْرَق الصحيفة البيضاء يكتب فيها، فارسي معرب والجمع مهارق قال حسان:

كمَ للمناذلِ من شَهْرٍ وأحوالِ لآلِ أسماءً مثلِ المُهْرَقِ البالي

وقيل المهرق: ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه، وهو بالفارسية مَهْركرد، وقيل: مهرة، لأن الخرزة التي يصقل بها يقال لها بالفارسية كذلك، والمهرق الصحراء الملساء والمهارق الصحارى، قال الأزهري: وإنها قيل للصحراء مهرق تشبيها بالصحيفة»(2) ويوضح الأصمعي ذلك أكثر فيقول: «المهارق كرابيس كانت تصقل بالخرز ويكتب فيها، فأراد: مهر كرد، أي: صقل به»(3)، والكرابيس: جمع كِرباس (بالكسر): ثوب من القطن الأبيض، معرب، فارسيته بالفتح (4)، وقال التبريزي: «المهارق: الصحف واحدها مهرق، فارسي معرب، خرزة يصقلون بها ثياباً كان الناس يكتبون فيها قبل أن يصنع القراطيس بالعراق»(3)، وقال الزوزني: «المهارق يأخذون الخرقة ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئاً»(6)، وقال ابن السكيت: «المهرق: ثوب جديد ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئاً»(6)، الظاهر أن الفرس كانوا ينتجون هذه المهارق فيصدرونها الى البلاد المجاورة وكان الروم يستخدمونها، وقد نسب الحارث بن حِلَّزة المهارق الى الفرس في قوله(6):

لمَنْ السديارُ عَفَوْنَ بِالْحُبْسِ آيساتُها كمهارقِ الفُرْسِ

⁽¹⁾ الأنباري: شرح المفضليات ص 263.

⁽²⁾ اللسان: هرق.

⁽³⁾ الأنباري: شرح المفضليات ص 263.

⁽⁴⁾ القاموس المحيط: كربس. ويبدو أن الفرق بين المهرق والكرباس، ان المهرق ثوب من حرير، والكرباس ثوب من قطن، وكلاهما يعالج بالصمغ أو ما يشبهه.

⁽⁵⁾ شرح المعلقات ص 268_ 269.

⁽⁶⁾ الزوزني: شرح المعلقات السبع ص 200 ــ 201.

⁽⁷⁾ ابن سيده: المخصص 13/ 8 ـ 9 .

⁽⁸⁾ المفضليات ص 132.

إن الكتابة في المهارق ليست ميسورة لكل الناس، لأنها كانت تجلب مع القوافل التجارية من البلاد الأخرى، وكانت غالية الثمن عزيزة المنال، ولذلك كانوا لا يكتبون بها إلا كل أمر عظيم، وكان الجاحظ يقول: لا يقال للكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود وميثاق وأمان (١٠).

وقد ذكر الشعر الجاهلي المهارق وبيَّن ما كان يكتب فيها، من ذلك قول الحارث بن حِلَّزة في معلقته(2):

واذكروا حِلْفَ ذي المَجَازِ وما قُلِمَ فيه العُهودُ والكُفَلاءُ حَلَرَ الجَوْرِ والتَّعَدِي وهلْ يَنْقُضُ ما في المَهارِقِ الأَهواءُ

وجاءت المهارق أيضاً في شعر الأعشى في قوله(د):

ربِّي كريمٌ لا يُكَلِّدُ نعمةً وإذا ينَاشَدُ بالمهارقِ أنْشَدا وقال شيم بن خويلد الفَزاري يصور صوت الأقلام حين يكتب بها في المهارق(٠٠):

تسمعُ أصواتَ كُدْرِيِّ الفِراخِ بِهِ مثلَ الأعاجم تُغْشِي اللهورَق القلما وقد تشبه الديار العافية بالمهارق البالية قال سلامة بن جندل(5):

لَبِسَ الروامِسُ والجديدُ بلاهم فتركنَ مثلَ اللهُ رَقِ الأخلاقِ وجاءت المهارق في شعر شعراء آخرين عما يدل على إلفة العرب لهذه المادة وحاجتهم إليها(٥٠).

⁽¹⁾ الجاحظ: الحيوان 1/ 69 ـ 70. وانظر في المهارق: ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي ص 80 ـ 82.

⁽²⁾ التبريزي: شرح المعلقات العشر ص 268 ـ 269.

⁽³⁾ ديوان الأعشى ق34 البيت 13 ط محمد حسين.

⁽⁴⁾ النقائض ص 106.

⁽⁵⁾ ديوانه ص 15 .

⁽⁶⁾ وجاءت المهارق كذلك في شعر سلامة بن جندل (وحادثه في العين جدة مهرق) (ديوانه ص 5) وفي شعر الأسود بن يعفر: (سطور يهوديين في مهرقيهما) وفي شعر الأعشى: (لطول بلاها والتقادم مهرق) (أدب الكتاب للصولي ص 106).

القُبَاطي

إن القُباطي قديمة ، دخلت الجزيرة منذ العصر الجاهلي ، واستخدمها العرب في الكتابة وكساء للكعبة ، ولباساً لنسائهم(1). والقباطي: ثياب كتان رقاق تعمل بمصر ، وهي منسوبة الى القِبْط على غير قياس ، والقبط هم نصارى مصر ، الواحدة قبطية ، والجمع قباطي (بضم القاف وفتحها) ، وقال شمر: القباطي ثياب الى الدقة والرقة والبياض ، قال زهير(2):

لَياتَيَنَّكَ منِّي منطِقٌ قَلَاعٌ باقٍ كما دنَّس القُبطِيَّةَ الوَدَكُ وقال الكميت يصف ثوراً (٤):

لياحٍ كَأَنْ بِالْأَتِّحَمِية مُسْبِعٌ إِذَاراً وَفِي قُبِطِيةٍ مِتَجَلِّبِبُ

وفي حديث أسامة: «كساني رسول الله على قبطية» (4)، وفي الحديث أيضاً: «أنه كسا امرأة قبطية، فقال: مُرْها فلتتخذ تحتها غلالة لا تصف حجم عظامها» (5)، وفي الحديث دلالة على رقة وشفافية القباطي، لأنها تلتصق بالجسم، ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تلبسوا نساءكم القباطي فإنه إنْ لا يشف فإنه يصف» (6)، وكانت القباطي والأنهاط مما تكسى بها الكعبة في الجاهلية والإسلام (7).

وقد كتب العرب في الجاهلية في القباطي، وإنها كتبوا ما كان ذا خطر وأثر، كالأحلاف والمعاهدات والمعلقات، ونعرف من قصة المعلقات أن العرب اختارت سبع قصائد وكتبتها في القباطي المدرجة بهاء الذهب، وقد فصّل في ذكر ذلك ابن عبد ربه فقال: «حتى لقد بلغ من كَلفِ العرب بالشعر وتفضيلها له أن عمدت الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بهاء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال مذهبة امرىء القيس ومذهبة زهير، والمذهبات سبع، وقد يقال لها المعلقات»(٥)، وكذلك قال ابن رشيق القيرواني: «فكتبت في القباطي

⁽¹⁾ وليس كما يظن بعضهم من انها دخلت الى الجزيرة مع البردي بعمد فتح مصر. انظر: الحلوجي: المخطوط العربي ص 25، وانظر في القباطي: الجبوري: الملابس العربية في الشعر الجاهلي ص 56.

⁽²⁾ ديوان زهير ص 183، واللسان: قبط.

⁽³⁾ اللسان: قبط.

⁽⁴⁾ البخاري: لباس 30 ابن حنبل: 5/ 205، اللسان: قبط.

⁽⁵⁾ ابن الأثير: جامع الأصول 10/ 646، اللسان: قبط.

⁽⁶⁾ ابن الأثير: السابق 10/ 646، واللسان: قبط.

⁽⁷⁾ يحيى الجبوري: الملابس العربية في الشعر الجاهلي ص 56.

⁽⁸⁾ العقد الفريد 5/ 269.

بهاء الذهب»(١)، ولا شك أن الكتابة في القباطي أيسر من الكتابة في غيره لنعومة القباطي وخفَّته وبياض لونه وتماسك نسجه.

إن وسائل الكتابة التي استخدمها الناس في العصور الإسلامية كثيرة، ولكن أهم هذه الأدوات التي كان لها دور في الحياة العلمية والثقافية والحضارية، ودونت فيها العلوم وألفت بها الكتب هي:

الرَّق، والبردي، والورق. ويحسن أن نقف عند كل واحدة منها وقفة متأنية.

السسرق

وإذا كانت القباطي والمهارق محدودة الاستعمال لغلاء ثمنها وندرتها، فان الرقوق كانت أكثر شيوعاً، وكانت هي المادة الأساسية التي يكتب بها العرب، وقد كُتبت بها المصاحف والمؤلفات في العصور الأموية والعباسية قبل أن يشيع استعمال البردي والورق من بعده.

وترد في كتب التراث ثلاث مسميات: الرق، والأديم، والقَضِيم، وكلها أنواع من الجلود فالرق: ما يرقق من الجلد ليكتب فيه (2)، والأديم: هو الجلد الأحمر أو المدبوغ، والقضيم: الجلد الأبيض الذي يكتب فيه، وقد جاءت هذه الأسهاء الثلاثة في الشعر الجاهلي.

فأما الرق فقد جاء في شعر حاتم الطائي في قوله⁽³⁾:

أتعرفُ أطلالاً ونُؤْياً مُهَدَّما كَخَطِّكَ فِي رَقِّ كتاباً مُنَمْنَا

وفي شعر الأخنس بن شهاب التغلبي(4):

كما رقَّـشَ العُنوان في الرَّقِ كاتبُ

لابنةِ حطَّانِ بنِ عوفٍ منازلُ

وفي شعر طرفة بن العبد(٥):

بالضَّحَى مرقِّشٌ يشِمــُهُ

كسطور السرَّقّ رقَّشَهُ

وجاء كذلك في شعر خويلد الهذلي(٥):

⁽¹⁾ العمدة 1/ 96. وانظر الجبوري: الشعر الجاهلي بحصائصه وفنونه ص 178 ــ 179.

⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 484، وانظر: الأسد: مصادر الشعر الجاهلي ص 77 ـ 79.

⁽³⁾ ديوان حاتم الطائي ص 23.

⁽⁴⁾ المفضليات ص 204، والمؤتلف والمختلف ص 27.

⁽⁵⁾ ديوان طرفة بن العبد ص 68.

⁽⁶⁾ ديوان الهذليين 3/ 70.

وإن كما قال مُمل الكتاب ب في الرقّ إذّ خطّه الكاتث

وقد ذُكر الرق في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَالطُّورِ * وكتسابٍ مسطورِ * في رَقِّ منشور به(١).

> وأما الأديم فقد جاء في شعر المرقش الأكبر في قوله (١٠): الدارُ قَفْرٌ والرسومُ كما وقيش في ظهيرِ الأديسم قسلم

وكانوا في صدر الإسلام يكتبون كما يكتب الجاهليون على الأديم، فمها رُوي في زمن النبي أن علَّ ابن أبي طالب كان يكتب في الأديم ما يمل عليه رسول الله عليه، وذلك ما جاء في حديث أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: "إن النبي 無 دعا بأديم وعلى بن أبي طالب عنده، فلم يسزل رسول ﷺ يُمل وعلى يكتب حتى مبلاً بطن الأديم وظهره وأكسارعه "٢٠١، ومن ذلك أيضاً عهد الخيبريين من اليهود وككتاب النبي علله الى كسرى، كما كتبت المصاحف في جلود الظباه "،، وفي خبر تحريم المدينة ما رواه رافع بن حديج قوله: افسان المدينة حرام، حرمها رسول الله على وهمو مكتبوب عندنا في أديم خولان ١٥٥١، وكانوا يكتبون القرآن الكريم في زمن النبس على الأديم، قال عثمان بن عفان عندما عزم على جمع القرآن: "فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن . . . الأوران عمر بن الخطاب انتسخ كتباباً على عهد رسول الله على من أهل الكتاب، ثم جاء به في أديم (١)، وكذلك كتب سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص دَيْناً على نفسه في قطعة أدبم ابتغاها عند خرّاز قريب من بيته ١٠٠٠.

وكان العرب يصنعون الأديم ولم يجلبوه من الخارج، فقد عرف الأديم الخولاني، نسبة الى قبيلة خولان في اليمن، وقد مر في حديث رافع بن حديج قوله: «وهو مكتوب عندنا في أديم خولاني، (١٠).

وأما القضيم فقد جاء في الشعر الجاهل أيضاً، من ذلك قول امرىء القيس(١٥١٠:

⁽¹⁾ سورة الطور 1 ـ 3 .

⁽²⁾ المفضليات ص 237، والأغاني 6/ 127.

⁽³⁾ الرامهرمزي: المحدث الغاصل بين الراري والواعي، مخطوط صي 152

⁽⁴⁾ كوركيس عواد: الورق ص 16 4.

⁽⁵⁾ ابن حنبل: مسند أحمد 4/ 141، الخطيب البغدادي: تغييد العلم ص 72

⁽⁶⁾ السجستاني: المصاحف 23_24.

⁽⁷⁾ الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص 52.

⁽⁸⁾ المصعب الزبيري: نسب قريش ص 177 ــ 178 .

⁽⁹⁾ ابن حنبل: مسند أحد 4/ 141، الخطيب البندادي: تقييد العلم ص 72.

⁽¹⁰⁾ ديوان امرىء القيس ص 86، الشبوب والقرهب: الثور الغني الكبير.

وبينَ شَبُوبِ كالقَضِيمةِ قَرْهَبِ

وعَادَىٰ عِدَاءً بين ثورِ ونعجةٍ

وفي شعر النابغة الذبياني قوله(١):

كَأَنَّ عِجَّرَّ الرامساتِ ذيرولها عليه قضيمٌ نمَّ قَتْهُ الصَّوانِعُ

وذُكر في شرح البيت أن القضيم هو الأديم المخروز، وقال: عن القُتبي: القضيمة: الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع. وجاء القضيم في شعر زهير بن أبي سلمى أيضاً في قوله(2):

كَأَنَّ دِماءَ المُؤْسِداتِ بنَحْرِها أَطِبَّةُ صِرْفٍ فِي قَضيمٍ مُسَرَّدِ

وقد كُتب القرآن الكريم على القُضُم كما كُتب على العسب والكرانيف، قال الزهري: «قُبِض رسول الله ﷺ والقرآن في العُسُب والقُضُم والكرانيف»(د).

وحين اتسعت حاجات الدولة في العصر الأموي إلى الكتابة في المصاحف والصكوك والرسائل والدواوين، كانت الرقوق هي المادة الأساسية التي استخدمت لفترة طويلة حتى بدأ القرطاس وهي الكلمة التي أطلقت على صحيفة البردي _ يزاحم الرقوق ويتغلب عليها لخفته وسهولة الكتابة فيه، ثم دخول الورق بعد ذلك في الحياة العلمية، ونجد مصداق ذلك فيما يقرره ابن خلدون في مقدمته إذ يقول: «وكانت السجلات أولاً لانتساخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية والاقطاعات والصكوك في الرقوق المهيأة بالصناعة من الجلد لقلة الرفه وقلة التأليف صدر الملة كها نذكر، وقلة الرسائل السلطانية والصكوك مع ذلك، فاقتصروا على الكتابة في الرق تشريفاً للمكتوبات وميلاً الى الصحة والاتقان، ثم طها بحر التأليف والتدوين وكثر ترسيل السلطان وصكوكه، وضاق الرَّق عن ذلك فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه، واتخذه الناس من بعده صحفاً لمكتوباتهم السلطانية والعلمية، و بلغت الاجادة في صناعته ما شاءت "(4).

ومعنى هذا أن الرق قد استأثر بوجوه النشاط المختلفة، ديوانية وعلمية حتى نشأت صناعة الكاغد، ومع وجود القرطاس الذي شاع في الحياة العلمية وزاحم الرق، فان الرق بقي مستعملاً وبقي هناك من يفضله ويوثره في الكتابة، وخاصة في الأمور التي لها شأن وخطر، وفي كتابة المصاحف، وكان من عيوب الرق أنه يقبل الغسل والمحو والتزوير إذا حُكَّ أو كُشِط، ويبدو أن هناك عاولات حدثت في تزوير الكتب الرسمية، مما حدا بالرشيد أن يصدر أمراً ألا يكتب الناس الا في

⁽¹⁾ ديوان النابغة (ضمن خمسة دواوين) شرح أبي بكر عاصم بن أيوب ص 50 .

⁽²⁾ ديوان زهير ص 231 .

⁽³⁾ الزمخشري: الفائق 2/ 150.

⁽⁴⁾ مقدمة ابن خلدون ص 470 ـ 471.

الكاغد، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والاعادة، فتقبل التزوير، بخلاف الورق فانه متى محي منه فسد، وإن كشط ظهر كشطه (١).

وكانت الكتابة السلطانية منذ العصر الأموي في القراطيس، يقول البلاذري حكاية عن أبي الحسن المدائني: «وأخبرني مشايخ من الكتاب أن دواوين الشام انها كانت في قراطيس من البردي، وكذلك الكتب الى ملوك بنى أمية في حمل المال وغير ذلك»(2).

على ان الرق بقي مستعملاً حتى العصر العباسي الى أيام الرشيد حين أشار الفضل بن يحيى البرمكي بصناعة الكاغد في العراق، هذا مع وجود القرطاس واستعاله جنباً الى جنب مع الرقوق، وليس معنى هذا أن الكتابة في الرقوق قد انتهت، انها ربها انتهت في الكتابات الرسمية، ولكنها بقيت في الحياة العامة، من ذلك ان ابن داحة، وكان من أهل النصف الثاني من القرن الشاني معاصراً لأبي عبيدة (توفي سنة 210 هـ) ومن أصحاب مجلسه (أن)، كان قد كتب شعر أبي الشمقمق «وإذا هو في جلود كوفية ودفتين طائفيتين بخط عجيب» (أن)، ويذكر الجاحظ في رسالة الجد والهزل، وهي إحدى رسائله التي كان يكتبها لمحمد بن عبد الملك الزيات يبين فيها وجوه استعال الرق كصور العقارات ونموذجات النقوش، ومنها تكون الخرائط والبرد. . . "(أن) وللمرط وصور العقارات، وفيها تكون نموذجات النقوش، ومنها تكون الخرائط والبرد . . . "(أن) عمد بن زبيدة، وكانت من جلود، فكانت تمحى ويكتب فيها الطروس لأن الدواوين نهبت في أيام متأخر يكتبون في الرقوق، لأن الخط يجود في الجلد كما يبدو، ففي القرن السادس يروي ياقوت الحموي عن المبارك الكرخي (المتوفي سنة 585هـ) وقد وصفه بأنه كان «أوحد زمانه في حسن الخط على طريقة على بن هلال ابن البواب» ويقول: «وكان ضنيناً بخطه جداً، فلذلك قل وجوده، وكان اذا اجتمع على بن هلال ابن البواب» ويقول: «وكان ضنيناً بخطه جداً، فلذلك قل وجوده، وكان اذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طستاً ويغسله ("() والكتابة التي تغسل لا تكون الا في الرقوق.

وكذلك يروي الجاحظ عن اسحاق بن سليمان وكان أمير البصرة في عهد الرشيد، أنه دخل عليه

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 475 ـ 476.

⁽²⁾ البلاذري: فتوح البدان ص 470.

⁽³⁾ الجاحظ: الحيوان 3/ 402.

⁽⁴⁾ السابق نفسه 1/ 61.

⁽⁵⁾ رسائل الجاحظ ص 252 ـ 253.

⁽⁶⁾ الفهرست ص 52 .

⁽⁷⁾ معجم الأدباء (ترجمة المبارك الكرخي).

بعد عزله من الامارة: «وإذا هو في بيت كتبه وحواليه الأسفاط والرقوق والقياطير والدفاتر والمساطر والمحابر»(١)، ومن هذا النص نتبين أن الكتابة في هذا العصر كانت في الورق والرقوق، وأن الكتابة في الرق استمرت مع وجود الورق الى عصر متأخر. ويبدو أن العلياء كانوا يفضلون كتابة القرآن الكريم وكتابة حديث رسول الله علي في الرقوق، والدليل ان كتابة المصاحف بقيت الى عهد متأخر في الرقوق، أما كتابة الحديث وتفضيل بعض العلياء كتابته في الرقوق اجلالاً للحديث فيبينه الخطيب البغدادي الذي يروي عن أحمد بن بديل الكوفي، فقد بعث إليه المعتز ليأخذ الحديث عنه، حتى اذا دخل عليه واستقر في مجلسه وتهيأ لإملاء الحديث، أخذ الكاتب القرطاس والدواة، فقال له منكراً: «أتكتب حديث رسول الله علي في قرطاس بمداد؟ وسأله الكاتب: فيم يكتب إذن، قال: في رَقَّ بحبر»، فجاء بالرق والحبر وأخذ في الاملاء (2).

ويلاحظ في هذا النص التفريق بين المداد والحبر، وإن كان الشائع أنها بمعنى واحد، ويبدو أن المداد كان يطلق على نوع من الحبر يناسب القرطاس، والحبر يناسب الرق، وقد ذكر القلقشندي أن الحسر صنفان، صنف يناسب الكاغد وصنف يناسب الرق ويسميه حبر الرأس(3).

ونجد في أخبار العلماء أن الرق بقي مستعملاً في كتابة مؤلفاتهم الى عصر متأخر بعد انتشار البردي والورق، من ذلك ما ذكره ياقوت في حديثه عن أبي الحسن بن عيسى الربعي النحوي المتوفى سنة عشرين وأربعائة، وقد سرد أسماء كتبه وذكر من بينها كتابه الذي وضعه شرحاً على كتاب سيبويه إذ يقول: «إلا أنه غسله، وذلك إن أحد بني رضوان التاجر نازعه في مسألة فقام مغضباً وأخذ شرح سيبويه وجعله في إجًانة وصب عليه الماء وغسله، وجعل يلطم به الحيطان ويقول: لا أجعل أولاد البقالين نحاة»(4)، ويروي ياقوت أيضاً أنه لقي في آمد سنة 3 و 5 هـ علي بن الحسن بن عنبر المعروف بالشميم الحلي، وكان شديد المغالاة بنفسه والغض من غيره «لا يقيم لأحد من أهل العلم المتقدمين ولا المتأخرين وزناً»، وقد حاول معارضة مقامات الحريري فأنشأ مقامات كمقاماته ثلاث مرات «ولكنه ما أن يتأملها حتى يستردها فيعمد الى البركة فيغسلها»(5)، وهكذا نجد أن الكتابة في الرقوق استمرت لدى العلماء والأدباء ردحاً من الزمن مع وجود الورق الذي هو أرخص منه، وكذلك وجود القرطاس قبله، وقد كان في الناس من يميل الى الكتابة في الرقوق ويفضل ذلك على الكاغد، ومنهم القرطاس قبله، وقد كان في الناس من يميل الى الكتابة في الرقوق ويفضل ذلك على الكاغد، ومنهم

⁽¹⁾ الجاحظ: الحيوان 1/ 61.

⁽²⁾ تاریخ بغداد 4/ 51.

⁽³⁾ صبح الأعشى 2/ 476.

⁽⁴⁾ ياقوت: معجم الأدباء 15/ 79.

⁽⁵⁾ ياقوت: معجم الأدباء 16/ 268_269.

من هجر الرق الى الكاغد، ولكل ميوله وأسبابه وحججه، وقد صور الجاحظ هذا الميل وهذه الرغبات في رسالة الجد والهزل التي ساقها الى محمد بن عبد الملك الزيات، ونقد محمد له في استعماله الورق واهماله الجلود، ورده عليه وبيان حجة كل فريق ممن يفضل الورق أو يفضل الجلود، قال:

"جُعِلتُ فداك، ما هذا الاستقصاء، وما هذا البلاء، وما هذا التتبع في المسألة، والتعرض لدقائق المكر، وما هذا التغلغل في كل شيء يخمل ذكري، وما هذا الترقي الى كل ما يحط من قدري، وما عليك أن تكون كتبي كلها من الورق الصيني، ومن الكاغد الخراساني؟ قل لي: لم زيّنت النسخ في الجلود، ولم حثثتني على الأدم، وأنت تعلم أن الجلود جافية الحجم، ثقيلة الوزن، إن أصابها الماء بطلّت، وإن كان يوم لَثق استرخت، ولو لم يكن فيها إلا أنها تبغّض الى أربابها نزول الغيث، وتكرّه الى مالكيها الحيا، لكان في ذلك ما كفى ومنع منها. وقد علمت أن الورّاق لا يخط في تلك الأيام سطراً، ولا يقطع فيها جلداً، وإن نديت فضلاً عن أن تمطر، وفضلاً عن أن تغرق واسترسلت وامتدت، ومتى جفت لم تعد الى حالها الا مع تقلص شديد وتشنج قبيح، وهي أنتن ريحاً وأكثر ثمناً، وأحمل للغش، يغش الكوفي بالواسطي والواسطي بالبصري، وتعتق لكي يذهب ريحها وينجاب شعرها، وهي أكثر عقداً وعُجَراً، وأكثر خباطاً وأسقاطاً، والصفرة اليها أسرع، وسرعة انسحاق الخط فيها عم، ولو أراد صاحب علم أن يحمل منها قدر ما يكفيه في سفره لما كفاه حمل بعير، ولو أراد مثل ذلك من القطني لكفاه ما يحمل مع زاده.

وقلت لي: عليك بها فإنها أحمل للحك والتغيير، وأبقى على تعاور العارية، وعلى تقليب الأيدي، ولرديدها ثمن ولطرسها مرجوع، والمعاد منها ينوب عن الجديد، وليس لدفاتر القطني أثمان في السوق، وإن كان فيها كل حديث طريف، ولطف مليح، وعلم نفيس. ولو عرضت عليهم عِذلها في عدد الورق جلوداً، ثم كان فيها كل شعر بارد، وكل حديث غث، لكانت أثمن، ولكانوا اليها أسرع.

وقلت: وعلى الجلود يعتمد في حساب الدواوين، وفي الصكاك والعهود، وفي الشروط وصور العقارات، وفيها تكون نموذجات للنقوش، ومنها تكون خرائط البرد، وهن أصلح للجُرُب، وليعفاص الجرَّة، وسِدَاد القارورة، وزعمت أن الأرضَة إلى الكاغد أسرع، وأنكرت أن تكون الفارة الى الجلود أسرع، بل زعمت أنها إلى الكاغد أسرع، وله أفسد، فكنت سبب المضرة في اتخاذ الجلود والاستبدال بالكاغد، وكنت سبب البلية في تحويل الدفاتر الخفاف في المحمل الى المصاحف التي تثقل الأيدي وتحطم الصدور، وتقوس الظهور، وتعمى الأبصار»(١).

⁽¹⁾ رسائل الجاحظ 1/ 252_253.

والجاحظ هنا يعرض سيئات الرقوق وحسناتها، كها جاءت على ألسنة أنصارها وخصومها، وفي هذا دلالة على أن الرقوق بقيت مستعملة مع وجود الورق وانتشاره، وأن هناك من الناس من كان يفضل الكتابة في الرقوق وخاصة في الكتابات النفيسة العزيزة كالمصاحف والصكوك والعهود وغيرها. على أن كثرة التأليف وانتشار العلم ووفرة المكاتبات، ما كانت تتيح للرق أن يصمد أمام رخص وخفة ويسر وانتشار الورق، ولذلك كان الورق قد استأثر بفنون الكتابة جميعاً في الشرق الاسلامي كله.

كانت بلاد فارس هي التي اشتهرت بانتاج الرقوق، ومنها كانت ترد الى العراق، ويبدو أن دباغة وصناعة الرقوق قد نشأت في العراق، وخاصة في الكوفة، إذ كانت رقوق الكوفة أجود من غيرها لما فيها من لين، لأنها تدبغ بالتمر، يقول ابن النديم: «وكانت الكتب في جلود دباغ النورة، وهي شديدة الجفاف، ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين»(١). ويفهم من كلام الجاحظ أن هناك صناعة للجلود في البصرة وواسط، ولكنها دون جودة الجلود الكوفية(١).

هذه هي جال الرق في شرق العالم الاسلامي، أما في غربه فقد بقي الرق والقرطاس (البَرْدي) منتشرين في مصر وشهالي أفريقية على الرغم من وجود الورق، فقد بقيت بلاد المغرب تؤثر استعمال الرقوق مع وجود القرطاس لديها، يقول البشاري في أواخر القرن الرابع عن بلاد المغرب: «وكل مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة في رقوق اللهم إلا ما كان ينبت من البردي في جزيرة صقلية في ذلك الزمان (أنه مع أن القرطاس كان منتشراً في مصر وبلاد المغرب، وأن الأغالبة صنّعوا القرطاس من نبات البردي الدي كان ينبت في جزيرة صقلية، وهو أشبه ببردي مصر، يقول ابن حوقل عن هذه الصناعة في حديثه عن صقلية: «وفي خلال أراضيها بقاع قد غلب عليه البَرْبير، وهو البردي المعمول من هذا البربير نظير على وجه الأرض الا ما بصقلية منه، وأكثره يفتل حبالاً لمراسي المراكب، وأقله يعمل للسلطان منه طوامير القراطيس، ولن يزيد على قدر كفايته (*).

ولهذه المنزلة التي كانت للرق في أفريقية بالغ أهل هذه البلاد في العناية بصنعه، والافتنان في تهذيبه وتزيينه وتجميله، فقد بلغوا شأواً بعيداً في صناعة الرق وصقله وتمحيره وصبغه بألوان مختلفة بين الأخضر ولازوردي وأحمر قان، وبرعوا في تنعيمه وتجميله، مما جعله ينتشر في جميع آفاق المغرب والأندلس والعدوة الإفرنجية، وقد حفلت خزائن جامع عقبة بن نافع في القيروان بنفائس من هذه الرقوق التي تمتاز بالجهال ودقة الصنع وروعة التلوين (5).

⁽²⁾ رسائل الجاحظ 1/ 78.

⁽¹⁾ الفهرست ص 32 .

⁽⁴⁾ ابن حوقل: صورة الأرض ص 117.

⁽³⁾ أحسن التقاسيم ص 239 ط ليدن 1877م.

⁽⁵⁾ انظر حسن حسني عبد الوهاب: البردي والرق والكاغد في أفريقية التونسية، تجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثاني الجزء الأول ص 43.

القِرطاس (البردي)

ترد في كتابات القدامى، وفي الشعر الجاهلي خاصة عدة ألفاظ تدل على المكتوب وما كتب عليه، من هذه الألفاظ: الصحيفة، الكتاب، الزبور، وينبغي أن نقف عندها قليلاً قبل الكلام على القرطاس.

أ_الصحيفة:

وتدل على المكتوب وما يكتب به، ولم تخصص بهادة معينة، فقد تكون جلداً أو قهاشاً أو نباتاً أو حجراً أو عظهاً أو ورقاً، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي.

نقد جاءت في القرآن الكريم بصيغة الجمع ثماني مرات في قولمه تعالى: ﴿ رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة ﴾ (١) ، وقوله تعالى: ﴿ إِن هذا لفي الصَّحُفِ الأولى * صُحُفِ ابراهيمَ وموسى ﴾ (٤) ، وقوله تعالى: ﴿ كلا إنّها تدكرة * فمن شاء ذكره * في صحف مكرّمة * مرفوعة مطهّرة ﴾ (٤) ، وقوله تعالى: ﴿ وقالوا لولا يأتينا بآيةٍ من ربّه أوَلَم تأتِهم بيّنة ما في الصَّحُفِ الأولى ﴾ (١) ، وقوله تعالى: ﴿ أُولَم يُنَبّا بها في صُحُفِ موسى ﴾ (٥) ، وقوله تعالى: ﴿ بل يريدُ كلُّ امرىءٍ منهم أن يُؤتنى صُحُفاً مُنشَرة ﴾ (٥) ، وقوله تعالى: ﴿ وإذا الصُحُفُ نشرت ﴾ (٥) .

أما ما جاء من ذكر الصحيفة والصحف في أقوال الرسول والصحابة فكثير جداً يفوت الحصر، ويكفي أن نقراً في الصحيفة التي وضعها الرسول على أول الهجرة (بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يشرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم)، وقد عرفت بصحيفة الرسول أو الوثيقة. وقد تكررت كلمة الصحيفة فيها سبع مرات بلفظ الإفراد(8).

وقد جاءت (الصَّحُف) في الشعر الجاهلي لتعني العهود والمواثيق، من ذلك قول حسان بن ثابت(9):

سورة البينة 2 .
 سورة الأعلى 18 ، 19 .

⁽³⁾سورة عبس 11 ـ 14. (4) سورة طه 133.

⁽⁵⁾ سورة النجم 36 . (6) سورة المدثر 52 .

⁽⁷⁾ سورة التكوير 10.

⁽⁸⁾ انظر: محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية ص 1 سُرِح، الأسد: مصادر الشعر الجاهلي ص 94.

⁽⁹⁾ ديوان حسان مخطوط ورقة 20 مكتبة أحمد الثالث استانبول رقم 2543.

وإنَّ ما بيننا وبينكم حينَ يُقالُ الأرْحامُ والصُّحُفُ

ومثله قول قيس بن الخطيم(١):

لَّا بدتْ غُدْوَةً جِباهُهم حَنَّتْ إلينا الأرحامُ والصَّحُفُ

وأبيات لقيط بن يعمر الإيادي مشهورة إذ قيد بالكتابة على الصحيفة وأنذر قومه(2):

سلامٌ في الصحيفةِ من لَقِيطٍ الى مَنْ بالجزيرةِ من إيادِ

ويذكر علباء بن أرقم الدَّيْن الذي ثبَّته في صحيفة (١):

أخذتُ لدَيْنِ مطمَئِنِ صحيفة وخالفتُ فيها كلَّ من جارَ أو ظَلَمْ ويسجل أبو ذويب الهذلي كيف كان الكاتب الحميري يسجل دينا على رجل آخر، ويثني

فنَمْنَمَ في صُحُفٍ كالرِّيَا طِ فيهنَّ إِرْثُ كتابٍ مَحِيُّ

وقد كتبت الأحلاف والمواثيق والعهود في الصحف في الجاهلية، من ذلك حلف خزاعة بين عبد المطلب بن هاشم جد النبي على ورجال من خزاعة، وكتب لهم الحلف أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وعلقوا الكتاب في الكعبة (ورجال من أشهر هذه العهود والمواثيق صحيفة قريش التي تعاقدوا فيها «على بني هاشم بن عبد المطلب على ألا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم (6).

ب_الكتاب:

أما كلمة (الكتاب) فهي أعم من الصحيفة وتدل على الشيء المكتوب، وقد وردت في القرآن الكريم إحدى وستين ومائتي مرة افراداً وجمعاً (١)، وجاءت في كتب النبي وصحابته كثيراً، وقد مرت بنا الصحيفة التي وضعها الرسول على أول الهجرة، وقد جاء فيها لفظ (الكتاب) مرتين، والكلمة من

⁽²⁾ الشعر والشعراء 1/ 152 .

⁽⁴⁾ ديوان الهذليين 1/ 64.

⁽⁶⁾ ابن هشام: السيرة النبوية 1/ 375 _ 376.

⁽¹⁾ ديوان قيس بن الخطيم ص 19 .

⁽³⁾ الأصمعيات ص 63 ط برلين 1902م.

⁽⁵⁾ ديوان حسان: السابق ورقة 15 ــ 16 .

⁽⁷⁾ انظر المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم ص 592 .. 595.

الكثرة والشيوع في كتب النبي وأخبار الصحابة بها لا يدع مجالاً للاستشهاد على ذلك.

أما في الشعر الجاهلي فقد ورد ذكرها كثيراً في أشعار الجاهليين، من ذلك قول لقيط بن يعمر الايادي(١):

لْمَنَ رأى رأيَّهُ منكم ومن سَمِعًا

خَلا عَهْدُهُ بِينِ الصُّلَيْبِ فَمُطْرَقِ

ليومِ الحسابِ أو يعجِّلْ فيُنْقَمِ

غير نُـوي ودِمْنَةٍ كالكِتَـابِ

مثَل الكتابِ الدارسِ الأحوّل

ولسم تنكُنْ بكتسابِ اللهِ تَسْرَتَفيعُ

تعتادُ تكذبُ ليلي ما تُمنيِّنَا

هذا كتابي إليكم والنذيرُ لكم وفي شعر سلامة بن جندل(2):

لَنْ طَلَلٌ مشلُ الكتابِ المنتَّقِ

وقول زهير (ڐ):

يؤخِّر فيوضع في كـــتاب فيدَّخرُ وقول عبيد بن الأبرص(٩):

لمَـنْ الـدارُ أقفرتْ بـالجَنَابِ وفي شعر عدي بن زيد بن العبادي(5):

تعرفُ أمسِ من لكمِيسَ الطَّلَلُ وقوله أيضاً (٥):

نـاشَدْتنا بـكتــابِ اللهِ حُرْمَتنــا وقول تميم بن أُبيّ بن مقبل⁽⁷⁾:

منهنَّ معروفُ آياتِ الكتابِ وقد

⁽¹⁾ مختارات ابن الشجري ص 7.

⁽²⁾ ديوان سلامة بن جندل ص 15.

⁽³⁾ ديوان زهير ص 18.

⁽⁴⁾ مختارات ابن الشجري ص 105.

⁽⁵⁾ الأغاني 2/ 153.

⁽⁶⁾ شعراء النصرانية ص 472.

⁽⁷⁾ جمهرة أشعار العرب ص 318.

ج _الزَّبُور:

وأما كلمة (الزَّبُور) فقد جاءت في الشعر الجاهلي بمعنى الكتاب الديني، وقد تطلق الكلمة على غيره من الكتب أيضاً، وقد استعملها الشعراء بالمعنيين، فمن المعنى الديني قول أمية بن أبي الصلت(1):

وأبرِزُوا بصعيدٍ مُسْتَو جُرْزِ وأَنْزِلَ العَرْشُ والميزانُ والزُّبُرُ والزَّبُرُ والزَّبُرُ والزَّبُرُ والزَّبُرُ

وَرُو رُو رُو اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰه

أم لا تَـزَالُ تـُرَجِّـي عِيْشَة أَنُفاً لـم تَـرُجَ قبلُ ولم يُكْتَبْ بها زُبرُرُ ومن المعنى الثاني الذي يراد بالكلمة مطلق الكتاب قول لبيد(4):

وَجَــ لا السيولُ عن الطُّلولِ كَأَنَّهَا زُبُـرٌ تُحِدُّ مُتُونَها أقلامُهَا وَقُولِه أَيضا (5):

فنعافِ صارةَ فالقَنَانِ كَأَنَّها زُبرٌ يُرَجِّعُهَا وليدُ يَـمَانِ وقول امرىء القيس(٥):

وَ وَ وَ مَا مَا اللّٰهُ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّٰهِ اللَّهِ اللَّلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمُلْمُلِ

عرفت الديسارَ كرَقْمِ الدَّوَا قِيُزَبِّرُهَا الكاتبُ الحميري

⁽¹⁾ ديوان أمية بن أبي الصلت ص٠٠٠٠

⁽²⁾ ديوانه *ص* 12*5* .

⁽³⁾ جمهرة أشعار العرب ص 315، أنف: أي مستأنفة.

⁽⁴⁾ ديوان لبيد ص 299 .

⁽⁵⁾ ديوانه ص 138 .

⁽⁶⁾ ديوان امرىء القيس ص 85 ط ابي الفضل ابراهيم.

⁽⁷⁾ ديوان الهذليين 1/ 64.

وجاءت كلمة الزبور في القرآن الكريم تسع مرات وكلها بمعنى الكتاب الديني، وجاءت في موضعين خاصة بكتاب داود، في قوله تعالى: ﴿وَآتِينا داودَ زَبُوراً﴾(١)، وجاءت في الآيات الأخرى بمعنى الكتاب الديني في قوله تعالى: ﴿وَإِنّهُ لَفَي زُبُرِ الأولين﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزّبُورِ من بعد الذّكرِ أنَّ الأرض يرثُها عبادي الصالحون (٤)، وقوله تعالى: ﴿أكفارُكُمْ خَيْرٌ من أولئكم أم لكم براءةٌ في الزّبر ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿وكلّ شيءٍ فعلوه في الزّبر ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿واللّه على: ﴿واللّه على: ﴿واللّه على واللّه على واللّه على اللّه واللّه على اللّه واللّه على واللّه على اللّه واللّه على الله والمناب والصحيفة.

ونعود لنقف عند القرطاس والبردي الذي كان وسيلة الكتابة والتدوين لفترة طويلة.

الــــبَرْدي:

عرف العرب البردي منذ العصر الجاهلي باسم (القرطاس) وهي كلمة يونانية (CHARTES) ومعناها ما يكتب فيه، ويقابلها في العربية ورقة وصحيفة (٥)، وجاء ت كلمة القرطاس في شعر طرفة ابن العبد في معلقته يصف ناقته ويشبه خدها بالقرطاس الشامي (٥):

وخَدٍ كَقِرْطَاسِ الشّامي ومِشْفَرِ كَسِبْتِ اليماني قَدُّهُ لم يُجَرَّدِ ونسب القرطاس الى الشام لأنه كان منتشراً هناك، ويأخذه الروم من مصر.

إن كلمة قرطاس وجمعها قراطيس قد أطلقت على ورق البردي، وقد عرف المصريون القدماء البردي وصنعوا منه أوراق الكتابة، يقول ابن النديم: «وكتب أهل مصر في القرطاس المصري، ويعمل من قصب البردي»(١٥٠)، وهو «كاغد أبيض يقال له القراطيس» كما يقول ابن البيطار(١١١) وكانت هذه

سورة الأسراء 55، والنساء 163.
 سورة الشعراء 196.

⁽³⁾ سورة الأنبياء 105. (4) سورة القمر 43.

⁽⁵⁾ سورة القمر 52. (5) سورة النحل 44.

⁽⁷⁾ سورة آل عمران 184.

⁽⁸⁾ دوزي: تكملة المعاجم العربية 2/ 331، القس طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ص 55.

⁽⁹⁾ ديوان طرفة بن العبد ص 19 _ 20 .

⁽¹⁰⁾ الفهرست ص 21 .

⁽¹¹⁾ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية 1/ 86.

القراطيس أحسن ما كتب فيه ، كما يقول السيوطي(1) ، وقد سمى البيروني قصب البردي: «الريش الذي يعمل منه القراطيس»(2) . وتنسب بعض المصادر الاسلامية صناعة البردي الى النبي يوسف ، قيل: «إنه أول من عمل القراطيس»(3) .

كانت أوراق البردي تصنع على هيئة لفائف يبلغ طول الواحدة منها ثلاثين ذراعاً وأكثر في عرض شبر، ويقول ابن المدبِّر عن صنع هذه اللفائف: «ولم أر شيئاً في الصاقها ألطف من أن ينقع الصمغ العربي في الماء ساعة حتى يذوب، ثم يلصق به، وكذلك ماء الكثير أو النشاستج(*)، ثم تطويه طيأ رقيقاً وتجعله في منديل نظيف، ويوضع تحت وسادة حتى يجف (5)، وقد وصف ألفرد بتلر كيفية صناعة أوراق البردي فقال: «كان في مصر السفلي عدد عظيم من غياض فسيحة تنبت البردي، ذلك النبات الطويل الحسن، وكان الورق يتخذ من لبابه، يشق شرائح تجعل منها صحائف بالضغط، ثم تصقل بآلة من العاج، وكانت الصحائف بعد ذلك يوصل بعضها ببعض فتكون لفائف يسهل استعالها، وكانت مقادير عظيمة من البردي تصدر من مصر من مرسى الاسكندرية المزدحة، ولسنا ندري متى ضعف أمر هذه التجارة، ولا الأسباب التي أدت الى القضاء على هذا النبات في مصر (6).

وكانت مصر تمد سائر الأقطار بأوراق البردي، ومنها تنقل الى بلاد الروم والى غيرها من الجهات مصر تمد سائر الأقطار بأوراق البردي، ومنها تنقل الى بلاد الروم والى غيرها من الجهات المحات الديوان ويكتب فيه الكتب السلطانية، فقد كانت الشام قديمة العهد بالقرطاس لصلتها بالدولة البيزنطية ووقوعها على الطريق التجاري الذي يحمل القراطيس من مصر الى بلاد الروم.

ووصف السيوطي البردي المصري بقوله: «إن من خصائص مصر القراطيس، وهي الطوامير، وهي أحسن ما كتب فيه، وهو حشيش أرض مصر، ويعمل طوله ثلاثون ذراعاً وأكثر في عرض شبر»(٥) وقد وصفت قراطيس مصر بالجودة واللين، وذكرها الشعراء من ذلك قول أحدهم(٥):

حملت إليك عروسَ الثناءِ على هودجِ ما له من بعيرِ على هودج من قراطيس مصـ حرّ يلينُ على الطيّ لينَ الحريرِ

⁽¹⁾ السيوطي: حسن المحاضرة 2/ 32. (2) تاريخ الهند ص 294.

⁽³⁾ ابن قتيبة: المعارف ص 241، ابن النديم: الفهرست 1/ 21، السيوطي: حسن المحاضرة 2/ 230.

⁽⁴⁾ الكثير: طلع النخل. النشاستج: هو النشا، فارسي معرب حذف شطره تخفيفاً.

⁽⁵⁾ ابن المدبر: الرسالة العذراء ص 27 ـ 28.

⁽⁶⁾ فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد ص 95.

⁽⁷⁾ البلاذري: فتوح البلدان ص 240 ط ليدن 1866م.

⁽⁸⁾ حسن المحاضرة 2/ 173.

⁽⁹⁾ الثعالبي: ثمار القلوب ص 421.

ولم تكن مصر وحدها تنتج ورق البردي، بل كانت هناك جزيرة صقلية التي ينبت فيها نبات البردي، ولكنه لم يكن مستغلاً في الصناعة بشكل كبير، يقول ابن حوقل في القرن الرابع الهجري في ذكر جزيرة صقلية: «وفي خلال أراضيها بقاع قد غلب عليها البربير، وهو البردي المعمول منه الطوامير، ولا أعلم لما بمصر من هذا البربير نظيراً على وجه الأرض، إلا ما بصقلية منه، وأكثره يفتل حبالاً لمراسى المراكب، وأقله يعمل للسلطان منه طوامير القراطيس، ولن يزيد على قلة كفايته»(1).

أما في الاسلام، فقد عرف المسلمون القرطاس وجاء ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَلْنَا عَلَيْك كتاباً في قِرْطاس ﴾ (2) ، وقوله تعالى: ﴿ تَجعلُونَه في قَراطيسَ تبدُونَها ﴾ (2) قيل: أي طوامير، وعَدَّ بعض اللغويين كلمة القرطاس من الألفاظ الدخيلة، قال الجواليقي: «والقُرطاس (بضم القاف وكسرها) قد تكلموا به قديها، ويقال إن أصله غير عربي (4) ، وقد نقل الصولي كثيراً من الأقوال القديمة الواردة في القرطاس (5) ، وقد مر بنا آنفاً أن الكلمة يونانية .

ومنذ عهد أبي بكر عرف المسلمون القراطيس، ويبدو أنها كانت تأتيهم من بلاد الشام قبل فتح مصر، وقيل إن أبا بكر جمع القرآن في قراطيس، وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى، حتى استعان بعمر، ففعل (6)، وذكر السجستاني كذلك حديثاً في جمع القرآن في قراطيس (7).

وكان بعض الصحابة يكتب في القراطيس منذ زمن مبكر، من ذلك إن خالد بن الوليد كتب كتاب الأمان لأهل الشام في سنة 35 6م (25هـ) في القرطاس، وكان عمرو بن العاص في زمن عمر ابن الخطاب يكتب في القراطيس، جاء في كتاب قصة البهناسة: «فاستدعى عمرو بن العاص رضي الله عنه بدواة وقرطاس، وكتب كتاباً لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب. . . »(8).

وقد مر بنا في فصل الخط في صدر الاسلام بردية سنة 22هـ في زمن عمر بن الخطاب التي كتبها أحد أمراء عمرو بن العاص ووجدت في حفائر أهنس بمصر (ينظر لوح 20).

⁽¹⁾ صورة الأرض 1/ 122 ـ 123 ط ليدن 38 19م، وص 117 ط بيروت.

⁽²⁾ سورة الأنعام 7.

⁽³⁾ سورة الأنعام 91.

⁽⁴⁾ المعرب ص 276، والخفاجي: شفاء الغليل ص 180.

⁽⁵⁾ الصولي: أدب الكتاب ص 105 ـ 106 ، وقد أطلق المسلمون كلمة القرطاس على ورق البردي وكذلك أطلقوا عليه اسم الطومار وجمعها طوامير، أطلقوها على قطع منه فصارت اسماً له، وكلمة الطومار كثيرة التداول في المصادر العربية، ويسمي ابن النديم ورق البردي: القرطاس المصري والطومار المصري (القاموس واللسان: قرطس).

⁽⁶⁾ السيوطي: الاتقان

⁽⁷⁾ المصاحف ص 9.

⁽⁸⁾ محمد بن محمد المعز، قصة البهناسة وما فيها من العجائب والغرائب ص 18.

أما في العصر الأموي فقد كثر استعمال القرطاس، وأصبحت أكثر مكاتبات الأمويين على البردي والقباطي(١)، وقد نقل محمد بن عمر المدائني أن الخلفاء منذ عهد معاوية لم ترل تستعمل القراطيس امتيازًا على غيرها(2)، وكذلك نقل البلاذري عن أبي الحسن المدائني قوله: «أخبرني مشايخ من الكتاب أن دواوين الشام إنها كانت في قراطيس من البردي، وكذلك الكتب الى ملوك بني أمية في حمل المال وغير ذلك(٥). وقيل إن أول من كتب من الخلفاء في الطوامير هو الوليد بن عبد الملك، وأمر أن تعظم كتبه ويجلل الخط الذي يكاتب به، وكان يقول: «تكون كتبي والكتب الي خلاف كتب الناس بعضهم الى بعض (4)، ومعنى هذا أن القرطاس كان مستعملًا منذ أول العصر الأموى وأن الوليد أمر أن تكون المكاتبات منه و إليه بالقطع الكبير من القرطاس، وليس في جزازات كما كان شأن الكتابة الى الخلفاء قبله، ويفسر القلقشندي ذلك بقوله: «إن كلامه لا يؤدي صورة الطومار القرط اسى، المراد بالطومار الكامل من مقادير قطع الورق أصل عمله، وهو المعبر عنه في زماننا بالفرخة»(أدَّ)، ولما جاء عمر بن عبد العزيز الذي عرفُ بالزهد والتقشف وايثار القصد، فقد أنكر ما كان من هذا الاسراف في القرطاس وأمر «كتابه بجمع الخط كراهية استعمال الطوامير، فكانت كتبه إنها هي شبر أو نحوه (6)، وقد رأى عمر أن الولاة يسرفون في استعمال القراطيس فأمرهم بالاقتصاد، من ذلك أن عمر حين ولي الخلافة وجد كتاباً كان وإلى المدينة أبو بكر محمد بن عمر بن حزم قد وجه به الى سلفه سليان بن عبداللك يسأله فيه أن يبعث اليه بقدر من القراطيس لحاجة الديوان اليها، فكتب عمر إليه جواباً على كتابه هذا، يقول فيه: «أما بعد فقد قرأت كتابك الى سليهان تذكر أنه قد يجري على من كان قبلك من أمراء المدينة من القراطيس لحوائج المسلمين كذا وكذا، فابتليت بجوابك فيه، فإذا جاءك كتابي هذا فأرق القلم، واجمع الخط، واجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أضر بيت مالهم، والسلام عليك»(٢).

وأصبحت هذه القراطيس في العصر الأموي تثبت في الدواوين وتحفظ على شكل أوراق، ثم جعلت في دفاتر، يقول الثعالبي: «وكان سبيل ما يكتب (يثبت) في الدواوين أن يكتب (يثبت) في صحف، فكان خالد أول من جعله في دفاتر»(٥).

⁽¹⁾ جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي 1/ 259.

⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 49.

⁽³⁾ البلاذري: فتوح البلدان ص 470 ط مصر 1901م.

⁽⁴⁾ الجهشياري: الوزراء والكتاب ص 47.

⁽⁵⁾ صبح الأعشى 3/ 49.

⁽⁶⁾ الجهشياري: الوزراء والكتاب ص 57.

⁽⁷⁾ ابن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز ص 64 .

⁽⁸⁾ الثعالبي: لطائف المعارف ص 20.

وكذلك استعمل خالد الختم في الصكوك، قال اليعقوبي: «وأمره أن يكتب لهم صكاكاً في قراطيش، ثم يختم أسافلها، فكان أول من صك وختم أسفل الصكاك»(١).

في كانت قراطيس البردي هي مادة الكتابة التي شاعت في العصر الأموي والفترة الأولى من العصر العباسي، وقد تيسر البردي في هذا العصر ورخص ثمنه وكثر تداوله، ويذكر الجهشياري أن الطومار في أيام أيي جعفر المنصور (توفي سنة 158هـ) كان يباع بدرهم (2)، وقد كثرت قراطيس البردي في خزانة المنصور، حتى أنه أمر أن يتخلص منه بثمن بخس، قال الجهشياري: «إن الخليفة أبا جعفر المنصور وقف على كثرة القراطيس في خزائنه، فدعا بصالح صاحب المصلى، فقال له: إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس من خزائننا، فوجدته شيئاً كثيراً جداً، فتول بيعه، وإن لم تعط بكل طومار إلا دانقاً، فإن تحصيل ثمنه أصلح منه، قال صالح: وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم . . . "(3) ثم فكر المنصور وتخوف من انقطاع القراطيس، فأمر أن يدعها على حالها، قال صالح: «فانصرفت من حضرته على هذا، فلما كان الغد دعاني، فدخلت عليه فقال لي: فكرت في كتبنا وإنها جرت في حضرته على هذا، فلما كان الغد دعاني، فدخلت عليه فقال لي: فكرت في كتبنا وإنها جرت في عالنا، فدع القراطيس، وليس يؤمن حادث بمصر فتنقطع القراطيس عنا بسببه، فنحتاج أن نكتب فيها لم نعوده عمالنا، فدع القراطيس استظهاراً على حالها» (4).

إن انتشار قراطيس البردي جعلها تجاوز استخدامها في كتب الخلفاء ودواوين الدولة الى الحياة العامة، فصار الناس يكتبون بها كتبهم ومراسلاتهم، وصار طلبة العلم وصبيان المكاتب يتعلمون ويكتبون بها، ومن دلائل ذلك أن المنصور حين فكر في بيع القراطيس إنها يعني أنه يبيعه للناس خارج نطاق الدوائر الديوانية، ومن ذلك أيضاً أن أبا نواس عبر عن حاجته الى القرطاس لكتاباته الخاصة، فقد قال في ذلك في ذلك أيضاً أن أبا نواس عبر عن حاجته الى القرطاس لكتاباته الخاصة،

أريد أن قطعة قرطاس فتعجزن وجُلَّ صحبي أصحاب القراطيس فعجزن وجُلَّ صحبي أصحاب القراطيس للفائد ألما ألله من ودِّ ومعرف ق

⁽¹⁾ تاريخ اليعقوبي ص 177 ط ليدن 1883م.

⁽²⁾ الوزراء والكتاب ص 138.

⁽³⁾ الجهشياري: الوزراء والكتاب ص 138، وانظر كوركيس عواد، الورق ص 414، وكان طول الطومار ثـلاثين ذراعاً وأكثر في عرض شبر. والدانق: سدس الدرهم.

⁽⁴⁾ الجهشياري: السابق ص 138.

⁽⁵⁾ ديوان أبي نواس ص 604 .

وجاء في شعره أيضاً ما يدل على أن القرطاس من أدوات الصبيان التي يستعملونها في حياتهم التعليمية وحاجاتهم الكتابية، فأضاف القرطاس الى الوليد (قرطاس الوليد) في قوله(1):

واحتازها لونٌ جرى من جلدِها يَقَقٌ كقرطاسِ الوليد هجانِ

وقد بلغ من كثرة القراطيس وانتشارها أن صار لها حي في الكرخ ببغداد يعرف بـ (درب القراطيس) أو (درب أصحاب القراطيس)، ذكره الأدباء والمؤرخون القدماء(2)، وحقاً إن هذه المصادر لم تبين هل كانت القراطيس تصنع في هذا الدرب أم كانت تباع فيه وحسب، وقد جاء السمعاني بعد ذلك في القرن السادس (توفي سنة 562هـ) فأوضح في مادة (القراطيس) أن «هـذه النسبة الى عمل القراطيس وبيعها»(3)، وقد ذكر السمعاني رجالاً ممن عرف بهذه النسبة وأغلبهم من بغداد أو ممن قدم اليها، وقد تكون نسبتهم جاءت من سكناهم درب القراطيس، أو من صنعهم أو بيعهم القراطيس ذاتها، وأورد الخطيب البغدادي (المتوفى سنة 463هـ) تراجم سبعة رجال عرف كل منهم بـ (القراطيسي)(4).

إن انتشار البردي وتيسره للناس لا يعني أن كل الناس كانوا يستطيعون اقتناءه والكتابة فيه، فها زال بعض الناس يكتب في الألواح والعظام لضيق ذات اليد، فينقل عن الإمام الشافعي أنه كان يتردد على المسجد في صباه ويجالس العلماء، ولكنه لم يكن يجد ما يشتري به البردي الذي يكتب فيه ما يتلقاه عنهم، يقول: «لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء، وكنت أسمع الحديث أو المسألة فأحفظها، ولم يكن عند أمي ما تعطيني أشتري به قراطيس، فكنت إذا رأيت عظماً يلوح آخذه وأكتب فيه، فإذا امتلأ طرحته في جرة كانت لنا قديماً «أكب في خلك كان ابن جريج (المتوفى سنة وأكتب فيه، فإذا امتلأ طرحته في جرة كانت لنا قديماً «أملى عليّ في ألواحي» (أم).

ومن وجوه قلة ذات اليد هذه أن بعضاً من الكتّاب كانوا يعتذرون الى من يكتبون إليهم في عدم الإطالة أو رداءة الخط بسبب ضيق القرطاس أو قلته أو عدم نقاوته، فقد ذكر محمد بن عبد المعطي الاسحاقي بعضاً من اعتذارات الكتّاب في ذلك من مثل قولهم:

⁽¹⁾ ديوانه ص 404 .

⁽²⁾ الجاحظ: المحاسن والأضداد ص 336 ـ 337 ط ليدن 1898م، الطبري: تاريخ الطبري 8/ 544، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 9/ 86.

⁽³⁾ الأنساب وجه الورقة 445 ط مرجليوث ليدن 1912م.

⁽⁵⁾ ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله 1/ 98، ابن أبي حاتم: آداب الشافعي ومناقبه ص 24 - 25.

⁽⁶⁾ الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص 152.

«إعذرني يا سيدي في القرطاس فلم يحضر نقي « واعذرني في القرطاس فأنا في ضيق من القراطيس . . . « أول المسألة أعزك الله التفضل بقبول العذر في القرطاس » (١٠) .

أماكن صناعة القرطاس:

كانت مصر مصدر القرطاس، ففيها يصنع ويصدر الى سائر الأقطار، وكانت القراطيس تنتقل من مصر الى بلاد الروم وإلى غيرها من الجهات (2)، وقد رأينا أن القرطاس صار يعمل في بغداد، وصار له حي اسمه درب القراطيس، وفي أيام المعتصم انتقلت صناعة القراطيس الى مدينة سامراء، يقول اليعقوبي (أواخر المائة الثالثة للهجرة): إن المعتصم حين ابتنى مدينة سامراء أقدم جماعات من أرباب المهن والصنائع لتعمر بهم مدينته، ومن جملتهم أنه «حمل قوماً من أرض مصر يعملون القراطيس، فعملوها فلم يأت في تلك الجودة»(3). وقد ظلت قراطيس مصر هي الأكثر والأجود، فبلاد مصر هي أصل صناعة القراطيس، وقد شهرت بعض مدنها بهذه الصناعة منها: بنها، وبوصير، وسمنود، أصل صناعة القراطيس، وقد شهرت بعض مدنها بهذه الصناعة منها: بنها، وبوصير، وسمنود، ودهقلة، وكورتها التي يعمل فيها القرطاس والطومار الذي يحمل إلى أقاصي بلدان الاسلام (4)، وفي كتاب البلدان (5) أسهاء بلدان أخرى تعمل بها القراطيس، منها: وسمة، وبورة، وهي حصن على ساحل البحر من عمل دمياط تعمل بها الثياب والقراطيس، ومدينة اخنو وهي في الجانب الغربي ساحل الدتا دلتا النيل عند رشيد، وقد ذكر عنها أنها يقال لها (وسيمة).

وكان هناك بردي صقلية الذي استغل الأمراء الأغالبة صناعته والانتفاع به، وحصروا استعماله في مكاتيب الحكومة وطوامير الدولة، وكذلك اتبع الخلفاء الفاطميون سياسة سلفهم في احتكار استعمال البردي الصقلي، ولهذا السبب لم يكن له أثر كبير في المظهر العلمي الأفريقي أو غيره من الأمصار، واستعيض عنه بالرق.

وظل الرق مستعملاً في المناطق التي لم يكن يثبت فيها البردي، كالمغرب التي بقي فيها استعمال الرق الى ما بعد القرن الرابع حتى وصول الـورق، ولذلك يسجل المقدسي في سنة 375هـ أن المغاربة

⁽¹⁾ الاستحاقي: لطائف الأخبار في من تشرف في مصر من أرباب الدول، مخطوط، عن كروهمان: بحوث في الخطوط الاستحاقي: لطائف الأخبار في من تشرف في الخطوط الاستحاقي: للسلامية والتاريخ الحضاري 1/ 74.

⁽²⁾ البلاذري: فتوح البلدان ص 240 ط ليدن.

⁽³⁾ تاريخ اليعقوبي 2/. 577 ط هوتسهان، ليدن 1883م، وكتاب البلدان ص 264 ط ليدن 1892.

⁽⁴⁾ ابن ذُولاق: كتاب فضائل مصر، عن محمود رمزي: القاموس الجغرافي ط القاهرة 1958م.

⁽⁵⁾ اليعقوبي ص 264.

كانت: «كل مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة في رقوق»(١).

أما في مصر فقد ظل البردي هو المادة التي يكتب فيها لفترة طويلة ، ففي النصف الأول من القرن الثالث كان لا يزال يجلب من مصر (2) ، وعلى الرغم من محاولة المعتصم صناعة البردي في سامراء الا أنه: «لم يخرج منه الا الخشن الذي يتكسر» (3) ، وظل البردي يصنع في مصر حتى أواخسر القرن الثالث ، فقد ذكر اليعقوبي أن القراطيس كانت لا تزال تصنع في مدينة بورة وهي حصن على ساحل البحر من عمل دمياط ، وفي مدينة اخنو التي يقال لها وسيمة ، وتقع على ساحل البحر في الجانب الغربي من شهال الدلتا عند رشيد (4).

ويبدو أن دخول الورق وانتشاره في مصر قد قضى على القرطاس وصناعته، ويمكن أن نحدد انتهاء صناعة ورق البردي في مصر في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، يقول آدم متز: "إن الورق البردي المؤرخ ينتهي عام 323هـ (935م) انتهاء تاماً، على حين أن الوثائق المكتوبة على الكاغد يبدأ تاريخها منذ عام 300هـ (912م) وهناك من الدلائل التي تشير الى قرب انتهاء عهد القراطيس في مصر ودخول الورق كمنافس شديد، ما حكاه ياقوت في سياق ترجمته لابن حنزابة، جعفر بن الفرات وزير الاخشيديين في مصر، إذ يقول: "كان يعمل للوزير أبي الفضل الكاغد بسمرقند ويحمل إليه في مصر كل سنة، وكان في خزائنه عدة من الوراقين "(6)، وقد وزر ابن حنزابة للأخشيديين سنة 357هـ.

وبانتشار صناعة الورق وتيسره تطوى صفحة البردي ويحل محلها ما كان يعرف بالكاغد، ويحسن بنا قبل أن نختتم الحديث عن القرطاس أن نذكر صورته في الشعر:

يقول أبو نواس يصف فتى من فتيان الديوان قد نشر الطومار بين يديه (٦):

إنَّ السني تيَّمني حُبُّه أمردُ من نش السدواوينِ قد نشرَ الطُّومَارَ في حجرٍهُ مبتدِئاً بسالياء والسينِ

⁽¹⁾ المقدسي: أحسن التقاسيم ص 239.

⁽²⁾ الجاحظ: التبصر بالتجارة ص 27.

⁽³⁾ ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص 253.

⁽⁴⁾ كتاب البلدان ص 92.

⁽⁵⁾ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع، الترجمة العربية 2/ 268 ـ 269.

⁽⁶⁾ ياقوت: معجم الأدباء 7/ 176.

⁽⁷⁾ ديوان أبي نواس ص 353 .

وقد مر بنا أنه أعرب عن حاجته الى قطعة قرطاس وليس هو من أصحاب القراطيس (1): أريد قطعة قيرطاس فتعجزي وجُلُّ صحبي أصحاب القراطيس

أُريدُ قِطْعة قِرْطَاسٍ فتعجزني وجُلَ صحبي أصحابُ القراطيس للعاهم الله من ودٍّ ومعروف إنَّ المياسيرَ منهم كالمفاليس

ويذكر أبو نواس أيضاً أدوات الصبيان التي يستعملونها في الكتابة ومنها قرطاس الوليد⁽²⁾:
وإحتازَها لـونٌ جَرى من جـلـدِهـا يَقَــقٌ كـقـرطاسِ الــوليـدِ هِجَانِ
ويذكر أبو تمام القرطاس في سياق ذكر القلم وهو يمدح محمد بن عبد الملك الزيات⁽³⁾:
إذا استغـزرَ الــدهن الجلي وأقبلــت أعـاليه في الـقرطـاسِ وهي أسافـلُ
أما أبو بكر محمد بن يحيى الصولي فيذكر القرطاس في سياق مدحه لأبي القاسم الوزير⁽⁴⁾:
يــنظـمُ دُرًا في قــراطـيســهِ أفــدِي أبـا الـعبّاسِ مــن نـاظــمِ

الورق (الكاغّد):

المعروف في التاريخ أن أهل الصين هم أول من عرف صناعة الورق، وكان التجار العرب يستوردون (الورق الصيني)، وكانت صلتهم ببلاد الشرق الأقصى قديمة. وعرف العرب الورق بلفظ (الكاغَد) بفتح الغين، والكلمة فارسية (ألكاغَد) من أصل صيني، وورد بلفظ (الكاغد والكاغذ) بالدال والذا ل المعجمة في المراجع العربية القديمة، وقد رأى العرب في الورق أو الكاغد مادة خفيفة لينة سهلة الحمل والنقل لا تتطلب حيزاً كبيراً، فأكثروا منه اكثاراً عظيماً، جعل من الكتب أضعافاً مضاعفة (أن ، ففضلوه على الرَّق والبردي.

⁽¹⁾ ديوان أبي نواس ص 604 .

⁽²⁾ ديوانه ص 404 ، والصولي: أدب الكتاب ص 106 .

⁽³⁾ ديوان أبي تمام ص 194.

⁽⁴⁾ الصولي: أدب الكتاب ص 47.

⁽⁵⁾ آدي شير: الألفاظ الفارسية المعربة ص 136.

⁽⁶⁾ كوركيس عواد: الورق أو الكاغد صناعته في العصور الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العربي م 23 نيسان 1948 ص 417 ، وانظر: طه الحاجري: الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي م 13 سنة 1966 ص 36 ــ 88 ، وقد أفدنا من هذين المحثين .

وترجع صلة العرب بالورق الصيني وصناعته في البلاد الاسلامية الى فتح سمرقند سنة 87هـ، وعرفت سمرقند بصناعة الورق الصيني الجيد، قال الثعالبي (المتوفي سنة 429هـ) يذكر سمرقند ويصف ورقها: «كواغد سمرقند هي من خصائصها التي عطلت قراطيس مصر، والجلود التي كان الأوائل يكتبون بها، لأنها أنعم وأحسن وأرفق، ولا تكون إلا بسمرقند والصين»، ويذكر سبب صنعه في سمرقند: «أنه وقع من الصين الى سمرقند في سبي سباه زياد بن صالح في وقعة أطلح، من يصنع الكواغيد، ثم كثرت الصنعة واستمرت العادة، حتى صارت متجراً لأهل سمرقند، فعمّ خيرها والارتفاق بها جميع البلدان والآفاق»(١)، وكانت هذه الواقعة التي جرت بين العرب بقيادة زياد بن صالح وبين أمراء الأتراك وحلفائهم الصينيين على ضفاف نهر طراز في سنة 134 هـ، وكان في هؤلاء الأسرى الصينيين من يحسن صناعة الورق، فاستخدمهم العرب في صناعة الورق في سمرقند، ويعزز هذه الرواية أيضاً قول القزويني (المتوفى سنة 682هـ): «وبسمرقند من الأشياء الظريفة تنقل الى سائر البلاد منها الكاغد السمرقندي الذي لا يوجد مثله الا بالصين، وحكى صاحب المسالك والمالك أنه دفع من الصين الى سمرقند سبي، وكان فيهم من يعرف صنعة الكاغد، فاتخذها، ثم كثرت حتى صارت متجراً الأهل سمرقند، فمنها تحمل الى سائر البلاد»(2)، وقد أطرت كتب التراث كثيراً الكاغد السمرقندي، وضرب بجودته الأمشال، من ذلك قول النويري ذاكراً سمرقند: «ومن خصائصها: الكواغيد التي عطلت قراطيس مصر والجلود التي كان الأوائل يكتبون عليها، لأنها أحسن وأنعم وارفق وارق، ولا تكون إلا بها وبالصين»(د)، وكذَّلك فعل ابن الوردي (المتوفى سنة 749هـ)(١٠)، والخوارزمي(٥)، والسمعاني(٥)، وياقوت الحموي(٢)، وغيرهم من المؤلفين المسلمين الذين وجدوا في هذا الورق غاية الجودة والاتقان.

لم تذكر المصادر معلومات وافية عن كيفية صنع الورق والمواد المستعملة فيه بشكل واف، وكذلك الأمر بالنسبة للصناعات الأخرى، اللهم إلا اشارات وتلميحات سريعة، وكان الورق يصنع من القطن ومواد نباتية أخرى، وقد تدخل في صناعته الحرير، وإن اختلاف المواد الأولية الداخلة في صناعة الورق تؤدي إلى ظهور جملة أنواع منه تختلف في ثخانتها ومتانتها وصقلها ولونها ولينها، يقول

⁽¹⁾ الثعالبي: ثيار القلوب ص 431 ـ 432 ، وانظر: الثعالبي: لطائف المعارف ص 126 ، والبيروني: تاريخ الهند ص 81 .

⁽²⁾ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص 360 ط وستنفيلد، غوتنجن 1848م.

⁽³⁾ النويري: نهاية الأرب 1/ 354.

⁽⁴⁾ خريدة العجائب ص 231.

⁽⁵⁾ رسائل الخوارزمي ص 25 .

⁽⁶⁾ الأنساب الورقة 472.

⁽⁷⁾ معجم الأدباء 2/ 412.

القلقشندي في صفة الورق الجيد: «وأحسن الورق ما كان ناصع البياض غرفاً صقيلاً، متناسب الأطراف، صبوراً على مرور الزمان»(۱). وقد عرفت عدة أنواع من الورق تبعاً لصناعته ونوع المواد الداخلة فيه، ذكر ذلك ابن النديم في قوله: «فأما الورق الخراساني فيعمل من الكتان، ويقال إنه حدث في أيام بني أمية، وقيل في الدولة العباسية، وقيل إنه قديم، وقيل إنه حديث، وقيل إن صنّاعاً من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني، فأما أنواعه: فالسليماني، والطلحي، والنوحي، والفرعوني، والجعفري، والطاهري»(2)، وهذه الأصناف من الورق منسوبة الى الولاة والأمراء الذين صنعت في عهدهم، أو أمروا بصناعتها.

1 _ فأما الورق السليماني فمنسوب الى سليمان بن راشد الذي كان والياً على خراسان في أيام هارون الرشيد(د).

2 _ والورق الطلحي منسوب الى طلحة بن طاهر ثاني أمراء الدولة الطاهرية في خراسان، وقد حكم من سنة 207 الى سنة 213هـ.

3 _ والـ ورق النوحي منسوب الى نـ وح الساماني، أحـ د أمراء الـ دولة السامـانية التي حكمت في تركستان وفارس⁽⁴⁾.

4_والـورق الفرعوني، وهـو ضرب آخر نافس ورق البردي في مصر، وأقدم النصوص العربية التي عثر عليها مدونة في هذا الورق يـرجع عهدها الى سنة 180 ــ 200هـ(٥)، وبقي استعمال هـذا الورق بعد ذلك زمناً طـويلاً، فقد ورد في ترجمة الرئيس ابن سينا (المتوفى سنة 428هـ) قول تلميذ له: «. . . وأمرني الشيخ باحضار البياض (أي الورق) وقطع أجزاء منه، فشددت خمسة أجزاء، كل واحد منها عشرة أوراق بالربع الفرعوني»(٥).

5_والورق الجعفري: نسبة الى جعفر البرمكي الذي قتل في نكبة البرامكة سنة 187هـ.

6 _ والورق الطاهري: وينسب الى طاهر الثاني من أمراء الدولة الطاهرية في خراسان، وكان

⁽¹⁾ صبح الأعشى 2/ 476.

⁽²⁾ ابن النديم: الفهرست ص 21 ط ليبسك.

⁽³⁾ تاريخ الطبري 3/ 740.

⁽⁴⁾ هناك اثنان باسم نوح الساماني الأول حكم من سنة 331 الى سنة 343 هـ، والثاني حكم من سنة 366 الى سنة 387 هـ، ولا يدري أيهما المراد.

⁽⁵⁾ دائرة المعارف الاسلامية ، مادة (كاغد).

⁽⁶⁾ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء 2/ 8.

حكمه من سنة 230 الى سنة 248هـ.

وهناك أنواع أخرى من الورق ذكرتها الكتب، من ذلك:

الورق الجيهاني: الذي ينسب الى جيهان إحدى مدن خراسان(١).

والورق المأموني: الذي ينسب الى الخليفة المأمون العباسي الذي حكم من سنة 198 الى سنة 218 هـ(2).

والكاغد المنصوري: قال السمعاني: «وبمن عرف بالكاغذي أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم الكاغذي، من أهل سمرقند، وإليه ينسب الكاغذ المنصوري المشهور ببلاد خراسان، توفي سنة 423هـ بسمرقند»(د)، واشتهر هذا الورق المنصوري في كثير من الأقطار الاسلامية، وكان يصنع في عدة أماكن منها العراق ومصر.

وهناك إشارة الى ورق منصوري آخر قبل هذا العهد بحوالي قرن، ولم يعرف لمن نسب، فقد روي أن الوزير أبا الحسن بن الفرات (المتوفى سنة 213هـ) كان من رسمه في أيام وزارته ألا يخرج أحد من داره في وقت عشاء، «إلا ومعه شمعة ودرج منصوري» (4)، والدرج المنصوري كان طبقة تلف لفاً، وتستعمل لكتابة الرسائل وما إليها(5). وهناك أنواع أخرى أقل شهرة وردت هنا وهناك(6).

ومن أنواع الورق الأخرى ما ذكره هلال بن المحسِّن الصابىء (المتوفى سنة 448هـ) في الفصل الذي عنوانه (الطروس التي يكتب فيها الى الخلفاء وعنهم) قوله: «الذي جرت به العادة القديمة في الكتب السلطانية، أن تكون في القراطيس المصرية العريضة، فلما انقطع حملها وتعذر وجودها، عدل الى الكاغد الشيطاني العريض، هذا في كتب العهود والولايات والألقاب، وما يكتب به الى أصحاب الأطراف وما يكتبون به، فأما ما يجري من الخليفة مجرى التوقيع من وزيره المقيم بحضرته مجرى المطالعة، فالمستحب فيه الكاغد النصفي»(٥).

وقد مر بنا في ترجمة ابن مقلة وابن البواب، كيف أن ابن البواب وجد مصحفاً لابن مقلة في

⁽¹⁾ ياقوت: معجم البلدان 2/ 95.

⁽²⁾ ياقوت: معجم الأدباء 6/ 285.

⁽³⁾ الأنساب وجه الورقة 472.

⁽⁴⁾ الصابيء: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ص 63.

⁽⁵⁾ ياقوت: معجم الأدباء 1/ 342.

⁽⁶⁾ انظر كوركيس عواد: السابق ص 424.

⁽⁷⁾ الصابيء: رسوم دار الخلافة ص 178 من المخطوط.

خزانة بهاء الدولة وكان ينقص جزءاً فأكمله، وكان ابن البواب ينتقي من الخزانة أنواعاً من الورق، قال: «. . . ودخلت الخزانة أقلب الكاغد العتيق وما يشابه كاغد المصحف، وكان فيها من أنواع الكاغد السمرقندي والصيني العتيق كل ظريف عجيب، فأخذت من الكاغد ما وافقني، وكتبت الجزء وذهبته وعتقت ذهبه . . . فلما كان يوم قلت: يا مولانا، في الخزانة بياض صيني وعتيق ومقطوع وصحيح، فتعطيني المقطوع منه كله دون الصحيح بالخلعة والدنانير، قال: مر خذه، فمضيت وأخذت جميع ما كان فيها من ذلك النوع، فكتبت فيه سنين (۱).

أحجام الورق:

تظهر في ألفاظ الأقدمين مقادير مستعملة في حجم الورقة التي يكتب بها، ويرد الطومار على أنه الورقة الكاملة، وهو المعبر عنه بـ (الفرخة)، وكان الطومار يقسم عند الكتابة حسب الغرض المراد، وحسب قيمة من يكتب إليه، وتختلف التسميات باختلاف البلدان التي تصنعه، وننقل هنا ما قاله القلقشندي في هذا، قال: «قد ذكر محمد بن عمران المدائني في كتاب القلم والدواة (2) أن الخلفاء لم تـزل تستعمل القراطيس امتيازاً لها على غيرها من عهد معاوية بن أبي سفيان، وذاك أنه يكتب للخلفاء في قرطاس من ثلثي طومار، وإلى الأمراء من نصف طومار، وإلى العبال والكتاب من ثلث، والى التجار وأشباههم من ربع، وإلى الحساب والمساح من سدس، فهذه مقادير لقطع الورق القديم، وهي الثلثان والنصف والثلث والربع والسدس ثم المراد بالطومار الورقة الكاملة، وهي المعبر عنها في زماننا بالفرخة، والظاهر أنه أراد القطع البغدادي، لأنه الذي يحتمل هذه المقادير، بخلاف الشامي، ولا سيما وبغداد إذ ذاك دار الخلافة فلا يحسن أن يقدر بغير ورقها مع اشتماله على كمال المحاسن (2).

وقد بين القلقشندي أيضاً مقادير الورق المستعمل بديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية بالديار المصرية في زمانه، وهو القرن التاسع، وهي تسعة مقادير (٩):

1 ــ قطع البغدادي الكامل: عرض دَرْجه عرض البغدادي بكهاله: وهو ذراع واحد بذراع القهاش المصري، وطول كل وصل من الدرج المذكور ذراع ونصف بالذراع المذكور.

2 _ قطع البغدادي الناقص: عرض دَرْجه دون عرض البغدادي الكامل بأربعة أصابع مطبوقة .

⁽¹⁾ ياقوت: معجم الأدباء 5/ 446 ـ 448.

⁽²⁾ هذا الكتاب من الكتب المفقودة التي لم تصل الينا.

⁽³⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 6/ 189.

⁽⁴⁾ صبح الأعشى 6/ 190 ــ 193 ، وضوء الصبح المسفر 1/ 413 ـ 415.

3_ قطع الثلثين من الـورق المصري: المراد به ثلثا الطومـار من كامل المنصوري، وعـرض درجه ثلثا ذراع.

4_ قطع النصف: المراد به قطع النصف من الطومار المنصوري، وعرض درجه نصف ذراع.

5_قطع الثلث: والمراد به ثلث قطع المنصوري، وعرض درجه ثلث ذراع.

6_القطع المعروف بالمنصوري: عرضه تقدير ربع ذراع.

7_القطع الصغير: ويقال فيه قطع العادة، وعرض درجه تقدير سدس ذراع.

8_قطع الشامي الكامل: عرض درجه عرض الطومار الشامي في طوله.

9_القطع الصغير: وهو في عرض ثلاثة أصابع مطبوقة من الورق المعروف بورق الطير، وهو صنف من الورق الشامي رقيق للغاية، وفيه تكتب ملطفات الكتب وبطائق الحمام.

أما في بلاد الشام، فكانت مقادير الورق المستعملة بديوان الانشاء على أربعة مقادير من الورق الشام...

1 _ قطع الشامي الكامل: وهو الذي يكون عرضه عرض الطومار الشامي الكامل في طوله.

2_عرض نصف الحموي: عرض درجه عرض نصف الطومار الحموي، وطوله بطول الطومار.

3 _ قطع العادة من الشامي: وعرض درجه سدس ذراع في طول الطومار أو دونه.

4_قطع ورق الطير المقدم ذكره.

أماكن صناعة الورق:

كانت صناعة الورق في سمرقند، وبقيت كذلك فترة من الزمن، ثم انتشرت صناعته في الأقطار الاسلامية، وانتقلت الى العراق والشام ومصر والمغرب والأندلس وبلاد فارس، وهذا أمر طبيعي، فإن اتساع البلاد وازدهار الحضارة وكثرة التأليف يستوجب ذلك، وإلى ذلك يشير ابن خلدون في فصل (صناعة الوراقة)، قال: «كانت السجلات أولاً لانتساخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية والاقطاعات والصكوك في الرقوق المهيأة بالصناعة من الجلد، لكثرة الرَّفَ وقلة التأليف صدر الملة، وقلة الرسائل السلطانية والصكوك مع ذلك فاقتصروا على الكتابة في الرق تشريفاً للمكتوبات وميلاً بها للى الصحة والاتقان، ثم طها بحر التأليف والتدوين، وكثر ترسيل السلطان وصكوكه، وضاق الرق عن ذلك، فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد، وصنعه وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه، واتخذه الناس من بعده صحفاً لمكتوباتهم السلطانية والعلمية، وبلغت الإجادة في صناعته ما شاءت»(۱).

⁽¹⁾ مقدمة ابن خلدون ص 206.

دخلت صناعة الورق الى بغداد في نهاية القرن الثاني، ويرجع الفضل في ذلك الى الفضل بن يحيى البرمكي وزير الرشيد الذي أنشأ أول معمل لصنع الورق في بغداد، في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري (توفي الفضل سنة 193 هـ)، وقد انتشر الورق في بغداد وحل محل الرَّق في دواوين الدولة، وكان جعفر بن يحيى الذي أعقب الفضل بن يحيى في الوزارة هو الذي أحل الورق محل الرق في دواوين الدولة، ويذكر القلقشندي أن الرشيد هو الذي أمر الناس أن يكتبوا في الورق دون الرق، قال: «أجمع رأي الصحابة رضي الله عنهم، على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه، أو لأنه الموجود عندهم حينيذ، وبقي الناس على ذلك الى أن ولي الرشيد الخلافة (۱۱)، وقد كثر الورق وفشا عمله بين الناس، أمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير، بخلاف الورق، فإنه متى محي فسد، وإن كشط ظهر كشطه، وانتشرت الكتابة في الورق الى سائر الأقطار، وتعاطاها من قرب وبعد، واستمر الناس على ذلك الى الآن»(١٤).

وقد كثرت صناعة الورق في بغداد وكثرت المعامل التي تصنعه والحوانيت التي تبيعه، وفي الكتب إشارات الى محال صنع الورق، من ذلك ما ذكر الصولي أن في ذي القعدة من سنة 332 هـ: «وقع بالكرخ حريق عظيم من حد طاق التكك الى السهاكين، وعطف على أصحاب الكاغد وأصحاب النعال»(ق)، وذكر ياقوت أن ببغداد محلة كبيرة هي (دار القز) في طرف الصحراء بينها وبين البلد نحو فرسخ، وكل ما حولها قد خرب، ولم يبق إلا أربع محال متصلة: دار القز، والعتابين، والمنصرية، وشهار سوك، والباقي تلول قائمة، وفيها يعمل اليوم الكاغد(4)، وتحدث ياقوت أيضاً عن (جهار سوج)(ق)، فقال: «من محال بغداد، في قبلة الحربية خرب ما حولها من المحال، وبقيت هي والنصرية والعتابيون ودار القز متصلة بعضها ببعض، كالمدينة المفردة في آخر خراب بغداد، يعمل في هذه المحال في أيامنا الكاغد»(6).

وكان الورق البغدادي جيداً من أحسن أنواع الورق، وصفه القلقشندي (المتوفى سنة 821 هـ) بأنه: «ورق ثخين مع ليونة ورِقّة حاشية وتناسب أجزاء، وقطعه وافر جداً، ولا يكتب فيه في الغالب إلا المصاحف الشريفة، وربها استعمله كتاب الإنشاء في مكاتبات القانات ونحوها»(٢).

⁽¹⁾ ولي الرشيد الخلافة من سنة 170 الى سنة 193 هـ.

⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 475 ـ 476.

⁽³⁾ الصولي: كتاب الأوراق أخبار الراضي بالله والمتقى بالله ص260.

⁽⁴⁾ ياقوت: معجم البلدان: دار القز.

⁽⁵⁾ مر قبلها: (شهار سوك) وكلاهما واحد.

⁽⁶⁾ ياقوت: معجم البلدان: جهار سوج.

⁽⁷⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 476.

وقد كثر الورق في بغداد، وكان بعض الموسرين ييسره للناس إما هدايا للضيوف أو يعرض مجاناً للوي الحاجة والمتظلمين، ففي خبر الوزير أبي الحسن ابن الفرات قال ابن الطقطقي: "وتولى ابن الفرات الوزارة ثلاث دفعات للمقتدر، قالوا: كان إذا ولي ابن الفرات يغلو الشمع والثلج والكاغد لكثرة استعاله لذلك، لأنه ما كان يشرب أحد، كائناً من كان، في داره في الفصول الشلاثة إلا الماء المثلوج، ولا كان أحد يخرج من عنده بعد المغرب إلا وبين يديه شمعة كبيرة نقية، صغيراً كان أو كبيراً، وكان في داره حجرة معروفة بدار الكاغد، كل من دخل واحتاج إلى شيء من الكاغد أخذ حاجته منها»(۱)، وقال هلال الصابىء عن دار ابن الفرات: "وفي جانب الدار أدراج كثيرة لأصحاب الحوائج والمتظلمين، حتى لا يلتزم أحد منهم مؤونة لما يبتاعه من ذلك، وأنصاف قراطيس وأثلاث»(١)، والمراد بالقراطيس هنا الورق.

وقد انتقلت صناعة الورق من العراق الى الشام، فأنشئت فيها معالم وخاصة في طرابلس، وقد كان ورقها جيداً، حتى أن الرحالة ناصر خسرو عند زيارته سنة 438 هـ أثنى عليه وفضّله على ورق سمرقند، قال: إن أهل هذه المدينة «يصنعون بها الورق الجميل مثل ورق سمرقند، بل أحسن منه»(د).

وكذلك اشتهرت دمشق بصناعة الورق، وأطرى المؤرخون محاسنه، قال أبو البقاء البدري (من القرن التاسع الهجري): «وفيها تعمل صناعة القرطاس (۴) بحسن صقاله ونقي أوصاله» (۶)، وقد انتشر الورق في الشام وراجت صناعته، وكانت أوربة الشرقية تبتاع ورقها من بلاد الشام، وعرف اسم الورق الدمشقي عندهم باسم (CHARTA D'AMASCENA) (۶)، وعرفت مدن أخرى في الشام بصناعة الورق منها مدينة حلب ومدينة طبرية ومدينة حماة ومنبح (۲)، ووصف القلقشندي الورق الشامي بعد كلامه على الورق البغدادي فقال: «ودونه في الرتبة الشامي، وهو على نوعين: نوع يعرف بالحموي، وهو دون قطع البغدادي، ونوع دونه في القدر، وهو المعروف بالشامي، وقطعه دون القطع المحموي» (۶).

⁽¹⁾ الفخرى ص 312 .

⁽²⁾ الصابيء: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ص 195.

⁽³⁾ ناصر خسرو: سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب ص 13.

⁽⁴⁾ المراد بالقرطاس هنا: الكاغد.

⁽⁵⁾ البدري: نزهة الأنام في محاسن الشام ص 363.

⁽⁶⁾ محمد كرد على: الاسلام والحضارة العربية 1/ 215.

⁽⁷⁾ كرد علي: خطط الشام 4/ 242 ـ 244.

⁽⁸⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 476.

أما في مصر فقد انتشرت صناعة الورق في فترة متأخرة في عدة مدن منها: الفسطاط، والقاهرة، ولكن صناعته في الفسطاط أكثر وأجود، وذلك ما يفهم من كلام المقريزي (المتوفى سنة 845 هـ) في كلامه على خطة بني رية بن عمرو بالفسطاط: «إن في هذا الموضع اليوم وراقات، يعمل فيها الورق» (1)، ويقول في الورق المنصوري: «والمصانع التي يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة»(2)، وأشار إلى موضع يصنع ويباع فيه الورق اسمه (خان الوراقة)(3).

وكما وصف القلقشندي الورق العراقي والورق الشامي، فكذلك وصف الورق المصري، قال بعد أن ذكر العراقي والشامي: «ودونهما في الرتبة الورق المصري، وهو أيضاً على قطعين: القطع المنصوري وقطع العادة، والمنصوري أكبر بُطعاً، وقلّما يصقل وجهاه جميعاً، أما العادة فإن فيه ما يصقل وجهاه، ويسمى في عرف الوراقين المصلوح، وغيره عندهم على رتبتين: عال ووسط، وفيه صنف يعرف بالفوى صغير القطع، خشن غليظ خفيف الغرف، ولا ينتفع به في الكتابة، يتخذ للحلوى والعطر ونحو ذلك»(١٠).

وانتقلت صناعة الورق من المشرق الى المغرب، وصارت له صناعة في مراكش وجزيرة صقلية والأندلس، ومن هذه البلدان انتقل الى بلاد الإفرنج الأخرى، فقد أنشأ العرب في جزيرة صقلية مصانع لصنع الورق، ومنها انتشرت صناعة الورق في إيطالية (٤) واشتهرت مدينة شاطبة في الأندلس وهي مدينة كبيرة شرقي قرطبة، وقد أطرى الإدريسي كاغدها فقال: «ويعمل بها من الكاغد ما لا يوجد له نظير» (٥)، وقال ياقوت: «ويعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها الى سائر بلاد الأندلس» (٥)، واشتهر الورق المنصوري في الأندلس، وهو الورق الذي كان يصنع في بغداد (١٥).

وقد ذكر القلقشندي الورق في بلاد الغرب والفرنجة فلم يرض عنه، وقال: إنه رديء، فبعد أن وصف ورق العراق والشام ومصر قال: «ودون ذلك ورق أهل الغرب والفرنجة، فهو رديء جداً، سريع البلي، قليل المكث، ولذلك يكتبون المصاحف غالباً في الرق على العادة الأولى، لطول المقاء ١٠٠٠.

(8) المقري: نفح الطيب 1/ 694.

⁽¹⁾ المقريزي: خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار) 2/ 77.

⁽²⁾ المقريزي: خطط 2/ 189.

⁽³⁾ المقريزي: السابق 3/ 37.

⁽⁴⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 476 ـ 477.

⁽⁵⁾ كرد علي: الاسلام والحضارة العربية 1/ 263، كوركيس عواد: الورق والكاغد ص 432.

⁽⁶⁾ الادريسي: مختصر نزهة المشتاق ص 168.

⁽⁷⁾ معجم البلدان 3/ 235.

⁽⁹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 477.

أما في بلاد فارس فقد كان المؤمل أن تنتقل صناعة الورق من سمرقند الى بلاد فارس وقد حصل غير هذا فلم تزدهر صناعة الورق في بلاد فارس بل انتقلت إلى العراق والشام، ويبدو أن الفرس لم يهتموا بهذه الصناعة إلا في فترة متأخرة، وقد عرفت بلدة (خونج) ـ التي تسمى (خونا) أيضاً ـ بجودة ورقها، ويقول فيها ياقوت إنها تسمى الآن (في أوائل القرن السابع للهجرة): «كاغد كنان» أي صناع الكاغد، وهذه البلدة على مسيرة يومين من زنجان(1).

آداب صناعة الورق:

وبما يلحق بصناعة الورق الآداب المتبعة في صناعته وبيعه، وقد حفظ ابن الحاج (المتوفى في القاهرة سنة 737 هـ) طرفاً من هذه الآداب، وخصص فصلاً من كتابه المدخل عنوانه (نِيَّة الوراق وكيفية تحسينها)(د)، جاء فيه:

«ينبغي للوراق أن يحذر من الغش فيها هو يجاوله، مثاله: أن يعطى الدست الذي يساوي ثلاثة دراهم فيبيعه على أنه من الدست الذي يساوي أربعة، لأن الورق في ذلك يختلف ثمنه بسبب صفته، فقد يكون زائداً في البياض وفي الصقال، ويكون مما عمل في الصيف، وآخر عكسه، أعني فيه سمرة ونقص في الصقال أو البياضة، وعمل في الشتاء، وما بين ذلك، وإذا كان كذلك فيتعين عليه أن يبين حتى يخرج ببيانه من الغش، فإن لم يفعل دخل بكتهانه تحت عموم قوله عليه الصلاة والسلام: من غشنا فليس منا (3).

وقال في تجنب الاطلاع على عورات العاملين في صناعة الورق عند الشراء: "وليحذر عند شرائه الورق من الوراقة(*)أن يكون في وقت يعلم أنه يكشف فيه على عورات من يعمل فيها من الصناع، إذ أكثرهم يجعلون في أوساطهم خرقة تصف العورة لصغرها وانحصارها على العورة وابتلالها بالماء، والفخذ عن آخره مكشوف، فإن دخل والحالة هذه فهي معصية. . . فيحتاج لهذا المعنى أن يتحرى وقتاً يكونون فيه سالمين مما ذكر"(5). وحذر بائع الورق من الغش بأن يخلط الورق الخفيف بالجيد، قال: "وليحذر (أي بائع الورق) من أن يخلط الورق الخفيف بالورق الجيد الذي يصلح للنسخ، لأن ذلك تدليس على المشتري، لأن الخفيف لا يحمل الكشط لخفته، بل يكون ذلك عنده بمعزل، فإذا علم أن المشتري ممن ينسخ فيه ، فأعطاه مما يوافقه منه، وإن علم أنه ممن يكتب فيه الرسائل وما أشبهها مما يجوز، أعطاه من الورق الخفيف بعد أن يبين له ذلك"(6).

⁽²⁾ ابن الحاج: المدخل 4/ 79، 83.

⁽²⁾ إبن العاج ، المعاص (4) أي معمل الورق .

⁽⁶⁾ السابق 4/ 81_82.

⁽¹⁾ ياقوت: معجم البلدان 2/ 500 ط وستنفيلد.

⁽³⁾ ابن الحاج: المدخل 4/ 81.

⁽⁵⁾ السابق والصفحة.

وتدخل في صناعة الورق إعادة عمل الورق المكتوب، وإدخاله ضمن العجينة المعدة للصنع وقد يكون في هذا الورق كتابات قرآنية أو شرعية، ولذلك يوصي الوراق أن يعرف المكتوب قبل إعادة صناعته، قال: «أن لا يعمل شيئاً من الورق المكتوب، إلا بعد أن يعرف ما فيه لأنه قد يكون فيه شيء له حرمة شرعية، بل هو الغالب. . . فيجتنب ذلك كله لحرمته وتعظيمه في الشرع الشريف، لأن الصناع يدوسون ذلك بأرجلهم وغيرها، وهذا من أعظم ما يكون من الامتهان»(١).

القلم

القلم قصبة تقط وتقلم وتبرى، وقد يتخذ القلم من السعف أو الغاب، وقد يستعملون ريش الطيور للكتابة، كل ذلك يغمس في المداد ويكتب به، وجمع القلم أقلام وقِلام، وجمع أقلام أقاليم، أنشد ابن الأعرابي(1):

كَأَنَّني حِينَ آتِيهِ التُخْبِرَني وما تُبَيِّنُ لِي شيئ ابتكليمِ صحيفةً كُتِبَتْ سِرًّا الى رجلِ لم يَذْرِ ما خُطَّ فيها بالأقاليمِ

ومنذ العصور القديمة قبل الإسلام وحتى عصر قريب كانت الكتابة بقلم القصب، وحتى مع استحداث أقلام الحبر وريشة المعدن وغيرها، ظل قلم القصب صالحاً للكتابة، وبخاصة في الخط، فالخطاطون ما زالوا يخطون بالقصب أجمل خطوطهم، والقصب يصلح للكتابة على كل أداة سواء ما كان منها خشناً غليظاً كالحجارة والخشب والنحاس، أو كان ناعهاً ليناً كالقرطاس والمهرق والأديم والورق، وكانوا يكتبون به على كل شيء حتى النعال وعلى الأكف، ففي صدر الإسلام، روى معمر: أن الزهري ربها كتب الحديث في ظهر نعله مخافة أن يفوته(2)، ونقل عبدالله بن حنش عمن يكتبون الحديث قال: «رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء»(د).

وقد ورد ذكر القلم في القرآن الكريم ثلاث مرات، مرتين بصيغة المفرد ومرة بصيغة الجمع، قال تعالى: ﴿ اقرأ بسم ربّك الذي خَلَق * خَلَق الإنسانَ من على * اقرأ وربّك الأكرم * المذي علّم بالقلم * علّم الانسانَ ما لم يعلم * (١)، وقال تعالى مقسماً بالقلم في سورة تحمل اسم القلم: ﴿ ن والقلم بالقلم * علّم الانسانَ ما لم يعلم * (١)، وقال تعالى مقسماً بالقلم في سورة تحمل اسم القلم:

(3) السابق ص 105.

⁽¹⁾ اللسان: قلم. وكانت الأقلام عند السومريين العراقيين القدماء تتخد من الحديد ومن الخشب ليضغط بها على الطين لرسم الحروف المسارية، ومنها ما يكتب به من الرأسين، وكتب المصريون القدماء بأقلام الحديد على الحجارة ونقشوا الصور، وكتبوا بقلم القصب المعروف بـ (البوص) على البردي.

⁽²⁾ البغدادي: تقييد العلم ص 107.

⁽⁴⁾ سورة العلق 1 .. 5.

وما يَسْطُرون * ما أنتَ بنعمة ربّك بمجنون ﴿ (١)، وقال تعالى: ﴿ ولو أنَّ ما في الأرضِ من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ يَمُدُّهُ من بعدهِ سبعةُ أَبْحُرِ ما نَفِدَتْ كلماتُ اللهِ إنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ ﴾ (2).

أما في الشعر الجاهلي فقد جاء ذكر القلم كثيراً، من ذلك قول الزبرقان بن بدر (د):

هم يَهلِكونَ ويبقَىٰ بعدَ ما صَنعُوا كأنَّ آثارَهُمْ خُطَّتُ بأَقْلامِ
وقول عدى بن زيد(4):

مَا تبين العينُ من آياتِها غيرَ نُوْيٍ مثلَ خَطِّ بالقَلَمْ وقولِه أيضاً يصف النعام(5):

له عُنُقٌ مثلُ جِذْعِ السَّحُو قِ والأَذْنُ مُصْعَنَّةٌ كالقلمُ ويرد ذكر القلم مرتبطاً بالكتابة والخط والمداد والكاتب، من ذلك قول لبيد يصف كاتباً (٥٠):

متعَوِّدٌ كَنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَماً على عُسُبِ ذَبلُنَ وبَانِ

متعَوِّدٌ كِنٌ يُعِيدُ بِسَكَفَّهِ قَلَماً على عُسُبٍ ذَبلُنَ وَا وقول المرقش الأكبر⁽⁷⁾:

ورو رو المنظم ا

وجلا السيولُ عن الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُحِدُّ متونَها أقلامُها ويقول أمية بن أبي الصلت يمدح بني إياد(٥):

قومٌ لمن ساحة العراقِ إذا سراوا جميعاً والقِطُّ والقلَامُ

وجاءت جملة أسهاء أطلقت على القلم منها (المزبر)، فقد رُوي أن أبا بكر رضي الله عنه دعا في مرضه بدواة ومزبر، فكتب اسم الخليفة بعده (١٥٠)، قال النخشري: المزبر هو القلم، وأنشد الأصمعى:

 ⁽¹⁾ سورة القلم 1 ـ 2 .

⁽³⁾ البيان والتبين 3/ 179.(4) الأغاني 2/ 119.

⁽⁵⁾ سمط اللآلي ص 876 . (6) ديوان لبيد ص 138 .

⁽⁷⁾ المفضليات ص 237 . (8) ديوان لبيد ص 299 .

⁽⁹⁾ ابن هشام: السيرة النبوية 1/ 48. والقط: الكتاب والصك.

⁽¹⁰⁾ الزخشري: الفائق 1/ 522، واللسان: زبر.

قد قُضِي الأمشرُ وجَفَ المِزْبَسرُ

وسمي القلم مزبراً: «أخذاً له من قولهم زبرت الكتاب إذا اتقنت كتابته، ومنه سميت الكتب زبرا» (1) وكذلك جاءت الكلمة بمعنى الكتب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأُولِينَ ﴾(2)، وبهذا المعنى حاءت (الزبر) في شعر لبيد(3):

فنَعَافِ صارةَ فالقَنَانِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ يُرَجِّعُها ولِيدُ يَمَانِ

وسمي القلم يراعاً، واليراع: القصب، واحدته يراعة، والقلم يتخذ من القصب⁽⁴⁾ وسمي القلم قلماً لأنه مأخوذ من شجر القلام، واستعمل العرب أقلامهم من لب الجريد ثم استعملوا أقلام القصب.

مقاسات الأقلام:

كان الكتّاب القدماء يقدرون قياس عرض الأقلام (أي قطتها) بشعر البِرْذَون، وأنهم لم يضعوا للقلم الجليل (الجليّ) مقاساً لأنه أكبر أنواع الأقلام، إذ كانوا يكتبون به على أبواب المساجد والمعابد والجدران، وكان الكاتب به لا يكتب إلا واقفاً، لذلك قالوا: القلم الطوماري عرضه 24 شعرة من شعر البرذون، وقلم مختصر الطومار عرضه 18 شعرة وبين 24 شعرة أي بين قلم الطومار وقلم الثلثين. وقلم الثلث عرضه 8 شعرات وقلم الثلثين عرضه 16 شعرة وقلم النصف عرضه 12 شعرة واتفقوا على أن طول ألفات الكتابة في كل قلم بمقدار ربع عرضه 6.

ولأن جمال الخط يعتمد على القلم لذلك أطلقوا اسم القلم على الخط، فقالوا: قلم الثلث، وقلم النسخ، وقلم الديوان، وهكذا. والقلم في اصطلاح الدواوين: قسم من أقسام الديوان، يقال: قلم الكتاب، وقلم المحضرين، وقلم المستخدمين، وهكذا(٥).

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 434.

⁽²⁾ سورة الشعراء 196.

⁽³⁾ ديوان لبيد ص 138 ، وكذلك بيته السابق (زبر تجد متون أقلامها) ديوانه ص 299 .

⁽⁴⁾ اللسان: يرع.

⁽⁵⁾ الكردي: تاريخ الخط العربي ص 96.

⁽⁶⁾ المعجم الوسيط: قلم.

بري الأقلام:

يُبرى القلم برياً وأنواعه متفاوتة بين الدقة والغلظ، وقد ذكر ابن النديم أن الأمم تختلف في بري أقلامها ، فبري العبراني في غاية التحريف، وبري السرياني محرفة الى اليسار وربها كان الى اليمين، وربها قلبوا القلم على ظهره، وربها شقوا قصبته وبروا ذلك النصف وسموه صُلْباً وكتبوا به، وبري الرومي محرف الى اليمين شديد التحريف، لأنه يكتب به من اليسار الى اليمين، وبري الفارسي أن يكون سن قلمه مشعثاً حتى يحسن به الخط، وربها كتبوا بأسفل قصبة غير مبرية، ويسمون هذا الأنبوب خاما (خامه)، وأهل الصين يكتبون بالشعر (الفرشاة) ويجعلونه في رؤوس الأنابيب كها يعمل المصورون، والعرب تكتب بسائر الأقلام والبرايات، والمعمول على التحريف الأيمن، والكتاب يقطون القلم غير محرف().

قال المقر العلائي: جودة البراية نصف الخط، ومعرفة قطته النصف الآخر، فإن لكل نوع من الخط قطة مخصوصة، قال اسحاق بن حماد: لاحذق لغير مميز لصنوف البراية، وقال ابن مقلة: ملاك الخط حسن البراية.

ويحكى أن الضحاك بن عجلان كان إذا أراد أن يبري قلماً توارى بحيث لا يراه أحد ويقول: الخط كله القلم، وكان الأنصاري إذا أراد أن يبري فعل ذلك، فإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رؤوس الأقلام حتى لا يراها أحد(2).

أنواع الأقلام:

لقد بين علي بن الأزهر أنواع الأقلام وصفاتها في رسالة بعث بها الى صديق يطلب منه أقلاماً، يقول فيها(د):

«الأقلام الصحرية(١٠) أسرع من الكواغد، وأمر في الجلود، كما أن البحرية منها أسلس في القراطيس، وألين في المعاطف، وأشد لتصريف الخط فيها»، ويقول في الأقلام الجيدة هي:

⁽¹⁾ الفهرست ص . . .

⁽²⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 440، الكردي: تاريخ الخط العربي ص 426.

⁽³⁾ ابن عبد ربه: العقد الفريد 4/ 199 ــ 200، القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 441، ونسبها الصولي: أدب الكتاب 69 ــ 70 الى عبد الله بن طاهر أرسلها الى اسحاق بن ابراهيم والى بغداد في القرن الثالث الهجري.

⁽⁴⁾ في صبح الأعشى: الصحرية، وفي أدب الكتاب: القصبية، ونثبت هنا رواية العقد الفريد. والصحرية: نسبة الى الصحرة، وهو جوبة تنجاب وسط الحرة، وتكون أرضاً لينة تطيف بها حجارة.

«الشديدة المحص(1) الصلبة المعض، النقية الخدود، القليلة الشحوم، المكتنزة اللحوم، الضيقة الأجواف، الرزينة المحمل، فإنها أبقى على الكتابة، وأبعد عن الجفاء، الرقاق القضبان، المقومات المتون، الملس المعاقد، الصافية القشور، الطويلة الأنابيب، البعيدة ما بين الكعوب، الكريمة الجواهر، المعتدلة القوام، المستحكمة يبساً وهي قائمة على أصولها، لم تعجل عن إبّان يَنعِها، ولم تؤخر الى الأوقات المخوفة عليها من خَصَر الشتاء، وعفن الأنداء»(2).

صفة القلم عند ابن مقلة:

لقد برع الوزير ابن مقلة في بري القلم ونحته وشقه، كها برع في الخط، وجاءت أقواله في هذه الصناعة دستوراً للكاتبين، ندون هنا بعضاً من أقواله ورسائله، وقد حفظ القلقشندي آراء ابن مقلة في القلم (3) من ذلك قوله:

«خير الأقلام ما استحكم نضجه في جرمه، ونشف ماؤه في قشره، وقطع بعد إلقاء بزره، وبعد أن اصفر لِحَاؤه، ورقّ شجره، وصلب شحمه، وثقل حجمه».

وقال ابن مقلة في طول الأقلام وغلظها:

«خير الأقلام ما كان طوله في ستة عشر إصبعاً الى اثني عشر، وامتلاؤه ما بين غلظ السبابة الى الخنصر، وهذا وصف جامع لسائر أنواع الأقلام على اختلافها».

وقال: «أحسن قدود القلم ألا يتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته».

وقال المقر العلائي ابن فضل الله: «رأيت بخط أبي علي بن مقلة رحمه الله: نِعْم ملاك الخط حسن البراية، ومن أحسنها سهل عليه الخط، ولا يقتصر على علم فن منها دون فن، فإنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهبه من زيادة في التحريف، ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع».

وقال ابن مقلة في صفة القلم ومقداره من الطول والتقعير: «ويجب أن يكون في القلم الصلب أكثر تقعيراً، وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينها، وصفته أن تبتدىء بنزولك بالسكين على الاستواء،

⁽¹⁾ في أدب الكتاب: المجس. والمحص: قوة الخلق مع ضمور.

⁽²⁾ ابن عبد ربه: العقد الفريد 4/ 199 _ 200.

⁽³⁾ صبح الأعشى 2/ 454_465.

ثم تميل الى القطع الى ما يلي رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الابهام، أو كمناقير الحيام».

وقال ابن مقلة في النحت: "وهو نوعان، نحت حواشيه، ونحت بطنه، أما نحت حواشيه، فيجب أن يكون متساوياً من جهتي السن معاً، ولا يحمل على إحدى الجهتين فيضعف سنه، بل يجب أن يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم، دق أو غلظ. قال: ويجب أن يكون جانباه مسيفين، والتسييف أن يكون أعلاه ذاهباً نحو رأس القلم أكثر من أسفله، فيحسن جري المداد في القلم. وقال: أما نحت بطنه فيختلف بحسب اختلاف الأقلام في صلابة الشحم ورخاوته، فأما الصلب الشحمة فينبغي أن ينحت وجهه فقط، ثم يجعل مسطحاً، وعرضه كقدر عرض الخط الذي يؤثر الكاتب أن يكتبه، وأما الرخو الشحمة فيجب أن تستأصل شحمته حتى تنتهي الى الموضع الصلب من جرم القلم، لأنك ان كتبت بشحمته تشظى ولم يصف جريانه».

وقال ابن مقلة في شق القلم: «لو كان القلم غير مشقوق ما استقرت به الأنامل، ولا اتصل الخط للكاتب، ولكثر الاستمداد، وعدم المشق، ولمال المداد الى أحد جنبي القلم على قدر فتل الكاتب له».

وقال ابن مقلة في مقدار شق القلم: «ويختلف ذلك بحسب اختلاف القلم في صلابته ورخاوته، فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه الى مقدار نصف الفتحة أو ثلثيها. والمعنى فيه أنه إذا زاد على ذلك انفتحت سنا القلم حال الكتابة وفسد الخط حينتذ، وإذا كان كذلك أمن من ذلك، وأما الصلب فينبغى أن يكون شقه الى آخر الفتحة، وربها زاد على ذلك بمقدار إفراطه في الصلابة».

وقال ابن مقلة: «واضجع السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها نصباً».

وقال: «اعلم أن للقلم وجهاً وصدراً وعرضاً، فأما وجهه فحيث تضع السكين وأنت تريد قطه، وهو ما يلي لحمة القلم، وأما صدره فهو ما يلي قشرته، وأما عرضه فهو نزولك فيه على تحريفه، قال: وحرف القلم هو السن العليا وهي اليمني».

وقال ابن مقلة في عدد أقلام الدواة: «ينبغي أن تكون أقلامه على عدد ما يؤثره من خطوط، وكأنه يريد أن يكون في دواته قلم مبري للعلم الذي هو بصدد أن يحتاج الى كتابته ليجده مهيّأ، فلا يتأخر لأجل برايته».

المداد والدواة

المداد في الأصل: كل شيء يمل به ، ثم كثر الاستعال لما تمد به الدواة فغلب كل شيء غيره ، فإذا قيل مداد لم يعرف غيره (١) ، وقد سُمِّيَ المِدَاد مداداً لأنه يَمُدُّ القلم ويعينه بالاستمداد ، كما سمي الزيت مداد السراج يُمَدُّ به ، وكل شيء يمد به الليقة نما يكتب به فهو مداد ، والمداد في قوله تعالى : وقل لو كانَ البحرُ مِدَاداً لكلماتِ ربِّي هو المداد لا من الإمداد ، والمداد عند ابن منظور هو النَّقُس وما يكتب به (١).

وأما الحبر فأصله اللون، وأثر المداد في القرطاس، وفي الخبر: «يؤتى بمداد طالب العلم ودم الشهيد يوم القيامة، فيوضع أحدهما في كفة الميزان والأخرى في الكفة الأخرى، فلا يرجع أحدهما على الآخر» وسُمِّي المدّاد الحبر، قال الصولي: «وإنها سمي الحبر حبراً لتحسينه الخط، من قولهم حبرت الشيء تحبيراً، وحبرته حبراً زينته وحسنته، والاسم الحبر»، وقيل: «الحبر مأخوذ من الحبار وهو أثر الشيء كأنه أثر الكتابة»(١٠).

وقد عرف الجاهليون المداد وكتبوا به وذكروه في شعرهم، من ذلك قول عبدالله بن عنمة ذاكراً المداد والدواة (٤٠):

فلم يَبْقَ إِلاَّ دِمْنَةٌ ومنازلٌ كما رُدَّ في خَطِّ الدَّواةِ مِدَادُها ويسمى المداد نِقْساً كما سبق، وجاء النقس في شعر حميد بن ثور يذكر خط ذي الحاجات (6): لمن الديارُ بجانب الحُبْسِ كخطِّ ذي الحاجات بالنَّقْسِ

وكانت الكتابة على الرق ونحوه، فإذا انتهت حاجتهم من المكتوب محوا المداد بغسله، ثم يكتبون على الرق ثانية وثالثة، ويسمون هذه الصحيفة التي يكتبون فيها ثم يمحونها ثم يكتبون فيها (طِرْساً) (٢)، وفي الأخبار أن رجلاً من عبد القيس كتب كتاب دانيال فعلم بذلك عمر بن الخطاب وأمره أن يمحوه قائلاً: «انطلق فامحه بالحميم والصوف الأبيض»(٥)، وكان عبدالله بن مسعود إذا عرف

⁽¹⁾ الصولي: أدب الكتاب ص 101 ـ 102.(2) اللسان: مدد، نقس.

⁽³⁾ المصرف: مصور الخط العربي ص 368.

⁽⁴⁾ الصولي: أدب الكتاب ص 104.

⁽⁵⁾ المفضليات ص 379 .

⁽⁶⁾ ديوان حميد بن ثور ص 97 .

⁽⁷⁾ البطليوسي: الاقتضاب ص 93، الزمخشري: الفائق 2/ 81، القاموس المحيط: طرس.

⁽⁸⁾ البغدادي: تقييد العلم ص 51.

أن في مجلسه من يكتب حديثه، يدعو بالكتاب وبإجانة من ماء فيغسله(١)، وكذلك كان يفعل أبو موسى الأشعري(2).

صنع المداد:

كان المداد يجلب من الصين (٤)، ويصنع كذلك في بلاد العرب، وهو نوعان: النوع الأول يصنع من العفص والزاج والصمغ (4)، وهذا يناسب الرق، ويسمى الحبر المطبوخ (5)، أو الحبر الرأس (6)، ويكون لامعاً براقـاً. ويصنّع النوع الثاني من الدخان، وهو يناسب الورق ولا يصلح للجلود والرق، لأنه: «قليل اللبُّث فيها سريع الزوال عنها»(٢)، ويصف القلقشندي حبر الدخان بقوله: «ويتوخى في الدخان أن يكون من شيء له دهنية ولا يكون من دخان شيء يابس في الأصل، لأن دخان كل شيء مَثله راجع اليه»، وينقل عن صاحب الحلية قوله: «و إن شئت أخـذت من دخان مقـالي الحمص وشبهه، وتلقي عليه ماء وتأخذ ما يعلو فوقه، وتجمعه بهاء الآس والعسل والكافور والصمغ العربي والملح، وتمده وتقطعه شوابير، والدخان الأول أجود»(٥)، ويروى عن أحمد بن يوسف الكاتب أنّ رجلًا كان يأتيهم في أيام خارويه (250 ـ 282 هـ) بمداد لم يُرَ أنعم ولا أشد سواداً منه، فسأله أحمد: من أي شيء استخرجه، فقال: «من دهن بزر الفجل والكتان، أضع دهن ذلك في مسارج وأوقدها، ثم أجعل عليها طاساً حتى إذا نفذ الدهن رفعت الطاس وجمعت ما فيها بهاء الآس والصمغ العربي»، ويبين أحمد بن يوسف سبب جعم بهاء الأس فيقول: «و إنها جمعه بهاء الآس ليكون سواده مائلاً الى الخضرة، والصمغ يجمعه ويمنعه من التطاير»(٥)، أي أن الآس كان يتخذ لأجل اللون، وفائدة الصمغ هو منح الـذرات الملونة المعلقة بـالسائل من الترسيب، ولإكساب المداد كثافة. وكانوا يضيفون إليه الكافور لتطيب رائحته، والصبر ليمنع من وقوع الذباب عليه، وقيل إن الكافور يقوم مقام الملح في غير الطيب(10).

⁽³⁾ الجاحظ: التبصر بالتجارة ص 26.

⁽⁴⁾ العفص: حمل شجر البلوط، تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً، وهو مادة سوداء غنية بحامض التنيك، إذا نقعت في الخل سودت الشعر، أما الزاج الأخضر فهو كبريتات الحديد.

⁽⁵⁾ البطليوسي: الاقتضاب ص 68.

⁽⁶⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 466.

⁽⁷⁾ البطليوسي: السابق ص 68.

⁽⁸⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 264.

⁽⁹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 464.

⁽¹⁰⁾ السابق نفسه 2/ 464 .

وقد وصف ابن مقلة الحبر الجيد وهو المتخذ من سخام النفط، وذكر كيفية صنعه، قال: «وأجود المداد ما اتخذ من سخام النفط، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نخله وتصفيته، ثم يلقى في طنجير(۱)، ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله، ومن العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما، ومن العفص عشرة دراهم، ولا يزال يساط على نار لينة حتى يثخن جرمه ويصير في هيئة الطين، ثم يترك في إناء ويرفع الى وقت الحاجة (١٤٥). وقد حفظت كتب التراث كثيراً من صفات الحبر وأنواعه ومواد صناعته وخاصة في كتاب القلقشندي(١٤٥).

وقد كان اللون الأسود في المداد هو المفضل، وأن السواد يظهر على بياض القرطاس بأوضح وأنصع صورة (١٠)، وإن صناعة المداد الأسود أيسر من صناعة الحبر الملون الذي يحتاج الى مواد كياوية لم تكن متوافرة أو ميسورة لديهم في الزمن الأول.

وقد بالغ بعض الكتاب في العناية بأدوات الكتابة والمداد خاصة، فكانوا يضيفون إليه العطور، فقد روي أن أبا محمد الفياض كاتب سيف الدولة كان يعجن مداده بالمسك، ويليق دواته بهاء الورد، وكان بعض الكتاب يطيب دواته بأطيب ما عنده من الطيب، فسئل عن ذلك فقال: لأني أكتب بها اسم الله تعالى واسم رسوله على واسم أمير المؤمنين، وربها سبق القلم بغير ارادتنا فنلحسه بألسنتنا. وقال بعضهم (5):

والربع حُسْنُ صناعةِ الكتَّابِ وعلى الكواغد رابعُ الأسبابِ

ربعُ الكتابةِ في سَوادِ مِـدَادها والربعُ من قلمٍ سُـوِّيَ بَـرْيُهُ

الدواة والمحبرة:

الدواة: «الآنية التي يجعل فيها الحبر، من خزف كان أو من قوارير»(٥)، فالدواة هي المحبرة وقد يفرق بينها، فالقلقشندي يجعل الدواة أعم من المحبرة، وجعل المحبرة بمحتوياتها الثلاثة: الجونة والليقة والمداد، آلة من الآلات التي تشتمل عليها الدواة.

فأما الجونة: فهي الظرف الذي فيه الليقة والحبر، وقد تنبه العرب الى أن الشكل المربع يتكاثف المداد في زواياه فيفسد، ولذلك فقد أوصوا باتخاذ أشكال مستديرة (٢).

(2) القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 465.

(4) السابق 2/ 463. (4) السابق 2/ 463.

(6) اللسان: دوي، حبر.

(1) أي قدر.

(3) صبح الأعشى 2/ 464_472.

(5) الكردي: تاريخ الخط العربي ص 421.

(7) القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 458.

والليقة: الصوفة في الدواة، وتسميها العرب الكُرْسُف، تسمية لها باسم القطن الذي يتخذ منه في بعض الأحوال، وتكون الليقة من الصوف والحرير والقطن، والأولى أن تكون من الحرير الخشن، لأن انتفاشها في المحبرة وعدم تلبدها أعون على الكتابة(١).

ومن الآلات التي تشتمل عليها الدواة:

الملواق: الذي تلاق به الدواة، أي تحرك به الليقة. والمسقاة: التي يصبّ منها الماء في المحبرة (2).

وقد عرفت الدواة منذ عرف العرب المداد واستعملوه منذ القديم، ولذلك ورد ذكر الدواة عند الجاهلين في شعرهم ـ وهو ديوان علمهم ـ من ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي(د):

عرفت الديار كرقم الدوا قي يزبر الكاتب الحميري وجاءت في شعر سلامة بن جندل، في قوله يصف كاتباً يكتب كتاباً بدواة (4):

لَنْ طَلَلٌ مثلُ الكتابِ المنمَّقِ حلاعه لهُ أَبِينَ الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ أَلَنْ طَلَلٌ مثلُ الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ أَكَبَّ عليب فِي العينِ جِلَّةُ مُهُرَقِ أَكَبَّ عليب فِي العينِ جِلَّةُ مُهُرَقِ

كانت الدُّوي في الجاهلية والاسلام تصنع من الخشب أو المعدن، كالنحاس والحديد، أو من الفخار، وقد تصنع من الرجاج، كما يروي الصولي أن شاعراً شهد مجلس أحد المحدثين، ورأى تلاميذه يستمدون من محابر وصفها بقوله(5):

يتجاذبون الحِبْرَ من مَلْمُومَةٍ بيضاءَ تحملها علائِقُ أربعُ من خالصِ البَلُورِ غيَّرَ لونَها فكأنَّها سَبَجٌ يلوعُ ويلمعُ

وهذه دواة جميلة من دوي المترفين، وقد افتنوا في العناية بالدواة وتزيينها واتخاذها من الأبنوس المحلى بالذهب(٥٠).

⁽¹⁾ القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 458 ـ 459.

⁽²⁾ السابق 2/ 468، 471.

⁽³⁾ ديوان الهذليين 1/ 64.

⁽⁴⁾ ديوان سلامة بن جندل ص 15.

⁽⁵⁾ أدب الكتاب ص 95 _ 96 . والسبج: الكساء الأسود. (6) الصولي: أدب الكتاب ص 92 .

وقد أحبوا في الدواة صفات ذكروها، من ذلك أن تكون: «متوسطة في قدرها، نصفاً في قدها، لا باللطيفة جداً فتقصر أقلامها، ولا بالكبيرة فيثقل حملها لأن الكاتب ولو كان وزيراً له مائة غلام مرسومون بحمل دواته مضطر في بعض الأوقات إلى حملها ووضعها ورفعها بين يدي رئيسه، حيث لا يحسن أن يتولى ذلك منها غيره، ولا يتحملها عنه سواه، وأن يكون عليها من الحلية أخف ما يتهيأ أن يتحلى الدوي به من وثاقة ولطف صنعة، ليأمن أن تنكسر أو تنفصم منها عروة في مجلس رياسة أو مقام محنة، وأن تكون الحلية ساذجة لا حُفَر ولا ثنيات فتحمل القذى والدَّنس، ولا نقش عليها ولا صورة، لأن ذلك من زي أهل التواضع، لا سيها في آلة يستعان بها على مثل هذه الصناعة الجليلة المستولية على تدبير المملكة، وإن أحرقت الفضة حتى يكون سوادها أكثر من بياضها، فإن ذلك أحسن، وأبلغ في السرور وأشبه بقدر من لا يتكثر بالذهب والفضة»(١).

إن اتخاذ المحابر صار في العصور الاسلامية أمراً ميسوراً كاتخاذ الأقلام والقراطيس وكانت مجالس العلم تحفل بكثرة المحابر، حتى ليعرف عدد الكاتبين وطلاب العلم من عدد المحابر في ذلك المجلس، وهناك روايات طريفة في هذا الصدد تدل على كثرة طلاب العلم والكاتبين، فيقال: إن مجلس أبي مسلم الكجي (المتوفى سنة 292هـ) أحصيت فيه محابر الحاضرين فبلغت أكثر من أربعين ألف مجبرة (2)، وعلى الرغم عما في هذا الرقم من مبالغة كثيرة، إذ لا يعقل أن يصل صوت الشيخ الى هذا العدد الغفير، فإن في الرواية دلالة على كثرة الكاتبين وطلبة العلم، ولعل في رواية السبكي دلالة مقبولة على عدد الكاتبين، فقد روى أنه في سنة 788هـ كان في مجلس أبي الطيب سهل بن محمد العجلي (المتوفى سنة 404هـ) أكثر من خسمائة محبرة (3). وقد يتخذ طلبة العلم هذه المحابر سلاحاً كسلاح المجارة، من ذلك ما روى ياقوت الحموي أن ابن جرير الطبري حين قدم بغداد سنة 295هـ، قصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل وعن حديث الجلوس على العرش فقال: أما أحمد فلا يعد خلافه . . . وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ، «فوثب عليه الحنابلة وأصحاب الحديث ورموه بمحابرهم ، وقيل كانت ألوفاً» (4).

⁽¹⁾ الصولي: أدب الكتاب ص 96، القلقشندي: صبح الأعشى 2/ 432.

⁽²⁾ البغدادي: تاريخ بغداد 6/ 122.

⁽³⁾ السبكى: طبقات الشافعية 3/ 170.

⁽⁴⁾ ياقوت: معجم الأدباء 18/ 58.

كيفية الاستمداد من الدواة:

لم يترك القدماء ناحية من نواحي الكتابة الا أشبعوها بحثاً ودرساً وتفكيراً، حتى أنهم ذكروا الأصول الصحيحة التي يتبعها الكاتب في وضع القلم في الدواة لإمداده بالحبر، قالوا: «أما الاستمداد فهو أصل عظيم من أصول الكتابة، وقد قال المقر العلائي: من لم يحسن الاستمداد وبري القلم فليس من الكتابة في شيء».

وقال عهاد الدين بن العفيف: «إذا أمد الكاتب فليكن القلم بين أصابعه على صورة إمساكه له حين الكتابة، ولا يديره للاستمداد، لأن أحسن المذاهب فيه أن يكون من يد الكاتب على صورة وضعه في الكتاب، ويحرك رأس القلم من باطن يده الى خارجها، فإنه يمكن معه مقام القلم على نصبته من الأصابع، ومتى عدل عن هذا لحقته المشقة في نقل نصبة الأصابع في كل مدة. قال: وهذا من أكبر ما يحتاج اليه الكاتب، لأن هذا هو الذي عليه مدار جودة الخط. ثم قال: وقلما يدرك علم هذا الفصل إلا العالم الحاذق بهندسة الخط، مع ما يكون معه من الأناة وحسن التأدية».

وقال المقر العلائي: «ينبغي للكاتب ألا يكثر الاستمداد بل يمد مداً معتدلاً، ولا يحرك الليقة من مكانها، ولا يعثر بالقلم فإن ذلك عيب عند الكتاب، ولا يرد القلم الى الليقة حتى يستوعب ما فيه من المداد، ولا يدخل منه الدواة كثيراً، بل إلى حد شقه، ولا يجاوز ذلك الى آخر الفتحة، ليأمن تسويد أنــامله، وليس ذلك من خصــال الكتاب. وأمــا وضع القلم على المدرج، فقال أبــو علي بن مقلة: ويجب أن يكون أول ما يوضع على الدرج موضع القطة منكباً (١).

وقد ذكر بعض الشعراء الحبر ولونه وعطره، فمن ذلك قول ابن الرومي(2):

حبرُ أبي حَفْصٍ لُعَابُ الليلِ كَأَنَّهُ أَلْوانُ دُهُم الخيلِ

وقال آخر:

ومِدَادُ الدويّ عِـطْرُ الرِّجالِ انها الزعفرانُ عِطْرُ العَذارى

وقال آخر:

عِطْرُ الرجالِ وحِلْيَةُ الكُتَّابِ لا تجزَّعَنَّ من المِدَادِ فإنَّهُ

(1) القلقشندي: صبح الأعشى 3/ 38.

⁽²⁾ ديوان ابن الرومي. وهناك أدوات أخرى ذكرها القلقشنـدي تتصل بعمل الكاتب، ومجلد الكتب ومذهبها، من ذلك: الملواق، والمرملة، والمنفذ والملزمة، والمفرشة، والممسحة، وعدّد القلقشندي من هذه الأدوات سبع عشرة أداة وبيّن أوجه الاستفادة منها، فلينظرها المعنيُّ المتتبع.



مصادرالبحث ومراجث

(1)

آدي شير:

_ الألفاظ الفارسية المعربة .

ط بيروت 1908م.

الألوسى: محمود شكري (ت 1342 هـ).

_ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب.

تصحيح محمد بهجة الأثري، الطبعة الثانية، المطبعة الرحمانية، مصر 1343هـ/ 1925.

الأمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 370هـ).

_ المؤتلف والمختلف.

ط مكتبة القدسي، القاهرة 1354هـ/ 1935م.

ابن الأثير: على بن محمد بن الأثير (ت 630هـ).

_ أسد الغَّابة في معرفة الصحابة .

المطبعة الاسلامية، طهران 1355هـ/ 1937م.

_الكامل في التاريخ.

مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت 1378هـ/1967م.

ابن الأثير: بحد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ).

_ جامع الأصول في أحاديث الرسول.

تحقيق عبد القادر الأزناؤوط، ط دمشق 1392 هـ/ 1972م.

ابن أبي أصيبعة: أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت 668هـ).

_عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

تحقيق نزار رضا، ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م.

أحمد: يوسف أحمد:

_الخط الكوفي .

مطبعة حجازي مصر، الرسالة الأولى 1351هـ/ 1933م. الرسالة الثانية 1342هـ/ 1934م.

الادريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (560هـ).

ـ مختصر نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. طرومية 1952م.

الأسد: ناصر الدين،

مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية . ط دار المعارف، مصر 1956م.

الأصفهاني: أبو الفرج على بن الحسين (ت 356هـ).

_ الأغاني.

ط دار الكتب المصرية 1928م، ط بولاق 1868م.

الأصفهاني: حمزة بن الحسن (ت 360 هـ).

_ التنبيه على حدوث التصحيف.

تحقيق محمد أسعد طلس، ط دمشق 1968م.

الأعشى: ميمون بن قيس.

ديوان الأعشى، شرح محمد محمد حسين.

نشر مكتبة الآداب بالجماميز، مصر.

الأعظمي: وليدالأعظمي.

_ تراجم خطاطي بغداد المعاصرين.

ط مكتبة النهضة ، بغداد 1977م .

اقليمس: مطران يوسف داود،

ـ اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية.

ط الثانية، مطبعة دير الآباء، الموصل 1896م.

امرؤ القيس.

ـ ديوان امرىء القيس.

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

ط دار المعارف، القاهرة 1958م. و ط هندية 1906م.

الأنباري: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت 577هـ).

_ نزهة الألباء في طبقات الأدباء .

تحقيق عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1966م.

أنور سهيل .

_ الخطاط البغدادي على بن هلال.

ترجمة عزيز سامي ومحمد بهجة الأثري.

القسم الثاني تحقيقات الأثري (وإليه أكثر الإشارات) ط. المجمع العلمي العراقي، بغداد 1377هـ/ 1958م.

(ب)

باقر: طه باقر،

_ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.

الطبعة الثانية، مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد 55 ــ 1956م.

بتلر: ألفرد بتلر.

_ فتح العرب لمصر.

ترجمة محمد فريد أبو حديد، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

البخاري: أبو عبدالله محمد بن اسهاعيل (ت 256هـ).

ـ صحيح البخاري.

ط بولاق، القاهرة 1311 ـ 1312هـ.

بدر: محمد بدر.

_الكنز في قواعد اللغة العبرية.

المطبعة التجارية بعابدين، مصر 1926م.

البدري: أبو بكر بن عبدالله بن محمد (ت 894هـ).

_ نُزهة الأنام في محاسن الشام .

ط القاهرة 1341هـ.

بروكلهان: كارل بروكلهان (ت 1956م).

_ تاريخ الأدب العربي.

ترجمة عبد الحليم النجار، ط دار المعارف، القاهرة 59-1962م.

البطليوسي: أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (ت 521هـ).

_الاقتضاب في شرح أدب الكتاب.

المطبعة الأدبية ، بيروت 1901م .

البغدادي: اسماعيل باشا بن محمد أمين (ت 1339هـ).

_ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون.

ط استانبول 1955م.

البغدادي: الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت (ت 6 4 6 هـ).

_ تقييد العلم.

تحقيق يوسف العش ، ط المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق 1949م .

ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام.

ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1931م.

_ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

طمصر.

البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ).

_ خزانة الأدب.

ط السلفية، بولاق 1347هـ.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478هـ).

ـ سمط اللآلي.

تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936م.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 289هـ).

ـ فتوح البلدان.

ط لجنة البيان العربي، القاهرة 1957م. وط الأزهرية، مصر 1932م.

بيدابيش: حبيب أفندي.

ـ خط وخطاطان. باللغة التركية.

ط استانبول.

البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440هـ).

.. تاريخ الهند (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة).

نشر سخو، ط ليبسك 1925م. وط الهند 1958م.

ابن البيطار: ضياء الدين عبدالله بن أحمد الأندلسي (ت 646هـ).

_ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .

المطبعة الأميرية، القاهرة 1291هـ.

(ت)

التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـــ).

_شرح القصائد العشر.

ط المنيرية، القاهرة 1343هـ.

ابن تغري بردى: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت 874هـ).

_النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1929م.

التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد (ت 400هـ).

_ رسالة علم الكتابة .

نشرها فرانز روزنتال في مجلة اسلاميكا، جامعة ميشكان 1948م. ونشرت أيضاً باسم:

_ رسالة الخط، ضمن ثلاث رسائل.

تحقيق ابراهيم الكيلاني، ط المعهد الفرنسي، دمشق 1951م. ونشرت باسم :

_ رسالة الكتابة المنسوبة .

نشرها خليل محمود عساكر، في مجلة معهد المخطوطات العربية.

(ث)

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ).

_ثمار القلوب في المضاف والمنسوب.

ط القاهرة 1327هـ.

_لطائف المعارف.

ط دي يونغ، ليدن 1867م، وتحقيق الابياري والصيرفي، ط مصر 1960م.

_يتيمة الدهر.

ط الصَّاوي، مصر 1934م.

(5)

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ).

_البيان والتبيين.

تحقيق عبد السلام هارون، ط القاهرة 1948م.

_التبصر بالتجارة.

تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، ط الرحمانية، القاهرة 1935م.

```
- الحيوان .
                      تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي، مصر 1938.
                                                       ـ رسائل الجاحظ.
                             تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1965م.
                                                   _ المحاسن والأضداد.
                                              ط بريل، ليدن 1898م.
                                                      الجبوري: عطية تركى.
                                                .. الخط العربي الاسلامي.
                                         مطبعة البيان، بغداد 1975م.
                                                    الجبورى: سهيلة ياسين.
                       _أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي.
                               مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد 1977م.
                                                     الجبورى: يحيى وهيب.
                                        _الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه.
                       الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م.
                                       - الملابس العربية في الشعر الجاهلي.
                                ط دار الغرب الاسلامي، بيروت 1989م.
                                                      الجبورى: محمود شكر.
                                              _نشأة الخط العربي وتطوره.
                                                        بغداد 1934م.
                                                    صفحاته غير مرقمة.
                                                           الجزائري: طاهر.
                                        ـ توجيه النظر الى أصول علم الأثر.
                                           المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشافعي (ت 333هـ).
                                           - غاية النهاية في طبقات القراء.
                       تحقيق برجستراسر، مطبعة السعادة، مصر 1933م.
                                               - النشر في القراءات العشر.
                                    مطبعة مصطفى عمد، مصر د. ت.
```

جمعة: إبراهيم جمعة.

```
ـ دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة.
                                             المطبعة العالمية ، القاهرة 1969 م.
                                                         _ قصة الكتابة العربية ،
                                      مجموعة اقرأ رقم 52، ط القاهرة 1947م.
                              الجهشياري: أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت 331هـ).
                                                            _الوزراء والكتاب.
           تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط الحلبي، القاهرة 1357هـ/ 1938م.
                                الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت 539هـ).
                                                                    _المعرب،
                                       تحقيق أحمد شاكر، ط القاهرة 1361هـ.
                     ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ).
                                                    _أخبار الحمقى والمغفلين.
                              ط دمشق 1926م، وط الخاقاني، بغداد 1966م.
                          ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن 1359هـ.
                          (7)
                                          ابن الحاج: محمد بن محمد (ت 737هـ).
                                                                  -المدخار،
                                         ط المطبعة المصرية بالأزهر 1929م.
                                  ابن أبي حاتم: محمد بن عبد الرحمن (ت 327هـ).
                                                    _آداب الشافعي ومناقبه .
                                                       ط القاهرة 1953م.
                                             الحاجري: محمد طه (ت 1397هـ).
                                        _الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية.
                        مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 13 سنة 1966م.
                                                           حاطوم: نور الدين.
                                                  _قصر جبل سيس الأموي .
```

عجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد الثالث 1963م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله (ت 1071هـ).

.. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

ط استانبول، وكالة المعارف 41 ــ 1943م.

ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ).

.. المحس

ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن 1361هـ/ 1942م.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت 456هـ).

_جوامع السيرة .

تحقيق احسان عباس وناصر الدين الأسد، ط دار المعارف، مصر دت.

حسان بن ثابت (ت 54هـ).

.. ديوان حسان بن ثابت .

ط النيل 1904م.

حسن: زکی محمد حسن.

ـ اتحاد أساتذة الرسم في الفنون الاسلامية .

مطبعة الاعتباد، مصر 1938م.

_ أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية .

مطبعة جامعة القاهرة 1956م.

_فنون الاسلام.

مطبعة النهضة الأهلية ، القاهرة 1948م.

- الفنون الايرانية في العصر الاسلامي.

ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1946م.

الحسيني: محمد باقر كاظم.

- تطور النقود العربية الاسلامية.

مطبعة دار الجاحظ، بغداد 1969م.

الحصري: ساطع الحصري.

ـ دراسات عن مقدمة ابن خلدون.

ط دار المعارف، مصر 1953م.

الحلبي: نور الدين علي بن ابراهيم الشافعي (ت 1044هـ).

-السيرة الحلبية.

```
ط المطبعة الأزهرية، القاهرة 1320/1902م.
```

الحلوجي: عبد الستار.

- المخطوط العربي.

ط مكتبة مصباح ، جدة 1409هـ/ 1989م.

الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت 626هـ).

_ معجم الأدباء.

تحقيق مرجليوث، ط المأمون، القاهرة 1938م.

_معجم البلدان.

ط ليزا، ليبسك 1866م.

حميد بن ثور:

_ ديوان حميد بن ثور.

تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1951م.

حميد الله: عمد حميد الله خان الحيدر أبادي.

_ صنعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة.

مجلة فكر وفن، العدد الثالث سنة 1964م.

_ بجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة .

ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1941م.

ابن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ).

_مسند أحمد بن حنبل.

تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1365هـ/ 1946م.

الحنبلي = ابن العماد .

ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل (ت 380هـ).

_ صورة الأرض.

ط كريمرز، ليدن 1938م.

(ż)

الخازن: الشيخ نسيب وهيبة .

_ من الساميين الى العرب.

```
ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1962م.
```

خسرو: ناصر خسرو.

ـ سفر نامه .

ترجمة يحيى الخشاب، طالقاهرة 1945م.

الخفاجي: شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (ت 977هـ).

_شفاء الغليل فيها في كلام العرب من الدخيل.

ط الوهبية ، القاهرة 1282 هـ.

ابن خلدون: عبد الرحن بن خلدون المغربي (ت 808هـ).

_المقدمة.

ط كاترمير، باريس 1858م. وط بولاق 1274هـ. وط بيروت 1956م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 8 1 هـ).

_ وفيات الأعيان.

تحقيق محمد عيى الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر 1367هـ/ 1948م.

الخوارزمي: أبو بكر محمد بن العباس (383هـ).

_رسائل الخوارزمي .

ط الجوائب، الاستانة 1297هـ.

(4)

_دائرة المعارف الاسلامية

الترجمة العربية، ط مصر 1352هـ/ 1933م.

دائرة المعارف الاسلامية.

الاصل الانجليزي سنة 1939م.

الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444هـ).

_ كتاب النقط.

مطبعة الدولة، استانبول 1932م.

ــ المقنع .

مطبعة الترقى، دمشق 1359هـ/ 1940م.

ـ المحكم في نقط المصاحف.

تحقيق عزة حسن، ط دمشق 1379هـ/ 1960م.

ابن درستويه: أبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد (ت 346هـ).

_ كتاب الكتاب.

تحقيق لويس شيخو، ط الكاثوليكية، بيروت 1927م.

دوزي: رنهارت بيتر آن (ت 1883م).

ـ تكملة المعاجم العربية.

بالعربية والفرنسية.

دیهاند: م، س،

_ الفنون الاسلامية.

ترجمة أحمد محمد عيسى، ط دار المعارف، مصر 1944م.

(٤)

الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ).

_ تذكرة الحفاظ.

ط دار احياء التراث العربي، بيروت 1374هـ/ 1954م.

(८)

ابن رافع= السلامي.

الرامهرمزي: أبو محمد الحسن بن عبد الرحن بن خلاد (ت 360هـ).

_المحدث الفاصل.

مخطوط مصورته بدار الكتب المصرية رقم 8 48 مصطلح.

الراوي: طه.

_النبط أصلهم ودولتهم.

جلة المعلم الجديد، السنة التاسعة، الجزء الثاني، بغداد 1945م.

الرزي: الراهب الحلبي القس جرجيس.

_ كتاب في نحو اللغة الآرامية والسريانية والكلدانية وصرفها وشعرها . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1897م .

ابن رشيق: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (ت 463هـ).

ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.

طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر 1955م.

رضا: أحمد رضا.

_رسالة الخط.

مطبعة العرفان 1332 هـ/ 1914م.

رمزي: محمود رمزي.

_القاموس الجغرافي.

ط القاهرة 1958م.

(i)

الزبيدي: عب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت 1205هـ).

_ تاج العروس من جواهر القاموس.

ط الوهبية ، مصر 1286هـ/ 1869م.

_حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق.

نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، ط القاهرة 1373هـ/ 1954م.

الزرقاني: محمد بن عبد الباقي (ت 1122هـ).

_مناهل العرفان في علوم القرآن.

ط الثالثة مطبعة دار احياء الكتب العربية ، القاهرة 1372هـ/ 1952م .

الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ).

_البرهان في علوم القرآن.

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طدار احياء الكتب العربية، القاهرة 1376هـ/ 1957.

الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 583 هـ).

- الفائق في غريب الحديث والأثر.

تحقيق البجاوي وأبو الفضل، ط إحياء الكتب العربية، القاهرة 45 ــ 1948 م.

الزنجاني: أبو عبدالله .

ـ تاريخ القرآن.

ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1935 م.

زهير بن أبي سلمى .

ـ ديوان زهير بن أبي سلمى . ط دار الكتب المصرية ، القاهرة 1944 م .

زيدان : جرجي زيدان (ت 1332 هـ/ 1914 م).

_ تاريخ آداب اللغة العربية .

ط دار الهلال، القاهرة 1913 م.

_ تاريخ التمدن الإسلامي .

ط دار الهلال، القاهرة.

(w)

السبكي: أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ).

_ طبقات الشافعية الكبرى.

المطبعة الحسينية، القاهرة 1324 هـ.

السجستاني: أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (316 هـ).

_كتاب المصاحف.

تحقيق آرثر جفري، ط الرحمانية، مصر 1355 هـ/ 1936م.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ).

_ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.

تحقيق محمد حامد الفقي، ط السنة المحمدية، القاهرة 1376 هـ/ 1957 م.

سزكين: فؤاد سزكين،

_ تاريخ التراث العربي.

الترجمة العربية، ط الرياض 1977 م.

ابن سعد: محمد بن منيع الزهري (ت 230 هـ).

_ الطبقات الكبير.

تحقيق أدوارد سخو، ط ليدن 1322 ــ 1325 هـ.

سلامة بن جندل.

_ ديوان سلامة بن جندل .

تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1910 م.

السلامي: محمد بن رافع بن هجرس (ت 774 هـ).

310

ـ تاريخ علماء بغداد المسمى (منتخب المختار)، انتخبه النقي الفاسي المكي. تحقيق عباس العزاوي، ط بغداد 1938 م.

السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562 هـ).

-الأنساب.

نشر مرجليوث، ط ليدن 1912 م.

سنكلاخ: مرزا.

ـ تذكرة الخطاطين المسمى (امتحان الفضلاء).

ط إيران 1295 هـ.

السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الخنعمي (ت 1 8 5 هـ).

- الروض الأنف ·

ط الجمالية، مصر 1914 م.

سوسة: أحمد سوسة.

_ العرب واليهود في التاريخ .

ط دار الحرية، بغداد 1392 هـ/ 1972 م.

ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458 هـ).

-المخصص.

المطبعة الأميرية ببولاق 1316 هـ.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

ـ الاتقان في علوم القرآن.

مطبعة حجازي، القاهرة 1368 هـ/ 1948 م.

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

مطبعة السعادة، مصر 1326 هـ/ 1908 م.

ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1966 م.

ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

ط إدارة الوطن ، القاهرة 1299 هـ.

(m)

ابن شاكر الكتبي = الكتبي.

ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة (ت 542 هـ).

_ مختارات شعراء العرب.

المطبعة العامرة 1306 هـ.

الشرقي: على الشرقي.

- الكتابة في العراق.

جلة لغة العرب، السنة الثانية، الجزء العاشر، بغداد 1913 م.

شهلا: جورج شهلا وشفيق جحا.

_قصة الألفياء.

سلسلة أمس واليوم، ط المرسلين اللبنانيين، بيروت 1948م.

شيخو: الأب لويس شيخو اليسوعي (ت 1927 م).

_شعراء النصرانية ،

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1926 م.

(o)

الصائغ: عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ (ت 845 هـ).

- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب.

تحقيق هلال ناجي، ط تونس 1967 م.

الصابي: أبو الحسين هلال بن المحسن (ت 448 هـ).

.. تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء.

ط امدوز، بيروت 1904 م.

ـ رسوم دار الخلافة .

تحقيق ميخائيل عواد، ط بغداد 1383 هـ/ 1964 م.

الصابي: غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال (ت 480 هـ).

- المفوات النادرة .

تحقيق صالح الأشتر، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1387 هـ/ 1967 م.

الصندوق: عز الدين.

_حفنة الأبيض.

مجلة سومر، المجلد الحادي عشر الجزء الأول، بغداد 1955 م.

الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (336 هـ).

_أدب الكتاب.

تصحيح محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر 1341 هـ/ 1922م.

ـ أشعار أولاد الخلفاء . (هو جزء من كتاب الأوراق).

ط القاهرة 1355 هـ/ 1936 م.

(ض)

الضبى: المفضل بن محمد (ت 170 هـ).

_ المفضليات.

تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976 م.

_المفضليات، شرح الأنباري.

تحقيق كارلوس يعقوب لايل، ط الأباء اليسوعيين، بيروت 1920 م.

(d)

طاش كبري زادة: أحمد بن مصطفى (ت 962 هـ).

_ مفتاح السعادة ومصباح السيادة .

ط دار المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن 1328 هـ/ 1910 م.

الطبرى: أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ).

_ تاريخ الرسل والملوك.

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1960 م. وط بيروت 1964 م. مصورة عن طبعة بريل.

طرفة بن العبد.

ديوان طرفة ، شرح الأعلم الشنتمري .

ط شالون 1900 م.

ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت 709 هـ).

ـ الفخري.

ط غريفز ولد 1858 م. وط مصر 1927 م. وط صادر بيروت 1966 م.

طوبيا: القس طوبيا العنيسي.

ـ تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية.

ط القاهرة 1932 م.

الطيبي: محمد بن الحسن (ت 908 هـ).

_ جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب. ط بيروت 1962 م.

(ع)

عبادة: عبد الفتاح.

_انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي.

مطبعة هندية، مصر 1915م.

ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328 هـ).

_العقد الفريد.

تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، طلجنة التأليف، القاهرة 48_1950م.

ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت 257 هـ).

ـ سيرة عمر بن عبد العزيز.

ط الرحمانية، القاهرة 1927م.

_فتوح مصر وأخبارها .

ط بريل، ليدن 1920م.

عبد الوهاب: حسن حسني.

_البردي والرق والكاغد في أفريقية التونسية .

مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني، الجزء الأول، مايو 1956 م.

أبو عبيد = القاسم بن سلام.

العزاوي: عباس العزاوي.

ـ تاريخ العراق بين احتلالين.

ط بغداد 1953 م.

العسقلاني: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت 852 هـ).

_ تهذيب التهذيب.

ط دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن، الهند 1326 هـ/ 1909 م.

_ الإصابة في تمييز الصحابة.

ط السعادة، مصر 1328 هـ/ 1910 م.

العش: محمد أبو الفرج.

_كنز أم حجرة الفضي .

مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف، مطبعة طبرين، دمشق 1972 م.

_نشأة الخط العربي وتطوره .

مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد الثالث والعشرون، دمشق 1973 م.

علي: جواد علي.

- تاريخ العرب قبل الإسلام.

ط المجمع العلمي العراقي، بغداد 51 ــ 1957 م. وط دار العلم للملايين، بيروت 1969.

ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ).

-شذرات الذهب.

ط مكتبة القدسي، القاهرة 1351 هـ.

العمرى: عبد الوهاب بن فضل الله (ت 745 هـ).

- مسالك الأبصار.

تحقيق أحمد زكي باشا، ط القاهرة 1924 م.

عواد: كوركيس عواد.

ـ الورق والكاغد صناعته في العصور الإسلامية .

مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد 23، سنة 1948 م.

(¿)

غنيمة: يوسف رزق الله.

ـ الحيرة المدينة والمملكة العربية .

ط بغداد 1936 م.

ـ مدارس الحيرة والخط الحيري.

مجلة المشرق، بيروت 1932 م.

(ف)

ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ).

ـ الصاحبي في فقه اللغة .

ط المكتبة السلفية، مصر 1910م.

أبو الفداء: عهاد الدين إسهاعيل صاحب حماة نور الدين (ت 732 هـ).

ـ المختصر في تاريخ البشر.

ط دار الكتاب اللبناني، بيروت.

فخر الدين: محمد فخر الدين.

_ تاريخ الخط العربي.

ط القاهرة 1361م.

فريحة: أنيس فريحة.

_الخط العربي نشأته، مشكلته.

ط بيروت 1961م.

ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت 365 هـ).

_ مختصر كتاب البلدان.

ط دي غويه، ليدن 1885 م.

فك: يوهان فك.

_العربية .

ترجمة عبد الحليم النجار، ط دار الكتاب العربي، القاهرة 1370 هـ/ 1951 م.

ابن الفوطي: أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد البغدادي (ت 723 هـ).

_ تلخيص عجمع الآداب.

غطوط، نسخة مصورة بمكتبة المتحف العراقي، بغداد.

_الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة.

تحقيق مصطفى جواد، ط بغداد 1351 هـ/ 1932 م.

الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 816 هـ).

-القاموس المحيط.

ط الأميرية، القاهرة 1302 هـ.

(ق)

القاسم بن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ).

- كتاب الأموال.

تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة حجازي، القاهرة 1353 هـ/ 1934 م.

ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276 هـ).

_الشعر والشعراء .

تحقيق أحمد شاكر، ط الحلبي، القاهرة 1364 هـ.

تصحيح الصاوي، ط القاهرة 1935م.

القرشي: عبد الرحمن بن علي بن شيت (ت في القرن السابع هـ).

_معالم الكتابة ومغانم الإصابة.

ط بيروت 1913 م.

القرشى: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت 463 هـ).

_جهرة أشعار العرب.

ط بولاق، مصر 1308 هـ.

القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت 463 هـ).

ـ جَّامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله .

ط إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة دت. وط العاصمة، القاهرة 1968 م.

القزويني: أبو عبدالله زكريا بن محمد (ت 682 هـ).

-آثار البلاد وأخبار العباد.

ط وستنفيلد، غوتنجن 1848م.

القفطى: جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف (ت 646 هـ).

_ إنباه الرواة على أنباه النحاة .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طدار الكتب العربية، القاهرة 50 - 1955 م.

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن على (ت 821 هـ).

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا.

المطبعة الأميرية، القاهرة 13 - 1915 م.

... ضوء الصبح المسفر.

قيس بن الخطيم .

ـ ديوان قيس بن الخطيم .

ط ليبزج 1914 م.

(也)

الكتبى: محمد بن شاكر (ت 764 هـ).

_ فوات الوفيات .

تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1974 م.

ابن كثير: الحافظ إسهاعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ).

_البداية والنهاية .

ط السعادة، القاهرة 1932، وط مكتبة المعارف، بيروت 1966 م.

_ فضائل القرآن .

ط المنار، القاهرة 1348 هـ.

كرد على: محمد كرد علي،

_خطط الشام.

مطبعة الترقى، دمشق 1345 هـ/ 1926 م.

الكردى: عمد طاهر بن عبد القادر المكي الخطاط.

_ تاريخ الخط العربي وآدابه .

المطبعة التجارية الحديثة ، السكاكيني ، القاهرة 1358 هـ/ 1939 م.

كروهمان: أدولف.

_ بحوث في الخطوط الإسلامية والتاريخ الحضاري.

ط الأكاديمية الفرنسية العلمية ، فيينا 1967 م.

_أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية .

ط القاهرة 1934 م، 1955 م.

(J)

لبيد بن ربيعة العامري (ت 40 هـ).

_ ديوان لبيد.

تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962 م.

ليتيان.

_أصل الخط العربي وتاريخ تطوره.

محاضرات في الجامعة المصرية، مجلة كلية الآداب الجامعة المصرية 1354 هـ.

(م)

ماسنيون .

- خطط الكوفة.

ط دار الآثار العراقية ، بغداد .

متز: آدم متز.

_ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .

ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، ط بجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1948 م.

_ مجلة معهد المخطوطات.

جامعة الدول العربية.

المحبى: محمد أمين بن فضل الله الشامي (ت 1111 هـ).

_خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

ط القاهرة 1284 هـ.

محمد غريب.

_ مجلة تحسين الخطوط الملكية.

مطبعة أمين عبد الرحمن، مصر 1943 م.

المخزومي: مهدي.

.. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة.

ط الحلبي، القاهرة 1958، وط بغداد 1974 م.

ابن المدبر: إبراهيم بن محمد (ت 279 هـ).

_ الرسالة العذراء .

تصحيح وشرح زكي مبارك، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1931 م.

المرتضى: الشريف أبو القاسم على بن أبي أحمد الحسيني الموسوي (ت 436 هـ).

ـ ديوان الشريف المرتضى.

مخطوط.

مرزوق: محمد عبد العزيز.

```
_ العراق مهد الفن الإسلامي .
```

ط بغداد 1971 م.

_ مكانة الفن الإسلامي بين الفنون.

عِلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد التاسع الجزء الأول، القاهرة 1959 م.

ـ الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه.

ط بغداد 1965 م.

المسعودي: أبو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ).

- أخبار الزمان،

ط القاهرة 1357 هـ/ 1938 م.

- التنبيه والإشراف.

تصحيح عبدالله الصاوي، ط القاهرة 1357 هـ/ 1938 م.

_ مروج الذهب ومعادن الجوهر.

ط السعادة، مصر 1948 م. وط دار الأندلس، بيروت 1966 م.

المصرف: ناجى زين الدين.

_بدائع الخط العربي.

ط مؤسسة رمزى للطباعة ، بغداد 1972 م.

_مصور الخط العربي.

مطبعة الحكومة ، بغداد 1388 هـ/ 1968 م.

معانى: أحمد كلجين.

_ فهرس مخطوطات الإمام الرضا.

مشهد 1347 شمسي .

معروف: ناجي معروف.

_ تاريخ علماء المستنصرية .

ط بغداد 1965 م.

المعرى: أبو العلاء أحمد بن عبدالله (ت 449 هـ).

_سقط الزند.

ط أمين هندية ، مصر 1319 هـ. و ط صادر، بيروت 1377 هـ.

ـ شرح التنوير على سقط الزند.

ط جمعية المعارف، مصر 1286 هـ.

```
المعز: محمد بن محمد.
```

_قصة البهناسة وما فيها من العجائب والغرائب.

ط القاهرة 1290 هـ/ 1873 م.

المقدسي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت 375 هـ).

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

ط دي غويه، ليدن 1906م.

المقريزي: تقى الدين أحمد بن على (ت 845 هـ).

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

مطبعة النيل، القاهرة 1325 هـ.

المقري: أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041 هـ).

- نفح الطيب،

ط دوزي وآخرين، ليدن 55 ــ 1861 م.

ابن مقلة: أبو علي محمد بن علي بن الحسين (ت 328 هـ).

_أصناف الكتاب.

مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط ـ المغرب رقم 1723.

_ رسالة في علم الخط والقلم.

مخطوطة بدار الكتب المصرية.

ـ رسالة ميزان الخط.

مخطوطة بمكتبة العطارين _ تونس.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت 711 هـ).

_لسان العرب.

ط بيروت، دار صادر 1956 م.

(ن)

النابغة الذبياني.

ـ ديوان النابغة الذبياني .

تحقيق عبد الرحمن سلام، ط المكتبة الأهلية، بيروت 1929 م.

ـ التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان .

ط السعادة، مصر.

ناصف: حفني ناصف.

ـ تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية.

مطبعة الجريدة، القاهرة 1910 م.

نامى: خليل يحيى.

- أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام.

عجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية، المجلد الثالث، الجزء الأول، القاهرة 1935 م.

ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن يعقوب (ت 385 هـ).

ـ الفهرست،

ط فلوجل، ليبسك 1871 م. وط المكتبة التجارية، مصر 1348 هـ. وط مكتبة خياط، بيروت 1964 م.

النقشبندي: ناصر محمود.

ـ منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين.

مجلة سومر، المجلد الثالث الجزء الأول، بغداد 1947 م.

أبو نواس: الحسن بن هانيء.

ـ ديوان أبي نواس .

ط مطبعة مصر، القاهرة 1953 م.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 732 هـ).

- نهاية الأرب في فنون الأدب.

ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1932 م.

(~)

هارون: عبد السلام هارون.

ـ تحقيق النصوص ونشرها.

ط الرابعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1397 هـ/ 1977 م .

هذيل.

ـ ديوان المذليين .

ط دار الكتب المصرية.

-شرح أشعار الهذليين، شرح السكري.

ط لندن 1854 م.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ).

ـ السيرة النبوية .

تحقيق مصطفى السقا وآخرين.

ط الحلبي، مصر 1936م.

هوداس.

_ محاولة الخط المغربي.

بجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد 3 سنة 1966 م.

(e)

ابن الوحيد: محمد بن شريف بن يوسف (ت 711 هـ).

... شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب.

تحقيق هلال ناجي، ط تونس 1967 م.

ابن الوردي: عمر بن مظفر (ت 749 هـ).

_خريدة العجائب.

ط محمد شاهين، القاهرة 1280 هـ.

ولفنسون : إسرائيل .

_ تاريخ اللغات السامية.

مطبعة الاعتباد، مصر 1348 هـ/ 1929 م.

(ي)

ياقوت الحموي = الحموي.

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت 292 هـ).

_تاريخ اليعقوبي.

ط هوتسهان، ليدن 1883 م.

-البلدان.

ط دي غويه، ليدن 1892 م. وط النجف 1918 م.

يوسف: أحمديوسف.

_الخط الكوفي.

ط القاهرة 1352 هـ.

«المراجع الأجنبية»

Abbott, Nabia: The Rise of the North Arabic Script and it's Kura'nic Development with a full Discription of the Kura'n Manuscripts in the Oriental Institute, (Chicago 1938)...

: The kasr Kharána Inscriptions of 92 H. (710.A.D)..

Ars Islamica University of Michigan Press, (New York 1968), Vols. XI - XII..

Arif Aida: Arabic Lapidary Ku'fic in Africa (London 1967).

Creswell. K.A.C.: Early Muslim Architecture, (oxford) MCM (XXXII), Part one..

Diringer, David: The Alphabet, (London 1968).

Euting, Julius:: Nabatáische Inschriften Aus arabien, (Berlin 1885).

Grohmann Adolf: Arabic Inscriptions, (Louvain 1962).

From the world of Arabic Papayri, AI - Maaref Press (Cairo 1952)...

Hamilton R.W.: Khirbat Al Mafjar, (Oxford 1959).

Hamidullah, M.:" Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijrah".

Islamic Culture, (Hyderabad, Decean 1939), No. 4, Vol. XIII..

: Le Prophète de L'Islam. Librairie Urvin, Paris 1959.

Huart: Calligraphes et Miniaturistes de L'orient Musulman, Paris 1908.

Hudas, A.: Essai sur L'Ecriture Maghrebine, Vianna 1886..

Littmann, Enno: Nabatean Inscriptions, Division Iv, Semitic Inscriptions, Section A, (Leyden-Brill 1914).

: Arabic Inscriptions, Division Iv, Semitic Inscriptions, Section D, Leyden- (Brill 1949).

Miles G.: Early Islamic Inscriptions Near Ta'if in the Hija'z. Journal of near Eastern studies (U.S.A 1948).

Mordtman, A.D.: Musil, Alois: - Kuseir Amra (Wien 1907).

Taylor Isaac: The Alphabet (London 1883).

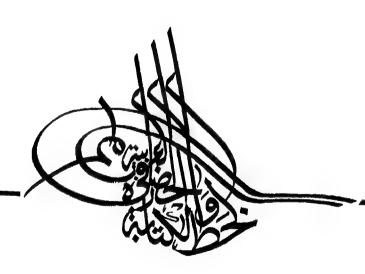
Van Berchen: Inscriptions arabes de Syrie Mémprés. Inst. Eg. 111, 1897, 417 - 520.



everted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهارس الكتاب

- 1 _ فهرس الألواح .
- 2_ فهرس الخطوط والأقلام .
- 3 _ فهرس حضاري بالمصطلحات والكلهات المستعملة في الخط والكتابة وأدواتها.
 - 4_فهرس الأعلام.
 - 5 _ فهرس الأمم والشعوب والجماعات.
 - 6 ـ فهرس المواضع والبلدان .
 - 7_فهرس الشعر.
 - 8_فهرس الموضوعات.





1 - فهرس الألواح

المصدر	اللــوحــــة	لوح رقم
كتاب الخطاط البغدادي	البسملة بخط علي بن هلال ابن البواب	1
العراق مهد الفن الإسلامي	صور مختلفة للخط العربي ونموذج من خط الطومار	2
المصرف_مصور الخط العربي	_	
جواد علي	نموذج من الكتابة بالخط المسند	3
ديرنجر	جدول يمثل الحروف السريانية	4
أويتنك	نقش نبطي قديم	5
کرو ^ه مان	نقش أم الجمال الأول 250 م	6
كروهمان	نقش النهارة 328 م	7
کرو ^ه مان	نقش زبد 512 م	8
كروهمان	نقش أسيس 528 م	9
کرو ^ه مان	نقش حرّان 8 56 م	10
كروهمان	نقش أم الجمال الثاني (مطلع القرن السادس الميلادي)	11
المنجد	رسالة النبي ﷺ الى المنذر بن ساوي	12
المصرف بدائع الخط العربي	رسالة النبي ﷺ الى النجاشي ملك الحبشة	13
المنجد_عن الأصل المخطوط في	رسالة النبي ﷺ الى كسرى ملك الفرس	14
خزانة هنري فرعون ـ بيروت .		
المصرف	رسالة النبي ﷺ لل المقوقس عظيم القبط	15
حميد الله خان	كتابة على جبل سلع 1	16
حميد الله خان	كتابة على جبل سلع 2	17
حميد الله خان	كتابة على جبل سلع 3	18
كروهمان	بردية سنة 22 هـ (الناقصة)	19
كروهمان	بردية سنة 22 هـ (الكاملة)	20
دليل متحف القاهرة	شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري	21
الشواهد القبورية رقم 1		

المصدر	اللوحة	لوح رقم
المتحف العراقي	دراهم عصر الخلفاء الراشدين	22
المتحف العراقي	دراهم عصر الخلفاء الراشدين	23
المنجد	نهاذج من المصاحف المنسوبة الى عثمان بن عفان	24
المنجد	نهاذج من المصاحف المنسوبة الى علي بن أبي طالب	25
مايلز	كتابةً سد معاوية مؤرخة سنة 58 هـ	26
المتحف العراقي	حجر حفنة الأبيض مؤرخ سنة 64 هـ	27
فان برشم	نقش كتابة قبة الصخرة في بيت المقدس سنة 72 هـ	28
نبيهة عبود	كتابة من قصر خرانة مؤرخة سنة 92 هـ	29
المنجد_عن طوب قبو أمانة	ورقة من المصحف المنسوب الى عقبة بن عامر	30
استانبول رقم 40	کتب سنة 52 هـ	
المنجد_السأبق	ورقة من مصحف حديج بن معاوية	31
المنجد ـ عن مكتبة مشهد رقم 12	ورقة من المصحف المنسوب الى الإمام الحسن	32
المنجد_السابق	ورقة من المصحف المنسوب الى الإمام الحسين	33
المنجد	ورقتان من المصحف المنسوب الى الإمام زين العابدين	34
	نهاذج الخطوط	
المصرف ــ مصور الخط العربي، ومنه الشروح التي على اللوحات	نهاذج من الخط الكوفي أ_ح	35
المصرف المسروح التي على المنو تات	نهاذج من خط الثلث أ_و	36
المصرف	نهاذج من خط النسخ أ ـ د	37
المصرف	نهاذج من الخط المغربي والأندلسي أ_ز	38
المصرف	نهاذج من خط الاجازة (التوقيع) أ_د	39
المصرف	نهاذج من خط الديواني أ_د	40
المصرف	نهاذج من خط الطغراء أ_ د	41
المصرف	نهاذج من الخط الفارسي (التعليق) أ و	42
المصرف	نهاذج من خط الرقعة أ_ج	43
	خط الـريحاني والخطوط التي اخترعهـا ابن البـواب: خط	44
	المساحف، خط السرقاع، خط السريساشي، خط	

المصدن	اللوحة	لوح رقم
	المقترن، خط العقد المنظوم، خط اللؤلوي، خط	
	الحواشي، خط المحقق، خط المسلسل والغبــــار، خط	
المصرف ـ بدائع الخط العربي	المنثور، تخط التواقيع .	
كتاب الخطاط البغدادي	نهاذج من خطوط ابن البواب أ و	45
المصرف_مصور الخط العربي	نهاذج من خطوط ياقوت المستعصمي أ ـ د	46

2_ فهرس الخطوط والأرقام

* تقرأ كل كلمة بوضع كلمة الخط أو القلم قبلها.

(ت)

التاج: 193.

التئم: 118.

التجاويد: 185.

التحريري: 120، 168، 170، 171.

التدمري: 21، 184.

التذكاري (اليابس): 120.

التراسل: 168، 171.

التعليق: 68، 169، 193.

التعليق الفارسي: 169.

التكروني: 143.

التمبكتي (السودان): 143.

التوقيع (الاجازة): 114، 115، 118، 137، 152،

.238 .223 .211 .192

التونسي: 143.

(ث)

ثقيل الثلث: 184.

ثقيل الثلثين: 184.

الثلبيث: 98، 111، 114، 115، 116، 116، 118،

168 (162 (152 (142 (130 (120 (119

(237 (223 (193 (184 (183 (178 (169

.286 .238

الثلث الثقيل: 130.

(1)

الأرامى: 21، 24، 25، 183. 184.

الإجازة: 152، 163، 193.

الاختزال: 185.

الاسهاعيلي: 113.

الأشربة: 184.

الأصفهاني: 170، 185.

الأصلى الموزون: 211.

الأغريقي: 51.

أم الخطوط (خط الثلث): 130.

الأموى: 96.

الأمرات: 119، 184.

الأنباري: 112، 117، 120.

انجه تعليق (الخط الدقيق): 170، 171.

الأندلسي: 89، 99، 113، 119، 142، 143،

. 144

(ب)

البديع المنسوب (النسخ): 112، 137، 211.

البصري: 117، 118، 185.

البغدادي: 99، 112، 113، 119.

البهلوي: 196.

(د)

الدرج: 115، 137، 211.

الدفتر: 115، 137، 211.

الديواني: 120، 157، 163، 168، 178، 182،

.286 .224 .193 .184

الديواني الجلى: 157.

الديموطيقي: 119، 183.

(¿)

الذهب: 116، 223.

ذو الزوايا: 96.

(₂)

الرئاسي: الرياسي.

الراصف: 169، 185.

رسائل النبي: 70.

الرقاع: 112، 115، 116، 137، 138، 178،

.223,211,188,185,182

الرقعة: 120، 169، 178، 193.

الرومي: 187.

الرياسي: 114، 118، 152، 185.

الرياشي: 188.

الريحاني: 113، 116، 157، 182، 185، 193،

. 238 . 224 . 223

(:)

الزنبوري : 184 .

(سر)

السامى: 25.

الثلث الخفيف: 130.

الثلثين: 114، 130، 157، 184، 286.

(ج)

الجاف: 96.

الجزائري: 143.

الجزم: 20، 22، 112، 113.

الجلي (الجليل): 113، 186.

جلى تعليق: 170.

جلى الثلث: 130، 183.

الجليل (جلي): 98، 113، 114، 115، 130، 130،

.. 286 . 211 . 152 . 137

جليل مبسوط: 69.

الجناح (غبار الحلية): 184.

الجنوبي المسند: 20.

(ح)

الحثى: 183.

الحجازى: 118.

الحرم: 119، 184، 185.

الحميري: 20، 22، 41، 112.

الحوائجي: 115، 169، 185.

الحواشي: 185.

الحيري: 112، 117، 120، 15

(خ)

الخرفاج: 84.

خفيف الثلث: 114، 184، 185، 223

العربي: 21، 22، 25، 31، 113. السحلي: 169، 185. العربي الشهالي: 41. السرياني: 21، 22، 184، 287. العقدالمنظوم: 189. السطرنجيل: 21، 112. السلواطي: 169 ، 185 . العهود: 119، 185. السميعي: 184. (4) السوداني: 143. غبار الحلية: 115، 119، 130، 184، 191. سياقت: 178، 193. غباري التعليق: 171. (ش) الغزلان: 157، 182، 224. الشامي: 98، 99، 113. (ف) الشعر: 183، 185. الفارسي: 119، 120، 130، 168، 171، 193، شكسته: 170. شكسته آميز: 170. .287 الفارسي التعليق: 169 ، 170 . الفارسي العادة: 170. الصفوي: 20. الفارسي القديم (الفهلوي): 21 ، 184 . الفاسي (خط مدينة فاس): 143. الصيني: 183. الفهلا: 168. (ط) الفهلوي (الفارسي القديم): 21 ، 168 ، 184 . الطرة: 162، 163. الفينيقي: 183. الطغري (الطغراء): 162، 163، 168.

(ق)

قاعدة عياد: 170.
القبطي: 183.
القرآن (خط القرآن): 169.
القرطبي: 142، 143.
قرمة تعليق: 170.
قسطنطيني: 150.
القصيص: 115، 185.

(ع)

الطومار: 69، 98، 113، 114، 119، 130،

.286 .224 .211 .184 .183 .137

العباسي: 113. العبراني: 287. العبري القديم: 183. العبري المربع: 21، 184. العبري: 99، 113، 119، 185.

القيرواني: 99، 142.

(也)

الكوني: 21، 47، 70، 83، 89، 97، 99،

.110 .113 .111 .116 .113 .111

130 ، 177 ، 142 ، 142 ، 185 ، 185 ، 213

.237.223

الكوفي الايراني: 169.

الكوفي البسيط: 121.

الكوفي ذو الأرضية النباتية: 121.

الكوفي المخمل: 121.

الكوفي المورق: 121.

الكوفي المزهر: 169 .

الكوفي المستقيم: 84.

الكوفي المضفر: 121.

الكوفي الهندسي الأشكال: 121.

الكوفي اليابس: 81، 83، 89، 98.

(U)

اللؤلؤي: 185، 190.

اللحياني: 20.

(p)

المؤامرات: 115، 119، 184.

المائل: 185.

المبسوط: 69، 112.

التن: 166، 182، 223.

الثلث: 118.

المحرر: 113،

المحقق: 98، 130، 191، 223، 224، 237.

مختصر الطومار: 119، 184، 286.

المح: 185.

المدني (خط المدينة): 69، 70، 99، 113، 117،

. 185 . 183 . 118

المدور: 82، 83، 118.

المدور الصغير: 119، 185.

المدور الكبير: 185.

المرصع: 185.

المزوي: 96.

المستدير: 69.

المسلسل: 115، 118، 185، 191.

السارى: 183، 247.

المسند (الحميري): 20، 22، 112، 117، 183.

المشرقي: 143.

المسعب: 113.

الشق: 96، 185.

الصاحف: 82، 116، 120، 182، 187، 223،

.238,237

المصري: 99، 113، 119، 183.

المصنوع: 185.

العلق: 185.

المغربي: 120، 142، 143، 144، 193.

المنتح: 184 .

مفتح النصف: 185.

المقترن: 185، 189.

المقوّر (النسخي): 112.

المكسور (شكسته): 170.

المكي: 70، 113، 117، 118، 183، 185.

المنثور: 185، 192.

المنسوب: 117، 221، 236.

الموزون: 83.

النصف: 98، 114، 118، 130، 184، 286.

(ن)

النبطى: 21، 22، 24، 25، 31، 34، 106، المندي:

.184 (120 (118

النرجس: 185.

النسّاخ (قلم النسّاخ): 97، 113.

النسيخ: 97، 111، 112، 115، 120، 130، 130،

193 178 169 168 152 142 137

. 286 . 238 . 237 . 224 . 223 . 211

النسخي الأتابكي: 142.

النسخى المدور: 89.

النسخي المستطيل: 169.

النستعليق: 160، 170.

(هـ)

الهندي: 21، 84.

الهيراطيقي: 119، 183.

الهيروغليفي: 119، 183.

(₆**)**

الوشي: 185، 190.

(ي)

اليابس (التذكاري): 70، 80، 81، 82، 83، 96،

.120.112

اليوناني القديم: 183.

李 华 华

3 ـ فهرس حضاري

بالمصطلحات والكلمات المستعملة في الخط والكتابة وأدواتهما

الأقلام الصحرية: 287.

أقلام القصب: 286.

الأقلام المخترعة: 119.

الأكتاف: 251.

أكتاف الإبل: 248، 249.

الأكمال: 214.

الألواح: 271.

أميال الطريق: 83.

الأواني النحاسية: 111.

(ب)

البسط في الخط: 112.

البراءات: 157 ، 162 .

البربير (البردي): 261، 268.

الردي: 50، 51، 79، 84، 249، 254، 255،

.267 .207 .262 .261 .259 .258 .257

.284 (274 (273 (271 (270 (269 (268

بري القلم (البراية): 115، 227، 287، 288، 292،

.295

بهوج (توز): 248.

بوتي (كتب): 248.

البوص (قلم): 284.

البياض = الورق.

بياض صيني: 276، 278.

(1)

الأبجديات الآرامية: 22.

الأبجديات السامية: 22.

الإتمام: 214.

الاجازات العلمية: 152.

أختام السلاطين: 162.

أدوات الخط: 226.

الأديم: 255، 256، 257، 260، 260.

أديم خولاني: 256 .

الارسال: 214.

الاستمداد من الدواة: 289، 295.

الأسفاط: 259.

الإشباع: 214.

الإشهام: 104.

إصلاح الخط: 108.

الأضلاع: 251.

الأعجام: 55، 105، 106، 107، 108، 170.

الأعراب: 100.

إعراب القرآن: 103، 104.

الأقتاب: 250، 251.

الاقطاعات: 257.

الأقسلام: 220، 221، 227، 253، 265، 285،

.294 .287

أقلام الحبر: 284.

(ت) التوفية: 214. التأليف: 214. (ج) التاري (شجر): 248. الجريد: 286. تجريد المصاحف: 102. جريدة النخل: 249. تحلية الكتب: 171. الجزازات: 269. التحريف: 100. التخميس (في القرآن): 101. الجزم: 108. تلهيب الكتب: 171. الجعفري (ورق): 276. جلفة القلم: 227، 288، 289. تدهيب المخطوطات: 171. الجلود: 249، 255، 258، 260، 260، 275، 275، تدهيب المصاحف: 171. الترتيب الأبجدي: 25. .291 .287 .280 جلود البقر: 249. الترصيف: 214. جلود الجواميس: 249. الترقيش: 105، 106، 256. جلود الظباء: 256. الترويس: 178. جلود الغنم: 249. التزبر: 293. الجلود الكوفية: 258 ، 261 . تزوير الكتب: 257. جمع القرآن: 250. تزويق المصاحف: 111. الجونة: 292. تزيين الكتب: 171. الجيهاني (ورق): 277. تزيين المصاحف: 171. التسطير: 214. **(**7) التسيف: 289. الحبر: 71، 259، 290, 295. التشكيل = الشكل. حرالدخان: 291. التصحيف: 100، 105، 105، 108، 108، 143. حبر الرأس: 259، 291. التصفير (في القرآن): 69. الحبر المطبوخ: 291. تطريز الملابس: 111. الحجر: 247، 249. التعشير (في القرآن): 69، 101. حرف القلم: 289. التقوير (في الخط): 112. الحروف: 228. التنصيل: 214. الحروف الآرامية: 24. التنقيط: 105، 107، 108. الحروف الافرنجية: 143. التنوين: 103. الحروف الأندلسية: 144. التوز (شجر): 248.

دباغ النورة: 261. الحروف السطرنجيلية. درج منصوري: 277. الحروف المبسوطة: 96. الدرهم الأموي: 84. الحروف المدورة: 97. الدفاتر: 119، 259، 269، 273. الحروف المسهارية: 284. دفاتر القطني: 260. الحروف المغربية: 144. الدواة (الدوي): 220، 227، 251، 259، 265، الحروف المقورة: 97. ,294,293,292,290,289,285,268 الحروف النبطية: 35. الحروف اليابسة: 97. دواوين الشام: 269. الحرير: 249. دواوين الدولة: 270. حساب الدواوين: 260. دواوين الكتابة: 137. حسن الراية: 288. ديوان الأنشاء: 279. الحفر على المرمر: 111. الديوان العثماني: 157. حلية الكتاب: 295. الديوان المايوني: 157. (خ) (,) خان الوراقة: 282. الرؤم: 104. الخرائط: 258. رائية ابن البواب: 226. خرائط البرد: 260. الرتوش: 178. الختم: 162. الرحل: 250. الخزف: 79. رسائل الحيام الطائر: 119. الخط: 222، 228، 236، 285. الرسائل السلطانية: 257، 279. الخط العسري: 51، 53، 79، 98، 106، 114، رسائل النبي: 42، 46. .195,168 رسوم الملك: 98، 162. الخط اللين: 112. الرقاع: 238، 248، 250، 251. خط ياقوتى: 238. رقش الكتاب: 105، 106. الخطوط الأصلية الموزونة: 114. الرق (السرقوق): 42، 43، 47، 68، 71، 105، الخطابات السلطانية: 193. ,260,259,258,256,255,249,106 (c) ,282,280,279,274,273,272,261 .291,290 دار الكاغد: 281. ريشة المعدن: 284. دباغة الرقوق: 261.

الصمغ العربي: 267. صناعة الخط: 70، 226. صناعة الرقوق: 261. صناعة القراطيس: 272. صناعة الورق: 279، 280، 283، 284. صور العقارات: 258، 260. (ط) الطاهري (ورق): 276. الطرس (الطروس): 258، 260، 277، 290. الطلحي (ورق): 276. طوامير القراطيس: 261، 268. الطومار (الطوامير): 98، 249، 261، 267، 268، .279 .278 .273 .272 .270 .269 الطومار الشامي: 279. الطومار المصرى: 249. الطين: 247. (ع) العسب (جمع عسيب): 247، 248، 249، 250، العظام: 251، 271. العقود: 97. علامات الإعراب: 108. علامة سلطائية: 162. علم الخط: 226. العنوان: 106. العهود: 260، 261، 262، 262. العهود والتقاليد: 163. عهود النبي: 42. عيارات النقود.

(;) زير: 265، 285. الزبور: 249، 262، 265، 266، 266. الزجاج: 79. زخرفة المساحف: 79. الساميات: 31. السبت: 266. السجلات: 257. السرج (جمع سراج): 111 السعفة: 249 . السلام (حجر): 248. السلياني (ورق): 276. (ش) شارة ملكية: 162. شعر البرذون: 119، 130، 286. شق القلم: 227، 289. الشكل: 100، 102، 106، 108، 142. شواهد القبور: 83. الشونيز: 107 ، 222 . (ص) الصحف: 262، 263، 269. الصحيفة: 252، 257، 262، 266، 284، 290. صحيفة البردي: 257. صحيفة الرسول: 262.

صحيفة قريش: 263،

الصكوك: 257، 260، 261، 270، 279.

صفة القلم: 288.

قط القلم: 227 ، 295 . القطع البغدادي (ورق): 278. القطع الشامي: 278. القلاع: 111. القلام: 286. القليم: 256، 274، 284، 286، 287، 289، 289، .295,292,290 قلم القصب: 284. قلم الكتّاب: 286. قلم المحضرين: 281. قلم المستخدمين: 286. القياش: 262. القياطير: 259. القطني (ورق): 260. (4) الكاغيد (الكواغيد): 257، 258، 259، 260، .281 .280 .279 .278 .274 .273 .266 .292,287,282 الكاغد الخراساني: 260. الكاغد السمرقندى: 212. الكاغدالشيطاني: 277. الكاغد الصيني: 212. الكتاب: 97، 99، 256، 262، 263، 264. كتاب الأمان: 268. الكتب السلطانية: 114، 152، 258، 267. الكتابة: 100، 117، 285. الكتابة الجاهلية: 24، 55. كتابة المصاحف: 113. الكتابة على الأنسجة: 111.

القط (الكتاب): 285.

فهرس حضاري (غ) الغرافيت: 82. الغنة (التنوين): 103. (ف) الفرخة (ورق): 269، 278. الفرشاة: 287. الفرعوني (ورق): 276. الفسيفساء: 111. الفلجان (جلود الحمير): 249. الفنون الاسلامية: 120. الفنون التشكيلية: 111. الفوّى (ورق): 282. (ق) القباب: 111، 131. القباطي: 254، 255، 269. القرطاس (القراطيس): 98، 221، 247، 251، ,266,262,261,259,258,257,252 .277 .273 .272 .271 .269 .268 .267 .294 .292 .290 .284 .281 .278 قراطيس البردي: 270 . القرطاس الشامي: 266. قراطيس مصر: 249، 275، القرمطة (في الكتابة): 98. القصب: 284، 286، قصب البردي: 249، 266. القصبية (أقلام): 287. القصور السلطانية: 111، 157.

القضيم (القضم): 249، 255، 256، 257.

المراسلات: 79، 97، 112. مراسلات الملوك: 157. مراسيم الأوسمة: 157. المراسيم الملكية: 163. المرو: 171. الملة: 295. المزير (القلم): 285، 286. المساطر: 259. المسقاة: 293. المسكوكات: 50، 53، 79، 84، 162. الماحف (مصحف): 68، 69، 70، 79، 97، 97، (101, 101, 105, 105, 108, 108, 101, 108, (201 (182 (171 (152 (142 (137 (118 ,225,224,223,216,213,212,211 (260 (259 (257 (256 (255 (251 (238 . 282 , 280 , 273 , 261 المصاحف السلجوقية: 196. المصاحف العثانية: 69، 70. المصاحف المدنية: 69، 130. المصحف الإمام: 69. المحف البصري: 68. مصحف تطوان: 123. مصحف حديج بن معاوية: 89. مصحف الحسن بن على: 89. مصحف الحسين بن على: 90. مصحف زين العابدين: 90. المصحف الشامى: 68، 193. مصحف عثان: 68، 69، 105. مصحف عقبة بن عامر: 89. مصحف فاطمة: 124. المسحف الكوفي: 68.

الكتابات الحجرية: 47، 83. كتابات الحجاز: 83. كتابات الشام: 83. الكتف: 251. الكرابيس: 252. الكرسف: 293. الكرانيف: 247، 249، 257. **(U)** اللبس: 107. لحاء الشجر: 248. اللحن: 100، 102، 103، 107، 108، اللخاف: 248، 249، 250. اللوح: 227. اللقة: 290، 292، 293، 295. اللونة: 96، 97. (م) اللَّذَن: 111. المأموني (ورق): 277 . ماء الذهب: 254، 255. ماء الكثير (النشاستج): 267. المتون: 265، 285. المحابر: 259، 292، 294. المحاريب: 131. الداد: 259، 284، 285، 289، 290، 291 .293,292 مدرج الدواة: 295. مدرسة بغداد الخطية: 238. المدرسة العثانية في الخط: 238. اللذهبات: 254.

النقوش الحجرية: 50، 51، 53، 79، 247. المسحف المدنى: 68. النقوش العربية: 45 ، 52 . المصحف المكي: 68. النقوش النبطية: 25، 117. المابيح: 84. النقود: 79، 96. المصلوح (ورق): 282. النقود البيزنطية: 83. المعاهدات: 254. النقود الساسانية: 53. المفرشة: 295. النقود العربية: 83. الملامة: 295. النقود المغفلة: 53. الملواق: 293، 295. النميّات: 53. المسحة: 295. النوحي (ورق): 276. المنشورات: 162، 163. المنصوري (ورق): 277، 279، 282. (a_) المنفذ: 295. هجاء السريانية: 22، 117. المهر (الختم): 162. هجاء العربية: 117. المهرق (المهارق): 252، 253، 284. الهزارياف (زخرفة): 121. مهر كرد (المهارق): 252، الهمز المحقق: 104. المواثيق: 262. الموازين: 84. **(و)** الوثائق: 50. (ن) الوثيقة: 45، 262. النحاس: 79، 249. الوحى (الكتابة): 247، 248. النحو السرياني: 100. الوزاق: 260، 284. النسيج: 96 ، 84 , 79 . وراقات (مصانع الورق): 282. النشاستج: 267. الوراقة: 279. نقاط الحروف: 104. الـــورق: 227، 255، 257، 258، 259، 260، نقاط الشكل: 104. ,276,274,273,272,269,266,261 النقس (الحبر): 290. .291 ,284 ,282 نقط أبي الأسود: 104. الورق البغدادي: 280. نقط المصاحف: 69، 101، 102، 105. الورق الحموي: 281. النقش على المحاريب: 112. الورق الخراساني: 276. النقوش: 48، 53، 79، 84، 142، 243، 258، الورق الشامي: 282. .260

الورق المصري: 279، 282.

الورق المنصوري: 282.

(ي)

اليراع: 286.

اليبوسة (في الخط): 96.

ورق الشجر: 248.

الورق الصيني: 249، 260، 274، 275، 276.

ورق الطومار: 98.

ورق الطير: 279.

الورق العراقي: 282.

* * *

4_فهرس الأعلام

(1) أحمد بن الفرج: 237. أحمد بن محمد بن حفص (زاقف): 115. ألفرد بتلر: 267 . أحد بن يوسف الكاتب: 291. آدم: 17، 21، 22، 44. الأحول المحرر (إسحاق بن إبراهيم): 97، 105، 114، آدم متز: 273 . . 287 . 211 . 115 أبجد (ملك): 18. الأخنس التغلبي: 106، 255. إبراهيم أدهم: 210. ابن أخنوخ: (إدريس): 17. إبراهيم الشجري: 114، 130. إدريس (النبي): 17. إبراهيم الخليل: 33. الإدريسي: 282. إبراهيم رفعة باشا: 48. إرم بن سام بن نوح: 18، 22. إبراهيم القريتلي: 48. الأزهري: 252. إبراهيم بن المدبر: 107. أسامة بن زيد: 254. إبراهيم بن المرزبان: 210. إسحاق بن إبراهيم = الأحول. إبراهيم بن مغيرة الأوسى: 32. إسحاق بن حماد الكاتب: 114، 130، 152، 287. إبراهيم منيف : 157 . إسحاق بن خليل المكي: 223. إبراهيم هلال: 171. إسحاق بن سليهان: 258. أَيِّ بن كعب: 42، 251. إسرافيل: 81. ابن الأثير: 205، 217. إسلم بن سدرة: 19. أحمد بن أن خالد: 114. إسهاعيل بن أدهم: 17. أحمد بن إسهاعيل (زنجي): 207. إسهاعيل حقي طغراكش: 168. أحمد أفندي المصرف: 181. أبو الأسود الدؤلي: 102، 103، 104، 105، 108. أحمد بن بديل الكوفي: 259. الأسود بن يعفر: 253. أحمد بن الحسين الغضاري: 115. أسيد بن حضير: 40. أحمد بن حنبل: 99، 217، 294. اصطفن بن أبي قير: 51. أحمد رضا: 21. الأصمعي: 252، 285. أحمد السهروردي (الشيخ): 171، 238.

أبو بكر بن حزم: 98. ابن الأعراب: 284. أبو بكر الصولي (محمد بن يحيى): 274. الأعشى: 253. أبو بكر الغزنوي: 126. إقليمس الأسكندري: 21. البكرى: 144. الأكيدر صاحب دومة الجندل: 117. البلاذري: 40، 258. 269. امرؤ القيس: 249، 254، 256، 265، 265 ماء الديس بن عضد السدولة: 212، 213، 216، أمية بن أن الصلت: 265، 285. .278 .225 أمين الدين المكي = ياقوت الموصلي . مزاد (خطاط): 171. أنس بن سعد: 250 . ابن البواب (على بن هلال): 11، 112، 116، 117، الأنصاري (خطاط): 287. 190 (189 (188 (187 (186 (182 (171 الأوزاعي: 101، 102. _230 (228 (226 (224 _211 (192 (191 أويس بن خولي: 40. .278 .277 .258 .237 أو بتنك: 31. نبيط بن ماش: 22. أويس بن زيد: 223. البيروني (أبو الريحان): 248، 267. ابن البيطار: 266. (*س*) بينان الأصفهاني: 116، 223. بايزيد بن مراد الأول: 162. البيهقي: 168. البتي (أبو الحسن) 215. بجكم التركي (الرائقي): 205. (ت) البحتري: 209. التبريزي: 252. البخاري: 250. ابن التبني: 116، 223. ابن بدر (خطاط): 121. تذرق بن أبي قير: 51. براون: 9. أبو تمام: 274. ابن البرفطي: 116، 223. غيم بن أبي بن مقبل: 264 . برهان الدين بن عمر الجعبري: 226. غيم الداري: 47. البستانى: 162. البشارى: 261. تيمان بن إسهاعيل: 18. بشربن عبد الملك الكندي: 117. تيمورلنك: 162. بشرين مروان: 19. (ث) بشيرين سعد: 40. ثابت بن زيد الأشعري: 81. أبو البقاء البدري: 281. ثابت بن سنان الحراني: 204، 205. أبو بكر الصديق: 42، 48، 49، 69، 112، 250، الثعالبي: 204، 208، 209، 210، 213، 269، .285,268,251

.275

ابن أبي الحديد: 238. أبو حديدة: 15. حرب بن أمية: 19، 41، حرملة بن سعد: 250 . ابن حزم: 47. حسان بن ثابت: 23، 252، 262. الحسن البصرى: 102. الحسن بن هارون: 203، حسن المواري: 52. أبو الحسن البتي: 215. أبو الحسن بن ثابت بن سنان: 206. الحسن بن عبد الله بن مقلة: 201. حسن فارسى: 168. حسن بن محمد بن قلاوون: 163. حسن بن علي بن أبي طالب: 89، 90. الحسن بن علي البغدادي (ابن ناهوج): 115. الحسن بن علي = الجويني. الحسن بن علي بن العديم: 116. أبو الحسن بن كيسان: 108. أبو الحسن المدائني: 258. الحسن بن على بن مقلة (أبو عبد الله): 115، 211. أبو الحسن بن طفيل: 213. أبو الحسن بن عيسى الربعي: 259 . أبو الحسن بن محمد بن مقلة: 204، 208. الحسين بن على: 89، 90. الحسين بن على الطغرائي: 162. أبو الحسين بن محمد بن مقلة: 204، 205، 206. حطان بن عوف: 255. حطى (ملك): 18. حفصة بن عمر: 40، حقى الخطاط: 133.

(ج) الجاحظ: 253، 258، 260، 261. أبو جاد: 18. ابن جريج: 271. جرير: 239. جعفر بن الفرات = ابن حنزابة . جعفر بن يحيى البرمكي: 276، 280. جنكيز خان: 162. ابن جني: 105، 215. الجهشياري: 98، 270. الجواليقى: 268. ابن الجوزي: 215، 218. جوستنيان: 32. الجزيني (الحسن بسن علي): 221، 222، 223، . 228 الجويني (علي بن علاء الدين): 237. حاتم الطائى: 255. أبو حاتم السجستاني: 68. ابن الحاج: 283. الحادرة: 239. الحارث الثالث: 23. الحارث بن جبلة: 32. الحارث بن حلزة: 252، 253. الحافظ علم الدين البرزالي: 240. حامد التركي (الخطاط): 7، 136، 141، 164، .165 ابن حبيب (محمد): 236. الحجاج بن يوسف: 105.

حديج بن معاوية: 89،

الداني (أبو عمرو): 68، 102، 104. حميد بن ثور: 290 ، درويش الطالقاني: 170. ابن حنزابة (جعفر بن الفرات): 273. دلان: 31. حنظلة بن الربيع: 42. دنلوب: 44. ابن حوقل: 261 ، 268 . دوتي: 31. أبو حيان التوحيدي: 99، 111، 113، 114، دوسو: 32 . .212 ,210 ,182 دوماسفسكى: 31. حيدر الكتبي: 225. الدينارية (زوجة ابن مقلة): 202، 204. ديودورس الصقلى: 21. (خ) أبو خارجة: 101. (¿) خالد بن سعيد: 42. أبو ذريب المذلي: 263، 265، 293. خالد بن الوليد: 268. أبو ذرجان = وجه النعجة . خالد بن يزيد: 270. ذو الرياستين = الفضل بن سهل. خالد بن أبي الهياج: 99، 113. ابن خرنقا: 116 . (,) الخريمي: 204، 208. الراثقي = بجكم. الخطاط رسا: 140. ابن رائق: 205. الخطيب البغدادي: 259، 271. الراضي بالله: 203، 204، 205. الخفلجان: 19. ابن خلىدون: 20، 70، 111، 119، 226، 257، رافع بن حديج: 256. ابن رافع: 236. .279 رسول الله = محمد. ابن خلكـــــان: 116، 162، 202، 205، 208، ابن رشيق القيرواني: 254. . 220 ابن الرومي: 295. الخليل بن أحمد: 89، 104، 108. رية بنت عمرو: 282. ابن خليل السقوني: 213. أبو الريحان البيروني: 248. **خمارويه: 291.** رينر: 50 . الخوارزمي: 275. خويلدالملل: 255. (;) زاقف: أحمد بن محمد بن حفص. (c) الزبرقان بن بدر: 285 . ابن داحة: 258. الزرقاني: 68. دانيال: 290.

ابن السكيت: 252. سلامة بن جندل: 224، 253، 264، 293. السلطان بايزيد بن مراد: 163. السلطان سليم الأول: 182، 224، 225. السلطان شعبان بن حسين: 163. السلطان عبد المجيد خان: 178. سلطان على المشهدي: 170. السلطان مراد الثاني: 153. سليان بن راشد: 276. سليان بن عبد الملك: 105، 269. سليمان القانوني: 168 ، 178 . أم سلمة (أم المؤمنين): 256. السمساني: 271، 275. ابن سمعون الواعظ: 215. سنجرين عبدالله الرومي: 237. سهيل بن عبدالله العجلي: 294. سيبويه: 259. السيد إبراهيم الخطاط: 159، 177. ابن سيرين: 103. سيف الدولة الحمداني: 292. ابن سينا: 276. السيوطي: 267.

(ش)

شابور (ملك): 54. الشافعي: 251 ، 271 . أب شامة: 240. الشاه إسهاعيل الصفوي: 171. شتيم بن خويلد الفزاري: 253. شرف الدين هارون: 237، 240. الشريف المرتضى: 218. شعيب بن حزة الكاتب: 99.

الزمخشري: 107، 210، 285. الزنجي = محمد (أحمد) بن إسهاعيل. زهير بن أبي سلمى: 248، 254، 257، 264، 267. الزهري: 99، 249، 257، 284. زوجة ابن مقلة= الدينارية . الزوزني: 252. ابن الزيات = محمد بن عبد الملك. زياد بن أبيه : 102، 103. زياد بن صالح: 275. زيد بن ثابت: 40، 42، 68، 69، 101، 112، .268,251,250 زينب بنت أبي نصر (شهدة الأبسري): 116، 223، زين العابدين = على بن الحسين. زين العابدين (الشريف الصفوي): 129.

(_w)

ساطع الحصري: 226. سام بن نوح: 18، 22. السامري: 237. السبكي: 294. الستري = ابن البواب. السجستاني (أبو حاتم): 68، 69، 102، 268. سحيان وإثل: 210. سعقص (ملك): 18. سعدين الربيع: 40.

سعدبن عبادة: 40. سعدين معاذ: 49. سعيد بن جبير: 250 . سعيد بن العاص: 69، 256. السفاح: 114 . السكرى: 239.

طلحة بن عامر: 223، طلحة بن طاهر: 276. ابن طولون: 115. الطيبي الخطاط: 153. (8) عائشة بنت سعد: 40. أبو العال الخطاط: 168. عاصم بن أيوب: 257. عامر بن جدرة: 19، 106. عامر بن قيس: 68. ابن عباس = عبدالله. عيادة بن الصامت: 42. عبد الرحمن بن أبي بكر: 251. عبد الرحمن بن خير الحجري: 52، 55، 80، 81. عبد الرحمن الداخل: 99. عبد الرحن بن الصائغ: 140، 152. عبد الرحمن بن عيسى: 203. ابن عبدربه: 18، 254، عبد الرزاق فهمى: 84. عبد الرزاق محمد سالم: 174. عبد ضخم بن أرم: 18. عبد العزيز الرفاعي: 184. عبد القادر الخطاط: 161، 177. عبد القادر بن على بن العديم: 116، عبدالله بن أتي: 40. عبد الله أرغون: 137، 171. عبدالله بن الأرقم الأزهري: 42. عبد الله بن تامين: 80، عبدالله بن عباس: 17، 19، 41، 106، 250. عبدالله بن جبير الأنصاري: 51.

عبدالله بن جدعان: 19.

الشفاء بنت عبدالله العدوية: 40. شفيع الخطاط: 170. أبو الشمقمق: 258. الشميم الحلي (على بن الحسن): 259. شهدة الأبري (فاطمة، زينب): 116، 223، 237. شهلا باشا: 157. الشيخ عزيز الرفاعي الخطاط: 166. (صور) صابر الخطاط (ملاعلي): 160. الصابي (محمد بن هلال): 217، 220. الصابي (هلال بن المحسن): 287، 281. الصاحب بن عباد: 209، 216. صالح صاحب المصلى: 270. ابن صدقة (الوزير): 116، 223. صفى الدين عبد المؤمن: 236، 237، الصولي (محمد بن يحيي): 202، 268، 274، 280، .293,290 (ض) الضحاك بن عجلان: 114، 287. ضرارين الخطاب: 23. (ط) طاش كبرى زاده: 237. أبو طالب الكرخي: 116، 223. طاهر الطاهر: 276. طبطب المحرر: 115. الطبري (محمد بن جرير): 17، 18، 50، 294. طرفة بن العبد: 105، 255، 266.

الطغرائي (الحسين بن على): 162.

ابن الطقطقي: 202، 206، 208، 281.

عز الدين الصندوق: 80. عزيز الرفاعي: 134. عضد الدولة الديلمي: 168. عقبة بن عامر: 89. عقبة بن علقمة: 102 . عقبة بن نافع: 89، 261. أبو العلاء المعرى: 220. علباء بن أرقم: 263. علم الدين سنجر الرومي: 237. على بن أبي طـالب: 40، 42، 47، 49، 50، 54، .256 .118 .102 .98 .97 .90 .89 .71 على بن الأزهر: 287. على باقر العجمي: 175. على بن بليق: 203. على بن الحسن بن عبدالله: 201. علي بن الحسن = الشميم الحلى. على بن الحسين بن علي (زين العابدين): 89، 90. علي بن حمزة البغدادي: 116، 223. على بن زيد: 223. على بن طلحة الرازي: 223 على بن عبد الله البغدادي: 223. على بن علاء الدين= الجويني. على بن الفرات (أبو الحسن): 202. علي بن محمد = ابن مقلة . على بن محمد المحدث: 127. على بن هشام: 206. على بن هلال = ابن البواب. علي بن يوسف القفطي: 115. أبو على الجويني: 116. أبو على العارض: 116. عهاد الدين الشيرازي: 170. عياد الدين بن العفيف: 295.

عبدالله بن حنش: 284. عبدالله بن السائب: 68. عبد الله بن سعيد بن العاص: 42 ، عبدالله بن صخر: 80. عبدالله بن الصيرفي: 137. عبد الله بن طاهر: 107 ، 287 . عبدالله بن عبدالله بن جبر: 51. عبدالله بن عمر: 250، 251. عبد الله بن عنمة: 290. عبدالله بن مسعود: 290. عبد الله بن يامين: 80. أبو عبد الله الحسن بن على بن مقلة: 201، عبد المطلب بن هاشم: 40، 41، 263. عبد الملك بن عبيد: 82. عبد الملك بن مروان: 82، 83، 104، 105. عبد الملك بن عمر: 83. عبد مناف بن زهرة: 263. ابن العبري: 101. عبيد بن الأبرص: 264. عبيد الله بن أبي رافع: 98. عبيد بن أوس الغساني: 106. أبو عبيد: 209. أبو عبيدة: 258. عتيق بن أن تحافة: 47. ابن أبي عتيق: 251 . عثمان بن جني: 215. عثمان بن عفسان: 40، 42، 47، 52، 54، 68، .256 ,251 ,111 ,105 ,71 ,69 ابن العديم = عمر بن أحمد. عدي بن زيد العبادي: 264، 285. عروة بن ثابت: 51، 52. عز الدين بن أبي الحديد: 238.

أبو الفرج العش: 84.

الفضل بن جعفر بن الفرات: 206 . ابن العهاد: 117، 237. الفضل بن سهل (ذو الرياستين): 114، 118، 152. عيارة بن حزم: 48، 49. الفضل بن عمر: 116 ، 223. عمرين أن ربيعة: 251. الفضل بن يحيى البرمكي: 257، 258، 279، 280. عمرو بن أحمد (ابن العديم): 225. ابن فضل الله العمري: 47. عمر بن الحسين (غلام ابن خرنقا): 116، 223. عمر بن الخطاب: 18، 40، 42، 47، 48، 49، أبو الفضل الخازن الدينوري: 171. ابن الفوطي: 216، 222، 237، 238. .254 .251 .118 .112 .55 .54 .50 فليشم: 43. .290 ,268 ,256 عمر بن عبد العزيز: 98، 269، عمرو بن أحمر: 265. (ق) عمرو بن جناب: 80. القادربالله: 218. عمرو بن العاص: 268. القاسم بن سلام: 44. أبو عمرو الداني: 101. أبو القاسم الوزير: 274. أبو عمرو بن العلاء: 107. القاضي عياض: 144. ابن العميد: 216. القاهربالله: 203. أبو العميس: 51. قبلة الكتاب (مير على سلطان): 152، 170. عنجر (عين الجر): 82. قبلة الكتاب (ياقوت المستعصمي): 236. ابن عوسجة: 49. قتادة: 101، 102. القتبي: 257 . غرس النعمة الصابي: 217. ابن قتيبة: 19. قدامة بن جعفر: 210. الغفلي (راعي المرقش): 250. قرشت (ملك): 18. (ف) القزويني: 275. فاطمة بنت الأقرع: 116. قطبة المحرر: 97، 98، 99، 113، 115. القلقشندي: 69، 97، 98، 163، 169، 259، فان برشم: 82. فاني أفندي السليماني: 174. (291 (288 (282 (280 (278 (276 (269 فخر الملك أبو غالب: 215. .295,292 الفرج بن عمر الأبري: 237. ابن قنفذ: 150 . قيذربن إسماعيل: 150. ابن الفرات (أبو الحسن): 202، 206، 207، 210، قيس بن الخطيم: 263. .281 .277

أبو قيس بن عبد مناف: 263.

القيصر (جوستنيان): 32، 239.

(山)

كاتب جلبي: 226.

ابن کثیر: 69، 116.

كروهمان: 51.

كسرى: 42، 34، 45، 46، 239، 256.

كلاوس برش: 32.

كلمن (ملك): 18،

ابن كمونة اليهودي: 115.

الكميت بن زيد: 254.

ابن كيسان: 8 10.

(U)

لبيد بن ربيعة: 247، 249، 265، 285، 286.

لدزبارسكي: 32.

لقيان الحكيم: 210.

لقيط بن يعمر الأيادي: 263، 264.

لويز التاسع: 236.

ليتهان: 33.

ليث بن زيد الأسعدي: 81.

(م)

المأمون العباسي: 40، 41، 41، 82، 114، 118، 118، 114، 118،

.277 (211 (152

ماجد الخطاط: 135.

مار سركيس: 31،

ماش بن أرم: 22.

مالك بن أنس : 107 ،

مالك بن دينار: 99، 113.

مالك بن كثير: 122.

مايلز: 79، 80،

المبارك الكرخي: 258.

مبارك شاه قطب: 171، 238.

مبارك شاه السيوطى: 171، 238.

المتنبى: 239.

المثقب العبدى: 239.

أبو محجن الثقفي: 239.

محمد (النبي، رسول الله): 9، 10، 19، 40 ــ 55،

.112 .111 .106 .105 .101 .71 .68

,263,262,259,256,251,249,113

.292,264

عمدين أسد الكاتب: 116، 222.

عمدين أسعد اليساري: 176.

محمد بن إسماعيل (الزنجي): 207، 210.

مدأفندي: 180.

محمد باقر الحسيني: 84.

عمد بهجة الأثري: 215، 226.

عمد حميد الله خان: 47، 48، 49.

محمد داود الحسيني: 170.

عمد بن رائق: 204.

محمد الراوندي: 170.

عمد بن زبيدة: 258.

محمد بن سعد الرازي: 116، 223.

محمد بن السمسماني: 115، 222.

محمد بن شريف (ابن الوحيد): 226.

عمد صبري الملالي: 161، 175، 176.

عمد طاهر الكردي: 9، 152، 194، 226.

عمد بن عبدالله الصيرفي: 171.

عمد بن عبد المعطى الاسحاقي: 271.

محمد بن عبد الملك الريات: 115، 258، 260،

. 274

عمد عزت الخطاط: 156.

محمد بن علي = ابن مقلة.

معاوية بن مسلمة الأنصاري: 89. المعتز العباسي: 259. المعتصم: 115، 272، 273. المعزبن باديس الصنهاجي: 124. معقل الجهني: 49. معن بن عدى: 40، المغرة بن شهاب: 68. المقتدر بالله: 202، 203، 211، 281. المقدسي: 272. المقر العلائي: 287، 288، 295. القريزي: 282. ابن المقفع: 196. ابن مقلة (علي بن محمد، الوزير): 11، 12، 69، 97، .207 _ 201 . 137 . 130 . 116 _ 112 . 98 ,222,216,214,213,211,210,209 ,288,287,277,237,225,224,223 . 295 , 292 , 289 المقوقس، عظيم القبط: 43، 46. الملاعلى = صابر الخطاط. ملك الروم: . 114 . عتاز بك مصطفى: 178. المنجـد (صــلاح الـدين): 51، 69، 70، 80، 81، . 82 المنذر الثالث اللخمي: 32. المنذر بن ساوى: 43. المنذرين عمرو: 40. المنصور (أبو جعفر الخليفة العباسي): 99، 114، .270 (130 ابن منصور: 225 . منصور بن نصر الكاغذي: 277. ابن منظور: 290 .

المهدى العباسي: 114 ، 130 .

عمد بن على الشيرازي (السمسماني): 116، 216، محمد بن على الواسطى: 216. محمد بن عمر بن حزم: 269. محمد بن عمر المدائني: 269. محمد الفاتح العثماني: 157 ، 178 . محمد بن معدان (وجه النعجة): 115. محمد بن معدان (أبو ذرجان): 115 . محمد بن منصور بن عبد الملك: 116، 223، 237. محمد بن مهران: 80. محمد بن ياقوت: 203. عمد بن يونس الغرناطي: 209. أبو محمد الفياض: 292. محمود شكرى باشا: 182. محمودنيسابوري: 171. المداثني (محمد بن عمران): 258، 269، 278. ابن المدبر: 267. مراد الأول (السلطان): 162. مرامر بن مرة: 19، المرقش الأكبر: 106، 250، 256، 285. المستعصم بالله: 117، 237، 240. ابن المستوفي (أبو البركات): 162. أبو مسلم الكجي: 294. ابن المشرف البغدادي: 114. مصطفى راقم الخطاط: 168. مصطفى بك غزلان: 157 ، 182 ، 224 . ابن مطروح: 236. مظفر شاه قاجار: 129. المظفرين ياقوت: 203. أبو المعالي محمد بن الفوطي: 237. أبو المعالى النحاس الأصفهاني: 171. معاويسة بن أبي سفيان: 10، 42، 79، 80، 98،

.278 (269 (107 (106

النويرى: 275. نيلسن دتليف: 31. (هـ) هاران أخو إبراهيم: 33. هارون الرشيد: 257 ، 276 ، 280 . هاشم محمد الخطاط: 8، 131، 134، 135، 158، .258,179,173,172 هرقل: 42، 69. الهروى: 168. هشام بن عبد الملك: 99. هلال بن المحسن = الصابي. هلال ناجي: 140، 209، 226. هميسع بن إسماعيل: 17، 18. هنري فرعون: 45. هوير: 31. هو (ملك): 18. هولاكو: 238. (و) الواقدي: 42. ابن الوحيد (محمد شريف): 226. ابن الوردي: 275. وستنفيلد: 144. الولي العجمى: 238. الوليد بن عبد الملك: 82، 98، 99، 113، 269. وجه النعجة: 115. وهب بن منبه: 97.

الولي العجمي: 238. الولي العجمي: 238. الوليد بن عبد الملك: 82، 98، 99، 113، 269.
وجه النعجة: 115.
وهب بن منبه: 97.
يافث بن نوح: 196.
يافث بن نوح: 196.

موزيل: 31. أبو موسى الأشعري: 291. موفق الدين بن أبي الحديد: 238. مير على سلطان التبريزي: 152، 168، 169، 170. مير على الهروي: 170. (i) النابغة الذبياني: 257. ناجي زين الدين المصرف: 162. ناجى معروف: 84. الناصر حسن بن محمد قلاوون: 163. ناصم خسرو: 281. نافع بن عقبة: 99. نافع بن مالك: 40. ابن ناهوج = الحسن بن علي البغدادي. نبت بن إسهاعيل: 18. نبيهة عبود: 82. النجاشي الحبشي: 42، 43، 44. نجم الدين البغدادي: 237. نجم الدين محمد الراوندي: 170. .261.258.249.248.210.201.118 .287 (276 (266 نصر بن إسهاعيل: 18. نصر بن عاصم (نصر الحروف): 103، 104، 105، .108 أبو نصر بن مسعود: 217. نفيس بن إسهاعيل: 18.

النقشبندى: 84.

أبو نواس: 270، 273.

نوح الساماني: 239، 276.

يحيى الصوفي: 171، 237.

يحيى بن يعمر: 103، 105، 108.

يزيد بن أبي سفيان : 40 ، 42 .

اليعقوبي: 270، 272، 273.

يعقوب الرهاوي: 101.

يوسف الأهوازي: 100.

يوسف الشجري: 114، 152.

,225,222,221,218,211,201,137

.280 .275 .273 .259 .258 .236 .228

.294 .283 .282

يـاقوت بن عبـد الله المكي الموصلي (أمين الـدين المكي):

.237,236,116

ياقموت بن عبدالله المستعصمي: 11، 116، 117،

_240,239,238,237,236,223,171

. 244

الأكديون: 247.

5 ـ فهرس الأمم والشعوب والجماعات

(1) الأكراد: 205. الأمراء: 184، 278. آغو: 197. الأمم السامية: 18. الأثمة: 10، 89. الأمم الشهالية: 20. الآثاريون: 33. بنو أمية (الأمويـون): 79، 82، 143، 258، 269، الأشوريون: 247. .276 الأراميون: 24. الأنباط: 10، 22، 23، 24، 55، 117. أبناء الأكابر: 237. الأوس: 40. الأتابكة: 142. إياد: 263، 285. أتباع أبي الأسود: 104. الأيرانيون: 168. الأتراك: 170، 171، 195، 236، 275. الإخباريون: 17، 18. (ب) الأخشيديون: 273. الباحثون المحدثون: 43. الأدباء: 259. الرامكة: 114، 211. بنو ارم: 24 . البربر: 197. الأزابكة: 195. برلان: 19، 117. . أسرى بدر: 42. بنو بوية: 215، 216. أصحاب الحديث: 294. أصحاب القراطيس: 274. (ご) الأعاجم: 102، 252، 253. التابعون: 10، 68، 101، 250. الأغالبة: 142، 261، 272. التبابعة: 20، 239. الأفارقة: 144. التتر (التتار): 162، 195. الأفرنج: 162. التجار: 278. أقيال اليمن: 19.

التجار العرب: 274.

الخلفاء: 119، 152، 269، 270، 278. الترك: 162، 170. الخلفاء الأمويون: 83، 98. التركيان: 195. الخلفاء الراشدون: 10، 50، 54، 55، 69، 71، الخلفاء العباسيون: .114، 117، 203، 236. الثموديون: 20. الخلفاء الفاطميون: 272. خولان: 256. الجاهليون: 247، 250، 625، 264، 290، 293. الخبريون: 256. الجبابرة: 18. (,) الجنود الحجرية: 203. بنو رضوان: 259. الرقيق: 40. الرماة: 51. الحبش: 100. الـــروم: 24، 114، 213، 249، 252، 266، الحجازيون: 24. الحجرية: 203. .272,267 بنورية بن عمرو: 282. الحرانيون: 33. بنو حرم: 49 . الحُسَّاب: 278. الساجية: 203. حبر: 19. الساسانيون: 53. الحنابلة: 294. السريان: 19، 21، 100، 101، 106، 112. آل أبي سفيان: 251. (خ) السلاطين: 119، 162. خزاعة: 263. سلاطين الأوغوز: 162. الخزرج: 40. السلوقيون: 23. الخطاطون: 9، 10، 11، 97، 98، 236، 238، السومريون: 247، 284. .284.258 خطاطو الأتراك: 170. خطاطو الدولة العثمانية: 168. الصابئة: 33. الخطاطون الفرس: 170. صبيان المسلمين: 42. الخطاطون المحدثون: 237. صبيان المكاتب: 270. الخطاطون المعاصرون: 168.

الصحابة: 10، 49، 50، 68، 70، 71، 101، 102، 262، 251، 262، 251، 262، 262، 263، 264، 263.

الصفويون: 20.

الصوفية: 210.

(ط)

الطالبيون: 218.

طلبة العلم: 12، 270، 294.

طيء: 19، 106، 117.

(ع)

العامة: 102.

العباسيون (بنو العباس): 82، 112، 114.

عبد القيس: 103، 290.

العبرانيون: 106.

العثمانيون: 130، 162، 163، 178، 195.

العجم: 10، 162، 170.

بنو العديم: 116، 223.

العرب: 10، 22، 24، 33، 41، 55، 79، 101، 102، 106، 107، 112، 117، 118، 120،

.282 .275 .274 .256 _251 .249 .248

.293,291,287,286

عرب الأنباط: 24.

عرب الحجاز: 10، 24، 117، 120.

عرب الشهال: 24.

العراقيون: 284.

العلماء: 107، 251، 259، 271.

علماء الساميات: 31.

علماء الكوفة: 137.

علماء المستنصرية: 237.

علماء النميات: 53.

العمال: 119، 278.

عال الدواوين: 119.

(غ)

الغالا (شعب): 97.

الغساسنة: 42.

(ف)

الفاتحون: 99.

الفاطميون: 272.

الفــــرس: 45، 100، 168، 169، 170، 171،

. 283 . 252 . 249 . 196 . 195

الفرنسيس: 236.

فقهاء المدرسة المستنصرية: 237.

(ق)

القبط (الأقباط): 46، 254.

قدماء المصريين: 119.

القرّاء: 113.

قــريش: 19، 20، 23، 40، 41، 118، 262،

. 263

قواد الساجية: 203.

(也)

الكافرون: 45.

الكتّاب: 9، 11، 12، 40، 108، 114، 111، 211،

.278 .271 .269 .258 .220

كتاب الأندلس: 144.

كتاب الانشاء: 280.

كتاب الخط: 223.

المغول: 195. كتاب الدولة: 119. بنو مقلة: 204. كتاب الرسائل: 107. ملوك البحرين: 42. كتاب قيصر: 19. ملوك جبابرة: 18. كتاب كسرى: 19. ملوك السريان: 21. الكتاب المجودون: 211. ملوك العرب: 42. الكتاب المسلمون: 117. ملوك عيان: 42. الكتاب القدماء: 286. ملوك اليمن: 42. كتاب النبي: 47، 112. عاليك المستعصم: 117، 236. كتاب الوحي: 42. المهاجرون: 18. كندة: 19. المهردارية: 162. الكهان: 119. الموحدون: 143. الكوش (شعب): 97. الكوفيون: 118. (j) (U) النط (الأنباط): 22، 23، 120. النحاة: 116. اللحيانيون: 20. النساخ: 215، 217. اللغويون: 268 . نصاري مصر: 254. (م) (هـ) المؤرخون: 20، 21، 23، 271. بنو هاشم: 263. المؤلفون المسلمون: 275. الهيلينيون: 24. المجوس: 44، 45. الهنود: 100، 108، 196. مراد (قبيلة): 250. السلمون: 43، 49، 50، 55، 97، 101، 102، (6) .278 .269 .268 .262 .249 .213 الوراقون: 273. المسيحيون: 33. وزل صنعاء: 40. المشارقة: 144. الولاة: 162، 269. المستشرقون: 20 ، 47 . المصريون القدماء: 266، 284. (ي) مضر: 33. اليهود: 101، 256. المغاربة: 272. اليونان: 23.

6 ـ فهرس المواضع والبلدان

(1) الأنبار: 19، 22، 96، 112، 120. الأنــدلس: 14، 104، 112، 142، 143، 144، آسية الصغرى: 14. .282,279,261,213 آمد: 259. أنقرة: 163، أحد: 51. أهنس: 51، 268. أخميم: 46. الأهواز: 54، 83، 205. أخنو: 272، 273. أوروبا: 162، 183، 195، 281. أذربيجان: 168، 210. أيا صوفيا : 224 . أربل: 162. إيران: 54، 71، 121، 169، 170. الأردن: 23. ايطالية: 23، 282. أرمينية: 14. اسبانيا: 143. (ب) استانبول: 46، 182، 122، 225، 238، 262. بابل: 22. الاستانة: 239. بادية الشام: 23. الاسكندرية: 267. البتراء: 23، 117. أسوان: 52 . التاميز: 196. أسيس: 10، 32، 53، 106. البحر الأبيض: 23. أشبيلية: 213. بحر الخزر: 195. أصفهان: 168. البحرين: 68. أطلح: 275. بخارى: 195. أفـريقيــة: 14، 23، 112، 143، 144، 197، بدر: 51، بروكسل: 31. أفغانستان: 169، 170، 196، 213. بصرى: 24. أم الجهال: 10، 24، 33، 106. البصرة: 68، 103، 108، 111، 112، 113، الأمصار: 68، 111، 112.

جامع دمشق: 69. .261,258,118 بغداد: 8، 99، 112، 117، 201، 204، 205، جامع عقبة بن نافع: 261. جامع لاله لي: 182، 224، 225. .238 .237 .236 .220 .218 .217 .216 جامع المنصور: 215. ,281,280,278,272,271,258,239 جامعة برنستن: 33. .294,287,282 جامعة كمبردج: 9. بقة: 106. جاوة: 196. البلاد الآرامية: 23. جبل أسيس: 82. بلا د الأفرنج: 282. جبل سلع: 42، 47، 80. بلاد التكرون: 143. جبيل: 17. بلاد الجريد: 144. الجزائر: 197. بلاد خيوة (خوارزم): 195. جزيرة صقلية: 261. بلجيكا: 31. الجزيرة العربية: 14، 17، 23، 24، 137، 254، بلخ: 54. ,263 بلوخستان: 196. الجناب: 264. بنها: 272. جنديسابور: 83، بورة: 272، 273. جهار سوج (جهار سوك): 280. بوصير: 272. جيهان: 277 . بيشاور: 54، 196. **(ت)** الحيس: 252. تبوك: 117. الحبشة: 44، 197. تركستان: 195، 276. الحديثة: 47. تركستان الصينية: 195. الحجاز: 10، 18، 22، 23، 24، 41، 53، 79، تركية: 195. .120 .117 .83 تطوان: 123. الحجر: 33، 24. تكرون: 143. تمبكتو: 143. حران: 10، 33، 53، 106. حفائر أهنس: 268. تونس: 14، 213. حفنة الأبيض: 10، 107. (ج) الجامع الأموي: 111. حلب: 31، 220، 281. حماة: 281.

دهقلة: 272. حوران: 24، 117. دومة: 18. حوس (عملكة): 197. دومة الجندل: 19، 22، 117، 118. الحيرة: 19، 20، 22، 32، 111، 111، 120. ديار بكر: 14 . ديوان الانشاء: 278. (خ) الدينور: 237. خان الوراقة: 282. خراسان: 14، 54، 83، 276، 277. (6) خزانة بهاء الدولة: 212، 216. دو المجاز: 253. خزانة قصر بغداد: 224. خزانة كتب أيا صوفيا: 224. (,) خزانة المأمون: 40. رأس شمرا: 17. خزانة جامع عبقة بن نافع: 261. الرباط: 213. الخليل: 47. الرس: 248. الخندق: 47، 49، 50. الرسيس: 248. خوارزم: 195. رشيد: 272. 273. خونا: 283. الرقيم: 23 . خونج: 283. الرها: 33. الروضة الحسينية: 244. (د) روسية آسيا: 195. دار الآثار العراقية: 244. روسية أوروبا: 195. دار ابن الفرات: 281. الري: 54. دار الخلافة: 203، 236. الريان: 248. دار السلطان: 204، 205. دار القز: 280 . (;) دار الكتب المصرية: 213، 238. زبد: 10، 31، 31، 53، 106. دار الكتب المستنصرية: 238. زرنج: 54. داغستان: 195. زمزم: 41. درب القراطيس: 271، 272. زنجان: 283. دلتا النيل: 272. زنجبار: 197. دمشق: 23، 32، 33، 79، 83، 281. دمياط: 272، 273.

شرقى الأردن: 23.

شعب الخيف: 251، (_w) الشلال الأول: 197. سامراء: 272، 273. الشلال الرابع: 197. سجستان: 54. الشمال الأفريقي: 261. سد معاوية: 10، 79، 107. شهار سوك: 280. سرادق بني حزم: 49. شراز: 203، 212، 216. سلم: 23، 24، 47، 49، 50، 80. الشيرجان: 54. سمرقند: 195، 212، 273، 275، 277، 279، .283,281 (ص) سمنود: 272. صقلية: 14، 261، 268، 272، 282. السند: 14، 196. الصلب: 264، 293. السنغال: 143. صنعاء: 23، 40. سواد العراق: 22، 23. الصين: 249، 274، 275، 276، 287، 287، 291. السودان: 14، 143. السودان الغربي: 197. (ط) سورية: 32، 33. الطائف: 18، 20، 79. السرجان: 54. طاق التكك: 280. سيناء: 17، 23. طبرستان: 83. سيلان: 196. طبرية: 69، 281. (شر) طرابلس: 281. طوران: 195. الشام: 14، 23، 24، 42، 53، 68، 69، 83. طوبقبو سراي: 46. .268 .267 .266 .258 .142 .113 .98 طور سيناء: 23. .283 .282 .281 .279 .269 شاطبة: 282. (ع) شبه الجزيرة العربية: 22، 41. عاقل: 248. الشجرة (قرية): 114. العتابية: 280. الشرق الأدنى: 17. العدوة الافرنجية: 261. الشرق الاسلامي: 261. عدوة المغرب: 144. الشرق الأقصى: 274. العـــــاق: 14، 22، 23، 53، 71، 83، 104، الشرق الأوسط: 17. (216, 210, 168, 142, 121, 118, 105

القصر الأبيض: 24. (281 (279 (277 (261 (258 (252 (247 قصر أم حبيب: 204. .285,283 قصر الجوسق: 111. العراقان: 102. قصم الحرة: 111. العقبة: 51. قصم خرانة: 10 ، 82 . العلا: 23، 117. قصر عمرة: 111. عُمَان: 42. قصر المشتى: 111. عبًّان: 24. القنان: 265، 286. عين الجر (عنجر): 82. قندهار: 196. (ف) قنسرين: 31. القوقاز: 14. فاس: 143. القوقاس: 195. فـــــارس: 14، 54، 121، 168، 202، 203، القروان: 89، 99، 142، 261. . 283 , 279 , 276 , 261 الفدفد: 248. (4) الفرات: 23، 31. كابل: 170 . فرنسة: 14. كراجي: 196. الفسطاط: 282. كربلاء: 80. فلسطين: 23، 114. الكرخ: 271، 280. فهلا: 168. كرخا (نهر): 54. فبينا: 50. كردستان: 196. كرمان: 54، 83. (ق) كشغار: 195. القامرة: 52، 238، 282. الكعبة: 41، 251، 254، 263. قبة الصخرة: 10، 81، 82، 107، 111، 121. كلية دار الفنون: 135. قبر عبد الرحمن بن خير: 55. كندة: 19. قېرص: 51، 52. كنيسة حران: 33. قبلة الحربية: 280. كنيسة تسطنطينية: 213. قبلة المسجد: 113. كنيسة مار سركيس: 31. القدس: 121. الكنيسة المزدوجة: 33. قرطبة: 99، 282. الكهوف: 247. القسطنطينية: 157، 213.

```
(270 (268 (267 (266 (261 (254 (249
                                                  الكونة: 68، 81، 83، 111، 112، 113، 118، 118،
 .282,279,277,275,273,272,272
                                                                          .261,137,120
                                  معان: 117.
   المغرب العربي: 104، 142، 143، 261، 279.
                                                                     (م)
                     المغرب الأقصى: 14، 193.
                                                                                    مأدبة: 24.
                             مقاير أسوان: 52.
                                                                         ما وراء النهر: 14، 111.
                           مقياس الروض: 82.
                                                               متحف الآثار التركية الإسلامية: 224.
مكة: 7، 9، 18، 24، 40، 41، 68، 70، 113،
                                                                         المتحف البريطاني: 169.
                        .251,194,118
                                                                         متحف تاريخ الفن: 31.
                                                                       متحف طوبقبو سراي: 46.
                       مكتبة أحمد الثالث: 262.
                        مكتبة الرضا: 89، 90.
                                                                      متحف الفن الإسلامي: 52.
                       مكتبة شيخ الإسلام: 48.
                                                                       المتحف العراقي: 80، 84،
                      مكتبة طوب قبو أمانة: 89.
                                                                             متحف هراة: 213.
                         مكتبة العطارين: 213.
                                                                                  المجر: 162.
                    مكتبة المتحف العراقي: 215.
                                                                   مدائن صالح: 23، 24، 117.
                        المكتبات الإسلامية: 90.
                                                               مدرسة الخطوط العربية الملكية: 157.
                                                                 المدرسة المستنصرية: 237، 238.
                                الملايو: 196.
                                                                          مدرسة نصيبين: 100،
                                ملثان: 196.
                                 ملقا: 196.
                                                                               مدغشقر: 197.
                                 منبح: 281.
                                                                                   مدين: 18.
                               الموصل: 116.
                                               المدينية المنبورة: 7، 40، 42، 47، 48، 69، 70،
                               ميسان: 205.
                                                98, 99, 201, 104, 105, 113, 111,
                                                                   .269 .256 .118 .117
                   (ن)
                                                                    مراكش: 143، 197، 282.
                                  نجد: 18.
                                                                                    مرو: 54.
                              النصرية: 280.
                                                                             المستنصرية: 237.
                                                       مسجد النبي صلّى الله عليه وسلم: 99، 113.
                               نصيبين: 100.
                     نعاف صارة: 265، 286.
                                                                          مساجد أشسلية: 213.
                                 النيارة: 24.
                                                                                  مشهد: 89.
```

نهاوند.

نهر تيري: 54.

مصر: 14، 23، 46، 51، 68، 82، 99، 105،

115, 121, 142, 143, 143, 193, 193, 193,

(و)

وادي النيل: 197.

وسيمة: 272، 273.

وسمة: 272.

فهرس المواضع والبلدان

نهر طراز: 275 . نهر کرخا : 54 .

نهر جور: 205.

النيل: 272 .

(هــ)

(ي) هراة: 54، 83، 83، 213. مرد: 23، 24، 40، 55، 262، 262

هرر: 97 . ..

اليهامة: 113. الملال الخصيب: 23. اليمن: 19، 23، 42، 68، 113، 115، 256.

همدان: 168 . الهند: 23 ، 169 ، 196 ، 248 ، 249 . الهند: 23 ، 169 ، 169 ، 248 ، 249 .

* * *

7 ـ فهرس الشعر

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
		(1)	
253	الحارث بن حلزة	الكفلاء	واذكروا حلف ذي المجاز وما
207	ابن مقلة	الأرزاء	لقاك ربك صحة وسلامة
240	ياقوت المستعصمي	أجزائه	عجبت لدهري اذجاد لي
		(ب)	
254	الكميت	متجلبب	لياح كأن بالأتحمية مسبع
255 (106	الأنحنس التغلبي	كاتبُ	لابنة حطان بن عوف منازل
256	خويلدالهذلي	الكاتبُ	و إني كها قال مملي الكتاب
208 4204	الخريمي	قريبُ	إذا ما مات بعضك فابك بعضا
240	ياقوت المستعصمي	تسلبا	يا خليلي والمني كاذبة
257	امرؤ القيس	قرهب	وعادي عداء بين ثور ونعجة
264	عبيد بن الأبرص	كالكتاب	لمن الدار أقفرت بالجناب
292	شاعر	الكتَّابِ	ربع الكتابة في سواد مدادها
295	شاعر	الكتّابِّ	لا تجزعن من المداد فإنه
240	ياقوت المستعصمي	تكذيبها	صدقتم في الوشاة وقد مضى
		(ت)	
18	أعرابي	متتابعاتِ	أتيت مهاجرين فعلموني
		(ح)	
240	ياقوت المستعصمي	الفرحُ	الحمد لله قد مضى الترح

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
دار ابن لقهان على حالها	صبيځ	ابن مطروح	236
0 (0,5			
	(د)		
ربي كريم لا يكدر نعمة	أنشدا	الأعشى	253
وقائلة قد أضعت الصواب	الجديدا	ابنمقلة	206
كأن دماء الهاديات بنحرها	مسرّد	زهير	257
وخد كقرطاس الشآمي ومشفر	يجڙدِ	طرفة	266
لمن الديار غشيتها بالفدفد	المخلدِ	زهير	248
سلام في الصحيفة من لقيط	إيادِ	لقيط بن يعمر	263
ا بيت الا دمنة ومنازل فلم يبق إلا دمنة ومنازل	مدادُها	عبد الله بن عنمة	290
7-0(
	(,)		
وأبرزوا بصعيد مستو جرز	الزُبرُ	أمية بن أبي الصلت	265
أم لا تزال ترج <i>ي ع</i> يشة أنفا	ڔ ڒؙؠڔؙ	عمروبن أحمر	265
من مثلها كنت تخشى أيها الحذر	يذرُ	الشريف المرتضى	218
قد قضي الأمر وجف المزبر	المزبرُ	شاعر	286
لا تجحدوا نعهاء بشر عليكم	أزهرا	شاعر من كندة	19
أتفخر بالكتان لما لبسته	مقصًرا	حسان بن ثابت	23
الله أرجوه كل الخير فهو لمن	وأكدارِ	محمد طاهر الكردي	194
حملت إليك عروس الثناء	بعير	شاعر	267
يا من يريد إجازة التحرير	التصوير	ابن البواب	227
عرفت الديار كرقم الدواة	الحميري	أبو ذؤيب الهذلي	293 . 265
	(س)		
لمن الديار بجانب الحُبْس	بالنقسِ	حميد بن ثور	290
لمن الديار عفون بالحبس	الفرس	الحارث بن حلزة	252
أريد قطعة قرطاس فتعجزني	القراطيس	أبو نواس	274 (270

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
		(ع)	
264	عدي بن زيد	ترتفعُ	ناشدتنا بكتاب الله حرمتنا
293	شاعر	أربعُ	يتجاذبون الحبر من ملمومة
257	النابغة الذبياني	الصوانعُ	كأن مجر الرامسات ذيولها
264	لقيط بن يعمر	سمعا	هذا كتابي إليكم والنذير لكم
208	ينسب لابن مقلة	المترفيح	وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة
		(ف)	
263	قيس بن الخطيم	الصحف	لما بدت غدوة جباههم
263	حسان بن ثابت	الصحف	و إن ما بيننا وبينكم
207	ابنمقلة	التصاريف	جربني الدهر على صرفه
		(ق)	
293,264	سلامة بن جندل	فمطرقي	لمن طلل مثل الكتاب المنمق
253	سلامة بن جندل	الأخلاقي	لبس الروامس والجديد بلاهما
		(살)	
254	زهير	الودكُ	ليأتينك مني منطق قذع
		(ل)	
274	أبوتمام	أسافلُ	إذا استغزر الذهن الجلي وأقبلت
250	المرقش الأكبر	حرملا	يا راكباً إما عرضت فبلغن
240	ياقوت المستعصمي	ڈ ی لا	وعدت أن تزور ليلاً فألوت
209	الثعالبي	مُقَلا	خط ابن مقلة من أرعاه مقلته
220	شاعر	ابن هلالِ	كتاب كوشي الروض خطت سطوره
221	شاعر	ملالِ	يا ابن بدر علوت في الخط قدرا
220	شاعر	حلالِ	ولما أتى منك الكتاب الذي حوى
217 . 215	شاعر	محتالِ	ماذا رأيتم من النساخ متخذا

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
295	شاعر	الرجالي	إنها الزعفران عطر العذاري
252	حسان بن ثابت	البالي	كم للمنازل من شهر وأحوال
221	ابن البواب	أمثالي	ولو أني أهديت ما هو فرض
220	أبو العلاء المعري	ومالي	طربن لضوء البارق المتعالي
295	ابن الرومي	الخيل	حبر أبي حفص لعاب الليل
264	<i>عدي</i> بن زيد	الأحول	تعرف أمس من لميس الطلل
248	زهير	فعاقلُهُ	لمن طلل كالوحي عاف منازله
209	الثعالبي	ونُقْلَهُ	سقى الله عيشاً مضى وانقضى
210	شاعر	ابن مقلَةِ	تسلسل دمعي فوق خدي أسطرا
209	الصاحب بن عباد	ومقلة	خط الوزير ابن مقلة
209	شاعر	بقلَّهٔ	سبق الدمع في المسيل المطايا
		(م)	
285	أمية بن أبي الصلت	والقلمُ	فوم لهم ساحة العراق إذا
220	شاعر	الأيام	استشعر الكتاب فقدك سالفا
239	ياقوت المستعصمي	يدومُ	أتعتقدون أن الملك يبقى
255	حاتم الطائي	منمنها	أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما
253	شتيم بن خويلد	القلها	تسمع أصوات كدري الفراخ به
210	شاعر	ابن أدهمِ	فصاحة سحبان وخط ابن مقلة
246	زهير	فينقم	يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
209	شاعر	الصوارم	لئن قطعوا إحدى يديه مخافة
285	الزبرقان بن بدر	بأقلام	هم يهلكون ويبقى بعد ما صنعوا
274	الصولي	ناظم	ينظم درا في قراطيسه
284	شاعر	بتكليم	كأنني حين آتيها لتخبرني
285 . 256 . 106	المرقش الأكبر	قلمْ	الدار قفر والرسوم كها
285	<i>عدي</i> بن زيد	كالقلم	له عنق مثل جذع السحوق
285	<i>عدي</i> بن زي د	بالقلم	ما تبين العين من آياتها
263	علباء بن أرقم	ظلم	أخذت لدين مطمئن صحيفة
255 (105	طرفة بن العبد	يشمُهٔ	كسطور الرق رقشه

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
285 (265	لبيدبن ربيعة	أقلامُها	وجلا السيول عن الطلول كأنها
248	لبيدبن ربيعة	سلامها	فمدافع الريان عرى رسمها
		(ن)	
193	طاهر الكردي أو غيره	أجفان	تعليق ردفك بالخصر الخفيف له
264	عّيم بن أبي بن مقبل	تمنينا	منهن معروف آيات الكتاب وقد
286 (265	لبيد بن ربيعة	یہانِ	فنعاف صارة فالقنان كأنها
274 (271	أبونواس	هجانِ	واحتازها لون جري من جلدها
285 4249	لبيدبن ربيعة	وبان	متعود لحن يعيد بكفه
265	امرؤ القيس	رهبانِ	أتت حجج بعدي عليها فأصبحت
265 4249	امرؤ القيس	يہانِ	لن طلل أبصرته فشجاني
208	ينسب لابن مقلة	وأتاني	لست ذا ذلة إذا عضني الدهر
207	ابنمقلة	يميني	ء ما سئمت الحياة لكن توثقت
273	أبو نواس	الدواوين	إن الذي تيمني حبه
240	ياقوت المستعصمي	سقاها	رعى الله أياما تُقضت بقربكم
		(ي)	
263	أبو ذؤيب الحذلي	ي يحيً	فنمنم في صحف كالرباط
207	ابنمقلة	غاليا	ترى حرمت كتب الأخلاء بينهم

8 ـ فهرس الموضوعات

7	<u>قدمة المؤلف</u>
13	مقدمة تمهيدية
	الفصل الأول
	نظريات في أصل الخط العربي
22	لأصل النبطي
25	صفات الكتابة النبطية
	الفصل الثاني
	الخط العربي في صدر الإسلام
3 1	نقوش عربية قبل الإسلام
3 1	ربد
3 2	2 ـ نقش أ سيس
3 3	3 _ نقش حران
3 3	4_نقش أم الجهال الثاني
34	صفات النقيش العربية
10	الكتابة في صدر الإسلام
13	
13	٠ ـ رسالة النبي الى المنذر بن سأوى
14	2 _ رسالة النبي الى النجاشي ملك الحبشة
5	3 ـ رسالة النبي الى كسرى ملك الفرس
16.	4_ رسالة النبي للى المقوقس عظيم القبط

	2_الكتابات الحجرية: (كتابة جبل سلع)
48	النقش الأول
48	النقش الثاني
49	النقش الثالث
50	وثائق عصر الخلفاء الراشدين
50	وان عصر الحلقاء الرافعدين المسالين الم
51	اولا: البرديات
51	تانيا: الثقوش الحجرية
52	نقش قبر عروة بن ثابت
53	نقش قبر عبد الرحمن بن خير
	ثالثاً: المسكوكات
55	صفات الكتابة في صدر الإسلام
68	الماحف
69	خط المصاحف
	الفصل الثالث الخط في العصر الأموي
79	الخط في العصر الأموي
79 79 _.	الخط في العصر الأموي أولا ـ النقوش الحجرية
	الخطفي العصر الأموي الخجرية
79 ,	الخطفي العصر الأموي الخجرية
79 _. 80	الخطفي العصر الأموي الخطوي الخطوية الخطوية المسلم الخطوية المسلم الخطوية المسلم الخطوية المسلم المسل
79, 80 81	الخطفي العصر الأموي الخجرية
79 _. 80 81 82	الخطفي العصر الأموي الحجرية
79 _. 80 81 82	الخطفي العصر الأموي أولا ـ النقوش الحجرية 1 ـ نقش سد معاوية 2 ـ نقش حفنة الأبيض 3 ـ نقش قبة الصخرة 4 ـ كتابة قصر خرانة
79 _. 80 81 82 89	الخطفي العصر الأموي الخوي العصر الأموي المعصر الأموي العصرية
79. 80 81 82 89	الخطفي العصر الأموي أولا ـ النقوش الحجرية
79, 80 81	الخط في العصر الأموي الخط في العصر الأموي الخط في العصر الأموي الخيرية
79 80 81 82 89 89	الخطفي العصر الأموي أولا ـ النقوش الحجرية

ـفات الخط الأموي
شكل والإعجام
100
105
2_الإعجام 2
6 84 4 *84
الفصل الرابع
تطور الخط في العصر العباسي
مجرات الخط
العصر الأموي
خالدين أبي الهياج، قطبة المحرر
لخطاطون في العصر العباسي
الضحاك بن عجلان، اسحاق بن حماد، أحمد بن أبي خالد، إبراهيم الشجري
الأحول المحرر، وجه النعجة، محمد بن مقلة، الحسن بن مقلة
الاحول المحرر، وجه المعجب على المعد بن أسد، ابن البواب، ياقوت المستعصمي 114
عمد بن السمسياني ، حمد بن السع السع السع السع السع السع السع ا 117
نه اع الحصل العبر إلى السيسين السيسين السيسين السيسين المسيسين الم
ري ربي المدن والصفات والأغراض
وظيفة كل خط
الخطوط العباسية والخطوط المتأخرة:
1_الخط الكوفي
2_خط الثلث
37 3 3
4_الخط المغربي والخط الأندلسي أو القرطبي
4 _ الحط المعربي واحط الانصلي الو المحربي
5 _ خط الإجازة (التوقيع)
157
7 _ الطُّرَّة (الطُّغْراء) 7
168
178
182

183	أسهاء الخطوط القديمة والحديثة
183	7 ـ خطوط ما قبل الاسلام
184	2 _ الخطوط التي اخترعت بعد الاسلام
	3 ـ الخطوط في العصر الحديث
195	اللغات التي تكتب بالخط العربي
195	1 ـ اللغات التركية
196	2 ــ اللغات الهندية
	3 ـ اللغات الفارسية
197	4_اللغات الأفريقية
	الفصل الخامس
	أعلام الخط المبدعون في العصر العباسي
201	أولا ـ ابن مقلة
214_201	حياته، وزارته، محنته، أدبه، شعره، ما قيل فيه من شبعر ، خط ابن مقلة،
215	الكتابة المنسوبة، كتابته المصاحف، مؤلفاته، رأي ابن مقلة في تجويد الخط
	ثانيا۔ ابن البواب
•••	حياته، ثقافته، عمله، هيئته، وفاته، من رثاه، أدبه، نثره،
228_215	خطه، آثاره الخطية، راثيته، رسالته في الخط
236	ثالثا ـ ياقوت المستعصمي
236	حياته، مؤلفاته، آثاره الخطية، شعره
	الفصل السادس
	أدوات الكتابة
247	
247	الحجو المستسبب المستساء المستسبب المستسب المستسبد المستساء المستساء المستساء المستساء المستساء المستساء المستساء المستساء المستساء ا
248	ورق الشجر
249	العُسُب والكرانيف
250	الأقتاب الأقتاب المستدين
251	العظام والأكتاف

252	لمهارق المناسبين
254	لقُباطى
255	لۇقى
262	لقرطاس (البردي) المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين
262	أ_الصحيفة
263	ب_الكتاب ب_الكتاب
265	ج-الزبور
266	البردي
272	ماكن صناعة القرطاس
274	الورق(الكاغد) المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين
278	احرون برات دي. احجام الورق
279	ا ماكن صناعة الورق
283	آداب صناعة الورق
284	القلم القلم
285	 القلم في الشعر الجاهلي، مقاسات الأقلام، بري الأقلام، أنواع الأقلام
288	صفة القلم عند ابن مقلة
290	المداد والدواة
291_	صنع المداد، وتعطيره
292	الدواة والمحبرة
295	كيفية الاستمداد من الدواة
297	مصادر البحث ومراجعه
323	المراجع الأجنبية
327	فهرس الألواح
330	فهرس الخطوط والأرقام
335	فه سي حضاري بالمصطلحات والكليات المستعملة في الخط والكتابة وأدواتهما
343	فه س الأعلام
355	نه سي الأمم والشعوب والجماعات
359	فهرس المواضع والبلدان فهرس المواضع والبلدان
366	فهرس الشعر
3 <i>7</i> 1	فهرس الموضوعات
	الكتب الصادرة للمؤلف

الكتب الصادرة للمؤلف

الناشسر

اسم الكتاب

مكتبة النهضة _ بغداد 1964 ط 1 مكتبة النهضة _ بغداد 1964 ط 2 مؤسسة الرسالة _ بيروت 1981 ط 1 وزارة الثقافة _ بغداد 1968 ط 2 مؤسسة الرسالة _ بيروت 1991 مطبعة المعارف _ بغداد 1968

ط 2 ط 2 ط 2 مطبع

ط 1 مطبعة المعارف_بغداد 1988 ط 2 دار القلم_الكويت 1985 ط 1 مكتبة الأندلس بغداد_بيروت 1970 ط 2 دار القلم_الكويت 1981 ط 1 مكتبة الأندلس بغداد_بيروت 1970 ط 2 دار القلم_الكويت 1980 مكتبة الأندلس بغداد_بيروت 1971 ط 1 مطبعة الآداب_النجف 1972 ط 2 دار القلم_الكويت 1983 ط 1 مكتبة التربية بغداد_بيروت 1972 ط 2 مؤسسة الرسالة_بيروت 1972 ط 3 مؤسسة الرسالة_بيروت 1979

وزارة الثقافة .. بغداد 1974

وزارة الثقافة _ دمشق 1975

1 ــالإسلام والشعر 2 ــ شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه

3 ... ديوان العباس بن مرداس السلمي

4_الجاهلية_مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي 5_شعر الأنصاري

6 .. شعر عروة بن أذينة

7_لبيدبن ربيعة العامري

8 ـ شعر المتوكل الليثي 9 ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي

10 _ الشعر الجاهلي _ خصائصه وفنونه

11 ـ شعر عبدة بن الطبيب 12 ـ شعر عبدالله بن الزبير الأسدي 13 ـ شعر أبي حية النميري ط 1 مكتبة الأندلس _بغداد 1976 ط 2 دار القلم الكويت 1983 ط 1 دار الحرية بغداد 1976

ط 2 دار القلم - الكويت 1981

جامعة بغداد 1976 ط 1 وزارة الثقافة _ بغداد 1976 ط 2 دار القلم - الكويت 1983 ط 1 وزارة الثقافة ـ دمشق 1976 ط 2 دار القلم - الكويت 1985 ط 1 مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1978 ط 2 مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1981 ط 3 مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1988 ط 1 معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة 1978 ط 2 مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1981 مركز الوثائق والدراسات الإنسانية - جامعة قطر -الدوحة 1983

> مجمع اللغة العربية _دمشق 1986 ط 1 مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1982 ط 2 مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1988 ط 1 دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1983 ط 2 دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1988 دار القلم-الكويت 1984

دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1987 دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1989 دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1990 دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1991 دار الغرب الإسلامي_بيروت 1992 دار الغرب الإسلامي - بيروت 1994

14 _شعر عمروبن شأس الأسدي

15_شعر عمر بن لجأ التيمي

16 _ الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية (ترجمة عن الإنجليزية)

17 _ ديـوان الطغرائي (بـالإشتراك مع الدكتـور علي جواد

18 _ شعر هدبة بن الخشرم العدري

19 _أصول الشعر العربي (ترجمة عن الإنجليزية)

20_شعر عبدالله بن الزبعري

21 _ ديوان أحمد بن يوسف الجابـر (بالإشتراك مع الدكتور محمد قافود)

22 _شعر خداش بن زهير العامري

23 _ قصائد جاهلية نادرة

24_كتاب المحن لأبي العرب التميمي

25 _ الزينة في الشعر الجاهلي

26_ الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك على بن داود الرسولي الغساني

27_الملابس العربية في الشعر الجاهلي

28_كتاب الردة للواقدي

29 _ كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل للوشاء

30 _ منهج البحث وتحقيق النصوص

1 3 _ الخط والكتابة في الحضارة العربية .

This book is intended primarily to study Arabic script and the art of its development since its beginnings.

First of all, attention is drawn to the difference between writing in a linguistic official style (state letters) and writing for the purpose of scripture and calligraphy. The latter is our main concern in this study. Special attention is paid to the development of early Arabic script as it appears in the Prophet's letters and other earlier remains.

Linguisticaly speaking, calligraphists were known as writers (Kuttāb), script as (Kitāba) and the book as (Kitāb), thus the title of our book derives its name from these meanings, since it is related to the script, its industry and ornamentations.

This book is composed of an introduction and six chapters.

The first chapter deals with the Arabic script, its origin, theories concerning its rise and development and its relation to Nabatean script. It also deals with the inscriptions discovered in the sites of Zibd, Asīs, Harrān and Um al-Jimāl.

The second chapter deals with the Arabic script during the pre-Islamic period, script found on parchment and with that of the Prophet's letters to the Kings. A close attention is given to its development during the reign of the first four caliphs.

Chapter three deals with the various inscriptions found at the dam of Mu'āwiya and at the mosque of the dam. Special attention is given to Kor'anic calligraphies. These were written by proffessional writers using vocalisation and diacritic marks to secure the correctness of the Kor'anic text.

Chapter four deals with the calligraphy in the Abbasid era which flourished and became remarkable profession. Many distinguished calligraphists appeared in this era such as Ibn Muqla, Ibn al-Bawwāb and Yaqut al-Musta'simī. Script styles like Kufic, Maghribī, Persian and Raiḥbānī became wide spread. A detailed review is given to the different kinds of script, to tools and to the materials used for writing; such as Parchment and Papyrus. The progress of paper industry had a remarkable effect on publishing books and on the cultural process in Iraq, Syria and the Islamic West.

Chapter six, the last and longest chapter, dealt with the materials and tools used in writing; their kinds and specifications.

PREFACE

لصّاحبها الحبّيب اللمسيي

شارع الصوراتي (العماريّن) - الحمراء ، بناية الأسود تلفون البناية : 340131/2 تلفون مباشر : 350331 ص.ب. 7787-113 يروت ، لبنان DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.;113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 246 - 2000 - 2 - 1994 التنضيد : سامو برس – بيروت الطباعة : دار صادر – بيروت

SCRIPT AND WRITING IN THE ARAB CIVILIZATION

Dr. YAHYA WAHIB AL-JUBORI





iverted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

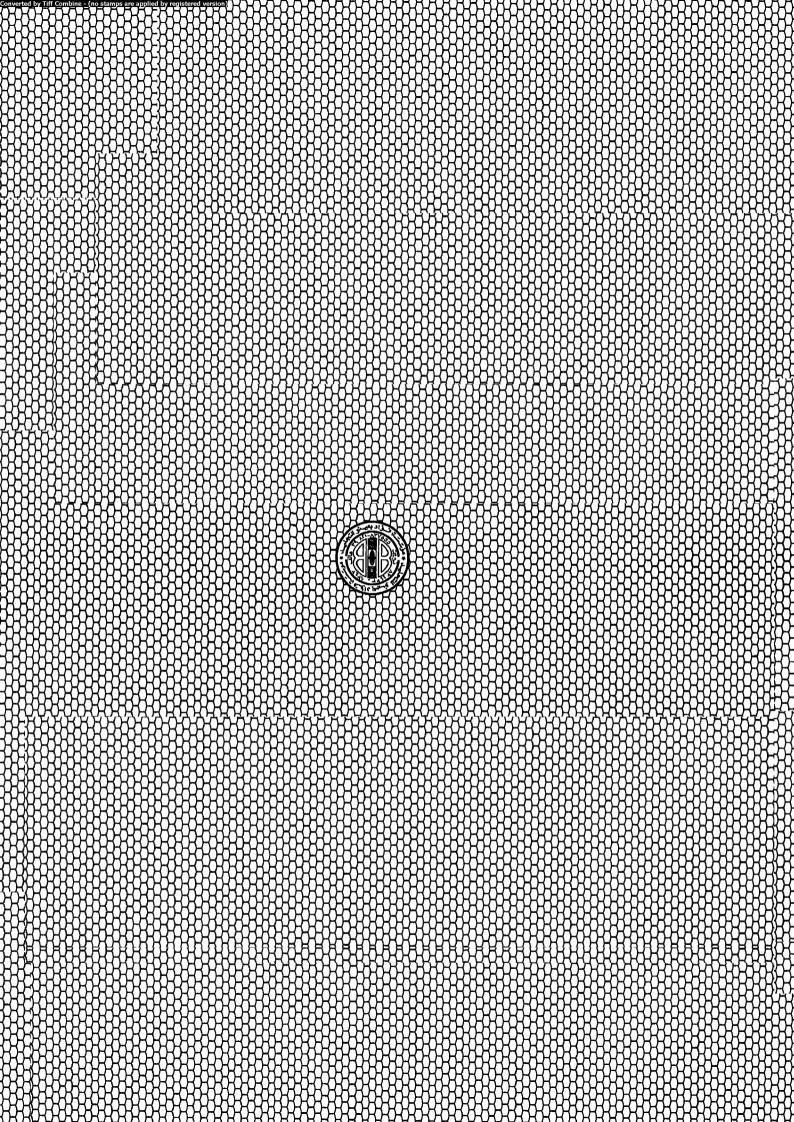
SCRIPT AND WRITING IN THE ARAB CIVILIZATION











.

.

.